شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

كتاب الأذكياء

## المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

K 1310

ودخل في سلك ملكه
وأنا العبد الفقير السيد حاجي
داود الزعفراني
عفى عنه

اللهم يا واجب الوجود ويا فائض الجود والجود افض
علينا من انوار رحمتك ويسر لنا السعادة بمعرفتك
كما

ARABE
6961

ARABE 6961

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الاذكيا تاليف الشيخ الامام
العالم الحافظ جمال الدين
ابي الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي
رحمه الله
تعالى

وصل في
بسلك الملك
والفقار
الدفتري شام

امين

زين جامع قرينه كوباكلي الحاج
خليل افندي كتبخانه سنه وقف
اليدبكي كتابي دنده بشرط
ان لا يخرج من المدرسه

وقف

A. 25372

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي أحلنا محلة الفهم، وحلانا حلية العلم، وملكنا عقال العقل، وزيننا بنطاق النطق، ونعوذ به من كدر صفاء الفكر، وعكر دهن الذهن، وصلى الله على محدث بجوامع الكلم، إلى أعقل الأمم، وعلى جميع أتباعه، وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإن أجل الأشياء موهبة العقل فإنه الآلة في معرفة الإله، وبه تضبط المصالح، وتلحظ العواقب، وتدرك الغوامض وتجمع الفضايل ولما كان العقلاء يتفاوتون في موهبة العقل ويتباينون في تحصيل ما يثقفه من التجارب والعلم أحببت أن أجمع كتابا في أخبار الأذكياء الذين قويت فطنهم، وتوقدت ذكاؤهم لقوة جوهر بنية عقولهم، وفي ذلك ثلاثة أغراض أحدها معرفة أقدارهم بذكر أحوالهم والثاني

تحصيل



تلقيح الباب السامعين إذا كان فيهم نوع استعداد لنيل تلك المرتبة وقد ثبت أن رؤية العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب فسماع أخباره تقوم مقام رؤيته كما قال الرضي

فإنني إن أرى الديار بطرفي ... فلعلي أرى الديار بسمعي

وقد أنبأنا جماعة من أشياخنا عن عبد المحسن بن محمد قال أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن عبيد الله المعدل قال أنبا أبو محمد الحسن بن إسمعيل الضراب قال نا أحمد بن عبد الله ابن الحسن قال حدثنا إسمعيل بن أبي هاشم قال نا مضر بن محمد قال سمعت يحيى بن أكثم يقول سمعت المأمون يقول لا برهة لا شيء أطيب من النظر في عقول الرجال والثالث تأديب المعجب برأيه إذا سمع أخبار من يعثر عليه لحاقه والله الموفق

باب في ذكر تراجم الكتاب وفيه ثلاثة وثلاثون بابا

الباب الأول في ذكر فضل العقل

الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله

الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء

بغداد

عارضا وركبها الخاف أسيلا متى تعهل تعان سلمه واستلا الحديث من سلس الحقف ولا تلبثه لا بد

تقيب العلويين الموسوي

البَابُ الرَّابِعُ ٩
فِي ذِكْرِ العَلَامَاتِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى ذَكَاءِ الذِّهْنِ

البَابُ الخَامِسُ ١١
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ المُتَقَدِّمِينَ بِمَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الفِطْنَةِ

البَابُ السَّادِسُ ١٤
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الأُمَمِ السَّالِفَةِ

البَابُ السَّابِعُ ١٦
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البَابُ الثَّامِنُ ٣٠
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ التَّاسِعُ ٣٥
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الخُلَفَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

البَابُ العَاشِرُ ٤٤
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الوُزَرَاءِ

البَابُ الحَادِي عَشَرَ ٤٧
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الأُمَرَاءِ وَالحُجَّابِ وَالشُّرَطِ

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ ٥٧
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الفُضَلَاءِ

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ ٦٥
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَفُقَهَائِهَا

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ ٧٧
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الزُّهَّادِ وَالعُبَّادِ

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ ٧٧
فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ العَرَبِ وَعُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ ٨٥
فِي ذِكْرِ مَنِ احْتَالَ بِذَكَائِهِ لِبُلُوغِ غَرَضٍ

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ ٩٦
فِي ذِكْرِ مَنِ احْتَالَ فَانْعَكَسَ عَلَيْهِ مَقْصُودُهُ

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ ١٠٤
فِي ذِكْرِ مَنْ وَقَعَ فِي آفَةٍ فَتَخَلَّصَ بِالحِيلَةِ مِنْهَا

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ ١١٤
فِي ذِكْرِ مَنِ اسْتَعْمَلَ بِذَكَائِهِ العَارِضَ




شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَلْبَابُ ١١٧ العِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ مَنْ فَلَجَ عَلَى خَصْمِهِ بِالجَوَابِ المُسْكِتِ

أَلْبَابُ ١٢٤ الحَادِي وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ مَنْ غَلَبَ مِنَ العَوَامِّ بِذَكَائِهِ كِبَارَ الرُّؤَسَاءِ

أَلْبَابُ ١٢٦ الثَّانِي وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ صَدَرَتْ مِنْ أَوْسَاطِ وَعَوَامِّهِمْ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الذَّكَاءِ

أَلْبَابُ ١٣٠ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ احْتِرَازَاتِ الأَذْكِيَاءِ

أَلْبَابُ ١٣٢ الرَّابِعُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطَنِ المَدَّاحِيْنَ وَالشُّعَرَاءِ

أَلْبَابُ ١٣٦ الخَامِسُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ حِيَلِ المُحَارِبِيْنَ

أَلْبَابُ ١٤٧ السَّادِسُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطَنِ المُتَطَبِّبِيْنَ

أَلْبَابُ ١٥٧ السَّابِعُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطَنِ الطُّفَيْلِيِّيْنَ

أَلْبَابُ ١٦١ الثَّامِنُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطَنِ المُتَلَصِّصِيْنَ

أَلْبَابُ ١٧٤ التَّاسِعُ وَالعِشْرُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ فِطَنِ الصِّبْيَانِ

أَلْبَابُ ١٧٩ الثَّلَاثُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ عُقَلَاءِ المَجَانِيْنِ

أَلْبَابُ ١٨٢ الحَادِي وَالثَّلَاثُوْنَ
فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ المُتَفَطِّنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

أَلْبَابُ ٢٠٤ الثَّانِي وَالثَّلَاثُوْنَ
فِيمَا ذُكِرَ عَنِ الحَيَوَانِ البَهِيْمِ مِمَّا يُشْبِهُ ذَكَاءَ الآدَمِيِّ

أَلْبَابُ ٢٠٩ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُوْنَ
فِي ذِكْرِ مَا ضَرَبَتْهُ العَرَبُ وَالحُكَمَاءُ مَثَلًا عَلَى أَلْسِنَةِ الحَيَوَانِ البَهِيْمِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الذَّكَاءِ

أَلْبَابُ الأَوَّلُ
فِي ذِكْرِ فَضْلِ العَقْلِ

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا


الثاني ٥



شبكة الألوكة www.alukah.net

أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ اما مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ قَالَ
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُلْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ
عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
أَرَأَيْتِ الرَّجُلَ يَقِلُّ قِيَامُهُ وَيَكْثُرُ رُقَادُهُ وَآخَرُ يَكْثُرُ قِيَامُهُ
وَيَقِلُّ رُقَادُهُ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكِ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ أَحْسَنُهُمَا عَقْلًا فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ عَنْ عِبَادَتِهِمَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّمَا يُسْأَلُ
عَنْ عُقُولِهِمَا فَمَنْ كَانَ أَعْقَلَ كَانَ أَفْضَلَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
قَالَ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ إِسْحَقَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَعْجَبُوا بِإِسْلَامِ امْرِئٍ حَتَّى تَعْرِفُوا عُقْدَةَ عَقْلِهِ



أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بِشْرَانَ
قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الْفِرْيَابِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأُزْرَقُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَهِيَ الدَّوَاةُ ثُمَّ
قَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا
هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ وَعِزَّتِي لَأُكَمِّلَنَّكَ فِيمَنْ
أَحْبَبْتُ وَلَأُنَقِّصَنَّكَ مِمَّنْ أَبْغَضْتُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيُّ
قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّي مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ

كان ما كائن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَابِطٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللهُ العَقْلَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ
فَأَقْبَلَ فَقَالَ وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْكَ
فَبِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعَاقِبُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي بْنِ أَحْمَدَ
قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الحَدَّادُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ
ابْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الحَارِثُ
ابْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ
ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ
فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَنْبِيَائِهِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يُكَابِدْ
شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنٍ عَاقِلٍ وَإِنَّهُ يُكَابِدُ مِائَةَ جَاهِلٍ
فَيَسْتَجِرُّهُمْ حَتَّى يُرَكِّبَ رِقَابَهُمْ فَيَنْقَادُونَ لَهُ حَيْثُ شَاءَ
وَيُكَابِدُ المُؤْمِنَ العَاقِلَ فَيَصْعُبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ مِنْهُ شَيْئًا
مِنْ حَاجَتِهِ وَقَالَ وَهْبٌ لَإِزَالَةُ الجَبَلِ صَخْرَةً صَخْرَةً وَحَجَرًا
حَجَرًا أَيْسَرُ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ مُكَابَدَةِ المُؤْمِنِ العَاقِلِ لِأَنَّهُ إِذَا
كَانَ مُؤْمِنًا عَاقِلًا ذَا بَصِيرَةٍ فَهُوَ أَثْقَلُ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الجِبَالِ

وَأَصْعَبُ مِنَ الحَدِيدِ وَإِنَّهُ لَيُزَاوِلُهُ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَإِذَا لَمْ يَقْدِرْ
أَنْ يَسْتَنْزِلَهُ قَالَ يَا وَيْلَهُ مَالَهُ وَلِهَذَا لَا طَاقَةَ لِي بِهَذَا وَيَرْفُضُهُ
وَيَتَحَوَّلُ إِلَى الجَاهِلِ فَيَسْتَأْسِرُهُ وَيَتَمَكَّنُ مِنْ قِيَادِهِ حَتَّى يُسْلِمَهُ
إِلَى الفَضَائِحِ الَّتِي يَتَعَجَّلُهَا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا كَالجَلْدِ وَالحَلْقِ وَتَسْخِيمِ
الوُجُوهِ وَالقَطْعِ وَالرَّجْمِ وَالصَّلْبِ فَإِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَسْتَوِيَانِ
فِي أَعْمَالِ البِرِّ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ أَوْ أَبْعَدَ
إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا أَعْقَلَ مِنَ الآخَرِ أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتِ
ابْنِ بُنْدَارٍ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبِي قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ دُومَا قَالَ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ القَطَّانُ قَالَ
أَنْبَأَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عِيسَى العَطَّارُ قَالَ أَنْبَأَنَا إِسْحَقُ ابْنُ بِشْرٍ
القُرَشِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا إِدْرِيسُ عَنْ جَدِّهِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ لُقْمَانَ
قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ اعْقِلْ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ
عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَنُهُمْ عَمَلًا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفِرُّ مِنَ العَاقِلِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكَابِدَهُ يَا بُنَيَّ مَا عُبِدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ
مِنَ العَقْلِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اما أحمد بن عبد الله الحافظ قال سا عبد الله بن شعيب
قال سا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال سا عبيد الله العيشي
قال سا وهيب قال سا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف
أنه قال ما أوتي عبد بعد الإيمان أفضل من العقل أخبرنا
محمد قال اما أحمد قال اما أحمد بن عبد الله قال سا محمد بن علي
قال سا محمد بن الحسن بن الطفيل قال سا محمد بن أبي السري
قال سا زواد عن خليد بن دعلج قال سمعت معوية بن قرة
يقول إن القوم ليجمون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون
ويصومون وما يعطون يوم القيمة إلا على قدر عقولهم
أخبرنا أبو المعمر الأنصاري قال اما صاعد بن سيار
قال اما أحمد بن أبي سهل الفروجي قال اما اسحق بن ابرهيم
الحافظ إجازة قال اما الحسن بن أحمد الفقيه قال اما محمد
ابن المسيب قال اما عبد الله بن حبيق قال سا عبد الله
ابن ضريس عن أبي زكريا قال إن الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عمله

## الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله



نقل إبرهيم الحربي عن أحمد بن حنبل أنه قال العقل غريزة
ومثله للحارث المحاسبي وروى عن المحاسبي أيضا أنه قال
هو نور وقال آخرون هو قوة يفصل بها بين حقايق
المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية
وهو العلم بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات
وقال آخرون هو جوهر بسيط وقال قوم جسم
شفاف وسئل أعرابي عن العقل فقال لب اعبته بتجريب
واعلم أن التحقيق في هذا أن يقال هذا الاسم أعني العقل
ينطلق بالاشتراك على أربعة معان أحدها الوصف
الذي يفارق به الإنسان البهايم وهو الذي به استعد
لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية
وهو الذي أراده من قال هو غريزية وكأنه نور يقذف
في القلب يستعد به لإدراك الأشياء الثاني ما وضع
في الطباع من العلم بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات
والثالث علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلا

والرابع أن تنتهي قوة الغريزة إلى أن تقمع الشهوة الداعية
إلى اللذة العاجلة والناس يتفاوتون في هذه الأحوال إلا
في القسم الثاني الذي هو العلم الضروري وقد شرحنا هذا
وذكرنا فضايل العقل في كتابنا المسمى بمنهاج القاصدين
وهذه الأشياء تلغى هاهنا فصل وأما اشتقاق
هذا الاسم أعني العقل فتقال ثعلب أصله الامتناع يقال
عقلت الناقة منعتها من السير وعقل بطن الرجل إذا حبس
فصل فأما محله فنقل الفضل بن زياد عن أحمد
أنه قال محل العقل الدماغ وهو قول أبي حنيفة وذهب
جماعة من أصحابنا إلى أنه في القلب كما يروى عن الشافعي
واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها
وقوله لمن كان له قلب أي عقل فعبر بالقلب عنه لأنه محله

## الباب الثالث

### في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء

حد الذهن قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء



حد الفهم جودة تهيؤ لهذه القوة حد الذكاء
جودة حدس من هذه القوة تقع في زمان قصير غير ممهل
فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وبهذا حدوا الفهم
فانهم قالوا حد الفهم العلم بمعنى القول عند سماعه
وقال بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم وقال الزجاج
الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه الذكاء في السن وهو
تمام السن ومنه الذكاء في الفهم وهو أن يكون فهما تاما
سريع القبول وذكيت النار أي أتممت اشتعالها
أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وحدثنا عنه
المبارك بن علي قال أخبرنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين
قال أخبرنا إسمعيل بن سويد قال أخبرنا أبو بكر بن الأنباري
قال قولهم فلان ذكي معناه كامل الفطنة تاما من
قول العرب قد ذكت النار تذكو إذا تم وقودها
ويقال أذكيتها أنا إذا تممت وقودها ويقال مسك
ذكي إذا كان تام الطيب كامل نفاذ الريح قال جميل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• صادَتْ فُؤادِي بعَيْنَيْها ومُبْتَسَمٍ كأنَّهُ حِينَ أبْدَتْهُ لنا بَرَدُ •

• عَذْبٌ كأنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ خالَطَهُ والزَّنْجَبِيلُ وماءُ المُزْنِ والشَّهَدُ •

ويُقالُ قَدْ ذَكَّيْتُ الشَّاةَ إذا أتْمَمْتَ ذَبْحَها وبَلَغْتَ الحَدَّ الواجِبَ فِيهِ قالَ الشّاعِرُ

• نَعَمْ هُوَ ذَكَّاها وأنْتَ أضَعْتَها وأهْاكَ عَنْها خُرْفَةٌ وقَطِيمُ •

والعَرَبُ تَقُولُ جَرْيُ الذُّكَيّاتِ غِلابٌ أيْ جَرْيُ المُسِنِّ مُعاسَةٌ وذَلِكَ أنَّ المُذَكّاةَ مِنَ الخَيْلِ وهِيَ الَّتِي تَمَّتْ قُوَّتُها وسِنانُها تُحْمَلُ عَلَى الخَشِنِ مِنَ الأرْضِ لِلثِّقَةِ بِقُوَّتِها وصَلابَتِها وأنَّها لَيِّسَتْ كالجَداعِ والصِّغارِ الَّتِي تُطْلَبُ لَها الرَّخاوَةُ مِنَ الأرْضِ لِضَعْفِها وصِغَرِها فإنَّها لا تَثْبُتُ ثَباتَ المُذَكّياتِ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرْيُ المُذَكّياتِ غَلا فالغَلا جَمْعُ غَلْوَةٍ وهِيَ مَدَى الرَّمْيَةِ قالَ الشّاعِرُ

فِي الذَّكاءِ الَّذِي مَعْناهُ تَمامُ الفِطْنَةِ

• شَهْمُ الفُؤادِ ذَكاؤُهُ ما مِثْلُهُ عِنْدَ العَزِيمَةِ فِي الأنامِ ذَكاءُ •

وقالَ زُهَيْرٌ فِي الذَّكاءِ الَّذِي مَعْناهُ تَمامُ السِّنِّ

ويُفْصِلُها



• ويَفْصِلُها إذا اجْتَهَدَتْ عَلَيْهِ تَمامُ السِّنِّ مِنْهُ والذَّكاءُ •

والذَّكاءُ فِي هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ مَمْدُودٌ والذَّكا تَمامُ اتِّقادِ النّارِ مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالألِفِ قالَ الشّاعِرُ

• ويَضْرِمُ فِي القَلْبِ اضْطِرامًا كأنَّهُ ذَكا النّارِ تَزْفِيهِ الرِّياحُ النَّوافِخُ •

ويُقالُ مِسْكٌ ذَكِيٌّ • ومِسْكٌ ذَكِيَّةٌ والَّذِي يُذَكِّرُ يَقُولُ المِسْكُ مُذَكَّرٌ والَّذِي يُؤَنِّثُ يَقُولُ ذَهَبَتِ الرّائِحَةُ

أنْشَدَنا أبُو العَبّاسِ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الفَرّاءِ

• لَقَدْ عاجَلَتْنِي بِالسِّبابِ وثَوْبُها جَدِيدٌ ومِنْ أثْوابِها المِسْكُ يَنْفَحُ •

وقالَ أرادَ بِهِ رائِحَةَ المِسْكِ قالَ ابْنُ الأنْبارِيِّ أخْبَرَنِي أبِي قالَ أخْبَرَنا أبُو هِفّانَ المُهَزِّمِيُّ قالَ المِسْكُ والعَنْبَرُ يُؤَنَّثانِ ويُذَكَّرانِ

## البابُ الرّابِعُ

فِي ذِكْرِ العَلاماتِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِها عَلَى عَقْلِ العاقِلِ وذَكاءِ الذَّكِيِّ

هَذِهِ العَلاماتُ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ أحَدُهُما مِنْ حَيْثُ الصُّورَةِ والثّانِي مِنْ حَيْثُ الأفْعالِ والأحْوالِ ذِكْرُ القِسْمِ الأوَّلِ قالَ الحُكَماءُ الخَلْقُ المُعْتَدِلُ والبِنْيَةُ المُتَناسِبَةُ دَلِيلٌ عَلَى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قُوَّةِ العَقْلِ وَجَوْدَةِ الفِطْنَةِ وَإِذَا غَلُظَتِ الرَّقَبَةُ دَلَّتْ عَلَى
قُوَّةِ الدِّمَاغِ وَوُفُورِهِ وَمَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ تَتَحَرَّكُ بِسُرْعَةٍ وَحِدَّةٍ
فَهُوَ مَكَّارٌ مُحْتَالٌ لِصٌّ وَأَحْمَدُ العُيُونِ الشَّمْلُ وَإِذَا لَمْ تَكُنِ
الشَّهْلَاءُ شَدِيدَةَ البَرِيقِ وَلَا تَظْهَرُ عَلَيْهَا طَفْوَةٌ وَلَا حُمْرَةٌ
دَلَّتْ عَلَى طَبْعٍ جَيِّدٍ وَإِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً غَائِرَةً فَصَاحِبُهَا مَكَّارٌ
وَحَسُودٌ وَمَنْ كَانَ نَحِيفَ الوَجْهِ فَهُوَ فَهِمٌ مُهْتَمٌّ بِالْأُمُورِ
وَاللُّطْفُ فِي النِّحَافِ القِضَافِ أَظْهَرُ وَالمُعْتَدِلُونَ فِي الطُّولِ
مَالِحُوا الحَالِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي قَالَ اما حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ
قَالَ اما أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْفَهَانِيُّ قَالَ سَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
قَالَ سَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ قَالَ سَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ قَالَ سَا
الهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ سَا ابْنُ عَيَّاشٍ قَالَ سَا الشَّعْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
عَجْلَانُ قَالَ قَالَ لِي زِيَادٌ أَدْخِلْ عَلَيَّ رَجُلًا عَاقِلًا قُلْتُ
لَا أَعْرِفُ مَنْ تَعْنِي قَالَ لَا يَخْفَى العَاقِلُ فِي وَجْهِهِ وَقَدِّهِ فَخَرَجْتُ
فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ مَدِيدِ القَامَةِ فَصِيحِ اللِّسَانِ قُلْتُ
أُدْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ زِيَادٌ يَا هَذَا إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ مُشَاوَرَتَكَ



فِي أَمْرٍ فَمَا عِنْدَكَ قَالَ أَنَا حَاقِنٌ وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ قَالَ يَا عَجْلَانُ
أَدْخِلْهُ المُتَوَضَّأَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ إِنِّي جَائِعٌ وَلَا رَأْيَ لِجَائِعٍ
قَالَ يَا عَجْلَانُ أُتِيتَ بِطَعَامٍ فَأْتِنِي بِهِ فَطَعِمَ وَقَالَ سَلْ عَنْ مَا بَدَا لَكَ
فَمَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهُ بَعْضَ مَا يُرِيدُ أَخْبَرَنَا
المُحَمَّدَانِ ابْنُ نَاصِرٍ وَابْنُ عَبْدِ البَاقِي قَالَا اما أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ اما
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ قَالَ سَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ اما أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ ذَا النُّونِ
يَقُولُ مَنْ وَجَدْتُ فِيهِ خَمْسَ خِصَالٍ رَجَوْتُ لَهُ السَّعَادَةَ
وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَتَيْنِ قِيلَ وَمَا هِيَ قَالَ اسْتِوَاءُ الخُلُقِ
وَخِفَّةُ الرُّوحِ وَغَزَارَةُ العَقْلِ وَصَفَاءُ التَّوْحِيدِ وَطِيبُ المَوْلِدِ
ذِكْرُ القِسْمِ الثَّانِي وَهُوَ الِاسْتِدْلَالُ عَلَى عَقْلِ العَاقِلِ
بِالْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ العَاقِلِ بِسُكُونِهِ وَسُكُوتِهِ
وَخَفْضِ بَصَرِهِ وَحَرَكَاتِهِ فِي أَمَاكِنِهَا اللَّائِقَةِ بِهَا وَمُرَاقَبَتِهِ
لِلْعَوَاقِبِ فَلَا تَسْتَفِزُّهُ شَهْوَتُهُ عَاجِلَهُ عَقَابُهَا ضَرَرٌ وَتَوَاهُ
يَنْظُرُ فِي الفَضَائِلِ فَيَتَخَيَّرُ الأَعْلَى وَالأَحْمَدَ عَاقِبَةً مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقولٍ وفعلٍ ويتركُ ما يخافُ ضرارَهُ ويستعدُّ لما يجوزُ وقوعُهُ

أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال اما أبي قال اما أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما قال اما مخلد بن جعفر قال اما الحسن بن علي القطان قال اما إسمعيل بن عيسى العطار قال اما أبو حذيفة إسحق بن بشر القرشي قال اما جعفر بن الحارث عن شمر بن حوشب قال قال أبو الدرداء ألا أنبئكم بعلامة العاقل يتواضع لمن فوقه ولا يزدري من دونه ويمسك الفضل من منطقه يخالق الناس بأخلاقهم ويحتجز الايمان فيما بينه وبين ربه عز وجل فهو يمشي في الدنيا بالتقية والكتمان قال القرشي وأخبرني إدريس عن جده وهب بن منبه أن لقمان قال لابنه يا بني ما يتم عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال الكبر منه مأمون والرشد فيه مأمول يصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع أحب إليه من الشرف والذل أحب إليه من العز لا يسأم من طلب الفقه طول دهره ولا يتبرم من طلب الحوائج





من قبله ليستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه والخصلة العاشرة التي شاد بها مجده وأعلى بها ذكره أن يرى جميع أهل الدنيا خيرا منه وأنه شرهم وان رأى خيرا منه كسره ذلك وتمنى أن يلحق به وان رأى شرا منه قال لعل هذا ينجو وأهلك أنا فهنالك حين استكمل العقل قال القرشي وأخبرني عثمان عبد الرحمن عن مكحول أن لقمان قال لابنه غاية الشرف والسؤدد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه وأصلح مساوئه ورضي عنه مولاه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدهقاني قال أنبأنا محمد بن أبي بكر الوراق قال حدثنا أبو أحمد علي بن محمد ابن عبد الله المرزوي قال حدثنا شهاب بن الحسن العكبري قال سمعت الأصمعي يقول سمعت أبان بن حبيب يقول قال المهلب بن أبي صفرة يعجبني أن أرى عقل الكريم زائدا على لسانه ولا يعجبني أن أرى لسانه زائدا على عقله

شبكة الألوكة www.alukah.net

# الباب الخامس

في سياق المنقول عن الأنبياء المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة

معلوم أن فطن الأنبياء فوق الفطن ولكن أحببنا أن لا نخلي كتابنا من ذكر شيء عنهم. فمن المنقول عن إبرهيم عليه السلام أنبأنا محمد بن عبد الملك بن جبرون قال أنبأنا أحمد بن علي ابن ثابت قال أنبأنا أبو الحسن بن رزقويه قال أخبرنا عثمان ابن أحمد الدقاق قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن علي القطان قال حدثنا إسمعيل بن عيسى قال أنبأنا أبو حذيفة إسحق ابن بشر عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال لما رأت سارة إبرهيم قد شغف بإسمعيل غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من أعضاء هاجر فبلغ ذلك هاجر فلبست درعا وجرت ذيلها فهي أول نساء العالمين جرت الذيل وإنما فعلت ذلك لتعفي أثرها في الطريق على سارة فقال لها إبرهيم هل لكِ في خير أن تعفي عنها وترضي بقضاء الله عز وجل قالت وكيف لي بما قد حلفت قال

اخفضيها

اخفضيهما فتكون سنة النساء وتبرّي يمينك قالت أفعل فخفضتهما فمضت السنة للنساء بالخفض منها أخبرنا عبد الأول قال أنبأنا الداودي قال أخبرنا ابن أعين قال حدثنا الغربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لما شب إسمعيل تزوج امرأة من جرهم فجاء إبرهيم فلم يجد إسمعيل فسأل امرأته فقالت خرج يلتغي لنا ثم سألها عن عيشهم فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت إليه فقال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء فأخبرته قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك قال المصنف وهذا الحديث يدل على فطنة إسمعيل أكثر. ومن المنقول عن سليمان عليه السلام أخبرنا هبة الله بن محمد

ابن الحصين قال أنبأنا الحسن بن علي بن المذهب قال أنبأنا
أبو بكر بن مالك قال أنبأنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي
قال حدثنا يونس قال حدثنا ليث عن محمد عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على أحدهما
فأخذنا تختصمان في الصبي الباقي فاختصمتا إلى داود
عليه السلام فقضى به للكبرى منهما فمرتا على سليمان النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كيف أمركما فقصتا عليه القصة
فقال ائتوني بالسكين أشق الغلام بينكما فقالت الصغرى
أتشقه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها قال هو
ابنك فقضى به لها أخرجاه في الصحيحين أخبرنا
محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال أنبأنا أحمد بن أحمد الحداد
قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال حدثني الحسن بن محمد
ابن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس قال حدثنا
أحمد بن سنان قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي

قال



قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمان
عليه السلام إلى مارد من مردة الجن فأتي به فلما كان على
باب سليمان أخذ عودا فدرعه بذراعه ثم رمى به وراء
الحايط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع
المارد قال أتدرون ما أراد قالوا لا قال يقول اصنع ما
شئت فإنك تصير إلى مثل هذا من الأرض أخبرنا
محمد بن عبد الباقي قال أنبأنا عمر قال حدثنا أبو نعيم قال
حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن هرون بن بكار
الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال
قال أبو هريرة بينا سليمان بن داود عليه السلام يشحى في
موكبه إذ مر بامرأة تصيح بابنها يا لادين فقال سليمان
بعد أن وقف إن دين الله ظاهر وأرسل إلى المرأة فسألها
فقالت إن زوجها سافر وله شريك فزعم شريكه أنه
أنه مات وأوصى إن ولدت غلاما أن أسميه يا لادين
فأرسل إلى الشريك فاعترف أنه قتله فقتله سليمان عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ
قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ الضَّرَّابُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبِي
قَالَ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ لِي جِيرَانًا لَيْسَ يَزَالُونَ يُؤْذُونِي فَنَادَى الصَّلَاةَ
جَامِعَةً فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَحَدُكُمْ أَوْزَةَ جَارِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ
وَالرِّيشُ عَلَى رَأْسِهِ فَمَسَحَ رَجُلٌ رَأْسَهُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ خُذُوهُ
فَإِنَّهُ صَاحِبُكُمْ وَمِنَ الْمَنْقُولِ

ثم خطبهم وشرق

عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُكِرَ أَنَّ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى عِيسَى
فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَكَ
قَالَ بَلَى قَالَ فَارْمِ بِنَفْسِكَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فَإِنَّهُ إِنْ تُقَدَّرْ
لَكَ السَّلَامَةُ تَسْلَمْ فَقَالَ لَهُ يَا مَلْعُونُ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ يَخْتَبِرَ عِبَادَهُ وَلَيْسَ لِلْعَبِيدِ أَنْ يَخْتَبِرُوهُ





# الْبَابُ السَّادِسُ

## فِي شِيَاقِ الْمَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ

## فَمِنَ الْمَنْقُولِ

عَنْ لُقْمَانَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ خَيْرُونَ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنْبَأَنَا
ابْنُ رَزْقُوَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سِنْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عِيسَى
الْعَطَّارُ قَالَ أَنْبَأَنَا إِسْحَقُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ
ابْنُ زِيَادِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ كَانَ
عَبْدًا نُوبِيًّا أَسْوَدَ وَكَانَ قَدْ أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى الْحِكْمَةَ
وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اشْتَرَاهُ بِثَلَاثِينَ مِثْقَالًا
وَنَشٍّ يَعْنِي نِصْفَ مِثْقَالٍ وَكَانَ يَعْمَلُ لَهُ وَكَانَ مَوْلَاهُ
رَجُلًا يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ يُخَاطِرُ عَلَيْهِ وَكَانَ لِأَبِيهِ تَمْرٌ
جَارٍ فَلَعِبَ يَوْمًا بِالنَّرْدِ عَلَى أَنَّ مَنْ قَمَرَ صَاحِبَهُ شَرِبَ
الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّهْرِ كُلَّهُ أَوِ افْتَدَى مِنْهُ وَإِنْ هُوَ قَمَرَ
صَاحِبَهُ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَقَمَرَ سَيِّدُ لُقْمَانَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له القامر اشرب ما في النهر وإلا فافتد منه قال فسلني
الفداء قال عينيك أفقأهما أو جميع ما تملك قال أمهلني
يومي هذا قال لك ذلك قال فأمسى كئيبا حزينا إذ جاءه
لقمان وقد حمل حزمة من حطب على ظهره فسلم على سيده
ثم وضع ما معه ورجع الى سيده وكان سيده إذا رآه عبث به
ويسمع منه الكلمة الحكمة فيعجب منه فلما جلس اليه قال
لسيده ما لي أراك كئيبا حزينا فأعرض عنه فقال له الثانية
مثل ذلك فأعرض عنه فقال له الثالثة مثل ذلك فأعرض عنه
فقال له أخبرني فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة
فقال له لقمان لا تغتم فإن لك عندي فرجا قال له وما هو
قال إذا أتاك الرجل فقال لك اشرب ما في النهر فقل له
أشرب ما بين صفتي النهر أو المد فإنه سيقول لك اشرب
ما بين الصفتين فإذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد
حتى أشرب ما بين الصفتين فإنه لا يستطيع أن يحبس عنك المد
وتكون قد خرجت مما ضمنت له فعرف الرجل أنه قد صدق



فطابت نفسه فلما أصبح جاءه الرجل فقال له في أي شرطي
قال له نعم أشرب ما بين الصفتين أو المد قال لا بل ما بين
الصفتين قال فاحبس عني المد قال كيف أستطيع قال فخصمه
قال فأعتقه مولاه أنبأنا محمد قال أنبأنا أحمد بن علي قال
أنبأنا هبة الله بن الحسن الطبري قال أنبأنا أحمد بن محمد
ابن عمران قال حدثنا رضوان بن أحمد قال حدثنا العطاردي
عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال قال لقمان لابنه
يا بني إذا أردت أن تواخي رجلا فأغضبه قبل ذلك فإن
أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره ومن ذلك ما نقل
عن عبد الله بن عامر الأودي في الاحتيال للسلامة من سيل العرم
أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال أنبأنا أحمد بن علي
ابن ثابت قال أنبأنا ابن رزقويه قال أنبأنا أحمد بن سندي
قال حدثنا الحسن بن علي القطان قال حدثنا إسمعيل بن عيسى
قال حدثنا إسحق بن بشر قال أنبأنا جويبر ومقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس لقد كان لسبإ في مساكنهم آية قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانت لا تنقطع عنهم حيتانهم شتاء ولا صيفا فكفروا ما
أنعم الله عليهم فأرسل عليهم سيل العرم فسلط على الردم
الذي بنوه على عين شربهم جرذا له مخاليب وأنياب من
حديد فأول من علم ذلك عبد الله بن عامر الأودي وكان سبلهم
وكان رأى في المنام كأنه انبثق عليه الردم فسال الوادي
فأصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب
من حديد ويقرض بأنياب من حديد فانصرف إلى أهله فأخبر
امرأته وأراها ذلك وأرسل إلى بنيه فقال هل ترون ما رأينا
قالوا نعم فإن هذا الأمر لبين لنا إليه سبيل أضمحلت الحيل فيه
لأن الأمر من الله وقد أذن في هلاكه فأتى بهزة والجرذ يحفر
لا تكترث الهزة فلما رأت الهزة ذلك ولت هاربة فقال
عبد الله احتالوا لأنفسكم قالوا يا أبة كيف نحتال قال
إني محتال لكم بحيلة قال فدعى أصغر بنيه ثم قال له
إذا جلست اليوم في المجلس وكان الناس يجتمعون إليه وينتهون
إلى رأيه فإذا اجتمعوا أمرت أصغركم بأمر فليغفل عنه



فإذا شتمته فليقم إلي فيلطمني ولا تغيروا أنتم عليه فإذا رأى
الجلساء أنكم لم تغيروا على أخيكم لم يجسر أحد منهم أن يغير
عليه فحلف أنا عند ذلك يمينا لا كفارة لها أن لا أقيم بين
أظهر قوم قام إلي أصغر بني فلطمني فلم يغيروا عليه ذلك
قالوا نفعل فلما راح الناس إليه أمر ابنه ببعض أمره فلهى عنه
ثم أمره فلهى عنه ثم أمره فلهى عنه فشتمه فقام إليه
فلطم وجهه فعجبوا من جرأة ابنه فنكسوا رؤوسهم وظنوا
أن ولده يغيرون عليه فلما لم يغير أحد منهم قام الشيخ فحلف
أن يتحول عنهم ويستبدل بداره فلا يقيم بين أظهر قوم
لم يغيروا على ابنه فقام القوم معتذرين قالوا ما نظن أن ولدك
لا يغيرون فذلك الذي منعنا قال قد سبق مني ما ترون
وليس لي غير التحويل سبيل فعرض ضياعه على البيع وكان
الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله فتحول عنهم
فلم يلبث القوم إلا قليلا حتى أتى الجرذ على الردم فاستأصله
فلم يفاجئ القوم ليلة بعد ما هدأت العيون إذا هم بالسيل

قَدْ أَقبَلَ فَاحتَمَلَ أَنْعَامَهُم وَأَمْوَالَهُم وَخَرَّبَ دِيَارَهُم وَقَدْ جَاءَ أَخْبَارٌ عَنِ القُدَمَاءِ سَتَرَاهَا فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

## البَابُ السَّابِعُ

فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ عَنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَ

إِنَّمَا نَذْكُرُ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَاتٍ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الفِطْنَةِ الفِطْرِيَّةِ فَأَمَّا مَا حَصَلَ لَهُ بِتَلَقِّينِ الوَحْيِ وَتَثْقِيفِهِ فَذَلِكَ كَثِيرٌ وَلَيْسَ هُوَ مُرَادَنَا هَاهُنَا إِنَّمَا المُرَادُ القِسْمُ الأَوَّلُ

أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُصَيْنِ قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ المُذْهِبِ قَالَ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ وَجَدْنَا عِنْدَهَا رَجُلَيْنِ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَمَّا القُرَشِيُّ فَأَفْلَتَ وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ كَمِ القَوْمُ فَيَقُولُ هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ • شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ • فَجَعَلَ المُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ



حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ كَمِ القَوْمُ قَالَ هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ • شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ • فَجَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ فَأَبَى ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجُزُرِ فَقَالَ عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القَوْمُ أَلْفٌ كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ وَتَبِعَهَا

أَنْبَأَنَا هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّ مَا يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا

نسخة عبد الله

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَافِرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجُلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر
القواريري قال حدثنا عبد الأعلا قال حدثنا سعيد الجريري
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا أيها الناس إن الله عز وجل يعرض بالخمر
لعل الله سينزل فيه أمرا فمن كان عنده منها شئ فليبعه
فلينتفع به قال فما لبثنا إلا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شئ
فلا يشرب ولا يبع فاستقبل الناس بما كان عندهم منها في طرق
المدينة فسكبوها انفرد بإخراجه مسلم أنبأنا محمد بن عبد الملك
قال حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي قال حدثنا محمد بن يعقوب بن إبرهيم
قال محمد بن إسحق الصنعاني قال حدثنا المسيبي قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عايشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحدث أحدكم
في الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف أخبرنا محمد بن ناصر

وعمر بن ظفر قالا حدثنا محمد بن الحسن الباقلاوي قال حدثنا
القاضي أبو العلاء الواسطي قال حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد
الينازكي قال حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد البزاز قال حدثنا
البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا صفوان
ابن عيسى قال حدثنا محمد بن عجلان قال حدثنا أبي عن
أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إن لي جارا يؤذيني
فقال انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق فانطلق فأخرج
متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شأنك قال لي جار يؤذيني
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فأخرج
متاعك إلى الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم أخزه
فبلغه فأتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا أوذيك
أنبأنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا أحمد بن علي بن ثابت
قال قرأنا على أبي سعيد الصيرفي عن أبي العباس محمد بن يعقوب
الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن هشام
ابن سعيد عن زيد بن أسلم مولى عمر أن رجلا قال لحذيفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يَا حُذَيْفَةُ نَشَكُوا إِلَى اللهِ صُحْبَتَكُمْ رَسُولَ اللهِ أَدْرَكْتُمُوهُ وَلَمْ
نُدْرِكْهُ وَرَأَيْتُمُوهُ وَلَمْ نَرَهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ وَنَحْنُ نَشَكُوا إِلَى اللهِ
إِيمَانَكُمْ بِهِ وَلَمْ تَرَوْهُ وَاللهِ مَا تَدْرِي يَا ابْنَ أَخِي لَوْ أَدْرَكْتَهُ
كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ وَاللهِ لَوْ رَأَيْتَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ لَيْلَةَ الْخَنْدَقِ
فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مَطِيرَةٍ وَقَدْ نَزَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ بِالْعَرْصَةِ
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَجُلٌ يَذْهَبُ فَيَعْلَمُ لَنَا
عِلْمَ الْقَوْمِ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ فَمَا قَامَ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ رَجُلٌ
يَذْهَبُ فَيَعْلَمُ لَنَا عِلْمَ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنَّا أَحَدٌ فَقَالَ مَنْ رَجُلٌ يَذْهَبُ فَيَعْلَمُ لَنَا عِلْمَ
الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ رَفِيقِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنَّا أَحَدٌ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ ابْعَثْ حُذَيْفَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
يَا حُذَيْفَةُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ بِأَبِي وَأُمِّي فَقَالَ هَلْ أَنْتَ ذَاهِبٌ
فَقُلْتُ وَاللهِ مَا بِي أَنْ أُقْتَلَ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ أُؤْسَرَ فَقَالَ إِنَّكَ
لَنْ تُؤْسَرَ فَقُلْتُ مُرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ بِمَا شِئْتَ فَقَالَ اذْهَبْ
حَتَّى تَدْخُلَ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْقَوْمِ فَأْتِ قُرَيْشًا فَقُلْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ



إِنَّمَا يُرِيدُ النَّاسُ إِذَا كَانَ غَدًا أَنْ يَقُولُوا أَيْنَ قُرَيْشٌ أَيْنَ قَادَةُ
النَّاسِ أَيْنَ رُؤُوسُ النَّاسِ فَيُقَدِّمُونَكُمْ فَتُصْلُوا الْقِتَالَ فَيَكُونُ
الْقَتْلُ فِيكُمْ ثُمَّ أَيْتِ قَيْسًا فَقُلْ يَا مَعْشَرَ قَيْسٍ إِنَّمَا يُرِيدُ النَّاسُ
إِذَا كَانَ غَدًا أَنْ يَقُولُوا أَيْنَ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ أَيْنَ الْفُرْسَانُ فَيُقَدِّمُونَكُمْ
فَتُصْلُوا الْقِتَالَ وَيَكُونُ الْقَتْلُ بِكُمْ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ
بَيْنَ ظَهْرَيِ الْقَوْمِ فَجَعَلْتُ أَصْطَلِي مَعَهُمْ عَلَى نِيرَانِهِمْ وَجَعَلْتُ
أُثْبِتُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْأَةُ السَّحَرِ
قَامَ أَبُو سُفْيَانَ فَدَعَا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَأَشْرَكَ ثُمَّ قَالَ
لِيَنْظُرْ رَجُلٌ مَنْ جَلِيسُهُ وَمَعِي رَجُلٌ مِنْهُمْ بِصْطَلِي مَعِي عَلَى النَّارِ
فَوَثَبْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَنِي فَقُلْتُ مَنْ
أَنْتَ قَالَ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَقُلْتُ أَوْلَى فَلَمَّا دَنَا الصُّبْحُ نَادَوْا
أَيْنَ قُرَيْشٌ أَيْنَ رُؤُوسُ النَّاسِ فَقَالُوا هَيْهَاتَ هَذَا الَّذِي
أُنْبِئْنَا بِهِ الْبَارِحَةَ أَيْنَ بَنُو كِنَانَةَ أَيْنَ الرُّمَاةُ فَقَالُوا أَيْهَاتَ
هَذَا الَّذِي أُنْبِئْنَا بِهِ الْبَارِحَةَ فَتَجَادَلُوا وَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ
الرِّيحَ فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ بِنَاءً إِلَّا هَدَمَتْهُ وَلَا إِنَاءً إِلَّا أَكْفَأَتْهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ وَثَبَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ مَعْقُولٍ فَجَعَلَ
يَسْتَحِثُّهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلْتُ أُخْبِرُهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ فَجَعَلَ يَضْحَكُ
حَتَّى جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَنْيَابِهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْقَزْوِينِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيْوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكَّرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدِ بْنَ قُتَيْبَةَ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ الْحَجِّيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ
عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ قَدْ قُتِلَ حَمِيمٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَأْخُذُ الدِّيَةَ قَالَ لَا قَالَ أَفَتَعْفُو
قَالَ لَهُ لَا قَالَ اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ فَلَمَّا جَاوَزَهُ الرَّجُلُ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ قَتَلَهُ فَهُوَ مِثْلُهُ قَالَ فَلَحِقَ
الرَّجُلَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ كَذَا فَتَرَكَهُ فَوَلَّى وَهُوَ بَجُرُّ نَسْعَةً فِي عُنُقِهِ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ





لَمْ يُرِدْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَأْثَمِ
وَاسْتِيجَابِ النَّارِ إِنْ قَتَلَهُ وَكَيْفَ يُرِيدُ هَذَا وَقَدْ أَبَاحَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ قَتْلَهُ بِالْقِصَاصِ وَلَكِنْ كَرِهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُ أَنْ يَقْتَصَّ وَأَحَبَّ لَهُ أَنْ يَعْفُوَ فَعَرَّضَ تَعْرِيضًا أَوْهَمَهُ بِهِ
إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ فِي الْإِثْمِ لِيَعْفُوَ عَنْهُ وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يَقْتُلَ
نَفْسًا كَمَا قَتَلَ الْأَوَّلُ نَفْسًا فَهَذَا قَاتِلٌ وَهَذَا قَاتِلٌ فَقَدِ
اسْتَوَيَا فِي قَاتِلٍ وَقَاتِلٍ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ ظَالِمٌ وَالْآخَرَ مُقْتَصٌّ
قُلْتُ وَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا
كَثِيرٌ خُصُوصًا فِي الْمَعَارِيضِ فَلْنَقْتَصِرْ عَلَى هَذِهِ النُّبْذَةِ

## الْبَابُ الثَّامِنُ

فِي بَيَانِ الْمَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْكَبُ وَأَبُو بَكْرٍ رَدِيفُهُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ
لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ إِلَى الشَّامِ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا
بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ هَادٍ يَهْدِينِي أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ
ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ فَارِسٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ
ابْنِ الْفَتْحِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ أَبِي الصَّالِحِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحَسَنِ
قَالَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
مِنَ الْغَارِ لَمْ يَسْتَقْبِلْهُمَا أَحَدٌ يَعْرِفُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا قَالَ لَهُ مَنْ هَذَا مَعَكَ
يَا أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ دَلِيلٌ يَدُلُّنِي الطَّرِيقَ وَصَدَقَ وَاللهِ أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا
ابْنُ الْحُصَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
فُلَيْحٌ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُشْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ خَطَبَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيَّرَ





عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَعَجِبْنَا مِنْ بُكَائِهِ أَنْ خَبَّرَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ وَمِنَ الْمَنْقُولِ
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَمْرِ الْمُبَارَكُ
ابْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ كَيْسَانَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِسْحَقَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثُونَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حُلَلٌ مِنَ الْيَمَنِ
فَقَسَمَهَا بَيْنَ النَّاسِ فَرَأَى فِيهَا حُلَّةً رَدِيَّةً فَقَالَ كَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ
إِنْ أَعْطَيْتُهَا أَحَدًا لَمْ يَقْبَلْهَا إِذَا رَأَى هَذَا الْعَيْبَ فِيهَا قَالَ فَأَخَذَهَا
وَطَوَاهَا وَجَعَلَهَا تَحْتَ مَجْلِسِهِ وَأَخْرَجَ طَرَفَهَا وَوَضَعَ الْحُلَلَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ فَدَخَلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ
وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ قَالَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْحُلَّةِ فَقَالَ لَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَا هَذِهِ الْحِلَّةُ قَالَ عُمَرُ دَعْ هَذِهِ عَنْكَ قَالَ مَا هِيَهْ مَا هِيَهْ
مَا شَأْنُهَا قَالَ دَعْهَا عَنْكَ قَالَ فَأَعْطِنِيهَا قَالَ إِنَّكَ لَا تَرْضَاهَا
قَالَ بَلَى قَدْ رَضِيتُهَا فَلَمَّا اسْتَوْثَقَ مِنْهُ وَشَرَطَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَقْبَلُهَا
وَلَا يَرُدُّهَا رَمَى بِهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا أَخَذَهَا الزُّبَيْرُ نَظَرَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ رَدِيئَةٌ
فَقَالَ لَا أُرِيدُهَا فَقَالَ عُمَرُ هَيْهَاتَ قَدْ فَرَغْتُ مِنْهَا فَأَجَازَهَا عَلَيْهِ
وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا مِنْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ حَيْوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْفَهْمِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ بُرَيْدُ
ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَهُ وَالنَّاسُ يَتَحَامَوْنَ الْعِرَاقَ
وَقِتَالَ الْأَعَاجِمِ سِرْ بِقَوْمِكَ فَمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَكَ رُبُعُهُ فَلَمَّا
جُمِعَتِ الْغَنَائِمُ غَنَائِمُ جَلُولَاءَ ادَّعَى جَرِيرٌ أَنَّ لَهُ رُبُعَ ذَلِكَ كُلِّهِ
فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ فَكَتَبَ عُمَرُ صَدَقَ جَرِيرٌ قَدْ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ
فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ قَاتَلَ هُوَ وَقَوْمُهُ عَلَى جُعْلٍ فَأَعْطُوهُ جُعْلَهُ وَإِنْ
كَانَ قَاتَلَ لِلَّهِ وَلِدِينِهِ وَحِسْبَتِهِ فَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَالُهُمْ وَعَلَيْهِ
مَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ الْكِتَابُ عَلَى سَعْدٍ أَخْبَرَ جَرِيرًا بِذَلِكَ فَقَالَ جَرِيرٌ

صدق

صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ بَلْ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ
قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسًا
إِذْ رَأَى رَجُلًا فَقَالَ قَدْ كُنْتُ مَرَّةً ذَا فِرَاسَةٍ وَلَيُبَشِّرَنِي رَأْيِي إِنَّ
لَمْ يَكُنْ قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَنْظُرُ وَيَقُولُ فِي الْكِهَانَةِ ادْعُوهُ لِي فَدَعَوْهُ
فَقَالَ هَلْ كُنْتَ تَنْظُرُ فِي الْكِهَانَةِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ
عُمَرَ أَنَّهُ خَرَجَ يَعُسُّ الْمَدِينَةَ بِاللَّيْلِ فَرَأَى نَارًا مُوقَدَةً فِي خِبَاءٍ
فَوَقَفَ وَقَالَ يَا أَهْلَ الضَّوْءِ وَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ يَا أَهْلَ النَّارِ وَهَذَا
مِنْ غَايَةِ الذَّكَاءِ وَرُوِّينَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ عَرَّسَ هَلْ كَانَ
فَقَالَ لَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ فَقَالَ عُمَرُ قَدْ عُلِّمْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا هَلَّا قُلْتَ لَا
وَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْحَافِظُ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُدَبِّرُ قَالَا حَدَّثَنَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ مَعْمَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا
عَاصِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ
قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَطْرَاهُ وَكَانَ
يُبْغِضُهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَسْتُ كَمَا تَقُولُ وَأَنَا فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ
قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ
دَرَسْتَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو مُحْصَنٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِمَةَ
قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِمَسْكِينٍ لَا أَغْسِلُ رَأْسِي بِغُسْلٍ حَتَّى آتِيَ
الْبَصْرَةَ وَأُحَرِّقَهَا وَأَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَايَ إِلَى مِصْرَ قَالَ فَأَتَيْتُ
أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ وَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَرِّدُ
الْأُمُورَ مَوَارِدَهَا لَا تُحْسِنُونَ تُصْدِرُونَهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ بِغُسْلٍ وَيَأْتِي الْبَصْرَةَ وَلَا يُحَرِّقُهَا وَلَا يَسُوقُ

النَّاسَ

النَّاسَ بِعَصَاهُ إِلَى مِصْرَ عَلِيٌّ رَجُلٌ أَصْلَعُ إِنَّمَا رَأْسُهُ مِثْلُ الطَّسْتِ
إِنَّمَا حَوْلَهُ زُغَيْبَاتٌ أَوْ قَالَ شُعَيْرَاتٌ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
طَلْحَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقْرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَزَّازُ
قَالَ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ
عَنْ حَبِيشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتَيَا امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَاسْتَوْدَعَاهَا
مِائَةَ دِينَارٍ وَقَالَا لَا تَدْفَعِيهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنَّا دُونَ صَاحِبِهِ حَتَّى
نَجْتَمِعَ فَلَبِثَا حَوْلًا فَجَاءَ أَحَدُهُمَا إِلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ صَاحِبِي قَدْ مَاتَ
فَادْفَعِي إِلَيَّ الدَّنَانِيرَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ إِنَّكُمَا قُلْتُمَا لَا تَدْفَعِيهَا إِلَى
وَاحِدٍ مِنَّا دُونَ صَاحِبِهِ فَلَسْتُ بِدَافِعَتِهَا إِلَيْكَ فَتَثَقَّلَ عَلَيْهَا
بِأَهْلِهَا وَجِيرَانِهَا فَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ ثُمَّ لَبِثَتْ حَوْلًا فَجَاءَ الْآخَرُ
فَقَالَ ادْفَعِي إِلَيَّ الدَّنَانِيرَ فَقَالَتْ إِنَّ صَاحِبَكَ جَاءَنِي فَزَعَمَ
أَنَّكَ مُتَّ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَاخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَادَ
أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تَقْضِيَ بَيْنَنَا ارْفَعْنَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرفعهما إلى علي وعلم أنهما قد
مكرا بها فقال ألبس قلتما لا تدفعها إلى واحد منا دون
صاحبه قال بلى قال فإن مالك عندنا فاذهب فجئ بصاحبك
حتى ندفعها إليكما أنبأنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي قال حدثنا سهل بن أحمد الديباجي
قال حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي قال حدثني موسى
ابن إسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده
جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام جئ برجل حلف فقال
امرأته طالق ثلاثا إن لم يطأها في شهر رمضان نهارا فقال
ليسافر بها ثم ليجامعها نهارا ومن المنقول
عن الحسن بن علي عليهما السلام قرأت بخط أبي الوفاء ابن عقيل
قال لما جئ بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال له أريد أن
أساررك بكلمة فأبى الحسن وقال إنه يريد أن يعض أذني
فقال ابن ملجم والله لو أمكنني منها لأخذتها من سماخه
قال ابن عقيل انظروا إلى حسن رأي هذا السيد الذي قد نزل به

من



من المصيبة القادحة ما يذهل الخلق وتفطنه إلى هذا الحد
وانظروا إلى ذلك اللعين كيف لم تشغله حاله عن استزادة مخبثه
ومن المنقول عن الحسين بن علي عليهما السلام
أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال حدثنا أبو الطيب طاهر
ابن عبد الله قال أخبرنا المعافا بن زكريا قال حدثنا الحسين
ابن علي بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن إبراهيم بن رباح
الموصلي قال بروى أن رجلا ادعى على الحسين بن علي عليهما
السلام مالا وقدمه إلى القاضي فقال الحسين ليحلف على ما
ادعى وبأخذه فقال الرجل والله الذي لا إله إلا هو فقال
الحسين قل والله والله وإن هذا الذي تدعيه لك فبلى
ففعل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل
للحسين في ذلك فقال كرهت أن يحلف بالله فيحلم عنه
ومن المنقول عن العباس عليه السلام
أخبرنا إسمعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن هبة الله
الطبري قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال أخبرنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ قَالَ أَنْبَأَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ
عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ سُئِلَ الْعَبَّاسُ أَأَنْتَ أَكْبَرُ أَمِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ أَكْبَرُ وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدِّلُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمِصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ
أَبِي جَمِيلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَصْحَابِهِ إِذْ وَجَدَ رِيحًا فَقَالَ لِيَقُمْ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّيحِ فَلْيَتَوَضَّأْ
فَاسْتَحْيَى الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ لِيَقُمْ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّيحِ فَلْيَتَوَضَّأْ
فَإِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ أَلَا نَقُومُ كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللهِ
نَتَوَضَّأُ هَكَذَا رَوَاهُ الْفِرْيَابِيُّ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مُرْسَلًا وَوَصَلَهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُصْعَبٍ الْقُرَقَسَانِيُّ فَقَالَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ جَرَى
مِثْلُ هَذِهِ الْقِصَّةِ عِنْدَ عُمَرَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا

أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ حَيُّوَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَهْمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ
أَنَّ عُمَرَ كَانَ فِي بَيْتٍ وَمَعَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَوَجَدَ عُمَرُ رِيحًا فَقَالَ
عَزَمْتُ عَلَى صَاحِبِ هَذِهِ الرِّيحِ إِلَّا مَا قَامَ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ جَرِيرٌ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَ يَتَوَضَّأُ الْقَوْمُ جَمِيعًا فَقَالَ عُمَرُ رَحِمَكَ اللهُ
نِعْمَ السَّيِّدُ كُنْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنِعْمَ السَّيِّدُ أَنْتَ فِي الْإِسْلَامِ
وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا الدَّاوُدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّرَخْسِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ
ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ
حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ
أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ
فَقَالَ نَعَمْ فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَقَدْ رُوِّينَا
هَذَا بِالْعَكْسِ أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البَقَّالُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ
ابْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَأَنْبَأَنَا ابْنُ الحُصَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ المُذْهِبِ
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ القَطِيعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ شَهِيدٍ
عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزُّبَيْرِ
أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ أَنْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ
انْقَلَبَ عَلَى الرَّاوِي وَعَلَى هَذَا تَكُونُ النَّبْطِيَّةُ لِابْنِ الزُّبَيْرِ
وَمِنَ المَنْقُولِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ الوَاعِظُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ
ابْنُ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُعَوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَكَرِيَّا
عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ مُضْطَجِعًا إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ فَخَرَجَ إِلَى الحُجْرَةِ



فَوَاقَعَ جَارِيَةً لَهُ فَاسْتَنْبَهَتِ المَرْأَةُ فَلَمْ تَرَهُ فَخَرَجَتْ فَإِذَا هُوَ
عَلَى بَطْنِ الجَارِيَةِ فَرَجَعَتْ وَأَخَذَتْ شَفْرَةً فَلَقِيَهَا وَمَعَهَا الشَّفْرَةُ
فَقَالَ لَهَا مَهْيَمْ فَقَالَتْ مَهْيَمْ أَمَا إِنِّي لَوْ وَجَدْتُكَ حَيْثُ كُنْتَ
لَوَجَأْتُكَ بِهَا قَالَ وَأَيْنَ كُنْتُ قَالَتْ عَلَى بَطْنِ الجَارِيَةِ قَالَ مَا كُنْتُ
قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا بِقِرَاءَةِ القُرْآنِ
أَحَدٌ وَهُوَ جُنُبٌ فَقَالَتِ اقْرَأْهُ فَقَالَ

• أَتَانَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ •
• أَتَى بِالهُدَى بَعْدَ العَمَا فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ •
• يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالكَافِرِينَ المَضَاجِعُ •

فَقَالَتْ آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبَتْ بَصَرِي قَالَ فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَّرْتُهُ فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَمِنَ المَنْقُولِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ
عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ قَالَ حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ
قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ نَعَمْ
قَالَ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُولَ قَالَ قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَخَذَنَا بِالصَّدَقَةِ وَقَدْ عَنَّانَا
وَقَدْ مَلِلْنَا مِنْهُ قَالَ لَخَبِيثٌ لَمَّا سَمِعَهَا وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ وَلَتَمَلُّنَّ
مِنْهُ وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَمْرَكُمْ سَيَصِيرُ إِلَى هَذَا قَالَ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ
نُسْلِمَهُ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَفْعَلُ وَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ بَعْدَ أَنْ اتَّبَعْنَاهُ
حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ وَقَدْ جِئْتُ لِتُسْلِفَنِي تَمْرًا قَالَ نَعَمْ
عَلَى أَنْ تَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ أَنَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ
الْعَرَبِ قَالَ فَأَوْلَادَكُمْ قَالَ فَتُعَيَّرُ النَّاسُ أَوْلَادَنَا أَنَّا رَهَنَّاهُمْ
بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ وَرُبَّمَا قَالَ فَيُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا فَيُقَالُ رُهِنَ
بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ تَرْهَنُونِي قَالُوا نَرْهَنُكَ
اللَّأْمَةَ يَعْنِي السِّلَاحَ قَالَ نَعَمْ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَصْحَابِهِ
فَأَقْبَلَ وَأَقْبَلَ مَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَجَاءَ مَعَهُ



رَجُلَانِ آخَرَانِ فَقَالَ إِنِّي مُشْتَمِكٌ مِنْ رَأْسِهِ فَإِذَا أَدْخَلْتُ يَدَيَّ
فِي رَأْسِهِ فَدُونَكُمُ الرَّجُلَ فَجَاءُوهُ لَيْلًا فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَامُوا فِي ظِلِّ
النَّخْلِ وَأَتَاهُ مُحَمَّدٌ فَنَادَاهُ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ
قَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ مُلْتَحِفًا
فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مَا أَحْسَنَ جَسَدَكَ
وَأَطْيَبَ رِيحَكَ قَالَ إِنَّ عِنْدِي أَبِنَةَ فُلَانٍ وَهِيَ أَعْطَرُ الْعَرَبِ قَالَ
أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّهُ قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَ مُحَمَّدٌ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ فَشَمَّهُ ثُمَّ
قَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّهُ أَصْحَابِي قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَهَا فِي رَأْسِهِ ثُمَّ شَبَكَ
يَدَهُ فِي رَأْسِهِ فَنَصَاهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ دُونَكُمْ عَدُوَّ اللهِ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ
فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنْبَأَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مَطَرِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

إلى رجل من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله إني أن أستطيع ذلك
إلا أن تأذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الحرب
خدعة فاصنع ما تريد قلت وقد روينا عن الصحابة في اغتيالهم
أبي رافع اليهودي بما يقارب هذه القصة فلم نر التطويل بذكرها

## ومن المنقول عن سويبط بن سعد بن حرملة وقد شهد بدرا

أنبأنا محمد بن ناصر قال حدثنا محمد بن الحسين المقومي قال حدثنا
القاسم بن أبي المنذر قال حدثنا علي بن ابرهيم بن سلمة قال حدثنا
أبو عبد الله محمد بن زيد بن خارجة قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
قال حدثنا وكيع بن زمعة بن صالح عن الزهري عن وهب
ابن عبد زمعة عن أم سلمة قال خرج أبو بكر في تجارة إلى بصرى
قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيمان
وسويبط بن حرملة وكانا قد شهدا بدرا وكان نعيمان على الزاد
وكان سويبط رجلا مزاحا فقال لنعيمان أطعمني حتى يجيء أبو بكر
قال أما لأغيظنك فمروا بقوم فقال لهم سويبط تشترون مني
عبدا لي قالوا نعم قال إنه عبد له كلام فهو قائل لكم إني حر

فإن كنتم إذا لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا علي عبدي
قالوا لا بل نشتريه منك قال فاشتروه بعشر قلائص قال ثم أتوه
فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلا فقال نعيمان إن هذا استهزاء بكم
وأني حر ولست بعبد قالوا قد أخبرنا خبرك فانطلقوا به فجاء
أبو بكر فأخبروه بذلك فاتبع القوم فرد عليهم القلائص وأخذ
نعيمان فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منه حولا

## ومن المنقول عن معوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

قلت قرأت على ابن ناصر عن أبي القاسم بن البزري عن أبي عبد الله
ابن بطة قال حدثني أحمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا الحرث
ابن أبي أسامة قال حدثنا المدائني عن زيد بن عبد بن ناجذ قال قيل
لمعوية بن أبي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت بأحد قط
قال ثعلب نظر معوية يوم صفين إلى إحدى جنبتي عسكره
وقد مالت فلمها فاستوت ثم نظر إلى الجنبة الأخرى قد مالت
فلمها فاستوت فقال له رجل من أصحابه أهكذا كنت تدبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُنْذُ زَمَنِ عُثْمَانَ فَقَالَ هٰذَا وَاللّٰهِ كُنْتُ دَبَّرْتُهُ مُنْذُ زَمَنِ عُمَرَ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

أَنْبَأَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُذْهِبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي
قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحٰقَ قَالَ حَدَّثَنِي
يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ قَالَ فَتًى مِنَّا لِحُذَيْفَةَ
أَرَأَيْتُمْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ
مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ دَعَانِي رَسُولُ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْخَنْدَقِ فَقَالَ اذْهَبْ فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ
فَانْظُرْ مَا يَفْعَلُونَ فَذَهَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللّٰهِ
تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ لَا تَقِرُّ لَهُمْ قِدْرٌ وَلَا نَارٌ وَلَا مَاءٌ فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ
ابْنُ حَرْبٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لِيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ
قَالَ حُذَيْفَةُ فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ
فَقَالَ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْمُذْهِبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَلِيٍّ
قَالَ كَانَ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ زُمْحٌ فَكُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ خَرَجَ بِهِ مَعَهُ فَوَكَزَهُ فَيَمُرُّ النَّاسُ
عَلَيْهِ فَيَحْمِلُونَهُ فَقُلْتُ لَئِنْ أَتَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَأُخْبِرَنَّهُ فَقَالَ إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ لَنْ تُرْفَعَ ضَالَّةٌ

## أَنْبَأَنَا

أَبُو مَنْصُورِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الصَّيْدَلَانِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ
قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَلَى
الْبَحْرَيْنِ فَكَرِهُوهُ وَأَبْغَضُوهُ قَالَ فَعَزَلَهُ عَنْهُمْ قَالَ فَخَافُوا
أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ دِهْقَانُهُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ

لم يزد علينا قالوا أمرنا بأمرك قال تجمعون مائة ألف درهم
حتى أذهب بها إلى عمر وأقول إن المغيرة أخذان هذا فدفعها
إلي قال فجمعوا له مائة ألف درهم قال فأتى عمر فقال
إن المغيرة أخذان هذا ودفعه إلي قال فدعا عمر المغيرة
فقال ما تقول قال كذا أصلحك الله إنما كانت مائتي ألف درهم
قال فما حملك على ذلك قال العيال والحاجة قال عمر
للعلج ما تقول فقال لا والله لأصدقنك أصلحك الله والله
ما دفع إلي قليلا ولا كثيرا قال عمر للمغيرة ما أردت إلى هذا
قال الخبيث كذب علي فأحببت أن أخزيه أخبرنا محمد
ابن أبي منصور قال حدثنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا
أبو محمد الجوهري قال حدثنا ابن حيوة قال حدثنا أبو بكر محمد
ابن خلف اذناى قال حدثنا محمد بن المنتشر الطائي قال أخبرني
مسلم بن صبيح الكوفي قال سمعت أبي يقول خطب المغيرة
ابن شعبة وفتى من العرب امرأة وكان الفتى طنبرا جميلا
فأرسلت إليه المرأة فقالت إنكما قد خطبتماني ولست أجيب



أحدا منكما دون أن أراه وأسمع كلامه فاحضروا إن شئتما فحضرا
فأجلستهما تراهما وتسمع كلامهما فلما رأته المغيرة ونظر إلى جماله
وشبابه وهيئته يئس منها وعلم أنها مؤثرة له عليه فأقبل على
الفتى فقال له لقد أوتيت جمالا وحسنا وبيانا فهل عندك سوى
ذلك قال نعم فعدد محاسنه كلها ثم سكت فقال له المغيرة
كيف حسابك قال ما يسقط علي منه شئ وإني لأستدرك منه أدق
من الخردل فقال له المغيرة لكنني أضع البدرة في زاوية البيت
فينفقها أهلي على ما يريدون فما أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها
فقالت المرأة والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إلي من هذا
الذي يحصي علي مثل صغير الخردل فتزوجت المغيرة

## ومن المنقول عن عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال ابن الكلبي لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى
نزل على غزة فبعثت إليه علجها أن أرسل إلي رجلا من أصحابك
أكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا الرجل أحد غيري فخرج حتى
دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع مثله قط فقال له العلج

شبكة الألوكة www.alukah.net

حدثني هل من أصحابك أحد مثلك قال لا تسأل عن هوانى عندهم
إذ بعثوني إليك وعرضوني لما عرضوني ولا مدرون ما تصنع بي
فأمر له بجائزة وكسوة وبعث إلى البواب إذا مر بك فاضرب
عنقه وخذ ما معه فمر برجل من غسان فعرفه فقال يا عمرو
قد أحسنت الدخول فأحسن الخروج فرجع فقال له الملك
ما ردك إلينا قال نظرت فيما أعطيتني فلم أجد ذلك يسع
بني عمي فأردت أن آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية
فيكون معروفك عند عشرة خيرا من أن يكون عند واحد
قال صدقت اعجل بهم وبعث إلى البواب خل سبيله فخرج عمرو
وهو يلتفت حتى إذا أمن قال لا عدت إلى مثلها أبدا فلما صالحه
عمرو دخل عليه العلج قال له أنت هو قال نعم على ما كان من غدرك

## ومن المنقول عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه

أخبرنا ابن الحصين قال حدثنا ابن المذهب قال حدثنا
أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي
قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال

حدثني



حدثني عمارة بن خزيمة الأنصاري أن عمه حدثه أن النبي
صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي
صلى الله عليه وسلم ليقبضه ثمن فرسه فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم
المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيتساومون
الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى
زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به
النبي صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقام النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أليس قد ابتعته منك قال لا فطفق
الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما
يتراجعان فطفق الأعرابي يقول هلم شهيدا يشهد أني قد
بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك إن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل إلا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع
لمراجعة النبي ومراجعة الأعرابي فطفق الأعرابي يقول
هلم شهيدا يشهد أني بايعتك فقال خزيمة أنا أشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَنَّكَ بَايَعْتَهُ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُزَيْمَةَ فَقَالَ
بِمَا تَشْهَدُ قَالَ بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِخُزَيْمَةَ بِمَ تَشْهَدُ وَلَمْ تَكُ مَعَنَا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ
أَنَا أُصَدِّقُكَ بِخَبَرِ السَّمَاءِ أَفَلَا أُصَدِّقُكَ بِمَا تَقُولُ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي
بِمَكَّةَ مَالًا وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلًا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتِيَهُمْ فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا
نِلْتُ مِنْكَ أَوْ قُلْتُ شَيْئًا فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ
مَا شَاءَ قَالَ فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ فَقَالَ اجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدَكِ
فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ قَدِ اسْتُبِيحُوا

وَأُصِيبَتْ



وَأُصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ وَفَشَى ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَانْقَمَعَ الْمُسْلِمُونَ وَأَظْهَرَ
الْمُشْرِكُونَ سُرُورًا وَفَرَحًا وَبَلَغَ الْخَبَرُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَعَظُمَ
وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ قَالَ مَعْمَرٌ وَأَخْبَرَنِي عُثْمَانُ الْجَزَرِيُّ
عَنْ مِقْسَمٍ قَالَ فَأَخَذَ ابْنًا لَهُ كَانَ يُشْبِهُهُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُقَالُ لَهُ قُثَمُ فَاسْتَلْقَى فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَيَقُولُ
حَيِّ قُثَمُ ذُو الْأَنْفِ الْأَشَمِّ ثُمَّ أَرْسَلَ غُلَامًا لَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ
وَيْلَكَ مَاذَا جِئْتَ بِهِ وَمَاذَا تَقُولُ مَا وَعَدَ اللهُ خَيْرًا مِمَّا جِئْتَ بِهِ
قَالَ فَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ اقْرَأْ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ ابْخَلْ
إِلَيَّ لَا أَتِيَهُ فِي بَعْضِ دُورِهِ فَإِنَّ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَسُرُّهُ قَالَ فَجَاءَهُ الْغُلَامُ
فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ أَبْشِرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرَحًا
حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ فَاعْتَنَقَهُ فَلَمَّا جَاءَ الْحَجَّاجُ
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ
وَجَرَتْ سِهَامُ اللهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَاصْطَفَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ وَاتَّخَذَهَا
لِنَفْسِهِ وَخَيَّرَهَا أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَةً أَوْ يَلْحَقَ بِأَهْلِهَا فَاخْتَارَتْ
أَنْ يُعْتِقَهَا وَتَكُونَ زَوْجَةً وَلَكِنِّي جِئْتُ لِمَالٍ لِي كَانَ لِي هَاهُنَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَهُ وَأَذْهَبَ بِهِ فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللهِ فَأَذِنَ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا شِئْتُ فَاخْفِ عَنِّي ثَلَثًا ثُمَّ اذْكُرْ مَا بَدَا لَكَ قَالَ
فَجَمَعْتُ امْرَأَتَهُ مَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ حُلِيٍّ أَوْ مَتَاعٍ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ ثُمَّ
انْشَمَرْتُ بِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَثٍ أَتَى الْعَبَّاسُ امْرَأَةَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ مَا
فَعَلَ زَوْجُكِ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَقَالَتْ
لَا يَحْزُنْكَ اللهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ شَقَّ عَلَيْنَا الَّذِي بَلَغَكَ قَالَ أَجَلْ
لَا يَحْزُنِّي اللهُ وَلَمْ يَكُنْ بِحَمْدِ اللهِ إِلَّا مَا أَحْبَبْنَا فَتَحَ اللهُ خَيْبَرَ عَلَى
يَدِ رَسُولِهِ وَجَرَتْ سِهَامُ اللهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ لَكِ حَاجَةٌ فِي زَوْجِكِ فَالْحَقِي بِهِ
قَالَتْ أَظُنُّكَ وَاللهِ صَادِقًا قَالَ فَإِنِّي وَاللهِ صَادِقٌ وَالْأَمْرُ عَلَى
مَا أَخْبَرْتُكِ ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى أَتَى مَجَالِسَ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَقُولُونَ
إِذَا مَرَّ بِهِمْ لَا يُصِيبُكَ إِلَّا خَيْرٌ يَا أَبَا الْفَضْلِ قَالَ لَمْ يُصِبْنِي إِلَّا خَيْرٌ
بِحَمْدِ اللهِ لَقَدْ أَخْبَرَنِي الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ أَنَّ خَيْبَرَ قَدْ فَتَحَهَا اللهُ عَلَى رَسُولِهِ
وَجَرَتْ سِهَامُ اللهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَاصْطَفَى رَسُولُ اللهِ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ
وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أُخْفِيَ عَنْهُ ثَلَثًا وَإِنَّمَا جَاءَ لِيَأْخُذَ مَالَهُ وَمَا كَانَ لَهُ



مِنْ شَيْءٍ هَاهُنَا ثُمَّ يَذْهَبُ فَرَدَّ اللهُ الْكَآبَةَ الَّتِي كَانَتْ بِالْمُسْلِمِينَ
عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ مِمَّنْ كَانَ دَخَلَ بَيْتَهُ مُكْتَئِبًا حَتَّى
أَتَوُا الْعَبَّاسَ فَأَخْبَرُوهُمْ لِلْخَبَرِ فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ وَرَدَّ اللهُ تَعَالَى مَا كَانَ
مِنْ كَآبَةٍ أَوْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ
قَالَ قَرَأْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ
الْأَصَمِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ
ابْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَقَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَوْفِهِمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ
أَتَى نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنِي
رَجُلٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ جَاءَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ
إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ
وَلَمْ يَعْلَمْ بِي أَحَدٌ مِنْ قَوْمِي فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذِّلْ عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ
فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خَدْعَةٌ فَانْطَلَقَ نُعَيْمٌ حَتَّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ لَهُمْ

العطاردي ص

انى ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يَا مَعْشَرَ قُرَيْضَةَ وَكَانَ لَهُمْ نَدِيمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ
وَصَدِيقٌ وَقَدْ عَرَفْتُمْ ذَلِكَ قَالُوا صَدَقْتَ فَقَالَ تَعْلَمُونَ
وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ وَقُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ مِنْ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ
إِنَّ الْبَلَدَ بَلَدُكُمْ بِهِ أَمْوَالُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِنَّ قُرَيْشًا
وَغَطَفَانَ بِلَادُهُمْ غَيْرُهَا وَإِنَّمَا جَاؤُا حَتَّى مَعَكُمْ فَإِنْ رَأَوْا فُرْصَةً
انْتَهَزُوهَا وَإِنْ رَأَوْا غَيْرَ ذَلِكَ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَخَلَّوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فَلَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ
فَإِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ
رُهُنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ تَسْتَوْثِقُونَ بِهِ وَلَا يَبْرَحُونَ حَتَّى يُنَاجِزُوا
مُحَمَّدًا فَقَالُوا لَقَدْ أَشَرْتَ بِرَأْيٍ وَنَصَحَ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَتَى
أَبَا سُفْيَانَ وَأَشْرَافَ قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ
قَدْ عَرَفْتُمْ وُدِّي إِيَّاكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمَّدًا وَدِينَهُ وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ
بِنَصِيحَةٍ فَاكْتُمُوهَا عَلَيَّ فَقَالُوا نَفْعَلُ مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ
فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ يَهُودَ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا
فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَلَا يَرْضِيَكَ عَنَّا أَنْ نَأْخُذَ

نزلوا

ذهب





لَكَ مِنَ الْقَوْمِ رُهُنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَنَدْفَعُهُمْ إِلَيْكَ فَتَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ
ثُمَّ نَكُونُ مَعَكَ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ مِنْ بِلَادِكَ فَقَالَ بَلَى فَإِنْ بَعَثُوا إِلَيْكُمْ
يَسْأَلُونَكُمْ نَفَرًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تُعْطُوهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا وَاحْذَرُوا
ثُمَّ جَاءَ غَطَفَانَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي رَجُلٌ مِنْكُمْ
قَالُوا صَدَقْتَ فَقَالَ لَهُمْ كَمَا قَالَ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا بَعَثَ
إِلَيْهِمْ أَبُو سُفْيَانَ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ
يَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ إِنَّ الْكُرَاعَ وَالْخُفَّ قَدْ هَلَكَا وَإِنَّا لَسْنَا
بِدَارِ مُقَامٍ فَاخْرُجُوا إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى نُنَاجِزَهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ إِنَّ الْيَوْمَ السَّبْتُ
وَهُوَ يَوْمٌ لَا نَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا وَلَسْنَا مَعَ ذَلِكَ بِالَّذِي نُقَاتِلُ مَعَكُمْ حَتَّى
تُعْطُونَا رُهُنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَنَسْتَوْثِقُ بِهِمْ لَا تَذْهَبُوا وَتَدَعُونَا حَتَّى
نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ قَدْ وَاللَّهِ حَذَّرَنَا نُعَيْمٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ
أَبُو سُفْيَانَ إِنَّا لَا نُعْطِيكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا فَقَاتِلُوا
وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْعُدُوا فَقَالَتْ يَهُودُ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي قَالَ لَنَا نُعَيْمٌ
وَاللَّهِ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا مُحَمَّدًا فَإِنْ أَصَابُوا فُرْصَةً انْتَهَزُوهَا
وَإِلَّا مَضَوْا إِلَى بِلَادِهِمْ وَخَلَّوْا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرَّجُلِ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِنَّا وَاللهِ لَا نُقَاتِلُ مَعَكُمْ حَتَّى تُعْطُونَا رُهْنًا فَأَبَوْا فَبَعَثَ اللهُ
تَعَالَى الرِّيحَ عَلَى أَبِي شُفَيٍّ وَأَصْحَابِهِ وَغَطَفَانَ فَخَذَلَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ
ابْنُ سَعْدٍ الْمُعَدَّلُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عُلَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عَلَى الْحَسَنِ ابْنِهِ أُمَّ عِمْرَانَ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ
فَوَقَى أَمِيرٌ أَوَامِرَهُ يَعْنِي أُمَّهَا فَقَالَ قُمْ فَوَامِرْهَا فَخَرَجَ مِنْ
عِنْدِهِ وَلَقِيَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ بِالْبَابِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ
مَا تُرِيدُ إِلَى الْحَسَنِ يَفْخَرُ عَلَيْهَا وَلَا يُنْصِفُهَا وَيُسِيءُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ
ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ هَلْ لَكَ فِي ابْنِ عَمِّهَا
فَهِيَ لَهُ وَهُوَ لَهَا قَالَ وَمَنْ ذَاكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ
قَدْ زَوَّجْتُهُ وَدَخَلَ الْأَشْعَثُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ



عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَبْتَ عَلَى الْحَسَنِ ابْنَةَ سَعِيدٍ
قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ لَكَ فِي أَشْرَفَ مِنْهَا بَيْتًا وَأَكْرَمَ مِنْهَا حَسَبًا
وَأَتَمَّ مِنْهَا جَمَالًا وَأَكْثَرَ مَالًا قَالَ وَمَنْ هِيَ قَالَ جَعْدَةُ بِنْتُ
الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَدْ قَاوَلْنَا رَجُلًا قَالَ لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ
الَّذِي قَاوَلْتَهُ سَبِيلٌ قَالَ إِنَّهُ فَارَقَنِي لِبُوَامِرِ أُمِّهَا فَقَالَ قَدْ
زَوَّجْتُهَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ مَتَى قَالَ السَّاعَةَ بِالْبَابِ
قَالَ فَزَوَّجَ الْحَسَنَ جَعْدَةَ فَلَمَّا لَقِيَ سَعِيدٌ الْأَشْعَثَ قَالَ
يَا أَعْوَرُ خَدَعْتَنِي قَالَ أَنْتَ أَعْوَرُ حَيْثُ اسْتَشَرْتَنِي فِي ابْنِ رَسُولِ اللهِ
أَلَسْتَ أَحْمَقَ ثُمَّ جَاءَ الْأَشْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ
أَلَا تَزُورُ أَهْلَكَ فَلَمَّا أَرَادَ ذَلِكَ قَالَ لَا أَمْشِي وَاللهِ إِلَّا عَلَى أُرْدِبَةٍ
قَوِيَ فَقَامَتْ لَهُ كِنْدَةُ بِمَطَارِفِهَا وَجَعَلَتْ أُرْدِيَتَهَا بُسُطًا مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ الْأَشْعَثِ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ
قَالَ حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْرُوزَ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا عبد العزيز أبي سلامة عن عبد الله بن الفضل عن
سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله
ابن عدي بن الخيار فقال لي هل لك في وحشي فجئنا حتى وقفنا
عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى
وحشي منه إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني
قال فنظر إليه ثم قال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار
تزوج امرأة فولدت له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام
مع أمه فناولتها إياه فكأني نظرت إلى قدميه فأنت هو

## الباب التاسع
## في سياق المنقول عن الخلفاء
## فمن المنقول عن عبد الملك بن مروان

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال حدثنا أحمد بن علي
ابن ثابت قال أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي قال أخبرنا
أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا
عبد الرحمن عن عمه قال وجه عبد الملك بن مروان عامرا

الشعبي إلى ملك الروم في أمر فاستكبر الشعبي فقال له
من بيت الملك أنت قال لا قال فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك
حمله رقعة لطيفة وقال إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغه جميع
ما يحتاجه منا فادفع إليه هذه الرقعة فلما وصل الشعبي الى
عبد الملك ذكر ما احتاج إلى ذكره ونهض من عنده فلما خرج
ذكر الرقعة فرجع فقال يا أمير المؤمنين إني حملني اليك رقعة
نسيتها فذكرتها حين خرجت وهي آخر ما حملنيه فدفعها
إليه ونهض فقرأها عبد الملك وأمر بردده فقال أتعلم ما
في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجيب من العرب كيف
ملكت غيرها أتدري لم كتب إلي بهذا قال لا فقال
حسدني بك فأراد أن يغريني بقتلك قال الشعبي لو كان
رأك يا أمير المؤمنين ما استكثرني فبلغ ذلك ملك الروم
فذكر عبد الملك فقال لله أبوه والله ما أردت إلا ذلك

## ومن المنقول عن السفاح

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي

ابن ثابت قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا المعافى بن زكريا
قال حدثنا القاسم بن إسمعيل قال حدثنا أحمد بن سعيد بن سلم
الباهلي عن أبيه قال حدثني من حضر مجلس السفاح وهو أحشد
ما كان ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن
ومعه مصحف فقال يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعله الله
لنا في هذا المصحف فأشفق الناس أن يعجل السفاح بشيء إليه
ولا يريدون ذلك في شيخ بني هاشم أو يعني بجوابه فيكون ذلك
نقصا عليه وعارا فأقبل عليه غير مغضب ولا منزعج فقال إن جدك
علي كان خيرا مني وأعدل ولي هذا الأمر فأعطى جديك الحسن
والحسين وكانا خيرا منك شيئا وكان الواجب أن أعطيك مثله
فإن كنت فعلت فقد أنصفتك وإن كنت رددتك فما هذا جزائي منك
قال فما رد عليه عبد الله جوابا وانصرف الناس يعجبون من جوابه
روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال أول خطبة خطبها السفاح
في قرية يقال لها العباسية فلما وصل إلى موضع الشهادة من الخطبة
قام رجل من آل طالب في عنقه مصحف فقال أذكرك الله

الذي ذكرتنه إلا ما أنصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما
في هذا المصحف فقال له ومن ظلمك قال أبو بكر الذي منع فاطمة
فدكا قال وهل كان بعده أحد قال نعم قال من قال عمر قال
فأقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده أحد قال نعم قال
من قال عثمن قال وأقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان
بعده أحد قال نعم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال فأقام
على ظلمكم قال فأسكت الرجل وجعل يلتفت الى ما وراءه يطلب
مخلصا فقال له والله الذي لا إله إلا هو لولا أنه أول مقام قمته
ثم لم أكن تقدمت إليك في هذا قبل لأخذت الذي فيه عيناك
اقعد وأقبل على الخطبة

## ومن المنقول عن المنصور

أنبأنا أحمد بن علي بن المحلى قال حدثني عبد الملك بن محمد بن المجهز
قال حدثنا علي بن محمد الخزاساني قال حدثنا إسمعيل بن محمد
قال دخل ابن هرمة على أبي جعفر فأنشده فقال سل حاجتك
فقال تكتب لي إلى عاملك بالمدينة مني وجدني شكرا لا يحدني
فقال هذا حد ولا سبيل إلى إبطاله قال ما لي حاجة غير ذلك

قَالَ أَكْتُبْ إِلَى عَامِلِنَا بِالْمَدِينَةِ مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هُرْمَةَ وَهُوَ سَكْرَانُ فَاجْلِدْهُ ثَمَانِينَ وَاجْلِدِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مِائَةً قَالَ فَكَانَ الشُّرَطُ يَمُرُّونَ بِهِ وَهُوَ سَكْرَانُ فَيَقُولُونَ مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ بِمِائَةٍ فَيَمُرُّونَ وَيَتْرُكُونَهُ وَبَلَغَنَا عَنِ الْمَنْصُورِ أَنَّهُ جَلَسَ فِي إِحْدَى قِبَابِ مَدِينَتِهِ فَرَأَى رَجُلًا مَلْهُوفًا مَهْمُومًا مَغْمُومًا فِي الطُّرُقَاتِ فَأَرْسَلَ مَنْ أَتَاهُ بِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي تِجَارَةٍ فَأَفَادَ مَالًا وَأَنَّهُ رَجَعَ بِالْمَالِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى أَهْلِهِ فَذَكَرَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّ الْمَالَ سُرِقَ مِنْ بَيْتِهَا وَلَمْ تَرَ نَقْبًا وَلَا تَسَلُّقًا فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ مُنْذُ كَمْ تَزَوَّجْتَهَا قَالَ مُنْذُ سَنَةٍ قَالَ أَفَبِكْرًا تَزَوَّجْتَهَا قَالَ لَا قَالَ فَلَهَا وَلَدٌ مِنْ سِوَاكَ قَالَ لَا قَالَ فَشَابَّةٌ هِيَ أَمْ مُسِنَّةٌ قَالَ بَلْ حَدِيثَةُ السِّنِّ فَدَعَا لَهُ الْمَنْصُورُ بِقَارُورَةِ طِيبٍ كَانَ يَتَّخِذُهُ لَهُ جَادَّةُ الرَّائِحَةِ غَرِيبَةُ النَّوْعِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ تَطَيَّبْ مِنْ هَذَا الطِّيبِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ هَمَّكَ فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِ الْمَنْصُورِ قَالَ الْمَنْصُورُ لِأَرْبَعَةٍ مِنْ ثِقَاتِهِ لِيَقْعُدَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فَمَنْ مَرَّ بِهِ فَشَمَّ مِنْهُ رَائِحَةَ هَذَا الطِّيبِ فَلْيَأْتِنِي بِهِ وَخَرَجَ

من؟

الرَّجُلُ بِالطِّيبِ وَدَفَعَهُ إِلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ لَهَا وَهَبَهُ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا شَمَّتْهُ بَحَثَتْ إِلَى رَجُلٍ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَقَدْ كَانَتْ دَفَعَتِ الْمَالَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ لَهُ تَطَيَّبْ هَذَا الطِّيبَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَبَهُ لِزَوْجِي فَتَطَيَّبَ مِنْهُ وَمَرَّ مُجْتَازًا بِبَعْضِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ فَشَمَّهُ الْمُوَكَّلُ بِالْبَابِ رَائِحَةَ الطِّيبِ مِنْهُ فَأَخَذَهُ وَأَتَى بِهِ الْمَنْصُورَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ مِنْ أَيْنَ اسْتَفَدْتَ هَذَا الطِّيبَ فَإِنَّ رَائِحَتَهُ غَرِيبَةٌ عَجِيبَةٌ قَالَ اشْتَرَيْتُهُ قَالَ خَبِّرْنَا مِمَّنِ اشْتَرَيْتَهُ فَتَلَجْلَجَ الرَّجُلُ وَاخْتَلَطَ كَلَامُهُ فَدَعَا الْمَنْصُورُ صَاحِبَ شُرَطِهِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا الرَّجُلَ إِلَيْكَ فَإِنْ أَحْضَرَ كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّنَانِيرِ فَخَلِّ يَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ وَإِنِ امْتَنَعَ فَاضْرِبْهُ أَلْفَ سَوْطٍ مِنْ غَيْرِ مُوَامَرَةٍ فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ دَعَا صَاحِبَ شُرَطِهِ فَقَالَ هَوِّلْ عَلَيْهِ وَجَرِّدْهُ وَلَا تَضْرِبْهُ حَتَّى تُشَاوِرَنِي فَخَرَجَ صَاحِبُ شُرَطِهِ فَلَمَّا جَرَّدَهُ وَسَجَنَهُ أَذْعَنَ بِمَرِّ الدَّنَانِيرِ وَأَحْضَرَهَا كَهَيْئَتِهَا فَأَعْلَمَ الْمَنْصُورَ بِذَلِكَ فَدَعَا صَاحِبَ الدَّنَانِيرِ فَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَكَ إِنْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ الدَّنَانِيرَ بِعَيْنِهَا أَتُحَكِّمُنِي فِي امْرَأَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ دَنَانِيرُكَ وَقَدْ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ عَلَيْكَ وَخَبَّرَهُ خَبَرَهَا وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنِ الْمَهْدِيِّ

أنبأنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثنا
أحمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن القسم بن خلاد عن علي بن صالح
قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فأراد
أن يبخره فقال الخادم على رأسه هات عودا للقاضي فجاء الخادم بالعود
الذي يلهى به فوضعه في مجمر شريك فقال شريك ما هذا يا أمير المؤمنين
قال هذا أخذه صاحب العسس البارحة فأحببت أن يكون كسره
على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين فكسره ثم
أفاضوا في حديث حتى نسي الأمر ثم قال المهدي لشريك ما تقول
في رجل أمر وكيلا له أن يأتي بشيء بعينه فأتى بغيره فتلف ذلك
الشيء فقال يضمن يا أمير المؤمنين فقال اضمن ما تلف بقضيته

أخبرنا أبو منصور القزاز قال حدثنا أحمد بن علي بن ثابت
قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال أخبرني
بعض أهل الأدب عن حسن الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما
للناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا أمير المؤمنين
هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهديتها لك قال

هاتها



هاتها فدفعها إليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وأمر
للرجل بعشرة آلاف درهم فلما أخذها وانصرف قال لجلسائه
أترون أني لم أعلم أن رسول الله لم يزها فضلا أن يكون لبسها
ولو كذبناه قال للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله فزدها
على وكان من يصدقه أكثر ممن يعرف خبره إذ كان من شأن
العامة الميل إلى أشكالها والنصرة للقوي على الضعيف وإن كان ظالما
فاشتريا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلناه أنجح وأرجح

## ومن المنقول عن المأمون

أنبأنا القزاز قال حدثنا أبو بكر الخطيب قال أخبرني الأزهري
قال حدثنا أبو عمر الزاهد قال حدثنا عمارة بن عقيل قال
ابن أبي حفصة الشاعر أعلمت أن أمير المؤمنين يعني المأمون
لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون أفرس منه والله إنا لننشد
أول البيت النشيد فيسبقنا إلى آخره من غير أن يكون سمعه
قال إني أنشدته بيتا أحدثت فيه فلم أره يحرك له وهذا البيت فأسمعه

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا ... بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فَقُلْتُ لَهُ مَا زِدْتَ عَلَى أَنْ جَعَلْتَهُ عَجُوزًا فِي مِحَرَّابِهَا فِي بَدِهَا
شُبَيْحَةٌ فَمَنْ يَقُومُ بِأُمُورِ الدُّنْيَا إِذَا كَانَ مَشْغُولًا عَنْهَا وَهُوَ
الْمُطَوَّقُ لَهَا كَمَا قَالَ عَمَّمَكَ جَرِيرٌ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ
• فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيبَهُ وَلَا عَرَضٌ عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ •
وَبَلَغَنَا أَنَّ الْحَسَنَ اللُّؤْلُؤِيَّ كَانَ يُحَدِّثُ الْمَأْمُونَ وَالْمَأْمُونُ وَلِيُّ
أَمِيرٍ فَنَعَسَ الْمَأْمُونُ قَالَ اللُّؤْلُؤِيُّ نِمْتَ أَيُّهَا الْمَأْمُونُ فَاسْتَيْقَظَ
الْمَأْمُونُ فَقَالَ سَوْءَةٌ لَكَ وَاللَّهِ يَا غُلَامُ خُذْ بِيَدِهِ قُلْتُ
وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ يُرِيدُونَ الْحَدِيثَ لِيَنَامُوا عَلَيْهِ
فَكَانَ إِيقَاظُهُ غَفْلَةً عَمَّا يُزَادُ مِنَ الْحَدِيثِ وَبِئْسَ أَدَبُ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنِ الْمُعْتَضِدِ

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْخَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدُونَ قَالَ قَالَ الْمُعْتَضِدُ
لَيْلَةً وَقَدْ قُدِّمَ لَهُ عَشَاءٌ لُقْمِنِي وَكَانَ الَّذِي قُدِّمَ فَرَارِيجَ وَدَرَارِيجَ
فَلَقَّمْتُهُ مِنْ صَدْرِ فَرُّوجٍ فَقَالَ لَا لُقْمِنِي مِنْ فَخِذِهِ فَلَقَّمْتُهُ لُقْمًا
ثُمَّ قَالَ هَاتِ مِنَ الدَّرَارِيجِ فَلَقَّمْتُهُ مِنْ أَفْخَاذِهَا فَقَالَ وَيْلَكَ

هُوَ

قُلْتُ الدِّينَاجُ



هُوَ ذَا نُثَنَادَرُ عَلَى هَاتِ مِنْ صُدُورِهَا فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ رَكِبْتَ
الْقِيَاسَ فَضَحِكَ فَقُلْتُ إِلَى كَمْ أُضْحِكُكَ وَلَا تُضْحِكُنِي فَقَالَ اكْشِفِ
الْمِطْرَحَ وَخُذْ مَا تَحْتَهُ قَالَ فَفَعَلْتُ فَإِذَا دِينَارٌ وَاحِدٌ فَقُلْتُ
أَخُذُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ بِاللَّهِ هُوَ ذَا نُثَنَادَرُ أَنْتَ السَّاعَةَ خَلِيفَةٌ
عَلَى تَجْهِيزِ نَدِيمِهِ بِدِينَارٍ فَقَالَ وَيْلَكَ لَا أَجِدُ لَكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ حَقًّا
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَا تَسْمَحُ نَفْسِي أَنْ أُعْطِيَكَ مِنْ مَالِي شَيْئًا وَلَكِنِّي أَحْتَالُ
لَكَ بِحِيلَةٍ تَأْخُذُ فِيهَا خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ قَالَ إِذَا
كَانَ غَدًا وَجَاءَنِي الْقَاسِمُ يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَأُسَارِرُكَ حِينَ تَقَعُ
عَيْنِي عَلَيْهِ مُسَارَرَةً طَوِيلَةً وَالْتَفِتْ فِيهَا إِلَيْهِ كَالْمُغْضَبِ وَانْظُرْ
أَنْتَ إِلَيْهِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ كَالْمُجَالِ بِي نَظَرَ الْمُتَرَقِّي لَهُ فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ
الْمُسَارَرَةِ يَخْرُجُ وَلَا يَبْرَحُ مِنَ الدِّهْلِيزِ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِذَا خَرَجْتَ
خَاطَبْتُكَ خِطَابًا جَمِيلًا وَأَخْذُكَ إِلَى دَعْوَتِهِ وَسَأَلَكَ عَنْ حَالِكَ فَاشْكُ
الْفَقْرَ وَالْقِلَّةَ وَنُقْصَانَ حَظِّكَ مِنِّي وَكَثْرَةَ الْعَائِلَةِ وَخُذْ مَا يُعْطِيكَ
وَاطْلُبْ كُلَّمَا تَرَاهُ عَيْنُكَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُكَ حَتَّى تَبْلُغَ خَمْسَةَ آلَافِ
دِينَارٍ فَإِذَا أَخَذْتَهَا فَيَسْأَلُكَ عَمَّا جَرَى بَيْنَنَا فَاصْدُقْهُ وَإِيَّاكَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكذب وعرفه أنها حيلة مني عليه حتى وصل إليك هذا وحدثه
بالحديث كله مشروحا وليكن إخبارك إياه بذلك بعد امتناع شديد
ويمين بالطلاق أن تصدقه وبعد خروجك من داره اجعل جميع
ما أخذته في بيتك فلما كان من الغد حضر القسيم فلما رآه بدا يسارر ني
وجرت القصة على وضعها عليه فخرجت فإذا القسيم في الدهليز ينتظرني
فقال يا أبا محمد ما هذا الجفا لا تزورني ولا تطلب مني حاجة
فاعتذرت إليه باتصال الخدمة فقال لم أقنع إلا بزيارتك اليوم
وتنفرج فقلت أنا خادم الوزير فأخذني إلى طيارة وجعل يسألني
عن حالي وأخباري وأشكو إليه الضايقة والدين والبنات وجفاء
الخليفة وإمساكه يده فيتوجع ويقول هذا مالي لك ولن يضيق
عليك ما يتسع علي أو تتجاوزك نعمة حصلت لي ولو عرفتني
لعاونتك على إزالة هذا عنك فشكرته وبلغنا داره فصعد ولم
ينظر في شيء وقال هذا يوم أحتاج فيه أن أختص بالسرور مع
أبي محمد فلا يشغلني أحد عنه وأمر كتابه باشتغالهم بالأعمال
وخلاني في دار الخلوة وجعل يحادثني ويباسطني وقدمت الفاكهة

فجعل

فجعل يلقمني بيده وجاء الطعام فكان هذا سبيله فلما جلس للشرب
وضع لي بثلثة آلف دينار فأخذتها في الوقت وأحضر لي ثيابا
ومركوبا فأخذت ذلك وكان بين يديه صينية من فضة وخرداذي
بلور وكوز وقدح بلور فأمر بحمله إلى طيارتي وأقبل كلما رأيت
شيئا له قيمة أطلبه وحمل إلي فراشا نفيسا وقال هذا للميت
فلما انفض المجلس خلا بي وقال يا أبا محمد أنت عالم بحقوق والدي
عليك ومودتي لك فقلت أنا خادم الوزير فقال إني أسألك شيئا
وتحلف أنك تصدقني فيه فقلت سمعا وطاعة فأحلف لي بالله
والطلاق على الصدق فحلفت ثم قال لي بأي شيء سارزك الخليفة
اليوم في أمري فصدقته عن كل ما جرى حرفا بحرف فقال
فرجت عني ولكوز هذا هكذا مع سلامة نيتك لي أشمل علي فشكرته
وانصرفت إلى بيتي فلما كان من الغد باكرت المعتضد فقال إيه
هاتي حديثك فنسقته عليه فقال احفظ الدنانير ولا يقع لك
أني أعود إليك ثانيا أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن
أبي القسم علي بن المحسن عن أبيه قال بلغني أن المعتضد بالله كان

يوما جالسا في بيت يبقى له يشاهد الصناع فرأى بينهم غلاما
أسود منكر الخلق شديد المزج يصعد على السلاليم مرقاتين
مرقاتين ويحمل ضعف ما يحملونه فأنكر أمره فأحضره
وسأله عن سبب ذلك فلجلج فقال لابن حمدون وكان
حاضرا أي شيء يقع لك في أمره فقال ومن هذا حتى صرفت
فكرك إليه ولعله لا عيال له فهو خالي القلب قال ويحك
قد خمنت في أمره تخمينا ما أحسبه باطلا إما أن تكون معه
دنانير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها أو أن يكون لصا
يتستر بالعمل في الطين فلاحاه ابن حمدون في ذلك فقال
علي بالأسود فأحضر وقال اضربوه فضرب نحو مائة مقرعة
وقرره وحلف إن لم يصدقه ضرب عنقه وأحضر السيف
والنطع فقال الأسود للأمان فقال لك الأمان إلا ما
يجب عليك فيه حد فلم يفهم ما قال له وظن أنه قد أمنه
قال أنا كنت أعمل في أتاتين الآجر سنين وكنت منذ شهور
هناك جالسا فاجتاز بي رجل في وسطه هميان فتبعته





فجاء إلى بعض الأتاتين فجلس وهو لا يعلم مكاني فحل الهميان
وأخرج منه دينارا فتأملته فإذا كله دنانير فثاورته وكتفته
وشددت فاه وأخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته
في نقرة الأتون وطينته فلما كان بعد ذلك أخرجت عظامه
فطرحته في دجلة والدنانير معي تقوي قلبي فأنفذ المعتضد
من أحضر الدنانير من منزله وإذا على الهميان مكتوب فلان
ابن فلان فنودي في البلدة باسمه فجاءت امرأة فقالت هذا
زوجي ولي منه هذا الطفل خرج في وقت كذا ومعه هميان
فيه ألف دينار فغاب إلى الآن فسلم الدنانير إليها وأمرها
أن تعتد وضرب عنق الأسود وأمر أن تحمل جثته إلى ذلك الأتون
قال المحسن وبلغني عن المعتضد أنه قام في الليل لحاجة
فرأى بعض الغلمان المرداني قد نهض عن ظهر غلام أمرد
ودب على أربعته حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد وجعل
يضع يده على فؤاد واحد واحد إلى أن وضع يده على ذلك
الواحد فإذا هو يخفق خفقا شديدا فوكزه برجله فقعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاسْتَدْعَى الْآلَاتِ الْعُقُوبَةِ فَأَحْضَرَ فَقَتَلَهُ قَالَ الْمُحَسِّنُ
وَبَلَغَنَا عَنِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ أَنَّ خَادِمًا مِنْ خَدَمِهِ جَاءَ يَوْمًا فَأَخْبَرَهُ
أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ فَإِذَا بِصَيَّادٍ
قَدْ طَرَحَ شَبَكَتَهُ فَثَقُلَتْ فَجَذَبَهَا وَأَخْرَجَهَا فَإِذَا فِيهَا جِرَابٌ
وَأَنَّهُ قَدَّرَهُ مَالًا فَأَخَذَهُ وَفَتَحَهُ فَإِذَا فِيهِ أُجُرٌّ وَبَيْنَ الْأُجُرِّ
كَفٌّ مَخْضُوبَةٌ بِحِنَّاءٍ فَأَحْضَرَ الْجِرَابَ عَلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ الْمُعْتَضِدُ
ذَلِكَ وَقَالَ قُلْ لِلصَّيَّادِ يُعَاوِدُ طَرْحَ الشَّبَكَةِ فَوْقَ الْمَوْضِعِ
وَأَسْفَلَهُ وَمَا قَارَبَهُ قَالَ فَفَعَلَ فَأَخْرَجَ جِرَابًا آخَرَ فِيهِ رِجْلٌ
قَالَ فَطَلَبُوا فَلَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ آخَرُ فَاغْتَمَّ الْمُعْتَضِدُ وَقَالَ مَعِي
فِي الْبَلَدِ مَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا وَيُقَطِّعُ أَعْضَاءَهُ وَيُغَرِّقُهُ وَلَا أَعْلَمُ بِهِ
مَا هَذَا مُلْكٌ فَأَقَامَ يَوْمَهُ مَا طَعِمَ طَعَامًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ
أَحْضَرَ ثِقَةً لَهُ وَأَعْطَاهُ الْجِرَابَ فَارِغًا وَقَالَ لَهُ طُفْ بِهِ عَلَى
كُلِّ مَنْ يَصْنَعُ الْجِرَابَ بِبَغْدَادَ فَإِنْ عَرَفَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَسَلْهُ عَلَى
مَنْ بَاعَهُ فَإِذَا دَلَّكَ عَلَيْهِ فَسَلِ الْمُشْتَرِيَ مِنْ اشْتَرَاهُ مِنْهُ وَتَقَصَّ
عَلَى خَبَرِهِ فَغَابَ الرَّجُلُ وَجَاءَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ

يَتَطَلَّبُ

يَتَطَلَّبُ فِي الدَّبَّاغِينَ وَأَصْحَابِ الْجُرُبِ إِلَى أَنْ عَرَفَ صَانِعَهُ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ بَاعَهُ عَلَى عَطَّارٍ بِسُوقِ يَحْيَى وَأَنَّهُ مَضَى
إِلَى الْعَطَّارِ وَأَعْرَضَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ كَيْفَ وَقَعَ هَذَا الْجِرَابُ
فِي يَدِكَ فَقُلْتُ أَوْ تَعْرِفُهُ قَالَ نَعَمْ اشْتَرَيْتُ مِنْ فُلَانٍ الْهَاشِمِيِّ ١٥
مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَشَرَةَ جُرُبٍ لَا أَدْرِي لِأَيِّ شَيْءٍ أَرَادَهَا هَذَا
مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ مَنْ فُلَانٌ الْهَاشِمِيُّ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ رَابِطَةَ
مِنْ وَلَدِ الْمَهْدِيِّ يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ عَظِيمٌ إِلَّا أَنَّهُ أَشَرُّ النَّاسِ
وَأَظْلَمُهُمْ وَأَفْسَدُهُمْ لِحَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَأَشَدُّهُمْ تَشَرُّعًا إِلَى مَكَاسِبِهِمْ
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَنْ يُنْمِي خَبَرَهُ إِلَى الْمُعْتَضِدِ خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ
وَتَمَكُّنِهِ مِنَ الدَّوْلَةِ وَالْمَالِ وَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنِي بِأَحَادِيثِهِ الْقَبِيحَةِ
إِلَى أَنْ قَالَ فَحَسْبُكَ أَنَّهُ كَانَ يَعْشَقُ قَلَانَةَ الْمُغَنِّيَةَ مُنْذُ
سِنِينَ جَارِيَةَ قَلَانَةَ الْمُغَنِّيَةِ وَكَانَتْ كَالدِّينَارِ الْمَنْقُوشِ
فِي غَايَةِ حُسْنِ الْغِنَاءِ فَسَاوَمَ مَوْلَاتَهَا فِيهَا فَلَمْ تُقَارِبْهُ فَلَمَّا
كَانَ مُنْذُ أَيَّامٍ بَلَغَهُ أَنَّ سَيِّدَتَهَا عَرَضَتْهَا لِلْبَيْعِ عَلَى مُشْتَرٍ حَضَرَ
وَبَذَلَ فِيهَا أُلُوفَ دَنَانِيرَ فَوَجَّهَ إِلَيْهَا لَا أَقَلَّ مِمَّا تَبَعَتْهَا

إِلَيَّ أُودِعُهَا فَأَنفَذْتُهَا إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَنفَذْتُ إِلَيْهَا جِذْرَهَا لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
فَلَمَّا انْقَضَتِ الثَّلَاثَةُ أَيَّامٍ غَصَبَهَا عَلَيْهَا وَغَيَّبَهَا عَنْهَا فَلَمْ تَعْرِفْ لَهَا
خَبَرًا وَادَّعَى أَنَّهَا هَرَبَتْ مِنْ دَارِهِ وَقَالَ لِلْجِيرَانِ إِنَّهُ قَتَلَهَا وَقَالَ قَوْمٌ
لَا بَلْ هِيَ عِنْدَهُ وَقَدْ أَقَامَتْ سَيِّدَتُهَا عَلَيْهَا الْمَأْتَمَ وَجَاءَتْ وَضَجَّتْ
عَلَى بَابِهِ وَسَوَّدَتْ وَجْهَهَا فَلَمْ يَنْفَعْهَا شَيْءٌ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُعْتَضِدُ
سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى انْكِشَافِ الْأَمْرِ لَهُ وَبَعَثَ فِي الْحَالِ مَنْ كَبَسَ
عَلَى الْهَاشِمِيِّ وَأَحْضَرَ الْقَيِّنَةَ وَأَخْرَجَ الْيَدَ وَالرِّجْلَ إِلَى الْهَاشِمِيِّ
فَلَمَّا رَآهَا اسْتَفْظَعَ لَوْنَهُ وَأَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ وَاعْتَرَفَ فَأَمَرَ الْمُعْتَضِدُ
بِدَفْعِ ثَمَنِ الْجَارِيَةِ إِلَى مَوْلَاتِهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَصَرَفَهَا ثُمَّ حَبَسَ
الْهَاشِمِيَّ فَيُقَالُ إِنَّهُ قَتَلَهُ وَيُقَالُ مَاتَ فِي الْحَبْسِ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدُونَ
قَالَ كُنْتُ قَدْ حَلَفْتُ وَعَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ لَا أَعْقِدَ مَالًا مِنَ الْقِمَارِ
وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا وَأَصْرِفُهُ فِي ثَمَنِ شَمْعٍ فَيُحْتَرَقُ أَوْ
نَبِيذٍ يُشْرَبُ أَوْ جِذْرِ مُغَنِّيَةٍ فَجَلَسْتُ يَوْمًا أُلَاعِبُ الْمُعْتَضِدَ

فَقَمَرْتُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَنَهَضَ الْمُعْتَضِدُ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ
رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ لِي بِهَا فَجَلَسْتُ أُفَكِّرُ وَأَنْدَمُ عَلَى مَا حَلَفْتُ
عَلَيْهِ وَقُلْتُ كَمْ أَشْتَرِي مِنْ هَذِهِ السَّبْعِينَ أَلْفًا شَمْعًا وَشَرَابًا
وَكَمْ أُحْذِرُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ الْعَجَلَةُ فِي الْيَمِينِ وَلَوْ لَمْ أَكُنْ حَلَفْتُ
كُنْتُ الْآنَ أَشْتَرِي بِهَا ضَيْعَةً وَكَانَتِ الْيَمِينُ بِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ
وَصَدَقَةِ الْمَالِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لِي فِيمَ تُفَكِّرُ فَقُلْتُ فِي خَيْرٍ فَقَالَ
يَحْيَانِي أَصْدُقْنِي فَصَدَقْتُهُ فَقَالَ وَعِنْدَكَ أَنِّي أَدْفَعُ إِلَيْكَ
سَبْعِينَ أَلْفًا فِي الْقِمَارِ فَقُلْتُ لَهُ فَتَضْغُوا قَالَ نَعَمْ قَدْ ضَغَوْتُ
ثُمَّ وَلَا تُفَكِّرْ فِي هَذَا قَالَ وَدَخَلَ فِي صَلَاةِ الْفَرْضِ فَلَحِقَنِي غَمٌّ
أَعْظَمُ مِنَ الْأَوَّلِ وَنَدِمْتُ عَلَى فَوْتِ الْمَالِ وَجَعَلْتُ أَلُومُ نَفْسِي
لِمَ صَدَقْتُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَانِي
أَصْدُقْنِي عَنِ الْفِكْرِ الثَّانِي فَصَدَقْتُهُ فَقَالَ أَمَّا الْقِمَارُ فَقَدْ قُلْتُ
إِنِّي قَدْ ضَغَوْتُ وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ مَالِي وَلَا يَكُونُ عَلَيَّ إِثْمٌ
فِي دَفْعِهَا وَلَا عَلَيْكَ إِثْمٌ فِي أَخْذِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ يَمِينِكَ فَتَشْتَرِي
بِهَا ضَيْعَةً حَلَالًا فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَأَخَذْتُ الْمَالَ فَاعْتَقَدْتُ بِهِ ضَيْعَةً

شبكة الألوكة
www.alukah.net

# اَلْبَابُ الْعَاشِرُ

## فِي سِيَاقِ الْمَنْقُولِ مِنْ ذٰلِكَ عَنِ الْوُزَرَاءِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّهْرَوَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ الْحَارِثِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْمُعَافَا بْنُ زَكَرِيَّاءَ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمَوْصِلِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَتَيْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضِيقَةً فَقَالَ وَيْحَكَ مَا أَصْنَعُ بِكَ لَيْسَ عِنْدَنَا فِي هٰذَا الْوَقْتِ شَيْءٌ وَلٰكِنْ هٰهُنَا أَمْرٌ أَدُلُّكَ عَلَيْهِ فَكُنْ فِيهِ رَجُلًا قَدْ جَاءَنِي خَلِيفَةُ صَاحِبِ مِصْرَ يَسْأَلُنِي أَنْ أَسْتَهْدِيَ صَاحِبَهُ شَيْئًا فَأَبَيْتُ ذٰلِكَ فَأَلَحَّ عَلَيَّ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَعْطَيْتَ جَارِيَتَكَ الْأَلْفَ دِينَارٍ فَأَنَا أَسْتَهْدِيهِ إِيَّاهَا وَأُخْبِرُهُ أَنَّهَا قَدْ أَعْجَبَتْنِي فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْقُصَهَا عَنْ ثَلٰثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فَوَاللّٰهِ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالرَّجُلِ قَدْ وَافَانِي فَسَنَا وَمَنِّي الْجَارِيَةَ قُلْتُ لَا أَنْقُصُهَا مِنْ ثَلٰثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمْ يَزَلْ يُسَاوِمُنِي إِلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمَّا سَمِعْتُهَا ضَعُفَ قَلْبِي عَنْ رَدِّهَا فَبِعْتُهَا وَقَبَضْتُ الْمَبْلَغَ ثُمَّ صِرْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ لِي كَيْفَ صَنَعْتَ فِي بَيْعِ الْجَارِيَةِ

فَأَخْبَرْتُهُ فَقُلْتُ وَاللّٰهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ أَجَبْتُ إِلَى الْعِشْرِينَ أَلْفًا حِينَ سَمِعْتُهَا قَالَ إِنَّكَ لَخَسِيسٌ هٰذَا خَلِيفَةُ صَاحِبِ فَارِسَ قَدْ جَاءَنِي فِي مِثْلِ هٰذَا فَخُذْ جَارِيَتَكَ فَإِذَا سَاوَمَكَ بِهَا فَلَا تَنْقُصْهَا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَبْتَاعَهَا مِنْكَ قَالَ فَجَاءَنِي الرَّجُلُ فَاسْتَمْتُ عَلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمْ يَزَلْ يُسَاوِمُنِي حَتَّى أَعْطَانِي ثَلٰثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَضَعُفَ قَلْبِي عَنْ رَدِّهَا وَلَمْ أُصَدِّقْ بِهَا فَأَوْجَبْتُهَا لَهُ بِهَا ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَى يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ لِي بِكَمْ بِعْتَ الْجَارِيَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ أَلَمْ تُؤَدَّبْ الْأُولَى عَلَى الثَّانِيَةِ قُلْتُ ضَعُفَتْ وَاللّٰهِ عَنْ رَدِّ شَيْءٍ لَمْ أُطْمَعْ فِيهِ فَقَالَ هٰذِهِ جَارِيَتُكَ خُذْهَا إِلَيْكَ فَأَخَذْتُهَا وَتَزَوَّجْتُهَا بَعْدَ أَنْ عَتَقَتْهَا وَلَمْ أَسْتَكْثِرْ فِيهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَّالُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّدِيمُ قَالَ قَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ثَلٰثَةُ أَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى عُقُولِ صَاحِبِهَا الْهَدِيَّةُ وَالْكِتَابُ وَالرَّسُولُ وَبَلَغَنَا أَنَّ الْمَنْصُورَ كَانَ يَعْجَبُ بِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَبِجَوْدَةِ رَأْيِهِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يقول ولد الآباء أبناء وولد خالد بن برمك ولدا أبا
أو كان يحيى يقول لابنه جعفر يا بني خذ من كل أدب طرفا
فإنه من جهل شيئا عاداه وأنا أكره أن تكون عدو الشيء
من الأدب وكان يقول من بلغ رتبة فتاه بها أخبر أن محله
دونها وقال له رجل والله لأنت أحلم من الأحنف فقال
ما يقرب إلي من أعطاني فوق حقي بلغنا عن الرشيد أنه
رأى في داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل بن الربيع
ما هذه فقال عروق الرماح يا أمير المؤمنين ولم يرد أن يكون
موافقا لقوله الخيزران لاجل اسم أم الرشيد وقال الفضل
إياكم ومخاطبة الملوك بما يقتضي الجواب فإنهم إن أجابوكم
شق عليهم وإن لم يجيبوكم شق عليكم قال ثعلب قيل للحسن
ابن سهل وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله ليس في الشرق خير
فقال بل ليس في الخير شرف فرد اللفظ واستوفى المعنى
ورأى الفتح بن خاقان في لحيته أمير المؤمنين شيئا فلم يمسه
بيده ولا قال له شيئا لكنه نادى يا غلام مرآة أمير المؤمنين

فجئ بها فقابل بها وجهه حتى أخذ ذلك الشيء بيده أخبرنا
محمد بن عبد الباقي البزاز قال حدثني أبو محمد الصالحي قال حدثني
علي بن مقلة قال كنت أكتب لأبي الحسن بن الفرات أخدم
بين يديه في أول شيء بعشرة دنانير كل شهر وهو يخلف أخاه
في ديوان السواد ثم زادت حاله فرقاني إلى ثلثين دينارا
في كل شهر فكنت كذلك معه إلى أن تقلد الوزارة الأولى
فحصل رزقي خمس مائة دينار في كل شهر ثم أمر بقبض ما
في دور المخالفين الذين بايعوا المعتز وكانت أمتعتهم
تقبض وتحمل إليه فيراها وينفذها إلى خزائن المقتدر فجاءوه
يوميذ بصندوق وقين وقالوا له هذا وجدناهما في دار
ابن المعتز فقال فعلمتم ما فيهما قالوا نعم جرائد من بايعه
من الناس بأسمائهم وأنسابهم فقال أبتوني بنار فأتوه فأحرقهما
بما فيهما وقال والله لو رأيت من هذين الصندوق وقين ورقة واحدة
لظن كل من له فيها اسم أني قد عرفته فتفسد نيات العالم
علي وعلى الخليفة وهذا رأي في ذلك فلما أمن الناس قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا أبا علي قد أمنت الناس كل من جفى وبايع ابن المعتز وأمرني
الخليفة بكتب الأمانات للناس ولا يلتمس أحد منك أمانا
حتى أوقع عليه فقد أفردتك لهذا ثم قال لمن حضر أشيعوا
ما قلته حتى يأنس المستترون ويكاتبون في طلب الأمان
فتشكرناه وشاعت الأمور وكتبت الأمانات فأخذت
مائة ألف دينار أو نحوها أنبأنا محمد بن أبي طاهر
قال سمعت أبا القاسم الحسن بن علي بن مقلة يقول كان
أبو علي بن مقلة يوما يأكل فلما رفعت المائدة وغسل يده
رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلو الذي يأكله ففتح الدواة
فاستمد منها ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها أثر
وقال ذاك عيب وهذا أثر صناعة ثم أنشد

إنما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوى عطر الرجال

قال أبو بكر الصولي قال لي المكتفي بالله وقد أنشدته
أنت أشعر من فلان قلت لا وحق إنعامك علي فلان
أشعر مني فلما خرجنا قال لي القاسم بن عبيد الله رددت

على أمير المؤمنين لأنه قال شيئا قلت لا فقلت من أين لي هذا الفهم
وذكر أن ملكا كانت أسراره تظهر إلى عدوه فيبطل تدبيره
على العدو فبلغ ذلك منه فشكى إلى أحد نصحابه وقال له إن جماعة
يطلعون على أسراري لا بد لي من إظهاري إياها لهم ولست
أدري أتهم يظهرها وأكره أن أنال البريء منهم بما يستحق
الخائن منهم فدعى بكتاب فكتب فيه أخبارا من أخبار المملكة
وجعلها أذنابا كلها ثم دعى برجل رجل كل واحد دون أصحابه
ممن كان يفشي الملك إليه سره فقال للملك خبر كل واحد منهم
بخبره على حدة لا تظهر عليه شيئا من أصحابه وأمر كل واحد بستر
ما أشرت إليه واكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث أن أظهر
الخونة ما أفشى إليهم وانكتمت أخبار الناصحين فعرف الملك من
أفشى سره فحذره إشارة رفعت إلى فخر الملك قصة رجل سعى
برجل فكتب عليها السعاية قبيحة وإن كانت فصيحة فليس كنت
أخرجتها بالنصح فخشت أنك فيها أكثر من الربح وأنا لا أدخل
في محذور وأسمع قول مهتوك في مستور ولولا أنك في خفارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شَيْئِكَ ۞ لَقَابَلْتُكَ عَلَى جَرِّ بَرْتِكَ ۞ مُقَابَلَةً تُشْبِهُ أَفْعَالَكَ ۞ وَتُرْدِعُ أَمْثَالَكَ ۞ فَاسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا الْعَيْبَ ۞ وَاتَّقِ مَنْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَإِنَّ اللهَ بِالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ لَبِالْمِرْصَادِ وَقَالَ الْوَزِيرُ أَبُو مَنْصُورٍ ابْنُ جَهِيرٍ يَوْمًا لِوَلَدِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ الصَّبَّاغِ اشْتَغِلْ وَأَدِّبْ ۞ وَإِلَّا كُنْتَ صَبَّاغًا بِغَيْرِ أَبٍ ۞

## اَلْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي سِيَاقِ الْمَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْحُجَّابِ وَالشُّرَطِ

بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ لِلْحَجِّ وَكَانَ مَعَهُ عِقْدٌ مِنَ اللُّؤْلُؤِ يُسَاوِي أَلْفَ دِينَارٍ فَاجْتَهَدَ فِي بَيْعِهِ فَلَمْ يَتَّفِقْ فَجَاءَ إِلَى عَطَّارٍ مَوْصُوفٍ بِالْخَيْرِ فَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ حَجَّ وَعَادَ فَأَتَاهُ بِهَدِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ الْعَطَّارُ مَنْ أَنْتَ وَمَا هَذَا فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْعِقْدِ الَّذِي أَوْدَعْتُكَ فَمَا كَلَّمَهُ حَتَّى رَفَسَهُ رَفْسَةً رَمَاهُ عَنْ دُكَّانِهِ وَقَالَ تَدَّعِي عَلَيَّ مِثْلَ هَذِهِ الدَّعْوَى فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ خَيِّرٌ مَا لَحِقْتَ مَنْ تَدَّعِي عَلَيْهِ إِلَّا هَذَا فَتَحَيَّرَ الْحَاجُّ وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْهُ الْأَشْتَامُ وَضَرْبًا فَقِيلَ لَهُ لَوْ ذَهَبْتَ إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَلَهُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِرَاسَةٌ فَكَتَبَ



قِصَّةً وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَرَفَعَهَا فَصَاحَ بِهِ فَجَاءَ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْعَطَّارِ بُكْرَةً وَاجْلِسْ عَلَى دُكَّانِهِ فَإِنْ مَنَعَكَ فَاقْعُدْ عَلَى دُكَّةٍ مُقَابِلَتِهِ مِنْ بُكْرَةَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَلَا تُكَلِّمْهُ افْعَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنِّي أَمُرُّ عَلَيْكَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَأُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَلَا تَقُمْ إِلَيَّ وَلَا تَرُدَّ فِي عَلَيَّ رَدَّ السَّلَامِ وَجَوَابِ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَإِذَا انْصَرَفْتُ فَأَعِدْ عَلَيْهِ ذِكْرَ الْعِقْدِ ثُمَّ أَعْلِمْنِي مَا يَقُولُ لَكَ فَإِنْ أَعْطَاكَ فَجِئْ بِهِ إِلَيَّ قَالَ فَجَاءَ إِلَى دُكَّانِ الْعَطَّارِ يَجْلِسُ فَمَنَعَهُ فَجَلَسَ قُبَالَتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَازَ عَلَيْهِ عَضُدُ الدَّوْلَةِ فِي مَوْكِبِهِ الْعَظِيمِ فَلَمَّا رَأَى الْخُرَاسَانِيَّ وَقَفَ وَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ فَقَالَ يَا أَخِي تَقَدَّمْ وَلَا تَأْتِنَا وَلَا تُعْرِضْ حَوَائِجَكَ عَلَيْنَا قَالَ فَمَا اتَّفَقَ وَلَمْ يُشْبِعْهُ الْكَلَامَ وَعَضُدُ الدَّوْلَةِ يَسْأَلُهُ وَقَدْ وَقَفَ الْعَسْكَرُ جَمِيعُهُ وَالْعَطَّارُ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ فَلَمَّا انْصَرَفَ الْتَفَتَ الْعَطَّارُ إِلَى الْحَاجِّ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ مَتَى أَوْدَعْتَنِي هَذَا الْعِقْدَ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ مَلْفُوفًا فَذَكِّرْنِي فَلَعَلِّي أَذْكُرُ فَقَالَ صِفَتُهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذا وكذا فقام وفتش ثم نفض جرة عنده فوقع العقد فقال
كنت نسيت ولو لم تذكرني لما ذكرت فأخذ العقد ثم
قال وأي فائدة لي أن أعلم عضد الدولة ثم قال لنفسه لعله
يريد أن يشتري به فذهب إليه فأعلمه فبعث به مع الحاجب
الى دكان العطار فعلق العقد في حلق العطار وصلبه على باب
الدكان ونودي عليه هذا جزاء من استودع فجحد فلما
ذهب النهار أخذ الحاجب العقد فسلمه الى الحاجي وقال
اذهب وبلغني عن عضد الدولة أنه كان في خدمته شاب
تركي وكان يقف عند روزنة ينظر الى امرأة فيها فقالت لزوجها
قد أخرمني هذا التركي أن اطلع في الروزنة فإنه طول النهار
ينظر اليها وليس فيها أحد فلا تشك الناس أن لي معه حديثا
ولم أدر كيف أصنع فقال زوجها ائتني اليه رقعة وتوالى فيها
لا معنى لوقوفك فتعال الي بعد العشاء إذا نام الناس بليل
فإني خلف الباب ثم قام وحفر حفيرة طويلة ووقف له
خلف الباب فجاء التركي ففتح له الباب فدخل فدفعه الرجل

فوقع

فوقع وطمّوا عليه وبقي أياما لم يعلم خبره فسأل عنه عضد الدولة
فقيل له ما لنا منه خبر فلم يزل يعمل فكره الى أن بعث إلى
مؤذن المسجد المجاور لذلك الدار فأخذه أخذا عنيفا في الظاهر
ثم قال له هذه مائة دينار فخذها وامتثل ما أمرك فإذا رجعت
الى مسجدك فأذن الليلة بليل واجلس في المسجد فأول من يدخل
عليك ويسألك عن سبب انفاذي اليك فأعلمني به فقال نعم
ففعل ذلك فكان أول من دخل ذلك الشيخ فقال له قلبي اليك
وأي شيء أراد منك عضد الدولة فقال ما أراد مني شيئا وما
كان الا خيرا فلما أصبح أخبر عضد الدولة بالحال فبعث الى
الشيخ فأحضره ثم قال ما فعل التركي فقال أصدقك لي امرأة
مستحسنة جزة كان يراصدها ويقف تحت روزنتها فخفت
من خوف الفضيحة بوقوفه ففعلت به كذا وكذا فقال اذهب
الى دعة الله فما سمع الناس ولا قلنا وذكر محمد بن عبد الملك
في تاريخه أنه بلغ الى عضد الدولة خبر قوم من الأكراد يقطعون
الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَحَدَ التُّجَّارِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ بَغْلًا عَلَيْهِ صُنْدُوقَانِ فِيهِمَا حُلْوَاءُ شِيبَتْ بِالسُّمِّ جميعا
وَأَكْثَرَ طِيبَهَا وَتَرَكَ فِي الظُّرُوفِ الْفَاخِرَةِ وَأَعْطَاهُ دَنَانِيرَ وَأَمَرَهُ
أَنْ يَسِيرَ فِي الْقَافِلَةِ وَيُظْهِرَ أَنَّهَا هَدِيَّةٌ لِإِحْدَى نِسَاءِ أُمَرَاءِ
الْأَطْرَافِ فَفَعَلَ التَّاجِرُ ذَلِكَ وَسَارَ أَمَامَ الْقَافِلَةِ فَنَزَلَ الْقَوْمُ وَأَخَذُوا
الْأَمْتِعَةَ وَالْأَمْوَالَ وَانْفَرَدَ أَحَدُهُمْ بِالْبَغْلِ وَصَعِدَ وَبَقِيَ الْمُسَافِرُونَ
عُرَاةً فَفَتَحَ الصُّنْدُوقَيْنِ وَوَجَدَ الْحُلْوَاءَ يَضُوعُ طِيبُهَا وَيُدْهِشُ
مَنْظَرُهَا فَتَعَجَّبَ مِنْهَا فَدَعَا أَصْحَابَهُ فَرَأَوْا مَا لَمْ يَرَوْهُ فَأَمْعَنُوا مِنَ
الْأَكْلِ عَقِيبَ مَجَاعَةٍ فَهَلَكُوا عَنْ آخِرِهِمْ فَبَادَرَ التُّجَّارُ إِلَى أَخْذِ أَمْتِعَتِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ وَاسْتَرَدُّوا جَمِيعَ مَا أَخَذَهُمْ فَلَمْ يَسْمَعْ بِأَكْثَرَ
مِنْ هَذِهِ الْمَكِيدَةِ حَصَدَتْ شَوْكَةَ الْمُفْسِدِينَ وَحُدِّثْتُ
أَنَّ بَعْضَ التُّجَّارِ قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ لِيَحُجَّ فَذَهَبَ لِلْحَجِّ وَبَقِيَ مَعَهُ
مِائَةُ دِينَارٍ فَقَالَ إِنْ حَمَلْتُهَا خَاطَرْتُ بِهَا وَإِنْ أَوْدَعْتُهَا خِفْتُ
جَحْدَ الْمُودَعِ فَمَضَى إِلَى الصَّحْرَاءِ فَحَفَرَ تَحْتَ شَجَرَةِ خَرُّوعٍ وَدَفَنَهَا
وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فَحَجَّ وَعَادَ فَحَفَرَ الْمَكَانَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَجَعَلَ يَبْكِي
وَيَلْطِمُ فَإِذَا سُئِلَ عَنْ حَالِهِ قَالَ الْأَرْضُ سَرَقَتْ مَالِي فَقِيلَ لَهُ

لوه



لَوْ قَصَدْتَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ فَإِنَّ لَهُ فِطْنَةً قَالَ أَوَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ
قِيلَ لَهُ لَا بَأْسَ بِقَصْدِهِ فَقَصَدَهُ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ فَجَمَعَ الْأَطِبَّاءَ
وَقَالَ هَلْ دَاوَيْتُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَحَدًا بِعُرُوقِ الْخَرُّوعِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ
أَنَا دَاوَيْتُ فُلَانًا وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّكَ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ فَجَاءَ فَقَالَ لَهُ
هَلْ تَدَاوَيْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِعُرُوقِ الْخَرُّوعِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مِنْ جَرَّاءِ مَنْ
قَالَ فُلَانُ الْفَرَّاشُ قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ عُرُوقَ
الْخَرُّوعِ قَالَ مِنَ الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا مَعَكَ فَأَرِهِ
الْمَكَانَ الَّذِي أَخَذْتَ مِنْهُ فَذَهَبَ مَعَهُ بِصَاحِبِ الْمَالِ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ
فَقَالَ مِنْ هَهُنَا أَخَذْتُ فَرَجَعَا إِلَى عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ
لِلْفَرَّاشِ صَلَّمَ الْمَالَ فَتَبَاكَا فَأَوْعَدَهُ فَأَحْضَرَ الْمَالَ وَرَوَى بلغ
أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ الصَّابِي قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ التُّجَّارِ
قَالَ كُنْتُ فِي الْعَسْكَرِ فَرَكِبَ السُّلْطَانُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ يَوْمًا إِلَى الصَّيْدِ
عَلَى عَادَتِهِ فَلَقِيَهُ سَوَادِيٌّ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لِعَيْنِي
ثَلَاثُ غِلْمَانٍ أَخَذُوا جَمَلَ بِطِّيخٍ كَانَ مَعِي هُوَ بِضَاعَتِي فَقَالَ امْضِ
إِلَى الْعَسْكَرِ فَهُنَاكَ خَيْمَةٌ حَمْرَاءُ فَلَا تَبْرَحْ عِنْدَهَا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

فَأَنَا أَرْجِعُ وَأُعْطِيكَ مَا يُغْنِيكَ فَلَمَّا عَادَ السُّلْطَانُ قَالَ لِشَرَابِيهِ
قَدِ اشْتَهَيْتُ بِطِّيخًا فَفَتَّشَ خَيَمَ الْعَسْكَرِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ فَفَعَلَ
وَأَحْضَرَ الْبِطِّيخَ فَقَالَ عِنْدَ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَقَالَ فِي خَيْمَةِ الْحَاجِبِ
فُلَانٍ فَقَالَ أَحْضِرُوهُ فَأُحْضِرَ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ هَذَا الْبِطِّيخُ فَقَالَ
الْغِلْمَانُ جَاءُوا بِهِ فَقَالَ أُرِيدُهُمُ السَّاعَةَ فَمَضَى وَقَدْ أُحِسَّ بِالشَّرِّ
فَهَرَبَ الْغِلْمَانُ خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ وَعَادَ فَقَالَ قَدْ هَرَبُوا لَمَّا
عَلِمُوا طَلَبَ السُّلْطَانِ لَهُمْ طَلَبًا حَثِيثًا فَقَالَ أَحْضِرُوا السَّوَادِيَّ
فَأُحْضِرَ فَقَالَ لَهُ هَذَا بِطِّيخُكَ الَّذِي أَخَذَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ
فَقَالَ خُذْهُ وَهَذَا لِلْحَاجِبِ مَمْلُوكٌ لِي وَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ حِينَ
لَمْ يُحْضِرْ مَنْ أَخَذَ مِنْكَ الْبِطِّيخَ وَوَاللَّهِ إِنْ خَلَّيْتُهُ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ
فَأَخَذَ السَّوَادِيُّ بِيَدِ الْحَاجِبِ فَأَخْرَجَهُ فَاشْتَرَى الْحَاجِبُ
نَفْسَهُ مِنْهُ بِثَلَثِمِائَةِ دِينَارٍ فَعَادَ السَّوَادِيُّ إِلَى السُّلْطَانِ
وَقَالَ قَدْ بِعْتُهُ بِثَلَثِمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ وَرَضِيتَ بِذَلِكَ
قَالَ نَعَمْ قَالَ اقْبِضْهَا وَامْضِ مَصْحُوبًا بِالسَّلَامَةِ قَالَ
الصَّابِئُ وَحُكِيَ لِي مَنْ كَانَ حَاضِرًا بِأَصْفَهَانَ قَالَ جَاءَ إِلَيْهِ

تُرْكُمَانِيٌّ



تُرْكُمَانِيٌّ لَازِمًا بِيَدِ آخَرَ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا هَذَا وَجَدْتُهُ
قَدْ بَنَى بِابْنَتِي وَأُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُ بَعْدَ إِعْلَامِكَ قَالَ لَا بَلْ تُزَوِّجُهَا بِهِ
وَتُعْطِيكَ الْمَهْرَ مِنْ خَزَائِنِنَا فَقَالَ لَا أَقْنَعُ إِلَّا بِقَتْلِهِ فَقَالَ هَاتُوا
السَّيْفَ فَجِيءَ بِهِ فَسَلَّهُ وَقَالَ لِلْأَبِ تَعَالَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ دَفَعَ إِلَيْهِ
السَّيْفَ وَأَمْسَكَ بِيَدِهِ الْجَفْنَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ السَّيْفَ إِلَى الْجَفْنِ كُلَّمَا
رَامَ الرَّجُلُ ذَاكَ قَلَبَ السُّلْطَانُ الْجَفْنَ وَلَمْ يُمَكِّنْهُ مِنْ إِدْخَالِ السَّيْفِ
فَقَالَ يَا سُلْطَانُ مَا تَدَعُنِي قَالَ كَذَلِكَ ابْنَتُكَ لَوْ لَمْ تُرِدْ مَا فَعَلَ بِهَا هَذَا
فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلَهُ لِأَجْلِ فِعْلِهِ فَاقْتُلْهُمَا جَمِيعًا ثُمَّ أَحْضَرَ مَنْ زَوَّجَهُ
بِهَا وَأَعْطَاهُ الْمَهْرَ مِنْ خَزَائِنِهِ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ
قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُعَدَّلُ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ وَفَدَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهُوَ بِخِنَاصِرَةَ فَلَزِمَ سَارِيَةً مِنَ الْمَسْجِدِ يُصَلِّي إِلَيْهَا فَأَحْسَنَ
الرُّكُوعَ وَالْخُشُوعَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ
لِلْعَلَاءِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَكَانَ خَصِيصًا بِعُمَرَ إِنْ يَكُنْ سِرُّ هَذَا كَعَلَانِيَتِهِ
فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ غَيْرُ مُدَافِعٍ عَنْ فَضْلٍ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن المغيرة أنا أتيك يا أمير المؤمنين بخبره فأتاه وهو يصلي بين
المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فإن لي إليك حاجة
فلما سلم من صلاته قال له العلاء تعلم منزلتي وموضعي من
أمير المؤمنين فإن أشرت عليه أن يوليك العراق ما تجعل لي
عمالتي قال عمالة سنة وكان مبلغها عشرين ومائة ألف درهم
قال فاكتب لي بذلك خطا فقام من وقته فكتب له بذلك خطا
فحمل ذلك الخط إلى عمر بن عبد العزيز فلما قرأه كتب إلى عبد الحميد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليا على الكوفة أما بعد
فإن بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه غثا
كله وبلغنا أن رجلا وعظ أميرا فأنفذ إليه الأمير مالا فقبله
فلما عاد الرسول قال الأمير كلب صياد ولكن الشباك تختلف
لما خطب السفاح يوم بويع سقطت العصا من يده فتطير
من ذلك فقام بعض أصحابه فأخذها ومسحها ودفعها إليه ثم أنشد
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر
فسر بذلك وسري عنه نزل أمير بقرية فاحتاج إلى المزين

يمسح شعره فجاء الأمير وحده إلى المزين وقال أنا حاجب هذا
الأمير الذي قد نزل بكم فامسح شعري فإن كنت حاذقا فلت
للأمير فمسح شعره وإنما فعل ذلك ليتعلم فينزعج فربما جرحه

أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجي وحدثنا عنه محمد
ابن ناصر قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن سليمان الواسطي
قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن مسلم الفرضي قال دخل
المنصور أمير المؤمنين قصرا فرأى في جدار كتابا

وما لي لا أبكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول
وتحته مكتوب إيه إيه ويروى آه آه فقال المنصور أي شيء
إيه إيه فقال له الربيع وهو إذ ذاك تحت يدي أبي الخصيب
الحاجب يا أمير المؤمنين إنه لما كتب البيت أحب أن يخبر أنه
يبكي فقال قاتله الله ما كان أظرفه فكان هذا أول ما ارتفع به
الربيع نقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قال دخل
هاشمي على المنصور فاستدناه ودعا بغدائه وقال أدن منه فقال
قد تغديت فكف عنه فلما خرج دفع الربيع في قفاه فوافقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجّاب فدخل عمومته يشكون إلى المنصور فقال الربيع هذا
الفتى كان يسلّم من بعيد وينصرف فأدناه أمير المؤمنين
واستجلسه ثم أذن له في الغداء فقال قد تغدّيت قول من
يظنّ أن الغداء عند أمير المؤمنين لا يكون إلا لسدّ الخلّة
ومثل هذا لا يكون أدبه بالقول لكن بالفعل أخبرنا أحمد
ابن محمد القزاز قال دخل أبو جعفر على المنصور أمير المؤمنين
فقارب في خطوته فقال له أبو جعفر كبرت سنّك يا معن فقال
في طاعتك يا أمير المؤمنين قال إنك لجلد قال على أعدائك
قال وإن فيك لبقيّة قال هي لك أخبرنا القزاز قال حدّثنا
أحمد بن علي قال حدّثني أبو الفضل الربعي قال حدّثني أبي
قال قال المأمون لعبد الله بن طاهر أيّما أطيب مجلسي أو
منزلك قال ما عدلت بك يا أمير المؤمنين قال ليس إلى هذا
ذهبت إنما ذهبت إلى الموافقة في العيش واللذة قال منزلي
يا أمير المؤمنين قال ولم ذاك قال لأنّي فيه مالك وأنا
هاهنا مملوك وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني أن أحمد





ابن طولون جلس يوما في متنزّه له يأكل فرأى شابّا في ثوب
خلق فوضع بيده في رغيف ودجاجة وفراخ وقطعة لحم
وقطعة فالوذج وأمر بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام
وذكر أنه ما هشّ له فقال ابن طولون للغلام جيء به فمثل
بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته
فقال له أحضرني الكتب التي معك وأصدقني عمّن بعثك
فقد صحّ عندي أنك صاحب خبر وأحضر السياط فاعترف بذلك
فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال أحمد والله ما
هو سحر ولكنه قياس صحيح رأيت سوء حال هذا فوجهت
إليه بطعام يشره إلى أكله الشبعان فما هشّ له ولا مدّ
يده إليه ولا التفت فأحضرته فناقشني بقوة جاش فلمّا
رأيت رثاثة حاله وقوة جاشه علمت أنه صاحب خبر
ورأى ابن طولون يوما حمالا يحمل صنّا وهو يضطرب تحته
فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل لغاصت عنق الحمال
وأنا أرى عنقه بارزة وما هذا إلا من خوف ما يحمل فأمر

بِخَطِّ الضَّنِّ فَوَجَدَ فِيهِ جَارِيَةً قَدْ قُتِلَتْ وَقُطِّعَتْ فَقَالَ اصْدُقْنِي
عَنْ حَالِهَا فَقَالَ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ فِي الدَّارِ الْفُلَانِيَّةِ أَعْطَوْنِي هَذِهِ
الدَّنَانِيرَ وَأَمَرُونِي بِحَمْلِ هَذِهِ الْمَقْتُولَةِ فَذَهَبَ الْحَمَّالُ فَأَتَى عَصَا
وَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَرْبَعَةِ وَكَانَ ابْنُ طُولُونَ يَتَنَكَّرُ وَيَخْرُجُ فَيَسْمَعُ
قِرَاءَةَ الْأَئِمَّةِ فِي الْمَحَارِيبِ فَدَعَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَالَ امْضِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْفُلَانِيِّ فَأَعْطِ إِمَامَهُ هَذَا الدِّينَارَ قَالَ فَمَضَيْتُ
فَجَلَسْتُ مَعَ الْإِمَامِ وَبَاشَطْتُهُ حَتَّى شَكَى إِلَيَّ أَنَّ زَوْجَتَهُ ضَرَّتْهَا
الطَّلَاقُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يُصْلِحُ بِهِ شَأْنَهَا وَأَنَّهُ صَلَّى فَغَلِطَ مِرَارًا
فِي الْقِرَاءَةِ فَعُدْتُ إِلَى ابْنِ طُولُونَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ لَقَدْ
وَقَفْتُ أَمْسِ فَرَأَيْتُهُ يَغْلَطُ كَثِيرًا فَعَلِمْتُ شُغْلَ قَلْبِهِ

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ وَفَدَ عَلَيْنَا عَامِلٌ مِنْ
أَهْلِ الْكُوفَةِ لَمْ أَرَ فِي عُمَّالِ الْبَصْرَةِ أَبْرَعَ مِنْهُ فَدَخَلْتُ مُسَلِّمًا
عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَنْ عُلَمَاؤُكُمْ بِالْبَصْرَةِ قُلْتُ الزِّيَادِيُّ أَعْلَمُنَا بِعِلْمِ
الْأَصْمَعِيِّ وَالْمَازِنِيُّ أَعْلَمُنَا بِالنَّحْوِ وَهِلَالُ الرَّأْيِ أَفْقَهُنَا



وَالشَّاذَكُونِيُّ أَعْلَمُنَا بِالْحَدِيثِ وَأَنَا رَحِمَكَ اللَّهُ أُنْسَبُ إِلَى عِلْمِ
الْقُرْآنِ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ أَكْتَبُنَا بِالشُّرُوطِ قَالَ فَقَالَ لِكَاتِبِهِ
إِذَا كَانَ غَدًا فَاجْمَعْهُمْ إِلَيَّ قَالَ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمُ الْمَازِنِيُّ
قَالَ أَبُو عُثْمَانَ هَا أَنَا ذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ هَلْ يُجْزِئُ فِي كَفَّارَةِ
الظِّهَارِ عِتْقُ عَبْدٍ أَعْوَرَ فَقَالَ الْمَازِنِيُّ لَسْتُ صَاحِبَ فِقْهٍ
أَنَا صَاحِبُ عَرَبِيَّةٍ فَقَالَ يَا زِيَادِيُّ كَيْفَ تَكْتُبُ بَيْنَ بَعْلٍ
وَامْرَأَةٍ خَالَعَهَا عَلَى الثُّلُثِ مِنْ صَدَاقِهَا قَالَ لَيْسَ هَذَا عِلْمِي
هَذَا عِلْمُ هِلَالٍ الرَّأْيِ قَالَ يَا هِلَالُ كَمْ أَسْنَدَ ابْنُ عَوْنٍ
عَنِ الْحَسَنِ قَالَ لَيْسَ هَذَا مِنْ عِلْمِي هَذَا مِنْ عِلْمِ الشَّاذَكُونِيِّ
قَالَ يَا شَاذَكُونِيُّ مَنْ قُرَّاءُ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ قَالَ
لَيْسَ هَذَا مِنْ عِلْمِي هَذَا عِلْمُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ يَا أَبَا حَاتِمٍ
كَيْفَ تَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَصِفُ فِيهِ خَصَاصَةَ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَمَا أَصَابَهُمْ فِي الثَّمْرَةِ وَتَسْأَلُهُ لَهُمُ النَّظَرَ بِالنَّظِرَةِ
قَالَ لَسْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ صَاحِبَ كِتَابَةٍ أَنَا صَاحِبُ قُرْآنٍ
قَالَ مَا أَقْبَحَ الرَّجُلَ يَتَعَاطَى الْعِلْمَ خَمْسِينَ سَنَةً لَا يَعْرِفُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِلَّا فَنًّا وَاحِدًا حَتَّى إِذَا سُئِلَ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ يَجُلْ فِيهِ لَكِنَّ عَالِمَنَا بِالْكُوفَةِ الْكِسَائِيَّ لَوْ سُئِلَ عَنْ هَذَا كُلِّهِ لَأَجَابَ نَظَرَ بَعْضُ الْعُمَّالِ فِي دِيوَانِهِ إِلَى رَجُلٍ يُصْغِي إِلَى سِتْرِهِ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ وَحَبْسِهِ فَقَالَ كَاتِبٌ لِلْحَبْسِ كَيْفَ أَكْتُبُ قِصَّتَهُ قَالَ اُكْتُبْ اشْتَرَى الشَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَأُخِذَ أَعْمَى مَعَ عَمْيَا فَلَمْ يَدْرِ الْكَاتِبُ كَيْفَ يَكْتُبُ قِصَّتَهُمَا فَقَالَ اُكْتُبْ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى أَحَدُ الْوَاثِقِيَّةِ قَالَ كَانَ جَدِّي أَحْمَدُ يَتَقَلَّدُ شُرْطَةَ بَغْدَادَ لِلْمُكْتَفِي بِاللهِ فَعَمِلَ اللُّصُوصُ فِي أَيَّامِهِ عَمَلَةً عَظِيمَةً فَاجْتَمَعَ التُّجَّارُ وَتَظَلَّمُوا إِلَى الْمُكْتَفِي فَأَلْزَمَهُ إِحْضَارَ اللُّصُوصِ أَوْ غَرَامَةَ الْمَالِ فَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَصَارَ طَائِفًا وَحْدَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا فَاجْتَازَ يَوْمًا فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي زُقَاقٍ خَالٍ بِطَرَفِ بَغْدَادَ فَدَخَلَهُ فَرَأَى عَلَى بَعْضِ بَابٍ مِنْ دُورِهِ شَوْكَ سَمَلَةٍ كَبِيرَةٍ وَعَظْمَ الصُّلْبِ وَتَقْدِيرُ ذَاكَ أَنْ تَكُونَ سَمَكَةً فِيهَا مِائَةٌ وَعِشْرُونَ رِطْلًا فَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ وَيْحَكَ مَا تَرَى عِظَامَ هَذِهِ السَّمَلَةِ كَمْ تُقَدِّرُ ثَمَنَهَا قَالَ دِينَارٌ قَالَ أَهْلُ هَذَا الزُّقَاقِ لَا تَحْتَمِلُ أَحْوَالُهُمْ ابْتِيَاعَ هَذِهِ لِأَنَّهُ زُقَاقٌ بَيِّنُ الِاخْتِلَالِ إِلَى جَانِبِ الصَّحْرَاءِ لَا يَنْزِلُهُ مَنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُخَافُ عَلَيْهِ أَوْ مَنْ لَهُ مَالٌ يُنْفِقُ مِنْهُ هَذِهِ النَّفَقَةَ وَمَا هِيَ إِلَّا بَلِيَّةٌ يَجِبُ الْكَشْفُ عَنْهَا فَاسْتَبْعَدَ الرَّاجِلُ هَذَا وَقَالَ هَذَا فِكْرٌ بَعِيدٌ قَالَ اُطْلُبُوا امْرَأَةً مِنَ الدَّرْبِ فَدَقَّ بَابًا غَيْرَ الْبَابِ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّوْكُ وَطَلَبَ مَاءً فَخَرَجَتْ عَجُوزٌ ضَعِيفَةٌ فَمَا زَالَ يَطْلُبُ شَرْبَةً بَعْدَ شَرْبَةٍ وَهِيَ تَسْقِيهِمْ وَالْوَاثِقِيُّ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَسْأَلُ عَنِ الدَّرْبِ وَأَهْلِهِ وَهِيَ تُخْبِرُهُ خَبَرَ عَارِفَةٍ بِعَوَاقِبِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ لَهَا فَهَذِهِ الدَّارُ مَنْ يَسْكُنُهَا وَأَوْمَأَ إِلَى الَّتِي عَلَيْهَا عِظَامُ السَّمَكِ فَقَالَتْ وَاللهِ لَمْ نَدْرِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَنْ سُكَّانُهَا إِلَّا أَنَّ فِيهَا خَمْسَ شَبَابٍ أَغْمَارٍ كَأَنَّهُمْ تُجَّارٌ نَزَلُوا مُنْذُ شَهْرٍ وَلَمْ نَرَهُمْ يَخْرُجُونَ نَهَارًا إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ وَإِنَّا نَرَى الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ وَيَعُودُ سَرِيعًا وَهُمْ طُوَلُ النَّهَارِ فِي أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَلَعِبٍ بِالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ وَلَهُمْ صَبِيٌّ يَخْدُمُهُمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ انْصَرَفُوا إِلَى دَارٍ لَهُمْ فِي الْكَرْخِ وَيَدَعُونَ الصَّبِيَّ فِي الدَّارِ يَحْفَظُهَا فَإِذَا جَاءَ السَّحَرُ جَاءُوا وَنَحْنُ نِيَامٌ لَا نَعْقِلُ وَقْتَ مَجِيئِهِمْ قَالَ فَقَطَعَ الْوَالِي الْحَدِيثَ وَدَخَلَ الْعَجُوزَ وَقَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِلرَّاجِلِ هَذِهِ صِفَةُ اللُّصُوصِ أَمْ لَا فَقَالَ بَلَى قَالَ تَوَكَّلُوا حَوْلَ الدَّارِ
وَدَعُونِي عَلَى بَابِهَا وَأَنْفَذَ اسْتَدْعَى عَشَرَةً مِنَ الرَّجَّالَةِ وَأَطْلَعَهُمْ إِلَى
أَسْطِحَةِ الْجِيرَانِ وَطَرَقَ هُوَ الْبَابَ فَفَتَحَ الصَّبِيُّ الْبَابَ فَدَخَلَ وَالرَّجَّالَةُ
مَعَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ وَأَخَذَهُمْ إِلَى مَجْلِسِ الشُّرْطَةِ وَقَرَّرَهُمْ
فَكَانُوا هُمْ أَصْحَابَ الْخِيَانَةِ بِعَيْنِهَا فَدَلُّوا وَدَلُّوا عَلَى بَاقِي أَصْحَابِهِمْ
فَتَتَبَّعَهُمُ الْوَاثِقِيُّ وَكَانَ يَفْتَخِرُ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ وَبَلَغَنَا عَنْ بَعْضِ
وُلَاةِ مِصْرَ أَنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ بِالْحَمَامِ فَتَسَابَقَ هُوَ وَخَادِمُهُ فَسَبَقَهُ
الْخَادِمُ فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى وَزِيرِهِ لِيَعْلَمَ الْحَالَ فَكَرِهَ الْوَزِيرُ أَنْ يَكْتُبَ
إِلَيْهِ أَنَّكَ مَسْبُوقٌ وَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَكْنِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ
الْكَاتِبُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ن

• بِأَيِّهَا الْوَالِي الَّذِي جَدُّهُ لِكُلِّ جِدٍّ قَاهِرٌ غَالِبُ •
• طَايِرُكَ السَّابِقُ لَكِنَّهُ أُنْثَى وَفِي خِدْمَتِهِ جَاجِبُ •

فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُ بِجَائِزَةٍ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ
الْمُقْرِئُ قَالَ كَانَ جَاجِبُ الْبَابِ ابْنُ النَّسَوِيِّ ذَكِيًّا فَسَمِعَ بَعْضَ
لَيَالِي الشِّتَاءِ صَوْتَ بَزَّادَةٍ فَأَمَرَ بِكَبْسِ الدَّارِ فَأَخْرَجُوا رَجُلًا وَامْرَأَةً



بِاعْتِرَافِهِ عَنْ أَمْرِ الْبَزَّادَةِ فَقَالَ هَذَا أَمْرٌ مُنْكَرٌ وَمِنْ أَيْنَ لَكَ عِلْمُ
بِذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الشِّتَاءَ لَا يُبَرِّدُ فِيهِ الْمَاءَ حَدَّثَنِي أَبُو حَكِيمٍ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ دِينَارٍ الْفَقِيهُ قَالَ جِيءَ إِلَى ابْنِ النَّسَوِيِّ بِرَجُلَيْنِ قَدِ اتُّهِمَا بِالسَّرِقَةِ
فَأَقَامَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ طَلَبَ شَرْبَةَ مَاءٍ فَجِيءَ بِهَا فَشَرِبَ مِنْهَا وَأَلْقَاهَا
عَمْدًا فَانْكَسَرَتْ فَانْزَعَجَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ لِكَسْرِهَا وَثَبَتَ الْآخَرُ فَقَالَ
لِلْمُنْزَعِجِ اذْهَبْ أَنْتَ وَقَالَ لِلْآخَرِ رُدَّ مَا أَخَذْتَ قِيلَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ
قَالَ اللِّصُّ قَوِيُّ الْقَلْبِ لَا يَنْزَعِجُ وَهَذَا الْمُنْزَعِجُ بَرِيءٌ لِأَنَّهُ لَوْ تَحَرَّكَ
فِي الْبَيْتِ فَارَّةً لَانْزَعَجَ وَذَكَرَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِ
ابْنِ النَّسَوِيِّ كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ النَّسَوِيِّ فِي شَفَاعَةٍ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَحْنٌ فِيهِ قَطَائِفُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ النَّسَوِيِّ كُلْ فَامْتَنَعَ
فَقَالَ كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تَقُولُ مِنْ أَيْنَ لِابْنِ النَّسَوِيِّ شَيْءٌ حَلَالٌ
وَلَكِنْ كُلْ فَمَا أَكَلْتَ قَطُّ أَحَلَّ مِنْ هَذَا فَقَالَ بِحُكْمِ الْمُدَاعَبَةِ مِنْ
أَيْنَ لَكَ شَيْءٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شُبْهَةٌ فَقَالَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَأْكُلُ قَالَ نَعَمْ
قَالَ كُنْتُ لَيْلَةً فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ وَالْبَابُ يُطْرَقُ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ
مَنْ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ تَسْتَأْذِنُ فَأَذِنْتُ لَهَا فَدَخَلَتْ فَأَكَبَّتْ عَلَى قَدَمَيَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تُقبِّلُهما فقلتُ ما حاجتُكِ قالتْ إنَّ لي زوجًا ولي منهُ ابنتانِ
للواحدةِ اثنتا عشرةَ سنةً وللأُخرى أربعَ عشرةَ سنةً وقد تزوَّجَ
عليَّ وما يقتُرُ بني والأولادُ يطلبونهُ فيضيقُ صدري لأجلِهم وأُريدُ
أنْ تجعلَ لي ليلةً ولِتلكَ ليلةً فقلتُ ما صناعتُهُ فقالتْ خبازٌ
فقلتُ وأينَ دكانُهُ قالتْ بالكرخِ ويُعرفُ بفلانٍ قلتُ ما اسمُكِ
قالتْ فلانةُ قلتُ ما اسمُ ابنتيكِ قالتْ فلانةُ وفلانةُ قلتُ
أنا أُردُّهُ عليكِ فقالتْ هذهِ شقةٌ قد غزلتُها أنا وابنتايَ وأنتَ
في حِلٍّ منها قلتُ خُذي شقتَكِ وانصرفي فمضتْ فبعثتُ إليهِ
اثنينِ وقلتُ أحضِراهُ ولا تزعجاهُ فحضرَ فقلتُ لهُ لا بأسَ عليكَ
إنما استدعيتُكَ لأُعطيَكَ كرَّ طعامٍ وعمالتَهُ تقيمُهُ خبزَ الرجالةِ
فسكنَ روعُهُ قالَ ما أُريدُ لهُ عمالةً قلتُ بلى صديقٌ مخشيٌّ
عدوٌّ مبينٌ أنتَ منِّي وإليَّ كيفَ هي زوجتُكَ فلانةُ تلكَ بنتُ
عمِّي وكيفَ بناتُها فلانةُ وفلانةُ قالَ بكلِّ خيرٍ قلتُ اللهَ اللهَ
ما أحتاجُ أوصيكَ بها لا تضيقُ صدرَها فقبَّلَ يدي ومضى إلى دكانِهِ
فلما كانَ في هذهِ الليلةِ جاءتِ المرأةُ ومعَها هذا الصحنُ وأقسمتْ

التبصة قطعة
التبر وقطعة
التبر الفضل
قطعة الفضل

على بالله أنْ لا أردَّهُ وقالتْ قد جمعتَ شملي وشملَ أولادي
وهذا واللهِ من ثمنِ غزلي فقبلتُهُ فهل هو حلالٌ قالَ واللهِ
ما في الدنيا أحلُّ من هذا فأكلَ منهُ كانَ لأحمدَ بنِ الخصيبِ
وكيلٌ في ضياعِهِ فسمعَ عنهُ خيانةً فعزمَ على القبضِ عليهِ فكتبَ إليهِ
يؤنسُهُ ويحلفُ لهُ على بطلانِ ما اتصلَ بهِ عنهُ ويأمرُهُ بالرجوعِ إلى عملِهِ فكتبَ إليهِ

• أنا لكَ عبدٌ سامعٌ ومطيعٌ • وإنَّني لما تهوى إليهِ سريعُ •
• ولكنَّني لي كفًّا أعيشُ بفضلِها • فما أشتري إلا بها وأبيعُ •
• أأجعلُها تحتَ الرجا ثمَّ أبتغي • خلاصًا إنِّي إذًا لرقيعُ •

أنبأنا محمدُ بنُ عبدِ الباقي قالَ كانَ شاعرٌ لهُ ضيعةٌ فمضى
عاملُها فبلغهُ ذلكَ فأمسكَ عنهُ فلما كانَ وقتُ الغلةِ جاءَ
العاملُ إلى البيدرِ فقسمهُ وحملَ غلةَ الشاعرِ أصلًا فجاءَ الشاعرُ
إليهِ شاكيًا فقالَ يا هذا أليسَ بيننا معاملةٌ أنتَ هجوتَنا بالشعرِ
ونحنُ نهجوكَ بالشعيرِ فقدِ استوى الحالُ بيننا وبينكَ

حدثنا ابنُ شبيبٍ المشرفُ بالمخزنِ أنهُ لقيَ الخليفةَ المستنجدَ
فقالَ لهُ الخليفةُ أينَ شتيتَ فقالَ عندكَ يا أميرَ المؤمنينَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَأَرَادَ الخَلِيفَةُ تَصْحِيفَ ابْنِ شَبِيبٍ وَأَرَادَ هُوَ تَصْحِيفَ عَبْدِكَ
كَانَ بَعْضُ العُمَّالِ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ أَمِيرٍ فَأَخَذَهُ البَوْلُ فَخَرَجَ
فَلَمَّا عَادَ قَالَ أَيْنَ كُنْتَ قَالَ كُنْتُ أَصُوبُ لِي بَوْلِي يَعْنِي أَنَّهُ لَا رَأْيَ لِلْحَاقِنِ

## البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

### فِي سِيَاقِ المَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنِ القُضَاةِ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي البَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ
قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ فَقَالَتْ أَشْكُو إِلَيْكَ خَيْرَ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَّا رَجُلًا سَبَقَهُ
بِعَمَلٍ أَوْ عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى يُصْبِحَ وَيَصُومُ النَّهَارَ
حَتَّى يُمْسِيَ ثُمَّ أَخْذَهَا الحَيَاءُ فَقَالَتْ اقْلِنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ
فَقَالَ جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا لَقَدْ أَحْسَنْتِ الثَّنَاءَ قَدْ أَقَلْتُكِ
فَلَمَّا وَلَّتْ قَالَ كَعْبُ بْنُ سُورٍ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَبْلَغَتْ
إِلَيْكَ فِي الشَّكْوَى فَقَالَ مَا اشْتَكَتْ قَالَ زَوْجَهَا قَالَ
عَلَيَّ بِالمَرْأَةِ فَقَالَ لِكَعْبٍ اقْضِ بَيْنَهُمَا قَالَ أَقْضِي وَأَنْتَ شَاهِدٌ
قَالَ إِنَّكَ فَطِنْتَ إِلَى مَا لَمْ أَفْطَنْ قَالَ إِنَّ اللهَ يَقُولُ فَانْكِحُوا

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
وَأَفْطِرْ عِنْدَهَا يَوْمًا وَقُمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَبِتْ عِنْدَهَا لَيْلَةً فَقَالَ
عُمَرُ هَذَا أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنَ الأَوَّلِ وَبَعَثَهُ قَاضِيًا لِأَهْلِ البَصْرَةِ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ عَنِ
الهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ يُقَالُ
فِي المَثَلِ إِنَّ شُرَيْحًا أَدْهَى مِنَ الثَّعْلَبِ وَأَحْيَلُ فَمَا هَذَا فَقَالَ لَكَ
ذَاكَ إِنَّ شُرَيْحًا خَرَجَ أَيَّامَ الطَّاعُونِ إِلَى النَّجَفِ وَكَانَ إِذَا قَامَ
يُصَلِّي بَجَى ثَعْلَبٌ يَقِفُ قُبَالَتَهُ فَيُحَاكِيهِ وَيُخَيِّلُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَيَشْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ نَزَعَ قَمِيصَهُ وَجَعَلَهُ
عَلَى قَصَبَةٍ وَأَخْرَجَ كُمَّيْهِ وَجَعَلَ قَلَنْسُوَتَهُ وَعِمَامَتَهُ عَلَيْهِ
فَأَقْبَلَ الثَّعْلَبُ عَلَى عَادَتِهِ فَأَتَى شُرَيْحٌ مِنْ خَلْفِهِ فَأَخَذَهُ بَغْتَةً
فَلِذَلِكَ يُقَالُ هُوَ أَدْهَى مِنَ الثَّعْلَبِ وَأَحْيَلُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ شَهِدَتْ شُرَيْحًا وَقَدْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ
تُخَاصِمُ رَجُلًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ يَا أَبَا أُمَيَّةَ هَذِهِ مَظْلُومَةٌ
فَقَالَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ جَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ شُبَيْحٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ عَرَضَ شُرَيْحٌ
لَهُ نَاقَةً لِيَبِيعَهَا فَقَالَ الْمُشْتَرِي يَا أَبَا أُمَيَّةَ كَيْفَ لَبَنُهَا قَالَ
احْلُبْ فِي أَيِّ إِنَاءٍ شِئْتَ قَالَ كَيْفَ الْوِطَاءُ قَالَ افْرُشْ وَنَمْ
قَالَ كَيْفَ نَجَاؤُهَا قَالَ إِذَا رَأَيْتَهَا فِي الْإِبِلِ عَرَفْتَهَا عَلِّقْ سَوْطَكَ
وَسِرْ قَالَ كَيْفَ قُوَّتُهَا قَالَ احْمِلْ عَلَيْهَا الْحَائِطَ مَا شِئْتَ فَابْتَاعَهَا
فَلَمْ يَرَ شَيْئًا مِمَّا وَصَفَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ لَمْ أَرَ فِيهَا شَيْئًا مِمَّا وَصَفْتَ
قَالَ مَا كَذَبْتُكَ قَالَ أَقِلْنِي قَالَ نَعَمْ قَالَ الْقُرَشِيُّ وَحَدَّثَنِي
أَبُو الْقَاسِمِ الشَّلَمِيُّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ شُرَيْحًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ
زِيَادٍ وَهُوَ مُبْغِضٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ رَسُولًا قَالَ
كَيْفَ وَجَدْتَ الْأَمِيرَ قَالَ تَرَكْتُهُ يَأْمُرُ وَيَنْهَى قَالَ يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ
وَيَنْهَى عَنِ النِّيَاحَةِ وَقَدْ رُوِّينَا أَنَّ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ أَتَى شُرَيْحًا
فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَقَالَ لِشُرَيْحٍ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَائِطِ
قَالَ أَتَسْمَعُ مِنِّي قَالَ هَذَا جَلَسْتُ مَجْلِسِي قَالَ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ
قَالَ لِلْحَبِيبِ الْقَرِيبِ قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي قَالَ
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الزَّرْقَا وَالْبَنِينَ قَالَ وَشَرَطْتُ لِأَهْلِهَا أَنْ لَا أُخْرِجَهَا

فَإِنْ

قَالَ الشَّرْطُ أَمْلَكُ قَالَ وَأُرِيدُ الْخُرُوجَ قَالَ فِي حِفْظِ اللَّهِ قَالَ اقْضِ
بَيْنَنَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ
دَخَلَ عَلَى إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ فَقَالَ أَمَّا الْوَاحِدَةُ فَمُرْضِعٌ
وَأَمَّا الْأُخْرَى بِكْرٌ وَالْأُخْرَى ثَيِّبٌ فَقِيلَ لَهُ مِمَّ عَلِمْتَ قَالَ
أَمَّا الْمُرْضِعُ فَإِنَّهَا لَمَّا قَعَدَتْ أَمْسَكَتْ ثَوْبَهَا بِيَدِهَا وَأَمَّا الْبِكْرُ
لَمَّا دَخَلَتْ لَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى أَحَدٍ وَأَمَّا الثَّيِّبُ لَمَّا دَخَلَتْ نَظَرَتْ بِعَيْنِهَا
وَقَدْ رُوِّينَا هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِعَيْنِهَا عَلَى وَجْهٍ آخَرَ فَأَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مُبَارَكٍ التَّيْمِيُّ قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّ
أَرْبَعَ نِسْوَةٍ تَقَدَّمْنَ إِلَى إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا قُمْنَ قَالَ إِيَاسٌ أَمَا إِنَّ
إِحْدَاهُنَّ حَامِلٌ وَالْأُخْرَى مُرْضِعٌ وَالْأُخْرَى بِكْرٌ وَالْأُخْرَى ثَيِّبٌ
فَنَظَرُوا إِلَى ذَلِكَ فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ قَالُوا كَيْفَ عَرَفْتَ قَالَ أَمَّا الْحَامِلُ
فَكَانَتْ تُكَلِّمُنِي وَتَرْفَعُ ثَوْبَهَا عَنْ بَطْنِهَا فَعَلِمْتُ أَنَّهَا حَامِلٌ وَأَمَّا
الْمُرْضِعُ فَكَانَتْ تُكَلِّمُنِي وَتَضْرِبُ ثَدْيَهَا فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مُرْضِعٌ وَأَمَّا
الثَّيِّبُ فَكَانَتْ تُكَلِّمُنِي وَعَيْنُهَا فِي عَيْنِي وَأَمَّا الْبِكْرُ فَكَانَتْ تُكَلِّمُنِي
وَعَيْنُهَا إِلَى الْأَرْضِ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا بِكْرٌ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البزاز قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا أبو الحسن المدائني
قال استودع رجل رجلا من أمناء الناس مالا كان أمينا لإياس
وخرج المستودع إلى مكة فلما رجع طلبه فجحده فأتى إياسا فأخبره
فقال له إياس أعلم أنك أتيتني قال لا قال فهل نازعته عند أحد
قال لا لم يعلم أحد بهذا قال انصرف واكتم أمرك ثم عد إلى
بعد يومين فمضى الرجل فدعا إياس أمينه ذلك فقال قد حضر
مال كثير أريد أن أسلمه إليك أفخصين منزلك قال نعم
قال فأعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل إلى إياس
فقال له انطلق إلى صاحبك اطلب المال فان أعطاك فذاك وإن
جحدك فقل له إني أخبر القاضي فأتى الرجل صاحبه فقال مالي وإلا
أتيت القاضي شكوت إليه وأخبرته بأمري فدفع إليه ماله فرجع
الرجل إلى إياس فقال قد أعطاني المال وجاء الأمين إلى إياس لوعده
فزبره وانتهره ولا تقربني يا خائن وذكر الجاحظ أن إياس
ابن معوية نظر إلى صدع في الأرض فقال تحت هذا دابة فنظروا
فإذا حية قيل له من أين علمت قال رأيت ما بين الأجزتين

فال



نديا من بين جميع تلك الرجبة فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس
قال الجاحظ وحج إياس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب
مشدود ثم سمع نباحه فقال قد أرسل فانتهوا إلى القوم فسألوهم
فكان كما قال فقيل له من أين علمت قال كان نباحه يسمع من
مكان واحد فلما أطلق سمعته بقرب مرة وبعد أخرى ومر
إياس ليلة بماء فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت
أنه غريب قال بخضوع صوته وشدة نباح الآخرين فسألوا فإذا
كلب غريب والكلاب تنبحه أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا
أبو سهل الزازي قال لم يشرك في القضاء بين أحد قط إلا
بين عبيد الله بن الحسين العنبري وبين عمر بن عامر على قضاء البصرة
وكانا يجتمعان في المجلس وينظران بين الناس قال فتقدم إليهما
قوم في جارية لا تثبت فقال فيها عمر بن عامر هذه فضيلة
في الجسم وقال عبيد الله بن الحسين كلا خالف ما عليه الخلقة فهو
عيب أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال تقلد القضاء
بواسط رجل ثقة فجاء رجل فاستودع بعض الشهود كيسا مختوما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر أن فيه ألف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطالت
غيبة الرجل قدر أنه قد هلك فهم بإنفاق المال فشق الكيس
من أسفله وأخذ ما فيه من الذهب وجعل مكانها دراهم وخيطه
كما كان فوصل الرجل وطالب الشاهد بوديعته فأعطاه الكيس
بختمه فلما حصل في منزله فض ختمه فصادف في الكيس دراهم
فرجع إلى الشاهد فقال له عفا الله عنك أردد علي مالي فإني
أستودعتك دنانير ووجدت مكانها دراهم فأنكر عليه ذلك
واستدعاه إلى القاضي المقدم ذكره فحضرا بين يديه فسأله الحاكم
منذ كم أودعته هذا الكيس قال من خمس عشرة سنة فأخذ
القاضي الدراهم وقرأ سكتها فإذا هي مضروبة من سنتين
وثلثة فأمره أن يدفع ذهبه إليه فدفعه إليه وأسقطه أنبأنا
محمد بن عبد الملك قال استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده
فاحتملا إلى إياس بن معوية فقال إني دفعت المال إليه قال
ومن حضرك قال دفعته إليه في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا أحد
قال فأي شيء كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق





إلى ذلك الموضع وانظر إلى الشجرة فلعل الله يوضح لك هناك
ما يبين به حقك لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت
فتذكر إذا رأيت الشجرة فمضى الرجل وقال إياس للمطلوب
أجلس حتى يعود خصمك فجلس وإياس يقضي وينظر إليه
ثم قال يا هذا أترى صاحبك وصل إلى الشجرة التي ذكر قال لا
قال يا عدو الله إنك لخائن قال أقلني قال أقالك الله وأمر من
يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له إياس قد أقر لك بحقك خذه منه
حدثني القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن السماك قال
اختصم إلى قاضي القضاة الشامي يوما رجلان وهو بجامع
المنصور فقال أحدهما إني سلمت إلى هذا عشرة دنانير فقال له
ما تقول فأنكر فقال للمدعي هل لك بينة قال لا قال فسلمتها
إليه لقاء أحد قال لم يكن هناك إلا الله عز وجل قال أين
سلمتها إليه قال بمسجد بالكرخ قال للمطلوب أتحلف قال نعم
قال للمدعي قم إلى ذلك المسجد الذي تسلمها منك فيه وائتني
بورقة من المصحف لأحلفه بها فمضى الرجل وأغفل القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغرِيم فلما مضت ساعة نظر القاضي إليه وقال أتظن أنه
قد بلغ ذلك المسجد قال لا ما بلغ إليه فكان إقرارا فألزمه
بالذهب فأقر به أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال سمعت
أبا العينا يقول ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب مثل ابن
أبي دؤاد ما خرجت من عنده يوما قط إلا قال لغلامه أخرج
معه فكنت أفتقد هذه الكلمة فلم أسمع من غيره أحسن منها
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أنه سمع أبا حازم القاضي
يقول سمعت أبي يقول ولي يحيى بن أكثم القاضي البصرة
فاستصغره أهلها فقال له أحدهم كم سن القاضي فعلم
أنه استصغره فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي
وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح
وأكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم
قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به
عمر بن الخطاب قاضيا على أهل البصرة أخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال باع رجل من أهل خراسان جمالا بثلثين ألف درهم





من مرزبان المجوسي وكيل أم جعفر فمطله بثمنها وحبسه فطال ذلك
على الرجل فأتى بعض أصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال اذهب
إليه فقل له أعطني ألف درهم وأحيل عليك بالمال الباقي وأخرج إلى
خراسان فإذا فعل فألقني لأشير عليك قال ففعل الرجل وأتى مرزبان
فأخذ منه ألف درهم ورجع إلى الرجل فأخبره فقال عد إليه
فقل له إذا ركبت غدا فطريقك على القاضي نحضر وأوكل رجلا
بقبض المال فإذا جلس القاضي فادع عليه بما بقي لك من المال ففعل
ذلك فحبسه القاضي فأخرجته أم جعفر وقالت لمرزوق قاضيك
حبس وكيلي فاصرفه فأمر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال
للرجل أحضر لي شهودا حتى أسجل لك على المجوسي ورد كتاب
أمير المؤمنين فقال للرسول مكانك فلما فرغ من السجل أخذ الكتاب
فقرأه وقال للخادم اقرأه على أمير المؤمنين السلام وأخبره أن كتابه
ورد وقد أنفذت الحكم أخبرنا محمد بن أبي منصور قال كان
عبد المطلب بن محمد الحطبي على قضاء مكة وكان عنده امرأة
قد مات عنها أربعة أزواج فمرض مرض الموت فجلست عند رأسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبكي وقالت إلى من توصي بي قال للسادس الشقي أخبرنا
عبد الرحمن بن محمد القزاز قال كنت في مجلس أبي جازم القاضي فتقدم
رجل شيخ ومعه غلام حدث فادعى الشيخ عليه بألف دينار عينا
دينا فقال له ما تقول فأقر بها فقاله للشيخ ما تشاء فقال حبسه
فقال للغلام قد سمعت فهل لك أن تنقده البعض ونسأله
انظارك فقال لا فقال الشيخ إن رأى القاضي أن يحبسه فتفرس
أبو جازم فيهما ساعة ثم قال تلازما إلى أن أنظر بينكما في مجلس
آخر فقلت لأبي جازم وكان بيننا أنسة لم أخر القاضي حبسه
قال ويحك إني أعرف في أكثر الأحوال من وجوه الخصوم وجه
المحق من المبطل وقد صارت لي بذلك دربة لا تخطئ وقد وقع
لي أن سماحة هذا بالإقرار عن بينة وأمر يبعد عن الحق وليس
في تلازمهما بطلان حق ولعل بتكشف الحق فأحكم بينهما أما
رأيت قلة تغاضيهما في المناظرة وقلة اختلافهما مع سكون
طباعهما وما جرت عادة الأحداث بفرع التورع أن يقر طوعا
عجلا بمثل هذا المال فكذلك نتحدث إذ استأذن أبو جازم

لبعض

٦٣
64

لبعض وجوه الكرخ من مباشري التجار فأذن له فدخل فسلم
ثم قال قد بليت بابن لي حدث يتلف كل ما يظفر به من مالي
في القيان عند فلان المقين فإذا منعته احتال بحيلة يضطرني
بالتزام غرم له والغالب أن المقين نصب عليه يطالبه بألف دينار
عينا دينا حالا وبلغني أنه تقدم إلى القاضي ليقر له فيحبس وأقع ٩٤٠
مع أمه فيما ينغص عيشي إلى أن أزن ذلك عنه للمقين فإذا قبضه
المقين حاسبه به من الحذقة ولما سمعت بذلك بادرت إلى
القاضي لأشرح له الأمر فيعامله بما يشكره الله له فجئت
فوجدتهما على الباب فحين سمع أبو جازم ذلك تبسم وقال
كيف رأيت ذلك فقلت هذا فضل الله على القاضي فقال على
بالغلام والشيخ فدخلا فرحب أبو جازم الشيخ ووعظ الغلام
فأقر فأخذ الرجل ابنه وانصرفا وبلغني أن رجلا جاء إلى
أبي جازم فقال له إن الشيطان يأتيني فيقول إنك قد طلقت
امرأتك فأشك فقال له أوليس قد طلقتها قال لا قال ألم
تأتني أمس فتطلقها عندي قال والله ما جئتك إلا اليوم ولا طلقتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ قَالَ فَاحْلِفْ لِلشَّيْطَانِ اذَا جَاءَكَ كَمَا حَلَفْتَ
لِي وَأَنْتَ فِي عَافِيَةٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي البَزَّازُ أَنَّ قَاضِيًا
مِنَ القُضَاةِ سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ أَنْ يَبْتَاعَ لَهَا جَارِيَةً فَتَقَدَّمَ الَى القَحَّاشِينَ
بِذَلِكَ فَحَمَلُوا إِلَيْهِ عِدَّةَ جَوَارٍ فَاسْتَحْسَنَ إِحْدَاهُنَّ فَأَشَارَ عَلَى
زَوْجَتِهِ بِهَا وَقَالَ أَبْنَاعُهَا لَكِ مِنْ مَالِي فَقَالَتْ مَا لِي حَاجَةٌ وَلَكِنْ
خُذْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فَابْتَعْهَا بِهَا فَأَخَذَ مِنْهَا مِائَةَ دِينَارٍ
وَعَزَلَهَا فِي مَكَانٍ وَخَرَجَ فَاشْتَرَاهَا لِنَفْسِهِ مِنْ مَالِهِ وَكَتَبَ
العُهْدَةَ بِاسْمِهِ وَأَعْلَمَ الجَارِيَةَ بِذَلِكَ سِرًّا وَاسْتَكْتَمَهَا فَكَانَتْ
زَوْجَتُهُ تَسْتَخْدِمُهَا فَاذَا أَصَابَ خَطْوَةً وَطِئَ الجَارِيَةَ فَصَادَفَتْهُ
يَوْمًا فَوْقَهَا فَقَالَتْ مَا هَذَا يَا شَيْخُ سَوْءٍ زَانٍ أَمَا أَنْتَ مِنْ
قُضَاةِ المُسْلِمِينَ فَقَالَ أَمَّا شَيْخٌ فَنَعَمْ وَأَمَّا الزِّنَا فَمَعَاذَ اللهِ
وَأَخْرَجَ عُهْدَةَ الجَارِيَةِ بِاسْمِهِ وَعَرَّفَهَا الحِيلَةَ وَأَخْرَجَ دَنَانِيرَهَا
بِخَتْمِهَا فَعَرَفَتْ صِحَّةَ ذَلِكَ وَلَمْ تَزَلْ تُدَارِيهِ حَتَّى بَاعَهَا

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ سَمِعْتُ قَاضِيَ القُضَاةِ أَبَا الطَّيِّبِ
يَقُولُ كَانَ بِهَمَذَانَ رَجُلٌ مَسْتُورٌ فَأَحَبَّ القَاضِيَ قَبُولَ قَوْلِهِ

فَسَأَلَ



فَسَأَلَ عَنْهُ فَزُكِّيَ لَهُ سِرًّا وَجَهْرًا فَرَاسَلَهُ فِي حُضُورِ المَجْلِسِ
لِيَقْبَلَ قَوْلَهُ وَأَمَرَ بِأَخْذِ خَطِّهِ فِي كُتُبٍ لِيَحْضُرَ فَيُقِيمَ الشَّهَادَةَ
فِيهَا وَجَلَسَ القَاضِي وَحَضَرَ الرَّجُلُ مَعَ الشُّهُودِ فَلَمَّا أَرَادَ إِقَامَةَ
الشَّهَادَةِ لَمْ يَقْبَلْهُ القَاضِي فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ انْكَشَفَ لِي أَنَّهُ
مُرَاءٍ فَلَمْ يَسَعْنِي قَبُولُ قَوْلِهِ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ
إِلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَأَعُدُّ خُطَاهُ مِنْ حَيْثُ تَقَعُ عَيْنِي عَلَيْهِ مِنْ دَارِي
إِلَى مَجْلِسِي فَلَمَّا دَعَوْتُهُ اليَوْمَ لِلشَّهَادَةِ جَاءَ فَعَدَدْتُ خُطَاهُ مِنْ
ذَلِكَ المَكَانِ فَاذَا هِيَ قَدْ زَادَتْ خَطْوَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَعَلِمْتُ أَنَّهُ
مُتَصَنِّعٌ فَلَمْ أَقْبَلْهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّولِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو العَيْنَا
قَالَ كَانَ الأَفْشِينُ يَحْسُدُ أَبَا دُلَفٍ وَيُبْغِضُهُ لِلْعَرَبِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ
فَاحْتَالَ عَلَيْهِ حَتَّى شَهِدَ عِنْدَهُ عَلَيْهِ بِجِنَايَةٍ وَقَتْلٍ فَأَحْضَرَ السَّيَّافَ
فَبَلَغَ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ فَرَكِبَ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ عُدُولِهِ فَدَخَلَ عَلَى
الأَفْشِينِ ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَسُولُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَكَ
أَنْ لَا تُحْدِثَ فِي القَاسِمِ بْنِ عِيسَى حَدَثًا حَتَّى تَحْمِلَهُ إِلَيْهِ مُسَلَّمًا ثُمَّ
الْتَفَتَ إِلَى العُدُولِ فَقَالَ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ أَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقَدِّمِ الْإِفْشِينَ عَلَيْهِ وَصَارَ ابْنُ دَاوُدَ إِلَى
الْمُعْتَصِمِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَدَّيْتُ عَنْكَ رِسَالَةً لَمْ تَقُلْهَا
لِي مَا أَعْتَدُّ بِعَمَلٍ خَيْرٍ خَيْرٌ مِنْهَا وَإِنِّي لَأَرْجُو لَكَ الْجَنَّةَ بِهَا ثُمَّ
أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَصَوَّبَ رَأْيَهُ وَوَجَّهَ مَنْ أَحْضَرَ الْقَسَمَ فَأَطْلَقَهُ
وَوَهَبَ لَهُ وَعَنَّفَ الْإِفْشِينَ فِيمَا عَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ
شَهِدَ الْفَرَزْدَقُ عِنْدَ بَعْضِ الْقُضَاةِ فَقَالَ قَدْ أَجَزْنَا شَهَادَةَ
أَبِي فِرَاسٍ وَزِيدُونَا فَقِيلَ لَهُ حِينَ انْصَرَفَ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَجَازَ
شَهَادَتَكَ تَقَدَّمَ رَجُلَانِ إِلَى أَبِي ضَمْضَمٍ الْقَاضِي فَادَّعَى أَحَدُهُمَا
عَلَى الْآخَرِ طُنْبُورًا فَأَنْكَرَ الدَّعْوَى عَلَيْهِ فَقَالَ لِلْمُدَّعِي أَلَكَ بَيِّنَةٌ
فَجَاءَ بِرَجُلَيْنِ فَشَهِدَا فَقَالَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَيُّهَا الْقَاضِي سَلْهُمَا
عَنْ صَنَاعَتِهِمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَنَا نَبَّاذٌ وَقَالَ الْآخَرُ أَنَا قَوَّادٌ
فَالْتَفَتَ الْقَاضِي إِلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ أَتُرِيدُ عَلَى طُنْبُورٍ أَعْدَلَ
مِنْ هَذَيْنِ قُمْ فَأَعْطِهِ طُنْبُورَهُ إِخْتَصَمَ رَجُلَانِ فِي شَاةٍ وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ أَخَذَ بِأُذُنِهَا فَجَاءَا رَجُلًا فَقَالَا قَدْ رَضِينَا
بِحُكْمِ هَذَا فَقَالَ إِنْ رَضِيتُمَا بِحُكْمِي فَلْيَحْلِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِالطَّلَاقِ



أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيمَا أَحْلَمُ بِهِ فَحَلَفَا فَقَالَ خَلِّيَاهَا فَخَلَّيَاهَا فَأَخَذَ
بِأُذُنِهَا وَسَاقَهَا فَجَعَلَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَلَا يَقْدِرَانِ عَلَى كَلَامِهِ
بَلَغَنَا عَنْ أَبِي عُمَرَ الْقَاضِي أَنَّهُ قَلَّدَ بَعْضَ الْأَعْيَانِ الْقَضَاءَ فَذُكِرَ
عِنْدَهُ بِأَشْيَاءَ لَا تَلِيقُ بِالْقَضَاءِ فَأَرَادَ صَرْفَهُ فَعُوتِبَ عَلَى ذَلِكَ
وَقِيلَ لَهُ إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَا رُمِيَ بِهِ فَاعْزِلْهُ فَقَالَ مَا صَحَّ عِنْدِي
وَلَا بُدَّ مِنْ صَرْفِهِ قِيلَ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ أَلَيْسَ قَدِ احْتَمَلَ عِرْضُهُ
أَنْ يُقَالَ فِيهِ مِثْلَ هَذَا وَتَشَبَّهَتْ صُورَتُهُ بِصُورَةِ مَنْ إِذَا رُمِيَ
بِهَذَا جَازَ أَنْ يُشَكَّ فِيهِ وَالْقَضَاءُ أَرَقُّ مِنْ هَذَا فَصَرَفَهُ دَخَلَ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الْوَاثِقِ فَقَالَ لَهُ كَانَ عِنْدِي السَّاعَةَ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتُ فَذَكَرَكَ بِكُلِّ قَبِيحٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي أَحْوَجَهُ إِلَى الْكَذِبِ عَلَيَّ وَنَزَّهَنِي عَنْ قَوْلِ
الصِّدْقِ فِيهِ تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى بَعْضِ الْقُضَاةِ لِيَشْهَدَ فِي كِتَابِ مَهْرٍ
فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مَا اسْمُكَ فَقَالَ الْمُسَيَّبُ فَقَالَ الْيَوْمَ لَا

## الْبَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي سِيَاقِ الْمَنْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عَنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفُقَهَائِهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن المنقول عن الشعبي قال دخل الشعبي الحمام فرأى
داود الأودي بلا مئزر فغمض عينيه فقال داود متى عميت
يا أبا عمرو فقال منذ هتك الله ستترك ودخل الشعبي
على عبد الملك بن مروان قال فجعل يلقمني بيده ويقول يا شعبي
لحديثك أشهى إلي من الماء البارد ثم قال كم عطاك فقلت
ألفي درهم فجعل يسار أهل الشام ويقول لحن العراقي ثم قال
كم عطاؤك لا رد قولي فيغلطني فقلت ألفا درهم فقال ألم تقل
ألفي درهم قلت لحنت يا أمير المؤمنين فلحنت لأني كرهت
أن تكون راجلا وأكون فارسا فقال صدقت واستحيى

ومن المنقول عن إبراهيم النخعي

حدثنا المبارك بن علي قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان
إبراهيم إذا طلبه إنسان لا يحب أن يلقاه خرجت الخادمة
فقالت اطلبوه في المسجد قال القرشي وحدثني علي بن الجعد
عن قيس عن الأعمش عن إبراهيم قال أتاه رجل فقال إني ذكرت
رجلا بشيء فبلغه عني فكيف لي أن أعتذر إليه قال تقول

والله إن الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء أنبأنا محمد بن
عبد الملك عن رجل سماه قال كنا إذا خرجنا من عند إبراهيم
يقول إن سئلتم عني فقولوا لا ندري أين هو فإنكم إذا خرجتم
لا تدرون أين أكون ومن المنقول عن الأعمش

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال جئنا الأعمش يوما فوجدناه قاعدا
في ناحية فقعدنا في ناحية أخرى وفي الموضع خليج من ماء
المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالأعمش وعليه فروة حقيرة
قال قم عبر لي هذا الخليج وجذب يده فأقامه وزكبه وقال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الأعمش
حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب أنزلني منزلا مباركا
وأنت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء
أخبرنا محمد بن ناصر قال سمعت أبا بكر بن عياش يحدث
قال الأعمش كان إذا صلى الفجر جاءه القراء فقرأوا عليه
وكان أبو حصين إمامهم فقال الأعمش إن أبا حصين يتعلم
القراءة منا لا يقوم من المجلس حتى يفرغ في كل يوم بلا حمد
فيتعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَا شُكْرٍ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ إِنَّ أَبَا حَصِينٍ يُكْثِرُ أَنْ يَقْرَأَ
بِالصَّافَّاتِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ فَإِذَا كَانَ غَدًا فَاقْرَأْ عَلَيَّ الصَّافَّاتِ
وَأَهْمِزِ الْحُوتَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَرَأَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ الصَّافَّاتِ
وَهَمَزَ الْحُوتَ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ الْأَعْمَشُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ قَرَأَ
أَبُو حَصِينٍ بِالصَّافَّاتِ فِي الْفَجْرِ فَلَمَّا بَلَغَ الْحُوتَ هَمَزَ فَلَمَّا فَرَغُوا
مِنْ صَلَاتِهِمْ وَرَجَعَ الْأَعْمَشُ إِلَى مَجْلِسِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ
فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ لَوْ صَلَّيْتَ مَعَنَا الْفَجْرَ لَعَلِمْتَ مَا لَقِيَ الْحُوتُ
مِنْ هَذَا الْمِحْرَابِ فَعَلِمَ أَبُو حَصِينٍ مَا الَّذِي فَعَلَ بِهِ فَأَمَرَ بِالْأَعْمَشِ
فَسُحِبَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ وَكَانَ أَبُو حَصِينٍ عَظِيمَ الْقَدْرِ
فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْأَعْمَشِ
فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اكْتَرَيْتُ حِمَارًا بِنِصْفِ دِرْهَمٍ وَأَتَيْتُكَ لِأُسَايِلَكَ
عَنْ حَدِيثِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ اكْتَرِ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ وَارْجِعْ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ
فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَشَوَى لَهُمْ فَصِيلًا سَمِينًا فَاشْتَهَوْا أَنْ يَأْكُلُوهُ بِخَلٍّ

فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يَصْبُونَ فِيهِ الْخَلَّ فَتَحَيَّرُوا فَرَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ
وَقَدْ حَفَرَ فِي الرَّمْلِ حُفْرَةً وَبَسَطَ عَلَيْهَا السُّفْرَةَ وَسَكَبَ الْخَلَّ
عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَكَلُوا الشِّوَاءَ بِالْخَلِّ فَقَالُوا لَهُ تَحْسُنُ كُلَّ شَيْءٍ
فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ دَخَلَ اللُّصُوصُ عَلَى رَجُلٍ فَأَخَذُوا مَتَاعَهُ
وَاسْتَحْلَفَ بِالطَّلَاقِ ثَلَثًا أَنْ لَا يُعْلِمَ أَحَدًا قَالَ فَأَصْبَحَ الرَّجُلُ
وَهُوَ يَرَى اللُّصُوصَ يَبِيعُونَ مَتَاعَهُ وَلَا يَقْدِرُ يَتَكَلَّمُ لِأَجْلِ يَمِينِهِ فَجَاءَ
الرَّجُلُ يُشَاوِرُ أَبَا حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ أَحْضِرْنِي إِمَامَ
حَيِّكَ وَالْمُؤَذِّنَ وَالْمُسْتَوْرِينَ مِنْهُمْ فَأَحْضَرَهُمْ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
هَلْ تُحِبُّونَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى هَذَا مَتَاعَهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ
فَاجْمَعُوا كُلَّ مُتَّهَمٍ فَأَدْخِلُوهُمْ فِي دَارٍ أَوْ مَسْجِدٍ ثُمَّ أَخْرِجُوا وَاحِدًا
وَاحِدًا فَقُولُوا هَذَا لِصُّكَ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِلِصٍّ قَالَ لَا وَإِنْ كَانَ لِصًّا
فَلْيَسْكُتْ فَإِذَا سَكَتَ فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِ فَفَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ
أَبُو حَنِيفَةَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا سُرِقَ مِنْهُ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
قَالَ كَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ فَمَرَّ بِأَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ

شبكة الألوكة www.alukah.net

أين تريد قال أريد ابن أبي ليلى فإذا رجعت فأحب أن أراك
وكانوا يتباركون بدعائه فمضى إلى ابن أبي ليلى ثلثة أيام فلما رجع
مر بأبي حنيفة فدعاه وسلم عليه فقال له أبو حنيفة ما جاء بك
ثلثة أيام إلى ابن أبي ليلى فقال شيء كتمته الناس فأملت أن
يكون عنده فرج فقال أبو حنيفة قل ما هو قال إني رجل
موسر وليس لي من الدنيا إلا ابن كلما زوجته امرأة طلقها
وإن ابتعت له جارية أعتقها قال فما قال لك قال قال لي
ما عندي في هذا شيء فقال أبو حنيفة اقعد عندي حتى
أخرجك من ذلك فقرب إليه ما حضر عنده فتغدى ثم
قال ادخل أنت وابنك إلى السوق فأي جارية أعجبته
ونالت يدك ثمنها فاشتر بها لنفسك لا تشتر بها له ثم
زوجها منه فإن طلقها رجعت إليك وإن أعتقها لم تجز
عتقه وإن ولدت ثبت نسبه لك قال ويجوز هذا قال نعم
فمر ابن أبي ليلى فأخبره فقال هو كما قال أخبرنا
أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال دعى المنصور أبا حنيفة

فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي أبا حنيفة
يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جدك عبد الله
ابن عباس يقول إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك
بيوم أو بومين جاز الاستثناء قال أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء
إلا متصلا باليمين فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين إن
الربيع يزعم أن ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف
قال يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل
أيمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لأبي حنيفة
فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع أردت أن تشيط بدمي
قال لا ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال كان أبو العباس الطوسي
سيئ الرأي في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فدخل
أبو حنيفة على أبي جعفر أمير المؤمنين وكثر الناس فقال
الطوسي اليوم أقتل أبا حنيفة فأقبل عليه فقال يا أبا حنيفة
إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمر به يضرب عنق الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لَا يَدْرِي مَا هُوَ أَيَسَعُهُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
يَأْمُرُ بِالْحَقِّ أَوْ بِالْبَاطِلِ قَالَ بِالْحَقِّ قَالَ أَنْفِذِ الْحَقَّ حَيْثُ
كَانَ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِمَنْ قَرُبَ مِنْهُ إِنَّ هَذَا
أَرَادَ أَنْ يُوثِقَنِي فَرَبَطْتُهُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ دَخَلْتُ
عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدَهُ حَجَّامٌ يَأْخُذُ مِنْ شَعَرِهِ فَقَالَ لِلْحَجَّامِ تَتَبَّعْ
مَوَاضِعَ الْبَيَاضِ فَقَالَ الْحَجَّامُ لَا يَرُدُّ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ
قَالَ فَتَتَبَّعْ مَوَاضِعَ السَّوَادِ لَعَلَّهُ يَكْثُرُ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
ابْنُ خَيْرُونَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ احْتَجْتُ إِلَى مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ
فَجَاءَنِي أَعْرَابِيٌّ وَمَعَهُ قِرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَهَا إِلَّا بِخَمْسَةِ
دَرَاهِمَ فَابْتَعْتُهَا مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْكَ فِي السَّوِيقِ قَالَ
هَاتِ فَأَعْطَيْتُهُ سَوِيقًا مَلْتُوتًا بِالزَّيْتِ فَأَكَلَ كِفَايَتَهُ ثُمَّ عَطِشَ
فَقَالَ شَرْبَةً فَقُلْتُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ فَلَمْ أَنْقُصْهُ مِنْهَا عَلَى قَدَحٍ مِنْ مَاءٍ
فَاسْتَعَدْتُ الْخَمْسَةَ دَرَاهِمَ وَبَقِيَ مَعِي الْمَاءُ قَالَ ابْنُ كَاسِبٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَاضِي مَرْوَ
فَذَكَرَ أَبَا حَنِيفَةَ وَفِطْنَتَهُ فَقَالَ اسْتَوْدَعَ رَجُلٌ مِنَ الْحَاجِّ

رَجُلًا بِالْكُوفَةِ وَدِيعَةً فَحَجَّ ثُمَّ رَجَعَ فَطَلَبَ وَدِيعَتَهُ فَأَنْكَرَ
الْمُسْتَوْدِعُ وَجَعَلَ يَحْلِفُ لَهُ فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ يُشَاوِرُهُ
فَقَالَ لَا تُعْلِمْ أَحَدًا بِجُحُودِهِ قَالَ وَكَانَ الْمُسْتَوْدِعُ يُجَالِسُ
أَبَا حَنِيفَةَ فَخَلَا بِهِ وَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ بَعَثُوا بِشَارِبِي
فِي رَجُلٍ يَصْلُحُ لِلْقَضَاءِ فَهَلْ تَنْشَطُ فَمَانَعَ الرَّجُلُ قَلِيلًا وَأَقْبَلَ
أَبُو حَنِيفَةَ يُرَغِّبُهُ فَانْصَرَفَ وَهُوَ طَامِعٌ بِذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ
صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ اذْهَبْ وَقُلْ لَهُ أَحْسِبْنَاكَ
نَسِيتَنِي أَوْ دَعْتُكَ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا وَالْعَلَامَةُ كَذَا فَدَفَعَ إِلَيْهِ
الْوَدِيعَةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْتَوْدِعُ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ إِنِّي نَظَرْتُ
فِي أَمْرِكَ فَرَأَيْتُ أَنْ أَرْفَعَ قَدْرَكَ وَلَا أُسَمِّيَكَ حَتَّى يَحْضُرَ مَا
هُوَ أَجَلُّ مِنْ هَذَا أَنْبَأَنَا أَبُو مَنْصُورِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ
فِي جِوَارِ أَبِي حَنِيفَةَ فَتًى يَغْشَى مَجْلِسَ أَبِي حَنِيفَةَ وَيُكْثِرُ عِنْدَهُ
فَقَالَ يَوْمًا لِأَبِي حَنِيفَةَ أُرِيدُ التَّزْوِيجَ إِلَى قَوْمٍ وَقَدْ خَطَبْتُ
إِلَيْهِمْ وَقَدْ طَلَبُوا مِنِّي مِنَ الْمَهْرِ فَوْقَ طَاقَتِي وَقَدْ تَعَلَّقَتْ
نَفْسِي بِالتَّزْوِيجِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَاسْتَخِرِ اللَّهَ وَأَعْطِهِمْ



شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب

مَا طَلَبُوهُ مِنكَ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوهُ فَلَمَّا عُقِدَ النِّكَاحُ بَيْنَهُمْ جَاءَ
إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْبَعْضَ وَلَيْسَ
فِي وُسْعِي الْجَمِيعُ وَقَدْ أَبَوْا إِلَّا بَعْدَ وَفَاءِ الْمَهْرِ كُلِّهِ فَمَا
تَرَى قَالَ احْتَلْ وَاقْتَرِضْ حَتَّى تَدْخُلَ بِأَهْلِكَ فَالْأَمْرُ يَكُونُ
أَسْهَلَ عَلَيْكَ مِنْ تَشَدُّدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَاقْتَرَضَ أَبُو حَنِيفَةَ
فَلَمَّا دَخَلَ بِأَهْلِهِ وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ مَا عَلَيْكَ بِأَنْ
تُظْهِرَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنْ هَذَا الْبَلَدِ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدٍ وَأَنَّكَ
تُرِيدُ السَّفَرَ بِأَهْلِكَ مَعَكَ فَأَكْتَرَى الرَّجُلُ جَمَلَيْنِ وَجَاءَ بِهِمَا
وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى خُرَاسَانَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ وَأَنَّهُ
يُرِيدُ حَمْلَ أَهْلِهِ مَعَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الْمَرْأَةِ وَجَاءُوا إِلَى
أَبِي حَنِيفَةَ لِيَسْأَلُوهُ وَيَسْتَفْتُوهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ
أَنْ يُخْرِجَهَا حَيْثُ شَاءَ قَالُوا لَهُ مَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَدَعَهَا تَخْرُجُ قَالَ
لَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَرْضُوهُ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا إِلَيْهِ مَا أَخَذْتُمُوهُ مِنْهُ
فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِلْفَتَى إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَمَحُوا
وَأَجَابُوا أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْكَ مَا أَخَذَ مِنْكَ مِنَ الْمَهْرِ وَيُبْرُوكَ مِنْهُ

فَقَالَ

فَقَالَ لَهُ الْفَتَى وَأَنَا أُرِيدُ مِنْهُمْ شَيْئًا آخَرَ فَوْقَ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
أَيَّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ الرِّضَى بِبَذْلِ هَذَا لَكَ وَإِلَّا أَقَرَّنَ الْمَرْأَةَ لِرَجُلٍ
بِدَيْنٍ لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَحْمِلَهَا وَلَا تُسَافِرَ بِهَا حَتَّى تَقْضِيَ مَا عَلَيْهَا
مِنَ الدَّيْنِ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهَ اللَّهَ لَا يَسْمَعُوا بِهَذَا فَلَا أَخُذُ مِنْهُمْ
شَيْئًا فَأَجَابَ إِلَى الْجُلُوسِ وَأَخَذَ مَا بَذَلَ لَهُمْ مِنَ الْمَهْرِ أَنْبَأَنَا
إِسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أَرَادَ
التَّزْوِيجَ فَقَالَ أَهْلُ الْمَرْأَةِ نَسْأَلُ عَنْهُ أَبَا حَنِيفَةَ فَأَوْصَاهُ
أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَيَّ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى ذَكَرِكَ فَفَعَلَ
ذَلِكَ فَلَمَّا سَأَلُوهُ عَنْهُ قَالَ قَدْ رَأَيْتُ فِي يَدِهِ مَا قِيمَتُهُ عَشَرَةُ
آلَافِ دِرْهَمٍ وَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَشَكَا إِلَيْهِ
أَنَّهُ دَفَنَ مَالًا فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَوْضِعَ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ
لَيْسَ هَذَا فِقْهًا فَأَحْتَالُ لَكَ فِيهِ وَلَكِنْ صَلِّ اللَّيْلَةَ إِلَى الْغَدَاةِ
فَإِنَّكَ سَتَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا أَقَلُّ
مِنْ رُبُعِ اللَّيْلِ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْضِعَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ
قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدَعُكَ تُصَلِّي حَتَّى يُذَكِّرَكَ فَهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أتممت ليلتك شكرا لله عز وجل

## ومن المنقول عن ابن عون

أخبرنا المبارك بن علي أن ابن عون كان في جيش فخرج رجل من المشركين فدعا المبارزة فخرج اليه ابن عون ملثما فقتله ثم اندس في الناس فجهد الوالي على معرفته فلم يقدر فنادى منادية أعزم على من قتل هذا الرجل إلا ما جاءني فجاء ابن عون فقال وما على رجل يقول أنا قتلته قال القرشي حدثني أبو عبد الله القيسي قال جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون فقال يا أبا عون رأيت فلانا قال ما في كل الأيام بأيدينا فذهب وتركه

## ومن المنقول عن هشام الكلبي

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظ أحد ونسيت ما لم ينسه أحد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلثة أيام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوقها

## ومن المنقول عن عمارة بن حمزة

بلغنا عن عمارة بن حمزة أنه دخل يوما على المنصور فجلس في مرتبته المرشومة فقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع غريمك قال ما هو بخصم قال كيف وهو يتظلم منك قال ان كانت الضيعة له لم أنازعه فيها وان كانت لي فقد تركتها له ولا أقوم من مجلس شرفني به أمير المؤمنين فأجلس في أدناه بسبب ضيعة

## ومن المنقول عن ابن المبارك

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا عطش رجل عند ابن المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك أي شيء يقول العاطس إذا عطس قال يقول الحمد لله قال يرحمك الله جميعا

## ومن المنقول عن أبي يوسف

أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر فأخذ يقلبه فعقد فاتهمها به فسألها

عَنْ ذَلِكَ فَأَنْكَرَتْ فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ وَالْحَجِّ لَتَصْدُقَنَّهُ
فَأَقَامَتْ عَلَى الْإِنْكَارِ وَهُوَ مُتَّهِمٌ لَهَا وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَنَثَ
فِي يَمِينِهِ فَاسْتَدْعَى أَبَا يُوسُفَ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو يُوسُفَ
خَلِّنِي مَعَ الْجَارِيَةِ وَخَادِمٍ مَعَنَا حَتَّى أُخْرِجَكَ مِنْ يَمِينِكَ فَفَعَلَ
ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا أَبُو يُوسُفَ إِذَا سَأَلَكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْعِقْدِ
فَأَنْكِرِيهِ فَإِذَا أَعَادَ السُّؤَالَ فَقُولِي قَدْ أَخَذْتُهُ فَإِذَا أَعَادَ عَلَيْكِ
ثَالِثًا فَأَنْكِرِي وَخَرَجَ فَقَالَ لِلْخَادِمِ لَا تَقُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا جَرَى
وَقَالَ لِلرَّشِيدِ سَلْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَثَ دَفَعَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ
عَنِ الْعِقْدِ فَإِنَّهَا تَصْدُقُكَ فَدَخَلَ الرَّشِيدُ فَسَأَلَهَا فَأَنْكَرَتْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَسَأَلَهَا ثَانِيًا فَقَالَتْ نَعَمْ قَدْ أَخَذْتُهُ فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ
تَقُولِينَ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَخَذْتُهُ وَلَكِنْ كَذَا قَالَ لِي أَبُو يُوسُفَ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ خَرَجْتَ
مِنْ يَمِينِكَ لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْكَ أَنَّهَا قَدْ أَخَذَتْهُ وَأَخْبَرَتْكَ أَنَّهَا
لَمْ تَأْخُذْهُ فَلَا يَخْلُوا أَنْ تَكُونَ صَادِقَةً فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَقَدْ خَرَجْتَ
أَنْتَ مِنْ يَمِينِكَ فَسُرَّ وَوَصَلَ أَبَا يُوسُفَ فَلَمَّا كَانَ مُدَّةً وَجَدَ الْعِقْدَ

وبلغنا



وَبَلَغَنَا أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِأَبِي يُوسُفَ مَا تَقُولُ فِي الْفَالُوذَجِ وَاللَّوْزِينَجِ
أَيُّهُمَا أَطْيَبُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَقْضِي بَيْنَ غَائِبَيْنِ عَنِّي
فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِمَا فَجَعَلَ أَبُو يُوسُفَ يَأْكُلُ مِنْ هَذَا لُقْمَةً وَمِنْ
ذَاكَ أُخْرَى حَتَّى نَصَفَ جَامَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ
خَصْمَيْنِ أَجْدَلَ مِنْهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُشَجِّلَ لِأَحَدِهِمَا أَدْلَى الْآخَرُ بِحُجَّتِهِ

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَرُونَ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ قَالَ قَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ
أَنْتَ أَثْقَلُ عِنْدِي مِنْ نِصْفِ رَحَى الْبَزِّ قُلْتُ يَا أَبَا خَالِدٍ لِمَ
لَمْ أَكُنْ أَثْقَلَ مِنَ الرَّحَى جَمِيعِهِ فَقَالَ إِنَّهُ مَتَى كَانَ صَحِيحًا تَدَحْرَجَ
فِي شَمْلِهِ وَإِذَا كَانَ نِصْفًا لَمْ يَشْتَمِلْ إِلَّا بِجُهْدٍ ۝

## وَمِنَ الْمَنْقُولِ عَنِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الشَّافِعِيُّ إِلَى بَغْدَادَ وَافَقَ
عَقْدَ الرَّشِيدِ لِلْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ عَلَى الْعَهْدِ فَبَكَّرَ النَّاسُ لِتَهْنِئَةِ
الرَّشِيدِ فَجَلَسُوا فِي دَارِ الْعَامَّةِ يَنْتَظِرُونَ الْإِذْنَ فَجَعَلَ النَّاسُ
يَقُولُونَ كَيْفَ نَدْعُو لَهُمَا فَإِنَّا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ كَانَ دُعَاءً

شبكة الألوكة www.alukah.net

عَلَى الْخَلِيفَةِ وَإِنْ لَمْ نَدَّعِ لَهَا كَانَ تَقْصِيرًا قَالَ فَدَخَلَ الشَّافِعِيُّ فَجَلَسَ
فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ فَلَمَّا أُذِنَ دَخَلَ النَّاسُ
فَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ الشَّافِعِيُّ فَقَالَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ

• لَا قَصَّرُوا عَنْهَا وَلَا بَلَغَتْهَا حَتَّى بَطُولَ عَلَى يَدَيْكَ طِوَالُهَا •

أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبِيعَ
يَقُولُ مَرِضَ الشَّافِعِيُّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَوَّى اللَّهُ
ضَعْفَكَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ قَوَّى اللَّهُ ضَعْفِي عَلَى قُوَّتِي لَأَهْلَكَنِي
فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ فَقَالَ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ تَعَالَى
عَلَيَّ لَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ إِلَّا الْخَيْرَ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَّمَ رَجُلًا دُعَاءً فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ قَوِّ
فِي رِضَاكَ ضَعْفِي إِلَّا أَنَّ مَعْنَاهُ قَوِّ مَا ضَعُفَ مِنِّي وَفِي هَذَا نَوْعُ تَجَوُّزٍ
وَالشَّافِعِيُّ قَصَدَ الْحَقِيقَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ قَالَ رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ
جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ
حَدَّادٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ
وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ حَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ إِنْ أَكَلْتُ هَذِهِ التَّمْرَةَ

صَنْعَاءَ ٥٥

أَوْ رَمَيْتُهَا بِهَا قَالَ تَأْكُلُ نِصْفَهَا وَتَرْمِي نِصْفَهَا قُلْتُ وَهَذَا
الْمَنْقُولُ عَنِ الشَّافِعِيِّ هُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ
عَنْهُ وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَثِيرًا لَا يَكَادُ يَتَنَبَّهُ
لَهُ فِي الْفَتْوَى إِلَّا الْفَطِنُ فَنَذْكُرُ هَهُنَا مَسَائِلَ لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ
يُنَبِّهُ الْفَطِنَ مِنْهَا إِذَا قَالَ لِزَوْجَتِهِ وَهِيَ فِي مَاءٍ إِنْ أَقَمْتِ فِي
هَذَا الْمَاءِ فَأَنْتِ طَالِقٌ وَإِنْ خَرَجْتِ فَأَنْتِ طَالِقٌ فَإِنَّهُ يُنْظَرُ فِي الْمَاءِ
إِنْ كَانَ جَارِيًا وَلَا نِيَّةَ لَهُ لَمْ تَطْلُقْ سَوَاءٌ خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ أَوْ أَقَامَتْ
وَإِنْ كَانَ رَاكِدًا فَالْحِيلَةُ أَنْ تَحْمِلَ مُكْرَهَةً فَإِنْ كَانَتْ عَلَى سِلْمٍ وَقَالَ لَهَا
إِنْ صَعِدْتِ أَوْ نَزَلْتِ أَوْ رَمَيْتِ نَفْسَكِ أَوْ حَطَّكِ أَحَدٌ فَأَنْتِ طَالِقٌ أَوْ أَقَمْتِ
فَإِنَّهَا تَنْتَقِلُ إِلَى سِلْمٍ آخَرَ فَإِنْ أَكَلَ رُطَبًا كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ أَنْتِ طَالِقٌ
إِنْ لَمْ تُخْبِرِينِي بِعَدَدِ مَا أَكَلْتُ فَخَلَاصُهَا أَنْ تَعُدَّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَدَدٍ
تَتَحَقَّقُ أَنَّ مَا أَكَلَهُ قَدْ دَخَلَ فِيهِ فَإِنْ أَكَلَا رُطَبًا فَقَالَ أَنْتِ طَالِقٌ
إِنْ لَمْ تُمَيِّزِي نَوَى مَا أَكَلْتِ مِنْ نَوَى مَا أَكَلْتُ وَقَدِ اخْتَلَطَ فَإِنَّهَا
تُفَرِّدُ كُلَّ نَوَاةٍ عَلَى حِدَةٍ فَإِنْ قَالَ أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَصْدُقِينِي هَلْ
سَرَقْتِ مِنِّي أَمْ لَا فَإِنَّهَا إِذَا قَالَتْ سَرَقْتُ مِنْكَ مَا سَرَقْتُ مِنْكَ

أَوْ أَقَمْتَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم تطلق وإن كان له ثلث زوجات فاشترى لهن خمارين فاختصمن
عليها فقال أنتن طوالق إن لم تختمر كل واحدة منكن عشرين يوما
في هذا الشهر فالوجه أن تختمر الكبرى والوسطى بالخمارين
عشرة أيام ثم تدفع الكبرى الخمار إلى الصغرى ويبقى خمار
الوسطى إلى تمام عشرين يوما ثم تأخذ الكبرى خمار الوسطى
إلى تمام الشهر ومثله إذا سافر بالنسوة سفرا قدره
ثلث فراسخ ومعه بغلان فاختصمن على الركوب فحلف بالطلاق
لتركبن كل واحدة منكن فرسخين فتركب الكبرى والوسطى
فرسخا ثم تنزل الكبرى وتركب الصغرى موضعها فرسخا
ثم تنزل الوسطى وتركب الكبرى موضعها تمام المسافة
فإن حمل إلى بيته ثلثين قارورة عشرة مملوءة وعشرة في كل
واحدة نصفها وعشرة فرغ ثم قال أنتن طوالق إن لم
أقسمها بينكن بالسوية من غير أن أستعين على القسمة بميزان
ولا مكيال فإنه يملأ خمسا من المنصفات بالخمس الأخر
ثم يدفع إلى كل واحدة خمسا مملوءة وخمسا فرغا فإن

دائي

رأى مع زوجته إناء فيه ماء فقال اسقنيه فامتنعت فحلف
بالطلاق لا شربت هذا ولا أرقتيه ولا تركتيه في الإناء
ولا فعل ذلك غيرك فالحيلة أن تطرح في الإناء ثوبا
يشرب الماء ثم تجففه في الشمس فإن حلف رجل أن امرأته
بعثت إليه ذرة حزمت عليك وتزوجت بغيرك وأوجبت
عليك أن تبعث لي نفقتي ونفقة زوجي فهذه زوجة
زوجها أبوها من مملوكه ثم بعث بالمملوك في تجارة
فمات الأب فإن البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد وتقضي
العدة وتتزوج برجل فتنفذ إليه ابعث إلي المال الذي
معك فهو لي فإن كان له زوجتان إحداهما في الغرفة
والأخرى في الدار تصعد في الدرجة فقالت كل واحدة
إلي فحلف لا صعدت إليك ولا نزلت إليك ولا أقمت
مكاني ساعتي هذه فإن التي في الدار تصعد والتي في
الغرفة تنزل وله أن يصعد أو ينزل إلى أيتهما شاء
فإن حلف على زوجته لا دخل بيتك بارية ولا وطيتك

املاء

امرأة

إلا على بارية فوطئها في البيت ولم يحنث فوجهه أن يحمل إلى
بيته قصبا ويسلم له الصانع بارية في البيت ويطأها عليها
فإن حلف لا بد أن يطأ زوجته في نهار يوم ولا يغتسل فيه
من جنابة مع قدرته على الماء ولا تفوته الصلاة في جماعة مع
الإمام فإنه يصلي مع الإمام الفجر والظهر والعصر ويطأ
بعد العصر فإذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الإمام فإن
حلف إني رأيت رجلا يصلي إماما بنفسين وهو صائم فالتفت
عن يمينه فنظر إلى قوم متحدثون فجومت امرأته وبطل صومه
ووجب جلد المأمومين ونقض المسجد فهذا تزوج بامرأة غاب
زوجها وشهد المأمومان بوفاته وأنه أوصى بداره أن تجعل
مسجدا وكان مقيما صائما فالتفت فرأى زوج المرأة قد قدم
والناس يقولون خرج يوم العيد وجاء يوم العيد وهو لم يعلم
أن هلال شوال قد رؤي ورأى إلى جانبه ماء وعلى ثوبه نجاسة
فإن المرأة تحرم عليه بقدوم الزوج وصومه يبطل لأنه عيد
وصلاته تبطل لرؤية الماء ويجلد الرجلان لأنهما شهدا بالزور

ويجب نقض المسجد لأن الوصية ما صحت والدار لما لكها
فإن كان عنده تمر وزبيب وتين ووزن الجميع عشرين رطلا
فحلف أنه باع التمر كل رطل بنصف درهم والتين كل رطل بدرهمين
والزبيب كل رطل بثلثة دراهم فجاء ثمن الجميع عشرين درهما
فإنه قد كان التمر اربعة عشر رطلا والتين خمسة أرطال والزبيب رطلا واحدا

## ومن المنقول عن أبي محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي

أخبرنا أبو منصور القزاز قال سأل المأمون يحيى المبارك
عن شيء قال لا وجعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين فقال لله درك
ما وضعت واوا قط موضعا أحسن منها في هذا الموضع ووصله وجمله

## ومن المنقول عن أبي العينا

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال قال الموكل لأبي العينا
قد أردتك المجالسة فقال لا أطيق ذلك لأني رجل محجوب
والمحجوب تخفى إشارته ويخفى عليه الإيماء ويجوز أن يتكلم
بكلام غضبان ووجهك راض وبكلام راض ووجهك غضبان
ومتى لم أميز هذين هلكت فقال صدقت ولكن تلازمنا فقلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لُزُومُ الفَرْضِ الوَاجِبِ فَوَصَلَنِي بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ وَرُوِيَ
أَنَّ المُتَوَكِّلَ قَالَ أَشْتَهِي أُنَادِمُ أَبَا العَيْنَا لَوْلَا أَنَّهُ ضَرِيرٌ فَقَالَ
أَبُو العَيْنَا إِنْ أَعْفَانِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ مِنْ رُؤْيَةِ الهِلَالِ وَنَقْشِ الخَوَاتِيمِ
فَإِنِّي أُصْلِحُ وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي العَيْنَا أَنَّهُ شَكَا تَأَخُّرَ رِزْقِهِ إِلَى عَبْدِ اللهِ
ابْنِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ أَلَمْ نَكُنْ كَتَبْنَا لَكَ إِلَى فُلَانٍ فَمَا فَعَلَ فِي أَمْرِكَ
قَالَ جَرَّنِي عَلَى شَوْكِ المَطْلِ قَالَ أَنْتَ أَخْتَرْتَهُ قَالَ وَمَا عَلَيَّ
وَقَدِ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا فَمَا كَانَ مِنْهُمْ رَشِيدٌ
فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ وَاخْتَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ
كَاتِبًا فَلَحِقَ بِالكُفَّارِ مُرْتَدًّا وَاخْتَارَ عَلِيٌّ أَبَا مُوسَى فَحَكَّمَ عَلَيْهِ
وَشَكَا بَعْضُ الوُزَرَاءِ كَثْرَةَ الأَشْغَالِ فَقَالَ أَبُو العَيْنَا لَا أَرَانِي اللهُ
يَوْمَ فَرَاغِكَ وَقِيلَ لِأَبِي العَيْنَا بَقِيَ مَنْ يُلْقَى قَالَ نَعَمْ فِي البَيْتِ
وَسُئِلَ أَبُو العَيْنَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ دِرْهَمٍ وَعَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ
ابْنِ دِينَارٍ قَالَ بَيْنَهُمَا فِي القَدْرِ مَا بَيْنَ أَبَوَيْهِمَا فِي الصَّرْفِ

## وَمِنَ المَنْقُولِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي غُلَامُ بْنِ مَرْزُوقٍ البَغْدَادِيُّ

قَالَ كَانَ مَوْلَايَ مُكْرِمًا لِي فَزَوَّجَنِي بِجَارِيَةٍ فَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا
وَأَبْغَضَتْنِي بُغْضًا عَظِيمًا وَكَانَتْ تُنَافِرُنِي دَائِمًا حَتَّى ضَجِرْتُ مِنْهَا
يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا بَتَاتًا لَا خَاطَبْتِنِي بِشَيْءٍ إِلَّا
خَاطَبْتُكِ بِمِثْلِهِ فَقَدْ أَفْسَدَكِ أَحْتِمَالِي لَكِ فَقَالَتْ فِي الحَالِ
أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا بَتَاتًا قَالَ فَأُبْلِسْتُ فَلَمْ أَدْرِ مَا أُجِيبُهَا بِهِ خَوْفًا
أَنْ أَقُولَ لَهَا مِثْلَ مَا قَالَتْ لِي فَتَطْلُقَ مِنِّي فَرُحْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ
فَخَبَّرْتُهُ بِمَا جَرَى فَقَالَ أَقِمْ مَعَهَا بَعْدَ أَنْ تَقُولَ لَهَا أَنْتِ طَالِقٌ
ثَلَاثًا إِنْ أَنَا طَلَّقْتُكِ فَتَكُونُ قَدْ خَاطَبْتُهَا بِهِ فَوَفَّيْتَ بِيَمِينِكَ
وَلَمْ تُطَلِّقْهَا وَلَا تُعَاوِدِ الأَيْمَانَ ○

وقيل انت تقول لي انت طالق بلاثا يحل لفظها

## وَمِنَ المَنْقُولِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبَعِيِّ

أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَى دِجْلَةَ فَرَأَى الرَّضِيَّ وَالمُرْتَضَى فِي سَفِينَةٍ وَمَعَهُمَا
عُثْمَانُ مِنْ جِنِّيٍّ فَقَالَ مِنْ أَعْجَبِ أَحْوَالِ الشَّرِيفَيْنِ أَنْ يَكُونَ
عُثْمَانُ جَالِسًا بَيْنَهُمَا وَعَلِيٌّ يَمْشِي عَلَى الشَّطِّ بَعِيدًا عَنْهُمَا

## وَمِنَ المَنْقُولِ عَنْ أَبِي الوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ

حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَقِيلٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له إني أنغمس في النهر غمستين وثلاثا ولا أتيقن أنه قد
عمني الماء فكيف أصنع فقال له لا تصل فقيل له كيف قلت
هذا قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلثة
عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه وعن المجنون حتى
يفيق ومن ينغمس في النهر مرتين وثلثا ويظن أنه ما اغتسل
فهو مجنون حدثني أبو حكيم إبراهيم بن دينار عن ابن عقيل
قال بلغني أن السلطان محمدا عزم على القدوم إلى بغداد فخرجت
متطيلسا فقعدت على تل في طريقه فلما وصل سأل عني فقيل
هذا ابن عقيل فانحرف ونزل فجلس معي وقال قد كنت أحب
لقاءك وسألني عن مسايل في الطهارة ثم قال لخادمه أي شئ
معك فأخرج خمسين دينارا فقال تقبل هذه فقلت لست
بمحتاج فإن أمير المؤمنين لا يحوجني إلى أحد ولم أقبلها فلما انصرفت
إلى المنزل وإذا بخادم جاءني من عند الخليفة بمال وشكر فعلى
قال وإنما علمت أنك من هو عين الخليفة تخبره بما يجري
وبلغني عن ابن عقيل أنه تعوق يوما عن الجمعة فجاؤا يبشوشون له



فقال أنا صليت عند الصنادقة واحتبس يوما آخر
فاستوحشوا له فقال أنا صليت عند المنارة وإنما عنى صناديق
بيته ومنارة منزله ومما روي عن بعض الفقهاء أن رجلا
قال له إذا توضأت ثيابي ودخلت النهر أغتسل أتوجه
إلى القبلة أم إلى غيرها فقال توجه إلى ثيابك التي نزعتها

## الباب الرابع عشر

### في سياق المنقول عن الزهاد والعباد

أخبرنا الحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا سمعنا الجنيد
يقول سمعت السري يقول اعتللت بطرطوس علة الذرب
فدخل علي هؤلاء القراء يعودونني فجلسوا وأطالوا ثم قالوا
إن رأيت أن تدعو الله فمددت يدي وقلت اللهم علمنا
أدب العبادة أنبأنا محمد بن عبد الملك قال سمعت يوسف
ابن الحسين يقول قيل لي إن ذا النون يعرف اسم الله الأعظم
فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قلت له يا أستاذي قد
خدمتك وقد وجب حقي عليك وقيل لي إنك تعرف اسم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعا مثلي وأحب أن تعلمني إياه
قال فسكت عني ولم يجبني وكأنه أومئ إلي أنه لخبزاني قال
فتركني بعد ذلك ستة أشهر ثم أخرج إلي من بيته طبقا ومكبة
مشدودا في منديل وكان ذو النون يسكن الجيزة فقال
تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال أحب
أن تؤدي هذا إليه قال فأخذت الطبق مشدودا وجعلت
أمشي طول الطريق وأنا مفكر فيه مثل ذي النون يوجهني الى
فلان بهدية تترى أي شيء هي فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر
فحللت المنديل ورفعت المكبة فإذا فارة قد فرت من الطبق
ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون
يسخر بي ويوجهه مع مثلي فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما
رآني علم ما في وجهي فقال يا أحمق إنما جربناك إنه منعك
عن فارة خنتني فكيف تؤمن على اسم الله الأعظم مرة عني فلا أراك

## الباب الخامس عشر

في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي
قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم
أربعة مضر وربيعة وإياد وأنمار فقال يا بني
هذه القبة وهي من أدم حمراء وما أشبهها من المال لمضر
فسمي مضر الحمراء وهذا الغلام الأسود وما أشبهه من مال
لربيعة فأخذ خيلا دهما فسمي ربيعة الفرس وهذه الخادم
وما أشبهها من مال لإياد وكانت للخادم شملة فأخذ إياد
البلق والنقد من غنمه وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه
فأخذ أنمار ما صار له وقال لهم إن أشكل الأمر عليكم
واختلفتم في القسمة فعليكم بالأفعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا
إلى الأفعى فبينما هم سائرون إذ رأى مضر كلأ قد رعي قال
ان البعير الذي قد رعى هذا الأعور فقال ربيعة وهو أزور
وقال إياد وهو أبتر وقال أنمار وهو شرود فلم يسيروا
إلا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر
هو أعور قال نعم وقال ربيعة هو أزور قال نعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قَالَ إِيَادٌ هُوَ أَبْتَرُ قَالَ نَعَمْ وَقَالَ أَنْمَارٌ وَهُوَ شَرُودٌ
قَالَ نَعَمْ هَذِهِ وَاللهِ صِفَةُ بَعِيرِي دُلُّونِي عَلَيْهِ فَحَلَفُوا لَهُ مَا
رَأَوْهُ فَلَزِمَهُمْ وَقَالَ كَيْفَ أَصْدِقُكُمْ وَقَدْ وَصَفْتُمْ بَعِيرِي بِصِفَاتِهِ
فَسَارُوا حَتَّى قَدِمُوا نَجْرَانَ فَنَزَلُوا بِالْأَفْعَى الْجُرْهُمِيِّ فَنَادَى
صَاحِبُ الْبَعِيرِ أَصْحَابَ الْبَعِيرِ وَصَفُوا إِلَى صِفَتِهِ ثُمَّ قَالُوا لَمْ نَرَهُ
فَقَالَ الْجُرْهُمِيُّ كَيْفَ وَصَفْتُمُوهُ وَلَمْ تَرَوْهُ فَقَالَ مُضَرُ رَأَيْتُهُ
يَرْعَى جَانِبًا وَيَدَعُ جَانِبًا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَقَالَ رَبِيعَةُ
إِحْدَى يَدَيْهِ ثَابِتَةُ الْأَثَرِ وَالْأُخْرَى فَاسِدَةُ الْأَثَرِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ
أَفْسَدَهَا بِشِدَّةِ وَطْئِهِ لِإِنْزِرَائِهِ وَقَالَ إِيَادٌ عَرَفْتُ بَتْرَهُ
بِاجْتِمَاعِ بَعَرِهِ وَلَوْ كَانَ ذَيَالًا لَمَصَعَ بِهِ وَقَالَ أَنْمَارٌ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَرُودٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَرْعَى فِي الْمَكَانِ الْمُلْتَفِّ نَبْتُهُ ثُمَّ
يَجُوزُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَرَقَّ مِنْهُ وَأَخْبَثَ فَقَالَ الشَّيْخُ لَيْسُوا
بِأَصْحَابِ بَعِيرِكَ فَاطْلُبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُمْ مَنْ هُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَرَحَّبَ
بِهِمْ وَقَالَ أَتَحْتَاجُونَ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ كَمَا أَرَى فَدَعَا لَهُمْ بِطَعَامٍ
فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا فَقَالَ مُضَرُ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ خَمْرًا لَوْلَا أَنَّهَا نَبَتَتْ

عَلَى قَبْرٍ وَقَالَ رَبِيعَةُ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ لَحْمًا لَوْلَا أَنَّهُ وُلِّيَ عَلَى لَبَنِ كَلْبَةٍ
وَقَالَ إِيَادٌ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشْرَى لَوْلَا أَنَّهُ لَبِسَ لِأَبِيهِ
الَّذِي يَدَّعِي لَهُ وَقَالَ أَنْمَارٌ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ كَلَامًا أَنْفَعَ فِي حَاجَتِنَا
وَسَمِعَ صَاحِبُهُمْ كَلَامَهُمْ فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ إِنَّهُمْ لَشَيَاطِينُ فَسَأَلَ
أُمَّهُ فَقَالَتْ إِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ مَلِكٍ لَا يُولَدُ لَهُ فَنَذَرَتْ أَنْ يَذْهَبَ
الْمَلِكُ فَأَمْكَنَتْ رَجُلًا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ نَفْسِهَا فَوَطِئَهَا وَقَالَ
لِلْقَهْوَمَانِ الْخَمْرُ الَّذِي شَرِبْنَاهَا مَا أَمْرُهَا قَالَ مِنْ جِبِلَّةٍ غَرَسَتْهَا
عَلَى قَبْرِ أَبِيكَ وَسَأَلَ الرَّاعِيَ عَنِ اللَّحْمِ مَا أَمْرُهُ فَقَالَ شَاةٌ
أَرْضَعَتْهَا مِنْ لَبَنِ كَلْبَةٍ وَلَمْ يَكُنْ لَدَى الْغَنَمِ شَيْءٌ غَيْرُهَا فَأَتَاهُمْ
فَقَالَ قُطُّوا تَصَكُّمْ فَقَعَدُوا عَلَيْهِ مَا أَوْصَى أَبُوهُمْ وَمَا كَانَ مِنَ
اخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ مَا أَشْبَهَ الْقُبَّةَ الْحَمْرَاءَ مِنْ مَالٍ فَهُوَ لِمُضَرَ
فَصَارَتْ لَهُ الدَّنَانِيرُ وَالْإِبِلُ وَهُنَّ حُمْرٌ فَسُمِّيَ مُضَرَ الْحَمْرَاءَ
وَمَا أَشْبَهَ الْخِبَاءَ الْأَسْوَدَ مِنْ دَابَّةٍ وَمَالٍ فَهُوَ لِرَبِيعَةَ فَصَارَتْ لَهُ
الْخَيْلُ وَهِيَ دُهْمٌ فَسُمِّيَ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ وَمَا أَشْبَهَ الْخَادِمَ
وَكَانَتْ شَمْطَاءَ مِنْ مَالٍ فِيهِ بُلْقٌ فَهُوَ لِإِيَادٍ فَصَارَتْ لَهُ الْخَيْلُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنَ الْبُلْقِ وَالنَّقْدِ وَقَضَى لِأَنْمَارَ بِالدَّرَاهِمِ وَالْأَرْضِ فَسَارُوا
مِنْ عِنْدِهِ عَلَى ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَضْرِبُ الْمَثَلَ لِلذَّكِيِّ
بِالذُّهَاةِ فَيَقُولُونَ أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَهُوَ سَيِّدُ عَبْسٍ
وَكَانَ شَدِيدَ الذَّكَاءِ وَمِنْ كَلَامِهِ أَرْبَعَةٌ لَا يُطَاقُونَ عَبْدٌ مَلَكَ
وَنَذْلٌ شَبِعَ • وَأَمَةٌ وَرِثَتْ • وَقَبِيحَةٌ تَزَوَّجَتْ أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ خَرَجْتُ يَوْمًا مشدودة
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيٍّ فَإِذَا بِفَرَسٍ وَرُمْحٍ مَرْكُوزٍ وَإِذَا صَاحِبُهُ
فِي وَهْدَةٍ يَقْضِي حَاجَةً فَقُلْتُ لَهُ خُذْ حِذْرَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ
قَالَ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ بِأَبِي ثَوْرٍ
مَا أَنْصَفْتَنِي أَنْتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِكَ وَأَنَا فِي بِئْرٍ فَأَعْطِنِي عَهْدًا
أَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى أَرْكَبَ فَرَسِي وَآخُذَ حِذْرِي فَأَعْطَيْتُهُ
عَهْدًا أَنْ لَا أَقْتُلَهُ حَتَّى يَرْكَبَ فَرَسَهُ وَيَأْخُذَ حِذْرَهُ فَخَرَجَ
مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ حَتَّى اخْتَلَى بِسَيْفِهِ وَجَلَسَ فَقُلْتُ لَهُ
مَا هَذَا فَقَالَ مَا أَنَا بِرَاكِبٍ فَرَسِي وَلَا مُقَاتِلُكَ فَإِنْ نَكَثْتَ عَهْدًا
فَأَنْتَ أَعْلَمُ فَتَرَكْتُهُ وَمَضَيْتُ فَهَذَا أَحْيَلُ مَنْ رَأَيْتَ

وَرَوَى

٥١

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ أَسَرَتْ بَنُو شَيْبَانَ شَيْخًا مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ
فَقَالَ لَهُمْ أَرْسِلُوا إِلَى أَهْلِي لِيَفْدُونِي قَالُوا وَلَا تُكَلِّمِ الرَّسُولَ
إِلَّا بَيْنَ أَيْدِينَا فَجَاءُوهُ بِرَسُولٍ فَقَالَ لَهُ أَيْتِ قَوْمِي فَقُلْ لَهُمْ
إِنَّ الشَّجَرَ قَدْ أَوْرَقَ وَإِنَّ النِّسَاءَ قَدِ اشْتَكَيْنَ ثُمَّ قَالَ لَهُ
أَتَعْقِلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا هَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ هَذَا اللَّيْلُ
فَقَالَ أَرَاكَ تَعْقِلُ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِي فَقُلْ لَهُمْ عَرِّسُوا جَمَلَ
الْأَصْهَبَ وَارْكَبُوا نَاقَتِيَ الْحَمْرَاءَ وَسَلُوا جَارَتِنَا عَنْ أَمْرِي
فَأَتَاهُمُ الرَّسُولُ فَأَرْسَلُوا إِلَى جَارَتِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ
الْقِصَّةَ فَلَمَّا خَلَا مَعَهُمْ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ الشَّجَرَ قَدْ أَوْرَقَ
فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ تَسَلَّحُوا وَقَوْلُهُ إِنَّ النِّسَاءَ قَدِ
اشْتَكَيْنَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهَا قَدِ اخْتَرَقَتِ الشَّكَا لِلْغَزْوِ وَهِيَ أَسْقِيَةٌ
وَقَوْلُهُ هَذَا اللَّيْلُ يُرِيدُ يَأْتُونَكُمْ فِي اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ عَرِّسُوا جَمَلَ
الْأَصْهَبَ يُرِيدُ ارْتَحِلُوا وَقَوْلُهُ ارْكَبُوا نَاقَتِيَ يُرِيدُ ارْكَبُوا
الدَّهْنَا وَالدَّهْمَاءَ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ شَرَدُوا مِنْ مَكَانِهِمْ فَلَمَّا أَتَاهُمُ
الْقَوْمُ لَمْ يَجِدُوا مِنْهُمْ أَحَدًا وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَسَرَتْ طَيٌّ رَجُلًا شَابًّا مِنَ العَرَبِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَعَمُّهُ لِيَفْدِيَاهُ فَاشْتَطُّوا عَلَيْهِمَا فِي الفِدَاءِ فَأَعْطَيَا بِهِ عَطِيَّةً لَمْ يَرْضَوْا بِهَا فَقَالَ أَبُوهُ وَالَّذِي جَعَلَ الفَرْقَدَيْنِ يُصْبِحَانِ وَيُمْسِيَانِ عَلَى جَبَلَيْ طَيٍّ لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا أَعْطَيْتُكُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ الأَبُ لِلعَمِّ لَقَدْ أَلْقَيْتُ إِلَى ابْنِي كَلِمَةً هِيَ مَنْجَاةٌ لَهُ فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى نَجَى وَطَرَدَ قِطْعَةً مِنْ إِبِلِهِمْ فَذَهَبَ بِهَا كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّا نَحْنُ نَلْزَمُ جَبَلَيْ طَيٍّ إِلَى أَنْ تَأْتِيَنَا أَلْزَمَ الفَرْقَدَيْنِ عَلَى جَبَلَيْ طَيٍّ فَإِنَّهُمَا طَالِعَانِ عَلَيْهِ وَلَا يَغِيبَانِ عَنْهُ أَخْبَرَنَا

المُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَعْرَابِيِّ عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ جَمِيلَةٌ وَكَانَ غَيُورًا فَابْتَنَى لَهَا فِي دَارِهِ صَوْمَعَةً وَجَعَلَهَا فِيهَا وَزَوَّجَهَا مِنْ أَكْفَائِهَا مِنْ بَنِي عَمِّهَا وَأَنَّ فَتًى مِنْ كِنَانَةَ مَرَّ بِالصَّوْمَعَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَاشْتَدَّ وَجْدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَلَمْ يُمْكِنْهُ الوُصُولُ إِلَيْهَا فَصَنَعَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ وَدَعَى غُلَامًا مِنَ الحَيِّ فَعَلَّمَهُ البَيْتَ وَقَالَ لَهُ ادْخُلْ هَذِهِ الدَّارَ

وَأَنْشِدْهُ



وَأَنْشِدْ كَأَنَّكَ لَاعِبٌ وَلَا تَرْفَعْ رَأْسَكَ وَلَا تُصَوِّبْهُ فَفَعَلَ الغُلَامُ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَكَانَ زَوْجُ الجَارِيَةِ قَدْ أَزْمَعَ عَلَى سَفَرٍ بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَأَنْشَدَ الغُلَامُ يَقُولُ

لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى عَلَى الحُبِّ أَهْلَهُ ... وَمَنْ يَمْنَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاهَا

فَلَمَّا سَمِعَتِ الجَارِيَةُ فَهِمَتْ فَقَالَتْ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ

أَلَا إِنَّمَا بَيْنَ النَّفِيرَيْنِ لَيْلَةٌ ... وَيَوْمٌ وَتُعْطَى كُلُّ نَفْسٍ مُنَاهَا

قَالَ فَسَمِعَتِ الأُمُّ فَفَهِمَتْ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَلَا إِنَّمَا تَعْنُونَ نَاقَةَ رَحْلِكُمْ ... فَمَنْ كَانَ ذَا نُوقٍ لَدَيْهِ رَعَاهَا

قَالَ فَسَمِعَ الأَبُ فَقَالَ

وَإِنَّا سَنَرْعَاهَا وَنُوثِقُ قَيْدَهَا ... وَنَطْرُدُ عَنْهَا كُلَّ وَحْشٍ أَتَاهَا

قَالَ فَسَمِعَ الزَّوْجُ فَفَهِمَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَمِعْتُ الَّذِي قُلْتُمْ فَهَا أَنَا مُطْلِقٌ ... فَتَاتَكُمُ مَهْجُورَةً لِبَلَاهَا

قَالَ فَطَلَّقَهَا الزَّوْجُ وَخَطَبَهَا ذَلِكَ الفَتَى وَرَغَّبَهُمْ فِي المَهْرِ وَتَزَوَّجَهَا أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ اشْتَدَّ الحَرُّ عِنْدَنَا بِالبَصْرَةِ لَيْلَةً وَرَكَدَتِ الرِّيحُ فَقِيلَ لِلأَعْرَابِيِّ كَيْفَ كَانَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَوَاكُمُ الْبَارِحَةَ قَالَ أَمْسِكْ كَأَنَّهُ يَسْتَمِعُ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ
ابْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ وَقَفَ
أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ إِنِّي رَحِمَكُمُ اللهُ مِنْ أَبْنَاءِ سَبِيلٍ وَانْقِضَاءِ سَفَرٍ
رَحِمَ اللهُ امْرَأً أَعْطَى مِنْ سَعَةٍ وَوَاسَى مِنْ كَفَافٍ فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ
دِرْهَمًا فَقَالَ أَجْرَكَ اللهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَلِيكَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَخِيهِ أَتَشْرَبُ الْخَازِرَ
مِنَ اللَّبَنِ وَلَا تَتَنَخَّخُ قَالَ نَعَمْ فَتَجَاعَلَا جُعْلًا فَلَمَّا شَرِبَهُ أَذَاهُ
فَقَالَ كَبْشٌ أَمْلَحُ • وَبَيْتٌ أَفْيَحُ • وَأَنَا فِيهِ أَتَنَخَّخُ • فَقَالَ
أَخُوهُ قَدْ تَنَخَّخْتَ فَقَالَ مَنْ تَنَخَّخَ • فَلَا أَفْلَحَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ قَالَ قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْبَادِيَةِ عَلَى حَضَرِيٍّ فَأَنْزَلَهُ
وَكَانَ عِنْدَهُ دَجَاجٌ كَثِيرٌ وَزَوْجَةٌ وَابْنَانِ وَابْنَتَانِ مِنْهَا فَشَوَتْ
لَنَا دَجَاجَةً وَقَدَّمَتْ لَنَا الْعَشَاءَ وَجَلَسْنَا جَمِيعًا مَعَ الْأَعْرَابِيِّ
قَالَ فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ الدَّجَاجَةَ فَاقْسِمْهَا بَيْنَنَا نُرِيدُ الضَّحِكَ عَلَيْهِ
قَالَ لَا أُحْسِنُ الْقِسْمَةَ فَإِنْ رَضِيتُمْ قَسَمْتُ فَرَضِينَا فَأَخَذَ
رَأْسَ الدَّجَاجَةِ فَقَطَعَهُ وَنَاوَلَنِيهِ وَقَالَ الرَّأْسُ لِلرَّئِيسِ

وقطع

وَقَطَعَ الْجَنَاحَيْنِ وَقَالَ هُمَا لِلِابْنَيْنِ وَقَطَعَ السَّاقَيْنِ
وَقَالَ هُمَا لِلِابْنَتَيْنِ وَقَطَعَ الزُّمْلُكَةَ وَقَالَ الْعَجُزُ لِلْعَجُوزِ
ثُمَّ قَالَ وَالزَّوْرُ لِلزَّائِرِ فَأَخَذَ الدَّجَاجَةَ بِأَسْرِهَا فَلَمَّا كَانَ
مِنَ الْغَدِ قُلْتُ لِامْرَأَتِي اشْوِي لَنَا خَمْسَ دَجَاجَاتٍ فَلَمَّا حَضَرَ
الْغَدَاءُ قُلْنَا اقْسِمْ بَيْنَنَا قَالَ كَأَنَّكُمْ وَجَدْتُمْ مِنْ قِسْمَتِي أَمْسِ
قُلْنَا لَا نَجِدُ اقْسِمْ بَيْنَنَا قَالَ شَفْعًا أَوْ وِتْرًا قُلْنَا وِتْرًا قَالَ
أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَدَجَاجَةٌ ثَلَاثَةٌ • وَابْنَاكَ وَدَجَاجَةٌ ثَلَاثَةٌ • وَابْنَتَاكَ
وَدَجَاجَةٌ ثَلَاثَةٌ • وَأَنَا وَدَجَاجَتَانِ ثَلَاثَةٌ فَأَخَذَ الدَّجَاجَتَيْنِ
وَرَأَنَا نَنْظُرُ إِلَى دَجَاجَتِهِ فَقَالَ مَا تَنْظُرُونَ لَعَلَّكُمْ كَرِهْتُمْ قِسْمَتِي
الْوِتْرَ لَا يَجِيءُ إِلَّا هَكَذَا قُلْنَا فَاقْسِمْهَا شَفْعًا فَقَبَضَهُنَّ إِلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ أَنْتَ وَابْنَاكَ وَدَجَاجَةٌ أَرْبَعَةٌ • وَالْعَجُوزُ وَابْنَتَاهَا
وَدَجَاجَةٌ أَرْبَعَةٌ • وَأَنَا وَثَلَاثَةُ الْهِيَارِ أَرْبَعَةٌ • وَضَمَّ إِلَيْهِ
ثَلَاثَ دَجَاجَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
أَنْتَ فَهَمْتَنِيهَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعَمَّرِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
قَالَ قِيلَ لِلْأَعْرَابِيِّ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْتُ كُلُّ شَيْءٍ مِنِّي فِي إِدْبَارٍ

أدى ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَإِدْبَارِي فِي إِقْبَالٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ
يُرِيدُ رَجُلًا وَبَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ طَبَقُ تِينٍ فَلَمَّا أَبْصَرَ الْأَعْرَابِيُّ غَطَّى
التِّينَ بِكِسَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ وَالْأَعْرَابِيُّ لَا يُلَاحِظُهُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ هَلْ تُحْسِنُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ قَالَ اقْرَأْ فَقَرَأَ
الْأَعْرَابِيُّ وَالْمُرْسَلَاتِ وَطُورِ سِينِينَ قَالَ الرَّجُلُ وَابْنِ التِّينِ
قَالَ التِّينُ تَحْتَ كِسَائِكَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ وَلِيَ
أَعْرَابِيُّ الْبَحْرَيْنِ فَجَمَعَ يَهُودَهَا وَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
قَالُوا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ وَصَلَبْنَاهُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا تَخْرُجُونَ
مِنْ عِنْدِي حَتَّى تُؤَدُّوا دِيَتَهُ وَذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فَقَالَ لَمَّا قَالُوا
نَحْنُ قَتَلْنَاهُ قَالَ لَهُمْ فَهَلْ أَدَّيْتُمْ دِيَتَهُ قَالُوا لَا قَالَ وَاللَّهِ
لَا تَخْرُجُونَ حَتَّى تُؤَدُّوا دِيَتَهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى أَدَّوْا دِيَتَهُ قَالَ
ابْنُ قُتَيْبَةَ كَانَ أَبُو الْعَاجِ عَلَى جَوَالِي الْبَصْرَةِ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنَ النَّصَارَى
فَقَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ بُنْدَارُ شَهْرٍ بُنْدَارٌ فَقَالَ اسْمٌ ثَلَاثَةٍ وَجِزْيَةٌ
وَاحِدَةٌ لَا وَاللَّهِ الْعَظِيمِ فَأَخَذَ مِنْهُ ثَلَاثَ جِزًى قَالَ وَلِيَ
أَعْرَابِيٌّ تَبَالَةَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ حَتَّى قَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ

وَلَّانِي بَلَدَكُمْ هَذَا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ مِنَ الْحَقِّ مَوْضِعَ سَوْطِي
هَذَا وَلَنْ أُوتَى بِظَالِمٍ أَوْ مَظْلُومٍ إِلَّا أَوْجَعْتُهُمَا ضَرْبًا فَكَانُوا
يَتَعَاطَوْنَ الْحَقَّ بَيْنَهُمْ وَلَا يَرْتَفِعُونَ إِلَيْهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ
ابْنُ عَلِيٍّ الْبَزَّازُ قَالَ إِنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ
إِنَّ نَاقَتِي سُرِقَتْ فَادْعُ اللَّهَ يَرُدُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ نَاقَةَ هَذَا
الْغَقِيرِ سُرِقَتْ وَلَمْ يُرِدْ سَرِقَتَهَا اللَّهُمَّ أَرْدِدْهَا عَلَيْهِ اللَّهُمَّ
أَرْدِدْهَا عَلَيْهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا شَيْخُ الْآنَ ذَهَبَتْ نَاقَتِي قَالَ
وَكَيْفَ قَالَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ تُسْرَقَ فَسُرِقَتْ فَإِذَا أَرَدْنَا رُجُوعَهَا
لَمْ تَرْجِعْ وَانْصَرَفَ اسْتَأْذَنَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةَ عَلَى كِسْرَى
فَقَالَ الْحَاجِبُ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا وَقَفَ
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ سَيِّدُ الْعَرَبِ قَالَ قَدْ قُلْتَ لِلْحَاجِبِ
أَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ الْمَلِكِ وَأَنَا رَجُلٌ مِنْهُمْ
فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَلِكِ سُدْتُهُمْ فَقَالَ كِسْرَى زَهْ أَحْشُوا فَاهُ دُرًّا
قَالَ الْجَاحِظُ قَالَ رَجُلٌ لِأَعْرَابِيٍّ أَتَهْمِزُ إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنِّي إِذًا
لَرَجُلُ سَوْءٍ قَالَ أَنَجْرٌ فِلَسْطِينَ قَالَ إِنِّي إِذًا لَقَوِيٌّ أَنْبَأَنَا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ كَتَبَ أَبُو صَاعِدٍ الشَّاعِرُ
إِلَى الْعَنَوِيِّ رُقْعَةً فِيهَا أَبْيَاتٌ

• رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنِّي مَالِكٌ فَرَسًا وَلِي وَصِيفٌ وَفِي كَفِّي دَنَانِيرُ
• فَقَالَ قَوْمٌ لَهُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ رَأَيْتَ خَيْرًا وَلِلْأَحْلَامِ تَفْسِيرُ
• اقْصُصْ مَنَامَكَ فِي دَارِ الْأَمِيرِ تَجِدْ تَحْقِيقَ ذَاكَ وَلِلْفَالِ النَّبَاشِيرُ

فَلَمَّا قَرَأَهَا كَتَبَ فِي ظَهْرِهَا • أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ
الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ أَنْشَدَ رَجُلٌ أَبَا عُثْمَانَ
الْمَازِنِيَّ شِعْرًا لَهُ وَقَالَ كَيْفَ تَرَاهُ قَالَ شَيْءٌ خَرَجَ مِنْ بَطْنِكَ
لَوْ تَرَكْتَهُ لَأَوْرَثَكَ السُّلَّ نَزَلَ أَعْرَابِيٌّ فِي سَفِينَةٍ فَاحْتَاجَ
إِلَى النَّفَسِيِّ فَصَاحَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ فَقَرَّبُوا مِنَ الشَّطِّ فَخَرَجَ فَقَضَى
حَاجَتَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ سِيرُوا فَعَلَيْكُمْ بَعْدُ وَقَفَ
أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَوْمٍ فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اسْمِي وَثِيقٌ
وَقَالَ الْآخَرُ اسْمِي مَنِيحٌ وَقَالَ الْآخَرُ اسْمِي ثَابِتٌ وَقَالَ الْآخَرُ
اسْمِي شَدِيدٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَا أَظُنُّ الْأَقْفَالَ عُمِلَتْ إِلَّا مِنْ أَسْمَائِكُمْ
دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ



كَمْ عَطَاكَ قَالَ أَلْفَانِ فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ كَمْ عَطَاؤُكَ قَالَ
أَلْفَانِ قَالَ فَلِمَ لَحَنْتَ أَوَّلًا قَالَ لَمْ أَخْتَرْ أَنْ أَكُونَ فَارِسًا
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَاجِلًا وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ
مَنْ يَسْبُنِي وَلَا يَفْحُشُ وَهَذَا الْمِطْرَفُ لَهُ وَكَانَ فِيهِمْ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ
أَلْقِهِ يَا أَحْوَلُ قَالَ خُذْ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَقَفَ أَبُو الْعَيْنَاءِ عَلَى
بَابِ صَاعِدٍ فَقِيلَ لَهُ هُوَ يُصَلِّي فَانْصَرَفَ وَعَادَ فَقِيلَ فِي الصَّلَاةِ
فَقَالَ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ سُئِلَ الْحَسَنُ لِأَيِّ شَيْءٍ اسْتُحِبَّ صَوْمُ
أَيَّامِ الْبِيضِ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي حَلْقَتِهِ لَكِنِّي أَدْرِي
قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ لِأَنَّ الْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفُ إِلَّا فِيهِنَّ فَأَحَبَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا تَحْدُثَ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ إِلَّا حَدَثَتْ فِي الْأَرْضِ عِبَادَةٌ
حَضَرَ أَعْرَابِيٌّ مَأْيُدَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَجَعَلَ يَمُدُّ يَدَيْهِ
فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ كُلْ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ لَا تَعُدْ إِلَيْنَا وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ
فَمَدَّ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ كُلْ مِمَّا يَلِيكَ قَالَ مَنْ أَخْصَبَ تَخَيَّرَ
فَأَعْجَبَ ذَلِكَ لِسُلَيْمَانَ وَقَضَى حَوَائِجَهُ حَدَّثَ ابْنُ الْمُدَبِّرِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن المنصور والفضل الربيع
في طريق الصيد فرأوا أعرابيا فصيحا فولع به عيسى فقال له
يا ابن الزانية فقال بئس ما قلت وقد وجب عليك رد ها
فارض بها ذين المليحين بحكما بيننا قال عيسى قد رضيت فقالا
يا أعرابي خذ منه دانقين عوض شتمك فقال أهذا الحكم
قالا نعم قال فهذا درهم خذوه وأمكم جميعا زانية وقد
أرحتكم ترك ما وجب لي عليكم فغلب عليهم الضحك وما
كان لهم سرور في ذلك اليوم إلا حديث الأعرابي وضمه
الرشيد الى خاصته سمع أعرابي رجلا يروي عن ابن عباس
أنه قال من نوى حجة وعاقه عنها عائق كتبت له فقال أعرابي
ما وقع كفاه أرخص من هذا ونظر أعرابي إلى البدر في رمضان
فقال سمنت وأهزلتني أراني الله فيك السل ودعا أعرابي
على عامل فقال صب الله عليه الصادات يعني الصرف والنقع
والصلب قال أعرابي اللهم من ظلمني مرة فأخزه ومن
ظلمني مرتين فأخزني وأخزه ومن ظلمني ثلاثا فأخزني ولا تخزه

٨٥
86

وقال أعرابي لامرأته أين بلغت قدركم قالت قد قام
خطيبها يعني الغليان وقف المهدي على عجوز من العرب
فقال ممن أنت قالت من طيء قال ما منع لهيا أن يلون فيهم
أخر مثل حاتم قالت مسرعة الذي منع الملوك أن يكون فيهم
مثلك فعجب من سرعة جوابها وأمر لها بصلة وقال
الأصمعي سألت أعرابية عن ولد لها كنت فقالت مات والله
لقد أمتني فقد انده المصايب ثم قالت بيتا من الشعر
وكنت أخاف الدهر ما كان باقيا فلما تولى مات خوفي من الدهر

أعرفه

## الباب السادس عشر

في ذكر من اجتنب بذكايه لبلوغ غرض
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال كان الهرمزان من
أهل فارس فلما انقضى أمر جلولا خرج بزجرد من حلوان
الى اصبهان ثم الى اصطخر ووجه الهرمزان الى تستر
فضبطها وتحصن في القلعة وحاصرهم أبو موسى ثم نزل
أهل القلعة على حكم عمر فبعث أبو موسى الهرمزان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسِيرًا مِنَ الْعَجَمِ عَلَيْهِمُ الدِّيبَاجُ وَمَنَاطِقُ الذَّهَبِ
وَأَسْوِرَةُ الذَّهَبِ فَقَدِمُوا بِهِمُ الْمَدِينَةَ فِي زِيِّهِمْ ذَلِكَ فَتَعَجَّبَ
النَّاسُ وَأَتَوْا بِهِمْ مَنْزِلَ عُمَرَ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ فَطَلَبُوهُ فَقَالَ
الْهُرْمُزَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ قَدْ ضَلَّ مَلِكُكُمْ قِيلَ لَهُ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ نَائِمًا مُتَوَسِّدًا رِدَاءَهُ فَقَالَ الْهُرْمُزَانُ
هَذَا مَلِكُكُمْ قَالُوا هَذَا الْخَلِيفَةُ قَالَ أَمَا لَهُ حَاجِبٌ وَلَا حَارِسٌ
قَالُوا اللَّهُ حَارِسُهُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ فَقَالَ الْهُرْمُزَانُ هَذَا
الْمُلْكُ الْهَنِيُّ فَقَالَ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذَلَّ اللَّهُ هَذَا وَشِيعَتَهُ
بِالْإِسْلَامِ فَاسْتَسْقَى الْهُرْمُزَانُ فَقَالَ عُمَرُ لَا نَجَمَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ
الْقَتْلَ وَالْعَطَشَ فَدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ
اشْرَبْ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ إِنِّي غَيْرُ قَاتِلِكَ حَتَّى تَشْرَبَهُ فَرَمَى
بِالْإِنَاءِ مِنْ يَدِهِ فَأَمَرَ عُمَرُ بِقَتْلِهِ فَقَالَ أَوَلَمْ تُؤَمِّنِّي قَالَ
وَكَيْفَ قَالَ قُلْتَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ حَتَّى تَشْرَبَهُ قَالَ الزُّبَيْرُ
وَأَنَسٌ وَأَبُو سَعِيدٍ صَدَقَ فَقَالَ عُمَرُ قَاتَلَهُ اللَّهُ أَخَذَ أَمَانًا
وَلَا أَشْعُرُ ثُمَّ أَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْبَرَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ مَا خَدَعَنِي
قَطُّ غَيْرُ غُلَامٍ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ فَإِنِّي ذَكَرْتُ امْرَأَةً مِنْهُمْ
وَعِنْدِي شَابٌّ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهُ لَا خَيْرَ
لَكَ فِيهَا فَقُلْتُ وَلِمَ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا يُقَبِّلُهَا فَأَقَمْتُ أَيَّامًا
ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ الْفَتَى تَزَوَّجَهَا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أَلَمْ تُعْلِمْنِي
أَنَّكَ رَأَيْتَ رَجُلًا يُقَبِّلُهَا قَالَ بَلَى رَأَيْتُ أَبَاهَا يُقَبِّلُهَا فَإِذَا
ذَكَرْتُ الْفَتَى وَمَا صَنَعَ غَمَّنِي ذَلِكَ قَالَ الْهَيْثَمُ وَأَخْبَرَنَا
الْفُرَاتُ بْنُ الْأَحْنَفِ بْنِ مُسَرِّحٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا
خَطَبَ إِلَى قَوْمٍ فَقَالُوا مَا تُعَالِجُ فَقَالَ أَبِيعُ الدَّوَابَّ فَزَوَّجُوهُ
ثُمَّ سَأَلُوا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ يَبِيعُ السَّنَانِيرَ فَخَاصَمُوهُ إِلَى شُرَيْحٍ
فَقَالَ السَّنَانِيرُ دَوَابُّ وَأَنْفَذَ تَزْوِيجَهُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ أَرَادَ الْقُدُومَ إِلَى
الْكُوفَةِ أَيَّامَ الْمُخْتَارِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ حِينَ بَلَغَهُ إِنَّ فِي الْمَهْدِيِّ
عَلَامَةً يَضْرِبُهُ رَجُلٌ فِي السُّوقِ بِالسَّيْفِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ فَلَمَّا بَلَغَ
ذَلِكَ مُحَمَّدًا أَقَامَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ قُلْتُ

لِلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ بِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَقَّ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ أَنْ وَلَّاهُ
الْمَهْدِيُّ الْقَضَاءَ وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ قَالَ
إِنْ خَبَرَهُ فِي اتِّصَالِهِ بِالْمَهْدِيِّ ظَرِيفٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ شَرَحْتُهُ
لَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّهُ وَافَى إِلَى الرَّبِيعِ الْحَاجِبِ حِينَ
أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ مَنْ أَنْتَ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ رَأَيْتُ
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رُؤْيَا صَالِحَةً وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَذْكُرَنِي لَهُ
قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ يَا هَذَا إِنَّ الْقَوْمَ لَا يَصْدُقُونَ فِيمَا يَرَوْنَهُ
لِأَنْفُسِهِمْ فَكَيْفَ مَا يَرَاهُ لَهُمْ غَيْرُهُمْ فَاحْتَلْ بِحِيلَةٍ هِيَ أَرَدُّ عَلَيْكَ
مِنْ هَذِهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ لَمْ تُخْبِرْهُ بِمَكَانِي سَأَلْتُ مَنْ يُوَصِّلُنِي إِلَيْهِ
وَأُخْبِرُهُ أَنِّي سَأَلْتُكَ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَدَخَلَ الرَّبِيعُ
عَلَى الْمَهْدِيِّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكُمْ قَدْ أَلْمَعْتُمُ النَّاسَ
فِي أَنْفُسِكُمْ فَقَدِ احْتَالُوا لَكُمْ بِكُلِّ ضَرْبٍ قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ
هَكَذَا صُنْعُ الْمُلُوكِ فَمَا ذَاكَ قَالَ رَجُلٌ بِالْبَابِ يَزْعُمُ
أَنَّهُ قَدْ رَأَى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رُؤْيَا حَسَنَةً وَقَدْ أَحَبَّ

أَنْ يَقُصَّهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ وَيْحَكَ يَا رَبِيعُ إِنِّي وَاللَّهِ
أَرَى الرُّؤْيَا لِنَفْسِي لَا نَصِحُّ لِي فَكَيْفَ إِذَا أَدْعَاهَا إِلَى مَنْ لَعَلَّهُ
قَدِ افْتَعَلَهَا قَالَ قَدْ وَاللَّهِ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ هَذَا فَلَمْ يَقْبَلْ
قَالَ عَلَيَّ بِالرَّجُلِ فَأُدْخِلَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ لَهُ
رُؤْيَا وَجَمَالٌ وَمُرُوءَةٌ وَلَحْيَةٌ عَظِيمَةٌ وَلِسَانٌ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ
بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ مَاذَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَتَيَا أَتَانِي فِي مَنَامِي فَقَالَ أَخْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ
أَنَّهُ يَعِيشُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْخِلَافَةِ وَأَنَّهُ يُرَى ذَلِكَ فِي
مَنَامِهِ فِي لَيْلَتِهِ كُلِّهَا يُقَلِّبُ يَوَاقِيتَ ثُمَّ بَعْدَهَا فَيَجِدُ
ثَلَاثِينَ يَاقُوتَةً كُلَّهَا قَدْ وُهِبَتْ لَهُ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ
مَا أَحْسَنَ مَا رَأَيْتَ وَنَحْنُ نَتَمَنَّى رُؤْيَاكَ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ عَلَى مَا
خَبَّرْتَنَا بِهِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ أَعْطَيْنَاكَ مَا تُرِيدُ
وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ لَمْ نُعَاقِبْكَ لِعِلْمِنَا أَنَّ الرُّؤْيَا رُبَّمَا
صَدَقَتْ وَرُبَّمَا أَخْلَفَتْ قَالَ لَهُ سَعِيدٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَاذَا
أَصْنَعُ أَنَا السَّاعَةَ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَعِيَالِي وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنِّي

بيان كانه

كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَجَعْتُ صِفْرًا قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ فَكَيْفَ
نَعَمْ قَالَ يُعَجِّلُ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحْبَبْتُ وَأَحْلِفُ لَهُ بِالطَّلَاقِ أَنِّي
قَدْ صَدَقْتُ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ الْآفِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ كَفِيلٌ
لِحُضُورِهِ غَدًا فَقَبَضَ الْمَالَ وَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ مَنْ يَكْفُلُكَ فَمَدَّ عَيْنَهُ
إِلَى خَادِمٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَقَالَ هَذَا يَكْفُلُ لِي فَقَالَ الْمَهْدِيُّ أَتَكْفُلُ بِهِ
فَاحْمَرَّ وَخَجِلَ وَقَالَ نَعَمْ وَكَفَلَهُ وَانْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
رَأَى الْمَهْدِيُّ مَا ذَكَرَ لَهُ سَعِيدٌ جَرَفًا جَرَفًا فَأَصْبَحَ سَعِيدٌ فَوَافَى
الْبَابَ وَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَلَمَّا رَآهُ الْمَهْدِيُّ قَالَ أَيْنَ مِصْدَاقُ مَا
قُلْتَ فَقَالَ سَعِيدٌ وَمَا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا فَضَجِرَ فِي جَوَابِهِ
فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ امْرَأَتِي طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ رَأَيْتَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ
وَيْحَكَ مَا أَجْرَاكَ عَلَى الْحَلِفِ بِالطَّلَاقِ قَالَ لِأَنِّي أَحْلِفُ صَادِقًا
قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ فَقَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتَ ذَلِكَ مُبَيَّنًا فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَأَنْجِزْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَعَدْتَنِي قَالَ لَهُ حُبًّا وَكَرَامَةً
ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَعَشَرَةِ تُخُوتِ ثِيَابٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ
وَثَلَاثِ مَرَاكِبَ مِنْ أَنْفَسِ دَوَابِّهِ مُحَلَّاةً فَأَخَذَهُ وَانْصَرَفَ فَلَحِقَهُ

الْخَادِمُ الَّذِي كَانَ كَفَلَهُ وَقَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ كَانَ لِهَذِهِ
الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا مِنْ صِدْقٍ قَالَ لَهُ سَعِيدٌ لَا وَاللَّهِ قَالَ الْخَادِمُ
فَقَدْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتَ قَالَ هَذِهِ مِنَ الْمَخَارِيقِ الَّتِي لَا يُؤْبَهُ
لَهَا أَمْثَالُكُمْ وَذَلِكَ أَنِّي لَمَّا أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْكَلَامَ خَطَرَ بِبَالِهِ
وَحَدَّثَتْهُ بِهِ نَفْسُهُ وَأَشْرَبَهُ قَلْبُهُ وَشَغَلَ بِهِ فِكْرَهُ فَلَمَّا قَامَ خُيِّلَ لَهُ
مَا حَلَّ فِي قَلْبِهِ وَمَا كَانَ شَغَلَ بِهِ فِكْرَهُ قَالَ لَهُ الْخَادِمُ فَيَمِينُكَ
بِالطَّلَاقِ قَالَ طَلَّقْتُ وَاحِدَةً وَبَقِيَ أَمْرُهَا عَلَى اثْنَتَيْنِ فَأَزِيدُ فِي مَهْرِهَا
عَشَرَةَ دَرَاهِمَ وَأَتَخَلَّصُ وَأَحْصُلُ عَلَى عَشَرَةِ الْآفِ دِرْهَمٍ وَثَلَاثَةِ
آلَافِ دِينَارٍ وَعَشَرَةِ تُخُوتٍ مِنْ أَصْنَافِ الثِّيَابِ وَثَلَاثَةِ مَرَاكِبَ
قَالَ فَبُهِتَ الْخَادِمُ فِي وَجْهِهِ وَتَعَجَّبَ قَالَ لَهُ سَعِيدٌ قَدْ صَدَقْتُكَ
وَجَعَلْتُ صِدْقِي لَكَ مُكَافَاتَكَ عَلَى كَفَالَتِكَ فَاسْتُرْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَفَعَلَ
ثُمَّ طَلَبَهُ الْمَهْدِيُّ لِمُنَادَمَتِهِ فَنَادَمَهُ وَقَلَّدَهُ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَسْكَرِ
فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ الْمَهْدِيُّ قُلْتُ هَكَذَا رَوَيْتُ لَكَ هَذِهِ
الْحِكَايَةَ وَإِنِّي لَمُرْتَابٌ بِصِحَّتِهَا وَمَا أَبْعَدَ هَذَا أَنْ يُذْكَرَ عَنْ قَاضٍ
مِنَ الْقُضَاةِ وَقَدْ سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَنْ هَذَا فَقَالَ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هُوَ ثِقَةٌ
وَإِنَّمَا اتُّهِمَ بِهَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ الْهَيْثَمُ
ابْنُ عَدِيٍّ لَيْسَ بِثِقَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْغَازِيُّ عَنْ
عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ حَدَّثَنِي سُمَيْرٌ أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ امْرَأَةً
وَتَحْتَهُ أُخْرَى فَقَالُوا لَا نُزَوِّجُكَ حَتَّى تُطَلِّقَ قَالَ أَشْهِدُوا أَنِّي
قَدْ طَلَّقْتُ ثَلَاثًا فَزَوَّجُوهُ وَأَقَامَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَادَّعَى الْقَوْمُ الطَّلَاقَ
فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ قُلْتُ قَالُوا قُلْنَا لَا نُزَوِّجُكَ حَتَّى تُطَلِّقَ ثَلَاثًا فَقُلْتُ
أَشْهِدُوا أَنِّي قَدْ طَلَّقْتُ ثَلَاثًا قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ كَانَتْ تَحْتِي فُلَانَةُ
بِنْتُ فُلَانٍ وَفُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانٍ وَفُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانٍ فَطَلَّقَتْهُنَّ قَالُوا
بَلَى قَالُوا مَا هَذَا أَرَدْنَا فَلَمَّا وَفَدَ شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ إِلَى عُثْمَانَ وَقَدِمَ
عَلَيْنَا شَقِيقٌ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَأَلَ عُثْمَانَ عَنْ ذَلِكَ فَجَعَلَهَا نِيَّتَهُ أَخْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُدَبِّرُ قَالَ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبُ السِّنْدِ وَأَصْحَابُهُ
يَسِيرُونَ فِي بِلَادِ الشِّرْكِ فَرَأَوْا شَيْخًا مَعَهُ غُلَامٌ وَقَدْ كَانَ الْعَدُوُّ
نَذِرَ بِهِمْ فَهَرَبُوا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا شَيْخُ دُلَّنِي عَلَى قَوْمِكَ وَأَنْتَ آمِنٌ
قَالَ أَخَافُ إِنْ دَلَلْتُكَ أَنْ يَسْعَى بِي هَذَا الْغُلَامُ إِلَى الْمَلِكِ فَيَقْتُلَنِي

وَلَكِنْ

وَلَكِنْ أَقْتُلُ هَذَا الْغُلَامَ حَتَّى أَدُلَّكَ فَضَرَبَ عُنُقَ الْغُلَامِ فَقَالَ الشَّيْخُ
إِنَّمَا كَرِهْتُ إِنْ لَمْ أُخْبِرْكَ أَنَا أَخْبَرَكَ الْغُلَامُ فَالْآنَ قَدْ أَمِنْتُ
وَاللَّهِ لَوْ كَانُوا تَحْتَ قَدَمِي مَا رَفَعْتُهَا فَضَرَبَ عُنُقَهُ أَخْبَرَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْحَدِيثَ فَقُلْتُ
إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَنِي وَإِمَّا أَنْ أُحَدِّثَكَ فَقَالَ حَدِّثْنِي فَقُلْتُ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ
ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى الْجَزَّارِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا أَخَذَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا
قَالَ فَحَدَّثَنِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْحَافِظُ قَالَ
حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ كُنَّا عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثِ
زَمْزَمَ أَنَّهُ لِمَا شُرِبَ لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ لَهُ
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلَيْسَ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ الَّذِي حَدَّثْتَنَا فِي زَمْزَمَ أَنَّهُ لِمَا شُرِبَ لَهُ
فَقَالَ سُفْيَانُ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي شَرِبْتُ الْآنَ دَلْوًا مِنْ زَمْزَمَ عَلَى أَنَّكَ
تُحَدِّثُنِي بِمِائَةِ حَدِيثٍ قَالَ سُفْيَانُ اقْعُدْ فَحَدَّثَهُ بِمِائَةِ حَدِيثٍ
أَنْبَأَنَا الْكَرُوخِيُّ قَالَ كَانَ الْحَجَّاجُ إِذَا وَرَدَ جَلَسَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
بَابَ بَنِي هَاشِمٍ فِي مَوْضِعٍ عَالٍ لِيَرَى النَّاسَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث فجلس بين يديه فقال يا أبا محمد حدثني فحدثه فقال زدني
فزاده فقال زدني فدفعه في صدره فوقع إلى الوادي فتغاشى
وجعل يزبد فاجتمع الحاج وقالوا سفين بن عيينة قتل رجلا
من الحاج فلما كثر ذلك أشفق سفين فنزل إلى الرجل فتركه
رأسه في حجره وقال مالك أي شيء أصابك فأزبد وركض برجليه
وكثر حديث الناس ابن عيينة قتل رجلا فقال له قم ويلك
أما ترى الناس ما يقولون فقال له وهو يخفي صوته لا والله
لا أقوم حتى تحدثني مائة حديث عن الزهري وعمرو بن دينار
فقال له قم لا أقام الله ناعيك فهي لك أنبأنا محمد
ابن أبي طاهر قال أخبرني سليمان بن داود أبو الربيع قال حججت
في موسم اثنين وأربعين فرأيت مالا عظيما وثيابا كثيرة تعرف
في المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا خراسان رجل صالح كثير
النعمة والمال يقال له علي الزراد أنفذ عام أول مالا وثيابا
إلى ها هنا مع ثقة له وأمره أن يعتبر قريشا فمن وجده منهم
حافظ القرآن دفع إليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا ثوبا

قال

قال فحضر الرجل عام أول فلم يجد في قريش أحدا البتة يحفظ
القرآن إلا رجلا واحدا من بني هاشم فأعطاه فشطه وتحدث
الناس بالحديث ورد باقي المال إلى صاحبه فلما كان في هذه السنة
عاد بالمال والثياب فوجد خلقا عظيما من جميع بطون قريش
قد حفظوا القرآن وتسابقوا إلى تلاوته بحضرته وأخذوا الثياب
والدراهم ففنيت وبقي منهم من لم يأخذ وهم يطالبونه فقلت
لقد رد هذا الرجل فضائل قريش بما يشكره الله سبحانه على ذلك
أخبرنا أبو منصور القزاز قال سمعت أبا مسلم قال كنت
في بيت عمتي ولها بنون فسألت عنهم فقالوا مضوا إلى عبد الله
ابن داود ثم جاؤوا يذمونه وقالوا طلبناه في منزله فلم نجده فقالوا
هو في بستان فقصدناه وسلمنا عليه وسألناه أن يحدثنا فقال
أنا مشغول منعت بكم عن هذا البستان هو معاشي وبه يد
أن يسقى وليس لي خلف قلنا نحن ندير الدولاب ونسقيه فسقيناه
ثم قلنا له حدثنا فقال ليس لي نية أن أحدثكم وأنتم لكم نية
توجرون عليها أخبرنا أبو منصور القزاز عن محمد الأسدي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال سمعت أبي يقول حججت بعض السنين وحج في تلك السنة
أبو القسم البغوي وأبو بكر الأدمي القارئ فلما وصلنا مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم جاءني البغوي فقال ها هنا رجل ضرير
قد جمع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يروي
الكذب من الأحاديث الموضوعة فإن رأيت أن تروح إليه لنشكر عليه
فقلت يا أبا القسم كلامنا له مع هذا الجمع الكثير لا يؤثر وليس
نحن ببغداد يعرف محلنا ومكاننا بها ولكن ها هنا أمر آخر
هو الصواب فجئت إلى أبي بكر فقلت أقرأ شيئا فابتدأت أنا لو
فانفضت الحلقة عن الضرير وتركوه وحده فقال لقائده خذ
بيدي فهكذا تزول النعم أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنه كان
ببعض طرق بغداد شابان ضريران يتوسل أحدهما بأمير المؤمنين
علي عليه السلام والآخر بمعوية وهما محبوبان فأتيهما القطع
دائرة وإذا انصرفا اقتسما القطع وكانت حيلة منهما أنبأنا
محمد بن أبي طاهر قال لما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن دابق الموصلي
نهب الناس داره فدخلت فوجدت كيسا فيه ألف دينار

فأخذته

فأخذته وخفت أن أخرج وهو معي فيؤخذ مني فرجعت إلى
مطبخ بالدار فعمدت إلى قدر كبيرة فيها سكباج فطرحته فيها
وحملتها على يدي فخرجت وسلمت إلى منزلي حدثنا أبو الحسن
ابن عياش القاضي قال رأيت بعض أصدقائي ببغداد ببعض زواريق
الجسر جالسا في يوم شديد الحر يكتب رقعة فقلت ونحك في
هذا الموضع وفي مثل هذا الوقت قال أريد أن أزور على رجل
مرتعش وبدي لا تساعدني فتعمدت الجلوس ها هنا ليحركك الموج
الزورق فيشبه خط المرتعش حدثنا أبو الطيب قال خرج
بعض حذاق المكديين من بغداد إلى حمص ومعه امرأته فلما
حصل بها قال إن هذا بلد حماقة ومال وأريد أن أعمل حيلة
فساعدني فقالت شأنك قال كوني موضعك ولا تحتازي بي
البتة وخذي كل يوم ثلثي رطل زبدا وثلثي رطل لورانيا فاعجنيه
واجعليه في الهاجرة على آجرة جديدة نظيفة لأعرفها في البيضاء
الفلانية وكانت قريبة من الجامع ولا تزيدي علي هذا شيئا ولا تمري
بنا حيتي فقالت أفعل وجاء هو فأخرج جبة صوف كانت معه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَلَبِسَهَا وَشَرَاوِيلَ صُوفٍ وَمِئْزَرًا وَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَلَزِمَ أُسْطُوَانَةً
يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهَا يُصَلِّي نَهَارَهُ وَلَيْلَتَهُ لَا يَسْتَرِيحُ إِلَّا فِي الْأَوْقَاتِ
الْمَحْظُورِ فِيهَا الصَّلَاةُ فَإِذَا جَلَسَ سَبَّحَ وَلَمْ يَنْطِقْ بِلَفْظَةٍ فَنَنَبَّهَ عَلَى
مَكَانِهِ وَامْتَدَّتِ الْعُيُونُ إِلَيْهِ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا فَتَحَيَّرَ أَهْلُ الْبَلَدِ بِهِ
فِيهِ وَكَانَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَامِعِ إِلَّا فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
مَرَّةً إِلَى تِلْكَ الْمِيضَأَةِ فَيَبُولُ وَيَعْمِدُ إِلَى تِلْكَ الْأُجْرَةِ وَعَلَيْهَا ذَلِكَ
الْمَعْجُونُ قَدْ صَارَ مُنْحَلًّا كَالْغَالِيَةِ فَمَنْ يَدْخُلُ لَا يَشُكُّ أَنَّهُ غَالِيَةٌ
فَيَأْكُلُهُ فَيُقِيمُ أَوَدَهُ بِهِ وَفِي اللَّيْلِ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ قَدْرَ كِفَايَتِهِ
وَأَهْلُ حِمْصَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَعَظُمَ شَأْنُهُ عِنْدَهُمْ
فَقَصَدُوهُ وَكَلَّمُوهُ فَلَمْ يُجِبْ وَاحْتَاطُوا بِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ وَلَزِمَ الصَّمْتَ
وَزَادَ مَحَلُّهُ عِنْدَهُمْ حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَمَسَّحُونَ بِمَكَانِهِ وَيَأْخُذُونَ التُّرَابَ
مِنْ مَوْضِعِهِ وَيَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْمَرْضَى وَالصِّبْيَانَ فَيَمْسَحُ بِيَدِهِ عَلَيْهِمْ
فَلَمَّا رَأَى مَنْزِلَتَهُ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ قَدْ مَضَى عَلَى هَذَا السَّمْتِ
سَنَةً اجْتَمَعَ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي الْمِيضَأَةِ وَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ
حِينَ تُصَلِّي النَّاسُ تَعَالَيْ فَاعْلَقِي بِي وَالْطِمِي وَجْهِي وَقُولِي يَا عَدُوَّ اللَّهِ

يَا فَاسِقُ



يَا فَاسِقُ قَتَلْتَ ابْنِي بِبَغْدَادَ وَهَرَبْتَ إِلَى هَاهُنَا نَتَعَبَّدُ وَعِبَادَتُكَ
مَضْرُوبٌ بِهَا وَجْهُكَ وَلَا تُفَارِقِينِي وَأَظْهِرِي أَنَّكِ تُرِيدِينَ
قَتْلِي بِابْنِكِ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْكِ وَأَمْنَعُهُمْ عَنْ أَذِيَّتِكِ وَأَعْتَرِفُ
أَنِّي قَتَلْتُهُ وَتُبْتُ وَجِئْتُ إِلَى هَاهُنَا لِلْعِبَادَةِ فَاطْلُبِي قَوَدِي
بِإِقْرَارِي وَحُمِلَ إِلَى السُّلْطَانِ فَسَيَعْرِضُونَ عَلَيْكِ الدِّيَةَ فَلَا تَقْبَلِيهَا
حَتَّى يَبْذُلُوا لَكِ عَشَرَ دِيَاتٍ أَوْ مَا اسْتَوَى لَكِ عَلَى حَسَبِ مَا تَرَيْنَ
مِنْهُمْ فَأَقْبَلَ الْفِدَاءَ مِنْهُمْ وَخُذِي الْمَالَ وَاخْرُجِي مِنْ يَوْمِكِ وَلَا تُقِيمِي
بِالْبَلَدِ فَسَأَهْرُبُ وَأَتْبَعُكِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ بِهِ
مَا قَالَ فَقَامَ أَهْلُ الْبَلَدِ عَلَيْهَا وَقَالُوا لَهَا يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ هَذَا
مِنَ الْأَبْدَالِ هَذَا قِوَامُ الْعَالَمِ هَذَا قُطْبُ الْوَقْتِ فَأَوْمَى إِلَيْهِمْ
أَنِ اصْبِرُوا وَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ سَلَّمَ وَتَمَرَّغَ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا
ثُمَّ قَالَ هَلْ سَمِعْتُمْ لِي كَلِمَةً مُنْذُ أَقَمْتُ عِنْدَكُمْ فَاسْتَبْشَرُوا
بِسَمَاعِ كَلَامِهِ وَقَالُوا لَا قَالَ إِنِّي أَقَمْتُ عِنْدَكُمْ تَائِبًا مِمَّا ذَكَرْتُ
وَقَدْ كُنْتُ رَجُلًا فِي رِبْحٍ وَخَسَارَةٍ فَقَتَلْتُ ابْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَكُنْتُ
مُحَدِّثًا نَفْسِي بِالرُّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتِي إِلَى أَنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أُجِيبَتْ دَعْوَتِي بِتَمَكُّنِهَا مِنِّي فَدَعَوْهَا تَقْتُلُنِي وَأَسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ
قَالَ فَارْتَفَعَتِ الضَّجَّةُ وَالْبُكَاءُ وَهُوَ مَارٌّ بِهِمْ وَإِلَى الْبَلَدِ
لِيَقْتُلَهُ بِابْنِهَا فَقَالَ الشُّيُوخُ يَا قَوْمِ قَدْ ضَلَلْتُمْ عَنْ مُدَارَاةِ
هَذِهِ الْمِحْنَةِ وَحِرَاسَةِ بَلَدِكُمْ بِهَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأَمْسِكُوا
الْمَرْأَةَ وَسَلُوهَا قَبُولَ الدِّيَةِ نَجْمَعُهَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَنُعْطِيهَا فَسَأَلُوهَا
فَلَمْ تَفْعَلْ قَالُوا خُذِي دِيَتَيْنِ قَالَتْ شَعْرَةٌ مِنِ ابْنِي بِأَلْفِ دِيَةٍ
فَبَلَغُوا إِلَى عَشْرِ دِيَاتٍ فَقَالَتِ اجْمَعُوا الْمَالَ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَطَابَ
قَلْبِي فَعَلْتُ وَإِلَّا قَتَلْتُهُ فَأَحْضَرُوا لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ
فَأَخَذَتْهَا وَأَبْرَأَتْهُ مِنَ الدَّمِ وَانْصَرَفَتْ وَأَقَامَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي الْجَامِعِ أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ بَعُدَتْ ثُمَّ هَرَبَ فِي
بَعْضِ اللَّيَالِي فَطُلِبَ فَلَمْ يُوجَدْ وَلَا عُرِفَ لَهُ خَبَرٌ فَعَلِمُوا أَنَّهَا
كَانَتْ حِيلَةً عَلَيْهِمْ أَنْبَأَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ كَانَ مَوْلَى
يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ قَدْ خَيَّرَهُ بَيْنَ الْجَرِيدَةِ وَبَيْنَ الْكِتَابَةِ فَاخْتَارَ كِتَابَةَ
الْحَدِيثِ عَلَى الْجَرِيدَةِ فَفَوَّضَ إِلَيْهِ التِّجَارَةَ فَجَاءَ أَبَا عَوَانَةَ سَائِلٌ
فَقَالَ أَعْطِنِي دِرْهَمَيْنِ فَإِنِّي أَنْفَعُكَ قَالَ وَبِمَ تَنْفَعُنِي • قَالَ

سَيَبْلُغُكَ



سَيَبْلُغُكَ فَأَعْطَاهُ فَدَارَ السَّائِلُ عَلَى رُؤَسَاءِ الْبَصْرَةِ وَقَالَ لِكُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَكِّرُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ فَقَدْ أَعْتَقَ أَبَا عَوَانَةَ
فَجَاءَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَنِفَ أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَأَعْتَقَهُ وَرَوَى
حَمَّادُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ كَانَ بِالْكُوفَةِ امْرَأَةٌ قَدْ ضَاقَ بِزَوْجِهَا
الْمَعَاشُ فَقَالَتْ لَهُ لَوْ خَرَجْتَ إِلَى الْبِلَادِ تَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللهِ
فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَكَسَبَ ثَلَثَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَابْتَاعَ بِهَا نَاقَةً فَارِهَةً
وَكَانَتْ ضَجِرَةً زَعِرَةً فَأَضْجَرَتْهُ فَاغْتَاظَ مِنْهَا وَمِنْ زَوْجَتِهِ
حَيْثُ أَمَرَتْهُ بِالْخُرُوجِ فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ لَيَبِيعَنَّهَا يَوْمَ دُخُولِهِ
الْكُوفَةَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ نَدِمَ وَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ فَعَمَدَتْ إِلَى سَنَوْرٍ
فَعَلَّقَتْهَا فِي عُنُقِ النَّاقَةِ وَقَالَتْ أَدْخِلْهَا السُّوقَ وَنَادِ عَلَيْهَا
مَنْ يَبْتَاعُ هَذَا السَّنَوْرَ بِثَلَثِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَالنَّاقَةَ بِدِرْهَمٍ
وَلَا أُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ أَعْرَابِيٌّ يَدُورُ حَوْلَ النَّاقَةِ وَيَقُولُ
مَا أَحْسَنَكِ مَا أَفْرَهَكِ لَوْلَا هَذَا الْبَتَارُكُ الَّذِي فِي عُنُقِكِ
وَبَلَغَنَا عَنْ أَبِي دُلَامَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً
فَقَالَ لَهُ سَلْنِي حَاجَتَكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي كَلْبًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فغضب وقال أقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا
فقال يا أمير المؤمنين الحاجة إلى أم لك قال لا بل لك قال
فإني أسألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له به فقال هبني
خرجت إلى الصيد أعدو على رجلي فأمر له بدابة فقال
يا أمير المؤمنين فمن يقوم عليها فأمر له بغلام فقال
يا أمير المؤمنين فهبني صدت صيدا وأتيت به المنزل فمن
يطبخه فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء أين
يبيتون فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت
في عنقي كفا من عيال فمن أين لي ما يقوت هؤلاء قال فإن
أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامرا وألف جريب
غامرا قال أما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب
قال فأنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب ولكني
أسأل أمير المؤمنين من ألفي جريب جريبا واحدا عامرا
قال من أين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا
المال وأعطوه جريبا فقال يا أمير المؤمنين إذا

حول



حولت منه المال صار غامرا فضحك منه وأرضاه كان
نصراني يختلف إلى الضحاك بن مزاحم فقال له يوما ألا
تسلم قال لأني أحب الخمر ولا أصبر عنها قال فأسلم
واشربها فأسلم فقال له الضحاك إنك قد أسلمت الآن
فإن شربت حددناك وإن رجعت عن الإسلام قتلناك
وروى ضمرة بن شوذب قال كان لرجل جارية فوطئها
سرا ثم قال لأهله إن مريم كانت تغتسل في هذه الليلة
فاغتسل هو وأهله قال كان الجاحظ يقول إن رجلا
برا في القرس فيسخر بالناس ليأخذ منهم شيئا وكان يقول
للذي يرقيه إياك أن تخطر الليلة على قلبك ذكر القرد
فتبطل الرقية فإذا جاء ذلك الوقت من الليل فأول
ما يخطر بباله ذكر ذلك القرد فيبيت وجعا فيبكر
ويقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فيقول بطل
حكم الرقية وبلغنا عن عقبة الأزدي أنه أتى جارية
قد جنت في ليلة دخولها على زوجها فعزم عليها فسقطت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لأهلها اخلوني بها قال لها اصدقي فعلي خلاصك
قالت كان لي صديق وأنا ببيت أهلي وإنهم أرادوا
دخول علي زوجي ولست ببكر فخفت الفضيحة فهل عندك
حيلة في أمري قال نعم فخرج إلى أهلها قال إن الجني
قد أجابني إلى الخروج منها فاختاروا من أي عضو
تخرجه فإن العضو الذي يخرج منه يهلك فإن خرج
من عينيها عميت وإن خرج من أذنيها صممت وإن خرج
من فيها خرست وإن خرج من يديها شلت وإن خرج
من رجليها زمنت وإن خرج من جحرها امتنع عنها الغايط
وإن خرج من فرجها ذهبت عذرتها فقال أهلها
ما نجد شيئا أهون من ذهاب عذرتها فأخرج الشيطان
فأوهمهم أنه فعل ذلك ودخلت المرأة إلى زوجها
حكى لنا أبو محمد بن الخشاب النحوي قال جاز
بعض الحاكة على طبيب فرآه يصف لهذا النقوع
ولهذا التمر هندي فقال من لم يحسن مثل هذا فرجع



إلى زوجته فقال لها اجعلي عمامتي كبيرة فقالت لماذا قال
أريد أن أكون طبيبا قالت لا تفعل تقتل الناس قال لا بد
فخرج يوما يصف للناس فحصل قوارير فجاء فقال لزوجته
أنا كنت أعمل بحبة فانظري ما حصل قالت لا تفعل قال لا بد
فلما كان في اليوم الثاني جاءت جارية فرأته فقالت لسيدتها
وكانت شديدة المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد ببصرك
قالت ابعثي إليه فجاء وكانت المريضة قد انتهى مرضها وضعف
انتهاء المرض فقال علي بدجاجة مطبوخة فأكلت فقويت
ثم استقامت فبلغ هذا إلى السلطان فجاء به فشكا إليه
مرضا بجده فوصف له شيئا صلح به فاجتمع إلى الملك
جماعة يعرفون ذلك لحايك فقالوا هذا رجل حايك لا يدري
شيئا قال هذا قد صلحت عليه وصلحت الجارية فلا أقبل قولكم
قالوا فنجربه بمسايل قال افعلوا قال فوضعوا له مسايل
وسألوه عنها فقال إن أجبتكم عن هذه المسايل لم تعلموا
جوابها لأن الجواب لهذه لا يعرفه إلا طبيب ولكن ليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

عِنْدَكُمْ مَارِسْتَانٌ قَالُوا بَلَى قَالَ أَلَيْسَ فِيهِ مَرْضَى لَهُمْ مُدَّةٌ قَالُوا بَلَى
قَالَ فَأَنَا أُدَاوِيهِمْ حَتَّى يَنْهَضَ الْجَمِيعُ فِي عَافِيَةٍ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ
فَهَلْ دَلِيلٌ عَلَى عِلْمٍ أَقْوَى مِنْ هَذَا قَالُوا لَا فَجَاءَ إِلَى بَابِ الْمَارِسْتَانِ
وَقَالَ اقْعُدُوا وَلَا يَدْخُلْ مَعِي أَحَدٌ ثُمَّ دَخَلَ وَحْدَهُ وَلَبِسَ مَعَهُ
سِوَى قَيِّمِ الْمَارِسْتَانِ فَقَالَ لِلْقَيِّمِ إِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ تَحَدَّثْتَ بِمَا أَصْنَعُ
صَلَبْتُكَ وَإِنْ سَكَتَّ أَغْنَيْتُكَ قَالَ لَا أَنْطِقُ فَحَلَفَهُ بِالطَّلَاقِ
ثُمَّ قَالَ فِي الْمَارِسْتَانِ زَيْتٌ قَالَ نَعَمْ فَأَتَى بِهِ فَصَبَّهُ فِي قِدْرٍ كَبِيرَةٍ
ثُمَّ أَوْقَدَ تَحْتَهُ فَلَمَّا اشْتَدَّ غَلَيَانُهُ صَاحَ بِجَمَاعَةِ الْمَرْضَى وَقَالَ
لِأَحَدِهِمْ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِمَرَضِكَ إِلَّا نُزُولُكَ فِي هَذِهِ الْقِدْرِ فَتَقْعُدُ
فِي هَذَا الزَّيْتِ فَقَالَ اللَّهَ اللَّهَ فِي أَمْرِي قَالَ لَا بُدَّ قَالَ أَنَا قَدْ
شُفِيتُ وَإِنَّمَا كَانَ بِي قَلِيلٌ مِنْ صُدَاعٍ قَالَ فَمَا قُعُودُكَ فِي الْمَارِسْتَانِ
وَأَنْتَ مُعَافًا قَالَ لَا شَيْءَ قَالَ اخْرُجْ وَأَخْبِرْهُمْ فَخَرَجَ يَعْدُو
وَيَقُولُ شُفِيتُ بِإِقْبَالِ هَذَا الْحَكِيمِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَمِيعِ فَأَخْرَجَهُمْ
عَلَى هَذَا الْوَصْفِ شَاكِرِينَ لَهُ رَوَى يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّبِيعِيُّ
أَنَّ سَلْمَا الْخَاسِرَ كَانَ قَدْ بَلِيَ بِالْكِيمْيَاءِ فَسَمِعَ أَنَّ بِبَابِ الشَّامِ

صَاحِبَ كِيمْيَاءَ وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَيْهِ إِلَّا لَيْلًا قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ
وَطَرَقْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ فَقُلْتُ
رَجُلٌ مُعْجَبٌ بِهَذَا الْعِلْمِ فَرَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُوزَ شَبَهٍ صَغِيرٍ
قَالَ لِي اقْلَعْ عُرْوَتَهُ فَنَزَعْتُهَا قَالَ اسْبُكْهَا فِي الْبُوذَقَةِ فَسَبَكْتُهَا
فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ ذُرَّهُ عَلَيْهَا فَذَرَرْتُهُ
فَقَالَ أَفْرِغْهُ فَأَفْرَغْتُهُ فَقَالَ دَعْهُ مَعَكَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ
فَاخْرُجْ فَبِعْهُ وَعُدْ إِلَيَّ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى بَابِ الشَّامِ فَبِعْتُ
الْمِثْقَالَ بِأَحَدٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ اطْلُبْ
مَا شِئْتَ فَقَالَ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ لَا تُعَلِّمَهُ أَحَدًا فَأَعْطَيْتُهُ
وَكَتَبَ لِي نُسْخَةً فَامْتَحَنْتُهَا فَلَمْ تَصِحَّ فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ تَحَوَّلَ وَإِذَا عُرْوَةُ الْكُوزِ مِنْ شَبَهٍ مُرَكَّبَةٌ عَلَيْهِ وَهِيَ
مِنْ ذَهَبٍ فَانْصَرَفْتُ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَاطِلٌ بَلَغَنَا أَنَّ امْرَأَةً
كَانَ لَهَا عَشِيقٌ فَحَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَطَأَهَا بِمَنْظَرٍ مِنْ زَوْجِهَا
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فَحَصَلَتْهُ عِنْدَهَا يَوْمًا وَكَانَتْ فِي
دَارِهِمْ نَخْلَةٌ طَوِيلَةٌ فَقَالَتْ لِلزَّوْجِ أُحِبُّ أَنْ أَصْعَدَ هَذِهِ النَّخْلَةَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

فَأَجَبْتُهَا بِيَدِي قَالَ ٱرْقَعِي فَلَمَّا صَارَتْ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ أَشْرَفَتْ
عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَتْ يَا فَاعِلَ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي مَعَكَ أَمَا تَسْتَحِي مِنِّي
تُجَامِعُهَا بِحَضْرَتِي وَجَعَلَتْ تَشْتِمُهُ وَتَصِيحُ وَهُوَ يَحْلِفُ أَنَّهُ وَحْدَهُ
فَنَزَلَتْ تُخَاصِمُهُ فَحَلَفَ بِطَلَاقِهَا أَنَّهُ لَمَا كَانَ إِلَّا وَحْدَهُ وَقَالَ لَهَا
ٱرْقَعِي حَتَّى أَصْعَدَ أَنَا فَصَعِدَ فَلَمَّا صَارَ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ ٱسْتَدْعَتْ
صَاحِبَهَا فَوَطِئَهَا فَاطَّلَعَ الزَّوْجُ فَرَأَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا جُعِلْتُ
فِدَاءَكِ لَا يَكُونُ فِي نَفْسِكِ شَيْءٌ مِمَّا قَذَفْتِنِي بِهِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ
يَصْعَدُ هَذِهِ النَّخْلَةَ يَرَى مِثْلَ مَا رَأَيْتِ ۝

## الْبَابُ السَّابِعَ عَشَرَ

### فِي ذِكْرِ مِنَ ٱحْتَالَ فَٱنْعَكَسَ مَقْصُودُهُ

قِيلَ لَمَّا أَسَنَّ مُعَوِيَةُ ٱعْتَرَاهُ أَرَقٌ وَإِذَا هُوَ مَ أَيْقَظَتْهُ النَّوَاقِيسُ
فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ
هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مَا أَمُرُّهُ بِهِ وَأُعْطِيهِ ثَلَثَ دِيَاتٍ أُعَجِّلُهَا لَهُ
وَدِيَتَيْنِ إِذَا رَجَعَ فَقَامَ فَتًى مِنْ غَسَّانَ فَقَالَ أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ تَذْهَبُ بِكُتُبِي إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَإِذَا صِرْتَ عَلَى بَسَاطِهِ
أُذِّنْتَ قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ فَقَطْ قَالَ لَقَدْ كَلَّفْتَ صَغِيرًا وَأَعْطَيْتَ
كَثِيرًا فَلَمَّا خَرَجَ وَصَارَ عَلَى بَسَاطِ قَيْصَرَ أُذِّنَ فَخَارَتِ الْبَطَارِقَةُ
وَٱخْتَرَطُوا سُيُوفَهُمْ فَسَبَقَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ فَجَثَا عَلَيْهِ وَجَعَلَ
يُسَلِّمُ بِحَقِّ عِيسَى وَبِحَقِّهِ عَلَيْهِمْ لَمَا كَفُّوا عَنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ
إِلَى سَرِيرِهِ فَجَعَلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَقَالَ مَعَاشِرَ الْبَطَارِقَةِ إِنَّ مُعَوِيَةَ
قَدْ أَسَنَّ وَمَنْ أَسَنَّ أَرَقَّ وَقَدْ أَذَتْهُ النَّوَاقِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ
هَذَا عَلَى الْأَذَانِ فَيَقْتُلَ مَنْ قَبْلَهُ بِبِلَادِهِ عَلَى النَّوَاقِيسِ وَتَاللَّهِ لَيَرْجِعَنَّ
إِلَيْهِ عَلَى خِلَافِ مَا ظَنَّ فَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعَوِيَةَ قَالَ
أَرَاكَ سَالِمًا قَالَ أَمَّا مِنْ قِبَلِكَ فَلَا وَيُقَالُ مَا وَلِيَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ
إِلَّا وَمَلِكُ الرُّومِ مِثْلُهُ إِنْ حَازِمًا وَإِنْ عَاجِزًا وَكَانَ الَّذِي عَلَى
عَهْدِ مُعَوِيَةَ يُشْبِهُ مُعَوِيَةَ فِي حَزْمِهِ وَعِلْمِهِ قَالَ
أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْجُنْدِ قَالَ خَرَجْتُ
إِلَى بَعْضِ قُرَى الشَّامِ فَتَعَبْتُ فِي الطَّرِيقِ وَكُنْتُ رَاكِبًا عَلَى دَابَّةٍ
عَلَيْهَا مَتَاعِي فَقَرُبَ الْمَسَاءُ فَرَأَيْتُ حِصْنًا عَظِيمًا وَفِيهِ رَاهِبٌ
فِي صَوْمَعَةٍ فَنَزَلَ إِلَيَّ وَٱسْتَقْبَلَنِي وَسَأَلَنِي الْمَبِيتَ عِنْدَهُ فَفَعَلْتُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَلَمَّا دَخَلْتُ الدَّيْرَ لَمْ أَجِدْ فِيهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَعَلَّقَ عَلَى دَابَّتِي وَجَعَلَ
مَتَاعِي مَعْزُولًا فِي بَيْتٍ وَجَاءَنِي بِمَاءٍ جَارٍ وَكَانَ الزَّمَانُ شَدِيدَ الْبَرْدِ
وَالثَّلْجُ يَسْقُطُ فَأَوْقَدَ بَيْنَ يَدَيَّ نَارًا عَظِيمَةً وَجَاءَ بِطَعَامٍ
طَيِّبٍ فَأَكَلْتُ وَمَضَتْ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَأَرَدْتُ النَّوْمَ فَسَأَلْتُهُ
عَنْ طَرِيقِ الْمُسْتَرَاحِ فَدَلَّنِي عَلَى طَرِيقِهِ وَكُنَّا فِي غُرْفَةٍ فَلَمَّا أَتَيْتُ
الْمُسْتَرَاحَ فَإِذَا بَارِيَةٌ عَظِيمَةٌ فَلَمَّا صِرْتُ رِجْلَايَ عَلَيْهَا فَنَزَلْتُ
الصَّحْرَاءَ وَكَانَ الثَّلْجُ يَسْقُطُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَصِحْتُ فَلَمْ يُكَلِّمْنِي
الرَّاهِبُ فَقُمْتُ وَأَنَا مُجَرَّحُ الْبَدَنِ جُرُوحَ سَلَامَةٍ فَجِئْتُ
مُسْتَظِلًّا بِطَاقِ بَابِ الْحِصْنِ فَإِذَا بِحِجَارَةٍ قَدْ جَاءَتْنِي لَوْ تَمَكَّنَتْ مِنْ
دِمَاغِي لَطَحَنَتْهُ فَخَرَجْتُ عَادِيًا صَائِحًا فَشَتَمَنِي وَتَحَقَّقْتُ
أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جَانِبِهِ طَمَعًا فِي رَحْلِي وَعَايَنْتُ الْهَلَاكَ مِنَ الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ
فَوَلَّدَ لِي الْفِكْرُ أَنْ طَلَبْتُ حَجَرًا زِنَتُهُ مِقْدَارُ ثَلَاثِينَ رِطْلًا فَطَرَحْتُهُ
عَلَى عَاتِقِي وَجَعَلْتُ أَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ شَوْطًا إِلَى أَنْ أَعْرَقَ مِنَ
التَّعَبِ فَأَتَجَلَّسُ فَإِذَا حَسَسْتُ بِالْبَرْدِ عَدَوْتُ بِالْحَجَرِ فَلَمْ أَزَلْ
عَلَى هَذِهِ إِلَى الْغَدَاةِ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ خَرَجَ الرَّاهِبُ

مِنَ الدَّيْرِ وَجَاءَ إِلَى مَوْضِعِ سُقُوطِي فَلَمْ يَرَنِي وَكَانَ يَقْرُبُ الدَّيْرِ
قَرْيَةٌ فَظَنَّ أَنِّي مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَطَلَبَهَا مَاشِيًا فَخَالَفْتُهُ فِي الطَّرِيقِ
فَدَخَلْتُ الْحِصْنَ وَكَانَ مَعِي سِكِّينٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا فَعَادَ إِلَى الدَّيْرِ وَلَمْ
يَقِفْ لِي عَلَى أَثَرٍ فَغَلَّقَ الْبَابَ وَدَخَلَ فَوَثَبْتُ عَلَيْهِ فَذَبَحْتُهُ
وَصَعِدْتُ الْغُرْفَةَ وَاصْطَلَيْتُ بِنَارٍ كَانَتْ مَوْقُودَةً وَطَرَحْتُ
عَلَيَّ مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ وَأَخَذْتُ كِسَاءَ الرَّاهِبِ فَنِمْتُ فِيهِ فَلَمْ
أُفِقْ إِلَى الْعَصْرِ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَطُفْتُ الْحِصْنَ فَوَقَعْتُ بِمَا أَتَنَاوَلُهُ
مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلْتُ وَوَجَدْتُ مِفْتَاحًا مِنْ مَفَاتِيحِ بُيُوتِ الْحِصْنِ
فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ بَيْتًا بَيْتًا فَرَأَيْتُ أَمْوَالًا جَزِيلَةً مِنْ عَيْنٍ وَوَرِقٍ
وَأَوَانِيَ وَثِيَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَخْرَاجَ قَوْمٍ وَثِيَابِهِمْ وَآلَاتِهِمْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ صِفَةَ الرَّاهِبِ مَعَ كُلِّ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ وَحِيدًا وَيَتَمَكَّنُ مِنْهُ
بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَحَزِنْتُ فِي نَقْلِ الْمَالِ فَلَبِسْتُ مِنْ ثِيَابِ الرَّاهِبِ شَيْئًا
وَأَقَمْتُ فِي مَوْضِعِي أَيَّامًا أَتَرَايَا بِمَنْ يَجْتَازُ بِي مِنْ بَعِيدٍ لِيَشْتَمُّوا
أَنِّي أَنَا هُوَ فَإِذَا نَزَلُوا لَمْ أُبْرِزْ لَهُمْ وَجْهِي حَتَّى خَفِيَ خَبَرِي ثُمَّ
نَزَعْتُ تِلْكَ الثِّيَابَ وَأَخَذْتُ جَوَالِقَيْنِ مَلَأْتُهُمَا مَالًا وَحَمَلْتُهُمَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَلَى الدَّابَّةِ وَسُقْتُ إِلَى قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ أَكْتَرَيْتُ فِيهَا مَنْزِلًا وَلَمْ
أَزَلْ أَنْقُلُ مِنْهُ الصَّامِتَ حَتَّى نَقَلْتُهُ كُلَّهُ وَأَخَذْتُ مَا خَفَّ مَحْمِلُهُ
وَثَقُلَ ثَمَنُهُ وَلَمْ أَدَعْ إِلَّا الْأَمْتِعَةَ الثَّقِيلَةَ ثُمَّ اكْتَرَيْتُ مَحْمِلًا كَثِيرًا
وَحَمَلْتُ الْجَمِيعَ وَجِئْتُ الَى سَكَنِي أَوَّلًا بِغَنِيمَةٍ كَثِيرَةٍ وَقَدْ حَصَلَ
لِي عَشَرَاتُ أُلُوفِ دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ كَثِيرَةٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَغُصْتُ
فِي الْأَرْضِ فَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ خَبَرِي وَحَدَّثَ التَّوَّخِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ الضَّمِيرِيُّ مُؤَدِّبِي قَالَ
كَانَ فِي بَلَدِنَا عَجُوزٌ صَالِحَةٌ كَثِيرَةُ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَكَانَ لَهَا ابْنٌ
صَيْرَفِيًّا وَكَانَ مُنْهَمِكًا عَلَى الشُّرْبِ وَاللَّعِبِ وَكَانَ يَتَشَاغَلُ بِدُكَّانِهِ
أَكْثَرَ نَهَارِهِ ثُمَّ يَعُودُ عِشَاءً إِلَى مَنْزِلِهِ فَيُخْفِي كِيسَهُ عِنْدَ وَالِدَتِهِ
وَيَمْضِي فِي مَوَاضِعِ شُرْبِهِ فَعَيَّنَ بَعْضُ اللُّصُوصِ عَلَى أَخْذِ كِيسِهِ
فَجَاءَ وَرَاءَهُ وَاخْتَبَى فِي الدَّارِ وَلَمْ يَعْلَمْ فَرَأَتْهُ اللِّصُّ قَدْ سَلَّمَ الْكِيسَ
إِلَى أُمِّهِ وَخَرَجَ وَبَقِيَتْ فِي الدَّارِ وَحْدَهَا وَكَانَ فِي بَيْتِهَا بَيْتٌ
مُوَزَّرٌ بِالسَّاجِ عَلَيْهِ بَابٌ جَدِيدٌ تَضَعُ قُمَاشَهَا وَالْكِيسُ فِيهِ
فَأَفْطَرَتْ وَهِيَ جَالِسَةٌ وَرَاءَ الْبَابِ فَانْتَظَرَهَا اللِّصُّ أَنْ تَنَامَ

بعد افطارها ويتنزل يقلع الباب ويأخذ الكيس فلما أفطرت
قامت تصلي وأطالت إلى نصف الليل فتحير اللص أن يدركه
الصبح فطاف بالدار فوجد إزارا جديدا ومخورا فاتزر بالإزار
وأوقد المخور ونزل في الدرجة وهو يصيح بصوت مزعج
ليفزع العجوز وكانت جلدة فظنت أنه لص وقالت من هذا
قال أنا جبريل رسول رب العالمين أرسلني إلى ابنك هذا
الفاسق لأعظه وأعامله بما يمنعه ارتكاب المعاصي فأظهرت
أنها قد غمي عليها من الفزع وقالت يا جبريل أسألك إلا
رفقت به فإنه واحدي قال اللص ما أرسلت إلى قتله قالت
فبم أرسلت قال لآخذ كيسه وأولم قلبه بذلك فاذا
تاب رددته عليه فقالت يا جبريل شأنك وما أمرت به
قال تنحي من باب البيت فتنحت وفتح الباب ودخل ليأخذ
الكيس والقماش واشتغل في تكويره فمشت العجوز قليلا
قليلا وجذبت الباب وجعلت الحلقة في الرزة وقفلت عليه
فنظر اللص الى قلة حيلته وعاين الموت فقال افتحي الباب

لِأَخْرُجَ فَقَدِ انْتَعَظَ ابْنُكِ قَالَتْ يَا جِبْرِيلُ أَخَافُ أَنْ أَفْتَحَ
الْبَابَ فَتَذْهَبَ عَيْنِي مِنْ مُلَاحَظَةِ نُورِكَ فَقَالَ إِنِّي أُطْفِئُ
نُورِي حَتَّى لَا تَذْهَبَ عَيْنُكِ فَقَالَتْ يَا جِبْرِيلُ مَا يَعُوزُكَ
أَنْ تَخْرُجَ مِنَ السَّقْفِ أَوْ مِنَ الْحَائِطِ تَخْرِقُهُ بِرَبِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِكَ
وَلَا تُكَلِّفُنِي التَّعَرُّضَ بِبَصَرِي فَأَحَسَّ اللِّصُّ أَنَّهَا جِلْدَةٌ فَأَخَذَ
فِي مُدَارَاتِهَا وَيُبْدِي التَّوْبَةَ قَالَتْ دَعْ ذَا عَنْكَ لَا سَبِيلَ إِلَى
الْخُرُوجِ إِلَّا نَهَارًا فَطَلَعَ الْفَجْرُ وَجَاءَ وَلَدُهَا وَحَدَّثَتْهُ بِالْحَدِيثِ
فَقَبَضُوهُ وَالسَّلَامُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي
جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ جُنْدِ نَيْسَابُورَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ شَابٌّ مِنْ كُتَّابِ
النَّصَارَى وَهُوَ ابْنُ أَبِي الطَّيِّبِ الْقَلَانِسِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ
شَأْنِهِ فِي الرُّسْتَاقِ فَأَخَذَهُ الْأَكْرَادُ وَعَذَّبُوهُ وَطَلَبُوا أَنْ يَبْتَاعَ
نَفْسَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِهِ أَنِ ابْعَثُوا إِلَيَّ وَزْنَ أَرْبَعَةِ
أَفْيُونٍ وَاعْلَمُوا أَنِّي أَشْرَبُهَا فَتَلْحَقُنِي سَكْتَةٌ فَلَا تَشُكُّ الْأَكْرَادُ
أَنِّي قَدْ مُتُّ فَيَحْمِلُونِي إِلَيْكُمْ فَإِذَا حَصَلْتُ عِنْدَكُمْ فَاضْرِبُونِي
لِيُحْمَى بَدَنِي وَسَوِّكُونِي بِالْأَبَارِيجِ فَإِنِّي أُفِيقُ وَكَانَ الْفَتَى

مختلفا



مُتَخَلِّفًا وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ شَرِبَ أَفْيُونًا أَسْكَتَ فَلَمَّا أَدْخَلَ الْحَمَّامَ
وَضَرَبَ وَسُوِّكَ بِالْأَبَارِيجِ بَرِئَ مِنْ أَلَمِهِ وَلَمْ يَحْصُلْ مِقْدَارَ
شُرْبِهِ مِنْ ذَلِكَ فَشَرِبَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ أَفْيُونًا فَلَمْ تَشُكَّ الْأَكْرَادُ
فِي مَوْتِهِ فَلَفُّوهُ فِي شَيْءٍ وَأَنْفَذُوهُ إِلَى أَهْلِهِ فَأَدْخَلُوهُ الْحَمَّامَ
وَضَرَبُوهُ وَسَوَّكُوهُ فَمَا تَحَرَّكَ فَأَرَوْهُ الطَّبِيبَ وَقَصُّوا لَهُ
قِصَّتَهُ فَقَالَ قَدْ تَلِفَ قَالَ كَمْ شَرِبَ أَفْيُونًا قَالُوا وَزْنَ
أَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ قَالَ هَذَا لَوْ شُوِيَ فِي جَهَنَّمَ مَا عَاشَ وَإِنَّمَا
يُفْعَلُ هَذَا بِمَنْ شَرِبَ أَرْبَعَ دَوَانِقَ أَفْيُونًا أَوْ وَزْنَ دِرْهَمٍ
وَمَا دُونَهُ فَأَمَّا هَذَا فَقَدْ مَاتَ فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ أَهْلُهُ وَتَرَكُوهُ
فِي الْحَمَّامِ حَتَّى أَرْوَحَ وَتَغَيَّرَ فَدَفَنُوهُ وَانْعَكَسَتِ الْحِيلَةُ
قَالَ الْمُحَسِّنُ وَقَدْ رُوِيَ قَدِيمًا مِثْلُ هَذَا أَنَّ بِلَالَ
ابْنَ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ كَانَ فِي حَبْسِ الْحَجَّاجِ
وَكَانَ يُعَذِّبُهُ وَكَانَ مَنْ مَاتَ فِي الْحَبْسِ رَفَعَ خَبَرَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ
فَيَأْمُرُ بِإِخْرَاجِهِ وَتَسْلِيمِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ بِلَالٌ لِلسَّجَّانِ
خُذْ مِنِّي عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَخْرِجْ أَسْمَى إِلَى الْحَجَّاجِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الموتى فإذا أمرتك بتسليمي إلى أهلي هربت في الأرض
فلم يعرف الحجاج خبري وإن شئت أن تهرب معي فافعل
وعلي غناك أبدا فأخذ السجان المال وكتب اسمه في الموتى
فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز خروجه حتى أراه هاتوه
فعاد إلى بلال فقال أعهد قال وما الخبر قال إن الحجاج
قال كيت وكيت فإن لم أحضرك إليه ميتا قتلني
ولا بد من خنقك فخنقه وخرج به إلى الحجاج فلما رآه ميتا
قال سلمه إلى أهله فأخذوه وقد ابتاع القتل لنفسه
بعشرة آلاف درهم ورجعت الحيلة عليه وذكر
ابن جرير وغيره أن المنصور دفع عبد الله بن علي إلى عيسى
ابن موسى سرا بالليل وقال يا عيسى هذا أراد زوال نعمتي
ونعمتك وأنت ولي عهد بعد المهدي فاضرب عنقه
وإياك أن تخور أو تضعف ثم كتب إليه ما فعلت فيما
أمرتك فكتب إليه قد أنفذت ما أمرت به فلم يشك
أنه قتله وكان عيسى أخبر كاتبه بالحال فقال إنما

أراد



أراد قتلك وقتله لأنك مأمور بقتله سرا ثم يدعيه
عليك علانية ثم يقيدك به قال فما الرأي قال تستوه
في منزلك فإن طلبه منك علانية أظهرته علانية ثم
إن المنصور دس على عمومته من يحرضهم على مسألته عبد الله
ابن علي ويطمعهم في أنه سيفعل فكلموه ورققوه
فقال علي بعيسى بن موسى فأتاه فقال يا عيسى قد
علمت أني دفعت إليك عبد الله بن علي وقد كلموني فيه
فأت به فقال يا أمير المؤمنين ألم تأمرني بقتله قال لا
قال أنت أمرتني بقتله قال كذبت ما أمرتك بقتله
ثم قال لعمومته قد أقر لكم بقتل ابن أخيكم وادعى أني
أمرته بقتله وكذب قالوا فادفعه إلينا نقيده قال
شأنكم فأخرجوه إلى الرحبة واجتمع الناس فشهر
أحدهم سيفه وتقدم إليه ليضربه فقال له عيسى
أقاتلي أنت قال نعم قال ردوني إلى أمير المؤمنين
فردوه فقال إنما بقتله أن تقتلني هذا عمك حتى سوى

اردت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأتاه به أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال اجتزت ببغداد
في أيام المقتدر وأنا حدث مع جماعة من مجان أصحاب
الحديث وإذا بخادم خصي جالس على دكة في الطريق
وبين يديه أدوية ومكاحل ومباضع وعلى رأسه مظلة
من خرق كالأطباء فقلت لأصحابي ما هذا قالوا خادم طبيب
قلت أحب أن أنظر فهمه فقال واحد منهم فهمه لا أدري
ولكن يحب أن نعبث به فقلت له افعل فتقدم إليه وتغاشى
وتمايل وقال يا أستاذ دفعات كثيرة عليه فضجر الخادم
وقال فقولي لا شفاك الله أي طاعون أصابك فقال أجد
ظلمة في أحشائي ومغصا في أطراف شعري وما أكله
اليوم يخرج غدا مثل الجيفة فصف لي صفة لما أنا فيه
قال والخادم معد الجواب أما ما تجدين من مغص في
أطراف شعرك فاحلقي الجبتك ورأسك جميعا يذهب
المغص عنك وأما ما أكلتيه اليوم يخرج غدا مثل الجيفة
فكلي خراك وارتحي النفقة قال فعطعط بنا العامة

القيام

القيام وضجوا علينا وانقلب بنا الطنز فصار بنا وصار
قصارانا الهرب فهربنا وبلغنا عن يحيى بن خالد أنه قدم
الكوفة فقال لأبي يوسف القاضي أحب أن تركب معي لندور
في أحياء الكوفة فركبا فمرا على عبد الرحمن بن بشير وهو جالس
على باب داره وخلفه مسند وحوله جماعة فوقف وسلم فقال
له أبو يوسف هذا وزير الخليفة وصاحب أمره فقال له سلم الله
عليك وحفظك وأحضرك التوفيق فمضى قليلا ثم رجع مغضبا
حين لم يقم له فقال لأبي يوسف هل لهذا الشيخ مال قال لا
فلما كان الغد قال يا أبا يوسف قد كلمت أمير المؤمنين في
الشيخ الذي مررنا به أمس فأمر له بمائة ألف درهم فقل له يجيء
فيأخذها قال أبو يوسف فمضيت إليه مسرورا فأخبرته
الخبر فقال ليس الأمر كما ذكرت ولكنه اصطنعني على بترك القيام له
فأراد أن يذلني بالاختلاف إليه فإن كان أمر لنا بشيء فليبعث به
إلينا قال أبو يوسف فأتيته فقال أسألك بالله إلا ما ذكرت
لي كلامه فأخبرته فقال والله ما أخطأ ما كان في نفسي

أمض إليه بالمال الساعة ففعلت حكى هلال بن المحسن
أن معز الدولة بن بويه كان منازلا لناصر الدولة أبي محمد
ابن حمدان فجاءه غلام فقال له إن اغتلت ابن حمدان وقتلته
ما يكون لي عليك قال اقتراحك ووعده وعدا ملاء به صدره
فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل إلى معرفة موضع منامه
ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه فدخل الخيمة من
تحت الطنب وقد تفرق الناس ونام الحراس فوجده نائما
على سويره وفي جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعة فتأمل
موضع رأسه من رجليه ثم أطفأ الشمعة ليلا يصيب إذا
جرحه فيندر به ويؤخذ وجاء يريد الموضع الذي فيه رأسه
فاتفق أن ناصر الدولة انقلب من جنب إلى جنب فزال
عن المكان فغرز الدشنة غرزا استقصى فيه وظن أنه بلغ المراد
فأحس ناصر الدولة بعدوه فانتبه فرأى الشمعة قد أطفئت
وأطناب الخيمة مرفوعة فصاح بالغلمان فتبادروا وجاؤوا
بضوء وشاهدوا الصورة فجزع وأمر بالزيادة في الاحتراس





ولم يعلم كيف جرى الأمر وعاد الرجل فأخبر معز الدولة
أنه قتل ناصر الدولة فبان الأمر فلم يعطه ما وعده لكنه
أطلق له شيئا وقال لأبي جعفر الضميري من يقدم على الملوك
لهذا الإقدام لا يجوز استبقاؤه فضلا عن أن يوثق بمكانه
ومن يأمن هذا أن يبذل له عدونا على هلاكنا كما بذل له عن غيرنا
فأرحني منه كيف شئت فأخذه الضميري فغرقه وحكى
أن عضد الدولة بعث القاضي أبا بكر الباقلاني في رسالة إلى
ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله
من العلم فأفكر في أمره الملك وعلم أنه لا يكفر له إذا دخل عليه
كما جرى رسم الرعية أن تقبل الأرض بين يدي الملك فنتجت له
الفكرة أن يصنع سويره الذي يجلس عليه وراء باب لطيف
لا يمكن أحد يدخل منه إلا راكعا ليدخل القاضي منه على تلك
الحال عوضا من تكفيره بين يديه فلما وصل القاضي إلى المكان
علم بالقصة فأدار ظهره وحنى رأسه ودخل من الباب ماشيا
إلى خلفه فاستقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه

وَأَدَارَ وَجْهَهُ وَنَصَبَ ظَهْرَهُ حِينَ أَتَى الْمَلِكَ فَعَجِبَ الْمَلِكُ مِنْ
فِطْنَتِهِ وَأَهَابَهُ وَقَدْ رُوِينَا أَنَّ مُزَبِّنَةَ أَسَرَّتْ ثَابِتًا بْنَ حَسَّانَ
الْأَنْصَارِيَّ وَقَالُوا لَمْ نَأْخُذْ فِدَاءَهُ إِلَّا تَيْسًا فَغَضِبَ قَوْمُهُ وَقَالُوا
لَا نَفْعَلُ هَذَا فَأَرْسَلَ أَنْ أَعْطُوهُمْ مَا طَلَبُوا فَلَمَّا جَاؤُا بِالتَّيْسِ قَالَ
أَعْطُوهُمْ أَخَاهُمْ وَخُذُوا أَخَاكُمْ فَسُمُّوا مُزَبِّنَةَ التَّيْسِ فَصَارَ لَهُمْ لَقَبًا
كَانَ مِهْيَارُ الشَّاعِرُ أَلْحَى وَالْمُطَرِّزُ الشَّاعِرُ كَوْشَجًا فَمَرَّا
بِأَبِي الْحَسَنِ الشَّاعِرِ الْجَهْرَمِيِّ فَقَالَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ

• اِضْرِطْ عَلَى الْكَوْشَجِ وَالْأَلْحَى وَزِدْهُمَا إِنْ غَضِبَا سَلْحَا •

وَأَرَادَ أَنْ يُتَمِّمَهُ فَقَالَ لَهُ الْمُطَرِّزُ كَيْفَ وَقَعَ لَكَ أَنْ تَذْكُرَ عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ حَاجِبَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ وَالْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ صَاحِبَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ
خَوْفًا وَكَانَ عَلِيٌّ أَلْحَى وَالْحَسَنُ كَوْشَجًا فَنَزَعَ الْجَهْرَمِيُّ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ
عَنْهُ فَيُقَابِلَ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَى مِهْيَارٍ

• أَبَا الْحَسَنِ اصْفَحْ فَمِثْلِي مَنْ جَنَى وَمِثْلُكَ مَنْ أَعْفَا عَنِ الْعُذْرِ أَوْ عَفَا •
• أَنِ اطَّوَحَتْ لِي هَفْوَةٌ بَعْدَ جَفْوَةٍ وَحَمَّلْتُ سَمْعِي مِنْ عِتَابِكَ مَا خَفَا •

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْخَطَّاطُ قَالَ كَانَ رَجُلٌ فَقِيهٌ وَكَانَ خَطُّهُ رَدِيًّا

وَكَانَ




وَكَانَ الْفُقَهَاءُ يَعِيبُونَهُ بِخَطِّهِ فَضَجِرَ مِنْ عَيْبِهِمْ إِيَّاهُ فَمَرَّ يَوْمًا
بِمُجَلِّدٍ بِبَابٍ فِيهِ خَطٌّ أَرْدَى مِنْ خَطِّهِ فَبَالَغَ فِي ثَمَنِهِ فَابْتَاعَهُ
بِدِينَارٍ وَقِيرَاطٍ وَجَاءَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِمْ أَنَّهُ أَقْبَحُ مِنْ خَطِّهِ فَتَصَفَّحُوهُ
فَرَأَوْا فِي آخِرِهِ اسْمَهُ وَأَنَّهُ كَتَبَهُ فِي شَبِيبَتِهِ فَخَجِلَ مِنْ ذَلِكَ وَذَكَرَ
أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ الصَّابِئُ قَالَ كَانَ بِالْبَصْرَةِ مُغَنِّيَةٌ جَارِيَتُهَا
خَمْسَةُ دَنَانِيرَ وَكَانَتْ حَسَنَةً فِي الصُّورَةِ وَالْغِنَاءِ إِلَّا أَنَّهَا بَدَوِيَّةٌ
تَقْلِبُ الْقَافَ كَافًا فَدُعِيَتْ لِبَعْضِ أُمَرَاءِ الْبَصْرَةِ فَغَنَّتْ
فَجَاءَ فِي كَلَامِهَا نَاكِتِي فَقَالَ الْأَمِيرُ قَدْ وَزَنَّا خَمْسَةَ دَنَانِيرَ
فَإِذَا كُنْتِ تَنْدُبِينَنَا فَمَا نُرِيدُ إِقَامَتَكِ عِنْدَنَا فَانْصَرَفَتْ خَجْلَانَةً

## الْبَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَنْ وَقَعَ فِي آفَةٍ فَتَخَلَّصَ بِالْحِيلَةِ مِنْهَا

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ اسْتَعْمَلَ عُمَرُ الْخَطَّابِ
رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَمَلٍ فَبَلَغَهُ أَنَّهُ قَالَ

• اِسْقِنِي شَرْبَةً أَلَذُّ عَلَيْهَا وَاسْقِ بِاللَّهِ مِثْلَهَا ابْنَ هِشَامٍ •

فَاسْتَحْضَرَهُ إِلَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا اسْتَحْضَرَهُ مِنْ أَجْلِ الْبَيْتِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَضَمَّ إِلَيْهِ آخَرَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ أَلَسْتَ الْقَائِلَ

• اِسْقِنِي شَرْبَةً أَلَذُّ عَلَيْهَا وَاسْقِ بِاللهِ مِثْلَهَا ابْنَ هِشَامِ •

قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

• عَسَلًا بَارِدًا بِمَاءِ سَحَابٍ إِنَّنِي لَا أُحِبُّ شُرْبَ الْمُدَامِ •

قَالَ اللهُ اللهُ ارْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ وَقَدْ رُوِّينَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ لِاحْتِمَالِ الْهُرْمُزَانِ عَلَى عُمَرَ فِي اسْتِيمَانِهِ مِنْهُ وَهُوَ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ خَرَجَ النُّعْمَانُ إِلَى ظَهْرِ الْحِيرَةِ وَكَانَ مُعْشَابًا وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ خَدَّ الْعَذْرَاءِ يُنْبِتُ الشِّيحَ وَالْقَيْصُومَ وَالْخُزَامَى وَالزَّعْفَرَانَ وَشَقَايِقَ النُّعْمَانِ وَالْأُقْحُوَانَ فَمَرَّ بِالشَّقَايِقِ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ مَنْ نَزَعَ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَانْزَعُوا كَتِفَهُ فَسُمِّيَتْ شَقَايِقَ النُّعْمَانِ قَالَ فَإِنَّهُ يَسِيرُ يَوْمًا فَانْتَهَى إِلَى وَهْدَةٍ فِي طَرَفِ النَّجَفِ فَإِذَا شَيْخٌ يَخْصِفُ نَعْلًا فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ مِمَّنْ قَالَ شَيْخٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ يَا شَيْخُ مَا لَكَ هَاهُنَا قَالَ طَرَدَ النُّعْمَانُ الرُّعَاةَ فَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا



وَوَجَدْتُ وَهْدَةً خَالِيَةً فَنَتَجْتُ الْإِبِلَ وَوَلَّدْتُ الْغَنَمَ وَسَلَّانُ السَّمْنَ قَالَ أَوَ مَا تَخَافُ النُّعْمَانَ قَالَ وَمَا أَخَافُ مِنْهُ وَاللهِ لَرُبَّمَا لَمَسْتُ بِيَدِي هَذِهِ مَا بَيْنَ سُرَّةِ أُمِّهِ وَعَانَتِهَا كَأَنَّهُ أَرْنَبٌ جَاثِمٌ قَالَ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَاجَ وَجْهُهُ غَضَبًا وَطَلَعَتْ أَوَائِلُ خَيْلِهِ فَقَالُوا حُيِّيتَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ قَالَ وَحَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَإِذَا خُرَزَاتُ مُلْكِهِ قَالَ النُّعْمَانُ أَيُّهَا الشَّيْخُ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا بَهْوَلَنَّكَ ذَلِكَ وَاللهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْعَرَبُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ لَابَتَيْهَا شَيْخٌ أَكْذَبَ مِنِّي فَضَحِكَ ثُمَّ مَضَى

حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ طَلَبَ الْحَجَّاجُ الْحَكَمَ بْنَ أَيُّوبَ مِنْ جَبْرِ بْنِ حَبِيبٍ فَخَشِيَ أَنْ يَجِيءَ بِهِ فَيُعَاقِبَهُ فَقَالَ تَرَكْتُهُ جَسَدًا يَتَحَرَّكُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهِ الْمَاءُ وَلَئِنْ وَاللهِ حُمِلَ عَلَى سَرِيرٍ لَيَكُونَنَّ عَوْدُهُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ انْصَرِفْ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ أَنَّهُ ذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَحْرِيفَهُمْ وَتَغْيِيرَهُمْ وَذَكَرَ عَالِمًا مِنْهُمْ أَعْوَزَهُمْ عَلَيْهِ كِتَابًا اخْتَلَقُوهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَذَ وَرَقَةً فِيهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَهَا فِي قَرْنٍ وَعَلَّقَهُ فِي عُنُقِهِ وَلَبِسَ
عَلَيْهِ أَثْوَابَهُ فَقَالُوا تُؤْمِنُ بِهَذَا فَقَالَ أَوَمِنْ بِهَذَا وَأَوْمَى بِيَدِهِ
إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ آمَنْتُ بِهَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ
فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَجَدُوا الْكِتَابَ فِي الْقَرْنِ فَقَالُوا إِنَّمَا عَنَى هَذَا
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ مَرْوَانَ بِرَجُلٍ كَانَ مَعَ بَعْضِ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ فَقَالَ اضْرِبُوا
عُنُقَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي مِنْكَ قَالَ
مَا جَزَاؤُكَ قَالَ وَاللهِ مَا خَرَجْتُ مَعَ فُلَانٍ إِلَّا بِالنَّظَرِ لَكَ
وَذَلِكَ أَنِّي رَجُلٌ مَشْؤُومٌ مَا كُنْتُ مَعَ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا غُلِبَ وَهُزِلَ
فَقَدْ بَانَ لَكَ صِحَّةُ مَا ادَّعَيْتُ وَكُنْتُ لَكَ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ
مَعَكَ فَضَحِكَ وَخَلَّا سَبِيلَهُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
قَالَ دَخَلَ صَفْوَانُ التَّمِيمِيُّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ
قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللهِ مَا زِلْتُ مُنْذُ قَلَّدَكَ اللهُ خِلَافَتَهُ
أَطْلُبُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ فِي الْخَلْوَةِ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
رَأْيَهُ فِي إِمْسَاكِ الْبَابِ حَتَّى أَفْرُغَ فَافْعَلْ قَالَ فَقَامَ الْحَاجِبُ



فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي أَمْرِكَ
فَلَمْ أَرَ أَحَدًا لَهُ مِثْلَ قَدْرِكَ اتِّسَاعًا فِي الِاسْتِمْتَاعِ بِالنِّسَاءِ
مِنْكَ وَلَا بِأَضْيَقَ فِيهِنَّ عَيْشًا إِنَّكَ مَلَكْتَ نَفْسَكَ امْرَأَةً
مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَاقْتَصَرْتَ عَلَيْهَا فَإِنْ مَرِضَتْ مَرِضْتَ
وَإِنْ غَابَتْ غِبْتَ وَحَرَّمْتَ نَفْسَكَ التَّلَذُّذَ بِاسْتِطْرَافِ
الْجَوَارِي وَمَعْرِفَةِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِنَّ وَمِنْهُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
الطَّوِيلَةُ الَّتِي تُشْتَهَى لِجِسْمِهَا وَالْبَيْضَاءُ الَّتِي تُحَبُّ لِرَوْعَتِهَا
وَالسَّمْرَاءُ اللَّعْسَاءُ وَالصَّفْرَاءُ الْعَجْزَاءُ وَمُوَلَّدَاتُ الْمَدِينَةِ
وَالطَّائِفِ وَالْيَمَامَةِ ذَوَاتُ الْأَلْسُنِ الْعَذْبَةِ وَالْجَوَابِ الْحَاضِرِ
وَبَنَاتُ سَائِرِ الْمُلُوكِ وَمَا يُشْتَهَى مِنْ نَضَافَتِهِنَّ وَتَحَلُّلِ خَالِدٍ
بِلِسَانِهِ فَأَطْنَبَ فِي صِفَاتِ ضُرُوبِ الْجَوَارِي وَشَوْقَهُ إِلَيْهِنَّ
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مَا سَلَكَ مَسَامِعِي أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
فَأَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ فَأَعَادَ كَلَامَهُ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ثُمَّ انْصَرَفَ
وَبَقِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُفَكِّرًا فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ وَكَانَ
قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يَتَّخِذَ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ مُفَكِّرًا قَالَتْ لَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِنِّي أُنْكِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَلْ حَدَثَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ
أَوْ أَتَاكَ خَبَرٌ ارْتَعْتَ لَهُ قَالَ لَا فَلَمْ تَزَلْ تَسْتَخْبِرُهُ حَتَّى
خَبَّرَهَا بِمَقَالَةِ خَالِدٍ قَالَتْ فَمَا قُلْتَ لِابْنِ الْفَاعِلَةِ قَالَ لَهَا
يَنْصَحُنِي وَتَشْتِمِيهِ فَخَرَجَ أَمْرُهَا إِلَى مَوَالِيهَا بِضَرْبِ خَالِدٍ
قَالَ خَالِدٌ فَخَرَجْتُ مِنَ الدَّارِ مَسْرُورًا بِمَا أَلْقَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَمْ أَشُكَّ فِي الصِّلَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ أَقْبَلُوا يَسْأَلُونَ عَنِّي فَحَقَّقْتُ
الْجَائِزَةَ فَقُلْتُ لَهُمْ هَأَنَا ذَا فَاسْتَبَقَ إِلَيَّ أَحَدُهُمْ بِخَشَبَةٍ
فَغَمَزْتُ بِرِذَوْنِي وَلَحِقَنِي فَضَرَبَ كَفَلَهُ وَرَكَضْتُ فَفُتُّهُمْ
وَاسْتَخْفَيْتُ فِي مَنْزِلِي أَيَّامًا وَوَقَعَ فِي قَلْبِي الرُّعْبُ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ
فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا بِقَوْمٍ قَدْ هَجَمُوا عَلَيَّ فَقَالُوا أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَسَبَقَ إِلَى قَلْبِي أَنَّهُ الْمَوْتُ فَرَكِبْتُ إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا وَنَظَرْتُ فِي الْمَجْلِسِ بَيْتٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ
رِقَاقٌ وَسَمِعْتُ حِسًّا وَرَاءَ السِّتْرِ فَقَالَ وَيْحَكَ وَصَفْتَ
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صِفَةً فَأَعِدْهَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَعْلَمْتَكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا اشْتَقَّتِ اسْمَ الضَّرَّتَيْنِ مِنَ الضَّرِّ

وَالَّتِي لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَكْثَرُ سِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا كَانَ فِي
ضُرٍّ وَتَنْغِيصٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الْحَدِيثِ
قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُخْبِرُكَ أَنَّ الثَّلَاثَ مِنَ النِّسَاءِ
كَأْسٌ فِي الْقِدْرِ تَغْلِي عَلَيْهِنَّ قَالَ بُرِّئْتَ مِنْ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ وَلَا مَرَّ فِي حَدِيثِكَ قَالَ وَأُخْبِرُكَ
أَنَّ الْأَرْبَعَ مِنَ النِّسَاءِ شَرٌّ مَجْمُوعٌ لِصَاحِبِهِ يُشَيِّبْنَهُ وَيَهْرَمْنَهُ
قَالَ مَا سَمِعْتُ هَذَا مِنْكَ قُلْتُ بَلَى وَاللَّهِ قَالَ أَفَتُكَذِّبُنِي قُلْتُ
أَفَتَقْتُلُنِي نَعَمْ وَاللَّهِ إِنَّ أَبْكَارَ الْإِمَاءِ رِجَالٌ بِغَيْرِ خُصًى قَالَ
خَالِدٌ فَسَمِعْتُ ضَحِكًا مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ قُلْتُ نَعَمْ وَاللَّهِ وَأُخْبِرُكَ
أَنَّ عِنْدَكَ وَيْحَانَةَ قُرَيْشٍ وَأَنْتَ تَطْمَحُ بِعَيْنِكَ إِلَى النِّسَاءِ وَالْجَوَارِي
فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا عَمَّاهُ بِهَذَا حَدَّثَتْهُ
وَلَكِنَّهُ غَيَّرَ حَدِيثَكَ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَالَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَانْسَلَلْتَ
فَبَعَثَتْ إِلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَبِرِذَوْنٍ وَخَتَتْ
أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْبَزَّازُ قَالَ لَمَّا أَصَابَ نُصَيْبٌ
مِنَ الْمَالِ مَا أَصَابَ وَكَانَ عِنْدَهُ أُمُّ مِحْجَنٍ وَكَانَتْ سَوْدَاءَ فَاشْتَاقَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى البياض فتزوج امرأة وسرية بيضاء فغارت أم المجنن
فقال لها إني شيخ كبير وأنت عجوز كبيرة وأنت كريمة علي
فجوزي هذا الأمر ولا تكدريه علي فرضيت ثم قال لها
بعد ذلك هل لك أن أجمع بينكما قالت هو أصلح فأعطاها
دينارا وقال لها إني أكره أن ترى بك خصاصة ان تفضل
عليك فاعملي لها غداء بهذا الدينار ثم أني زوجته الجديدة
قال إني قد أردت أن أجمع لك ولأم المجنن غدا وهي مكرمتك
فخذي هذا الدينار فأهدي لها به هدية ولا تذكري الدينار لها
ثم أني صاحبا له يستنصحه فقال أريد الجمع بين زوجتي
القديمة والحديثة وأريد حضورك غدا عندنا فاذا سألتني
عن أجمعهما الي فاني سأنفر من الحديث وأبا أن أخبرك فاحلف
علي فلما اجتمع الجميع في غد فلما تغدوا سأله الرجل كما أمرته
فقال سبحان الله أتسألني عن هذا وهما يسمعان ما سأل عن
مثل هذا أحد قال فاني أقسم عليك فقال لصاحبة الدينار
أجبت فصارت كل واحدة منهن تضحك مسرورة أنها هي

صاحبة الدينار أنبانا محمد بن عبد الملك قال حدثنا
القاضي أبو الحسن بن عقبة قال كانت لي ابنة عم موسرة فتزوجتها
لأجل مالها فاستعين به على تزويج سريتي فاذا علمت بذلك هجرتني
حتى أطلق من تزوجته ثم تعود مقبلة علي وتزوجت صبية
حسناء موافقة فملكت معي مدة يسيرة فعلمت ابنة عمي
فأخذت في المناكدة والتضييق علي ولم يسهل علي فراق
تلك الصبية فقلت لها استعيري من النساء أفخر ثيابهن حلة
كاملة وتبخري بالعنبر واذهبي الى ابنة عمي وابكي عليها وتضرعي
اليها فاذا سألتك عن حالك فقولي لي ابن عم قد تزوجني
وهو في كل وقت يتزوج علي واحدة وينفق مالي عليها وأريد
أن تسلي القاضي معونتي وانصافي منه ففعلت فلما دخلت
عليها وفعلت ما أمرتها به رحمتها وقالت لها القاضي شر
من زوجك وهكذا أنا معه فقامت ودخلت علي وأنا في
مجلسي وهي غضبى والصبية في يدها فقالت هذه المبشومة
حالها كحالي فاسمع مقالها واعتمد انصافها فقلت ادخلا فدخلتا

جَمِيعًا فَقُلْتُ مَا شَأْنُكِ فَذَكَرَتْ مَا وَافَقْتُهَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهَا
هَلْ اعْتَرَفَ ابْنُ عَمِّكِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ عَلَيْكِ فَقَالَتْ لَا فَقُلْتُ إِذًا لَمْ
تُعْلَمِي صِحَّةَ ذَلِكَ فَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ حَاسِدٍ فَالْحُسَّادُ كَثِيرٌ فَهَذِهِ
زَوْجَتِي ذَكَرْتُ لَهَا أَنِّي تَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا وَكُلُّ زَوْجَةٍ لِي وَرَاءَ هَذَا
الْبَابِ طَالِقٌ ثَلَاثًا بَتًّا فَقَبَّلَتِ ابْنَةُ عَمِّي رَأْسِي وَقَالَتْ قَدْ عَلِمْتُ
أَنَّهُ مَكْذُوبٌ عَلَيْكَ وَلَمْ يَلْزَمْنِي حِنْثٌ لِاجْتِمَاعِهِمَا مَعًا بِحَضْرَتِي وَالسَّلَامُ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ قَالَ مُعَوِيَةُ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ
احْتَجَزَ دُونَنَا خَرَاجَ مِصْرَ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ
وَبَلَغَ عَمْرًا الْخَبَرُ وَدَعَا وَرْدَانَ مَوْلًى لَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ عَزَلَنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ قَالَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ قَالَ
فَهَلْ عِنْدَكَ حِيلَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ اصْنَعْ لَهُ طَعَامًا وَلَا تَنْظُرْ لَهُ
فِي كِتَابٍ فَلَمَّا قَدِمَ السُّلَمِيُّ وَأَخْرَجَ كِتَابَ مُعَوِيَةَ بِتَسْلِيمِ الْعَمَلِ إِلَيْهِ
قَالَ لَهُ عَمْرٌو مَا نَصْنَعُ بِكِتَابٍ لَوْ جِئْتَنَا بِرِسَالَةٍ لَقَبِلْنَا ذَلِكَ
مِنْكَ دَعِ الْكِتَابَ وَكُلْ قَالَ أَتَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ قَالَ لَا حَتَّى آكُلَ
فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَأَكَلَ فَاسْتَدَارَ لَهُ وَرْدَانُ فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَالْعَهْدَ

فلما

فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو الْأَعْوَرِ مِنْ غَدَائِهِ طَلَبَ الْكِتَابَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا
قَالَ أَيْنَ كِتَابِي فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو أَلَيْسَ إِنَّمَا جِئْتَنَا زَائِرًا لِنُحْسِنَ
إِلَيْكَ قَالَ اسْتَعْمَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَزَلَكَ قَالَ مَهْ لَا تُظْهِرْ
هَذَا فَإِنَّهُ قَبِيحٌ نَحْنُ نَصِلُكَ وَنُحْسِنُ جَائِزَتَكَ فَرَضِيَ بِالْجَائِزَةِ
وَبَلَغَ مُعَوِيَةَ الْخَبَرُ فَاسْتَضْحَكَ وَأَقَرَّ عَمْرًا عَلَى مِصْرَ أَنْبَأَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أُتِيَ الْمَنْصُورُ بِرَجُلٍ لِيُعَاقِبَهُ عَلَى أَمْرٍ
بَلَغَهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الِانْتِقَامُ عَدْلٌ وَالتَّجَاوُزُ فَضْلٌ
وَنَحْنُ نُعِيذُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَوْكَسِ النَّصِيبَيْنِ
دُونَ أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعَ الدَّرَجَتَيْنِ فَعَفَا عَنْهُ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ شُمَيْطٍ أَسَرَ خَمْسَ مِائَةٍ فَأُتِيَ بِهِمُ الْمُخْتَارَ
فَقَتَلَ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَحَبَسَ بَعْضًا وَمَنَّ عَلَى بَعْضٍ فَكَانَ مَعَ
الْأَسْرَى سُرَّاقَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْبَارِقِيُّ ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقَالَ
لَا تَقْتُلْنِي حَتَّى أَنْقُضَ مَعَكَ دِمَشْقَ حَجَرًا حَجَرًا قَالَ وَمَا يُدْرِيكَ
قَالَ الْأَخْبَارُ الصَّادِقَةُ جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ النَّاطِقَةُ فَأَقْبَلَ
الْمُخْتَارُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ وَعَلَى أَبِي عَمْرَةَ فَقَالَ مَنْ يُظْهِرُ أَسْرَارَنَا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِ قَالَ سُرَّاقَةُ إِنَّهُ قَدْ أَسَرَنَا قَوْمٌ لَا أَرَاهُمْ قَالَ
لَهُمْ هَؤُلَاءِ وَهُمْ شُرَّطُ اللَّهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَسَرَنَا قَوْمٌ
عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ حُمْرٌ عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ
هَذِهِ الْمَلَائِكَةُ فَأَعْلَمَ النَّاسَ ذَلِكَ يَا سُرَّاقَةُ قَالَ فَصَعِدْتُ مَنَارَةً
وَأَعْلَمْتُهُمْ فَخَلَّا سَبِيلَهُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ اسْتَوْهَبَ مِنْ
الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ يَوْمَ الْحَرَّةِ
فَأَبَى أَنْ يُؤْمِنَهُ فَأَتَوْهُ بِالْغَدَاءِ فَقَالَ عَبَّاسٌ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ
هَذِهِ جِفْنَةُ أَبِيكَ وَكَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ حَتَّى يَجْلِسَ بِفِنَائِهِ
ثُمَّ تُوضَعُ جِفْنَتُهُ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ حَضَرَ قَالَ صَدَقْتَ كَانَ كَذَلِكَ
أَنْتَ آمِنٌ فَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ كَانَ أَبُوهُ كَمَا قُلْتَ قَالَ لَا وَاللَّهِ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ كَانَ بَعْضُ الْمُتَكَرِّمِينَ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ
وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَضَرَطَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَانْقَبَضَ لِذَلِكَ وَاغْتَمَّ
صَاحِبُ الْمَجْلِسِ لِانْقِبَاضِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ أَمَرَ
فَتُرِكَ تَحْتَ الْفِرَاشِ نَفَّاخَةُ الْمِسْكِ فَلَمَّا جَلَسَ النَّاسُ عِنْدَهُ
تَفَرَّقَعَتْ تَحْتَ الْجُلَسَاءِ فَقَالَ مَا هَذَا انْظُرُوا مَا تَحْتَ الْفِرَاشِ

فَأُخْرِجَ

فَأُخْرِجَ وَقَدِ انْشَقَّتْ فَقَالَ هَكَذَا بِالْأَمْسِ وَهَكَذَا الْيَوْمَ
وَأَمَرَ بِصَفْعِ الْفَرَّاشِينَ فَزَالَتِ اللَّبْسَةُ عَنِ الضَّارِطِ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ لَمَّا أُحْمِلَ الْمُتَّقِي بِاللَّهِ إِلَى الرَّقَّةِ وَمَعَهُ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْلَةَ وَزِيرُهُ كَانَ بَنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ فَخَرَجْتُ
فِي جَمَاعَةٍ فَقَطَعَ قَوْمٌ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ وَاقْتَسَمُوا مَا لَنَا وَتَرَكُونَا
مُجَرَّحِينَ فِي الشَّمْسِ وَكَانَ مَعِي خَاتَمٌ عَقِيقٌ كَبِيرُ الْفَصِّ فَوَقَعَتْ
لِي حِيلَةٌ فَجَعَلْتُهُ فِي قُطْنَةٍ وَخَبَأْتُهُ مَعِي وَقَصَدْتُ رَئِيسَ الْقَوْمِ
وَكَانَ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى أَخْذَ مَالِي فَقُلْتُ لَهُ قَدْ رَأَيْتَ مَا أَخَذْتَ
مِنِّي وَأَنَا خَادِمُ الْخَلِيفَةِ وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ خِدْمَتِهِ لِأَمْرٍ كَبِيرٍ
وَقَدْ فُزْتَ بِمَا أَخَذْتَهُ مِنِّي فَمَا تَوَلُّكَ فِي أَمْرٍ آخَرَ أَعْظَمَ مِمَّا
أَخَذْتَهُ أَعَامِلُكَ بِهِ وَأُسَدِّيهِ إِلَيْكَ جَلَالًا لَا مَغْصُوبًا عَلَى
أَنْ تُؤْمِنَنِي عَلَى نَفْسِي وَتَرُدَّ عَلَيَّ مِنْ ثِيَابِي مَا تَسْتُرُنِي بِهِ وَتَرُدَّ
عَلَيَّ مِنْ دَوَابِّي دَابَّةً وَتَسْقِيَنِي مَاءً وَتُدْخِلَنِي مَأْمَنِي فَقَالَ
مَا هُوَ قُلْتُ أَجِبْ أَيْمَانَكَ وَعَهْدَكَ وَذِمَامَكَ عَلَى الْوَفَاءِ
بِفِعْلِ فَانْفَرَدْتُ بِهِ وَجَعَلْتُ يَدِي لِقَاءَ الشَّمْسِ وَأَوْمَأْتُ الْخَاتَمَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأقمت نصه في شعاع الشمس فكاد يخطف بصره ورأى
مالم ير مثله فهاله وقال استتره وقل خبرك قلت هذا
خاتم للخلافة الفص منه ياقوت أحمر وتداوله الخلفاء من
الأزمان يعرف بالحبل لا يقوم أمر الخليفة إلا به وكان
مخبيا ببغداد فأمرني الخليفة أن أحمله إليه وحيث حصل
هذا الخاتم من بلاد الله تسيبت الخلفاء الى أخذه بكل ثمن
فإن حصل عندك وامتنعت من إعطائه فلا تعطيهم إلا
بمائة ألف دينار والرأي أن تأخذه وتبعد به إلى الشام وتوافقني
على موضع ونخفي الخاتم فإني إذا عرفت الخليفة خبرك
جاءتك رسله بالرغائب حتى يرتجع منك بأي ثمن أردت
قال إذا خذ من ثيابك ما أردت فأخذت حاجتي وأخذ
الخاتم فخباه في جيبه وأركبني راحلة وأخذت إداوتين
كبيرتين ماء وسار والناس يهلكون عطشا ولم يزل يسيرني
حتى سلمت وروى ابن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي
عن عمه قال بعث إلي الرشيد فدخلت عليه فإذا صبية

فقال



قال لي من هذه الصبية قلت لا أدري قال هذه مواسة بنت
أمير المؤمنين فدعوت لها وله فقال قم قبل رأسها فقلت
إن أنا فعلت أدركته الغيرة فيقتلني وإن عصيته فيقتلني
بمعصيته فوضعت كمي على رأسها وقبلت كمي فقال يا أصمعي
لو أخطأتها قتلتك فأعطوه عشرة آلاف درهم أنبأنا
محمد بن عبد الباقي أن أبا حذيفة واصل بن عطاء خرج يريد
شقرا في رهط فاعترضهم جيش من الخوارج قال واصل
لا ينطقن أحد وذروني معهم فقصدهم واصل فلما وصل
بدأ الخوارج ليوقعوا بهم قال كيف تستحلون هذا وما
تدرون من نحن ولا لأي شيء جئنا قالوا نعم فما أنتم قال
قوم من المشركين جئناكم مستجيرين لتسمع كلام الله قال
كفوا عنهم فكفوا وبدأ رجل منهم يقرأ عليه القرآن
قال واصل قد سمعنا كلام الله فأبلغنا مأمننا حتى ننظر
كيف ندخل في الدين فقالوا هذا واجب سيروا قال فسرنا
والخوارج والله معنا يحمونا فرأيت فقربنا إلى بلد السلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم عليه فانصرفوا أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال لما صرف
الحجاج قال لغلام له تتنكر وترى ما لنا عند الناس فتنكرا
وخرجا فمرا على المطلب غلام أبي لهب قالا يا هذا أي شيء
خبر الحجاج فلعن الحجاج قال فمتى يخرج قال أخرج الله روحه
من بين جنبيه قال أتعرفني قال لا قال أنا الحجاج بن يوسف
قال المطلب أتعرفني أنت قال لا قال أنا المطلب غلام
أبي لهب أصرع في كل شهر ثلثة أيام اليوم أولها فتركه
ومضى وذكر أبو الحسن محمد بن هلال الصابي أن الحجاج
انفرد يوما عن عسكره فمر يوما ببستاني يسقي موضعا له
فقال له كيف حالكم مع الحجاج قال لعنه الله المبيد
المبير الحقود عجل الله الانتقام منه قال له أتعرفني
قال لا قال أنا الحجاج فرأى أنه هالك فرفع عصا
كانت معه قال أتعرفني قال أنا أبو ثور المجنون
وهذا يوم صرعي وأزبد وهاج وأراد أن يضرب
رأسه بالعصا فتركه وانصرف وبلغنا أن الحجاج

انفرد

انفرد يوما عن أصحابه فلقي أعرابيا فقال يا وجه العرب
كيف الحجاج فقال ظالم غاشم قال فهلا شكوتموه الى عبد الملك
فقال لعنه الله هو أظلم منه وأغشم فأحاط به العسكر
فقال أركبوا البدوي فأركبوه فسأل عنه فقيل هو الحجاج
فركض الفرس خلفه وقال يا حجاج قال مالك قال السر
الذي بيني وبينك لا تطلع عليه أحدا فضحك الحجاج وخلاه
ولقي الحجاج أعرابيا بفلاة فسأله عن نفسه وعماله وشعابه
فأخبره بكل ما بكره قال له الحجاج قتلني الله إن لم أقتلك
قال وأبى حق الاستيثاق قال أولا لك فخلى سبله أنبأنا
محمد بن الحسين قال كان أبو الحسين من السماك يتكلم بجامع
المدينة على الناس وكان لا يحسن من العلوم شيئا إلا ما شاء الله
وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية فكتبت إليه رقعة
ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخلف كذا وكذا
فتأملها فلما رآها في الفرايض تركها وقال أنا أتكلم
على مذاهب قوم إذا ماتوا لم يخلفوا شيئا فعجب الحاضرون

مِنْ حِدَّةِ خَاطِرِهِ وَحُكِيَ أَنَّ غُلَامَيْنِ كَانَا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَضَى
أَحَدُهُمَا إِلَى وَزِيرِ الْمَلِكِ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِ فَقَالَ لِأَخِيهِ
لَأُزِيلَنَّ الْوَزِيرَ عَنْ مُلْكِهِ قَالَ لَهُ أَخُوهُ وَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى هَذَا
قَالَ سَتَرَى فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ جَلَسَ عِنْدَ الْمَلِكِ يُكَبِّسُ رِجْلَيْهِ فَلَمَّا قَارَبَ
مِنَ النَّوْمِ قَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي عَلِمْتَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ الْوَزِيرَ
خَارِجًا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ دَاخِلًا إِلَى عِنْدِ نِسَائِهِ فَلَحِقْتُهُ فَقُلْتُ إِلَى
أَيْنَ قَالَ سَمُوتُ وَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ آخُذُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ تِلْكَ
الطَّرِيقَ إِلَّا وَقَدْ تَعَوَّدَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمَلِكُ قَبَضَ عَلَى وَزِيرِهِ
وَاسْتَأْصَلَهُ فَمَرَّ بِهِ الْوَصِيفُ يَوْمًا وَقَالَ يَا فُلَانُ أَيُّمَا كَانَ
خَيْرًا أَنْ تُعْطِيَنِي أَوْ هَذِهِ الْحَالُ قَالَ وَإِنَّكَ لَصَاحِبِي قَالَ نَعَمْ
قَالَ اللَّهُ حَبَّبَكَ قَالَ فَمَا تَقُولُ أَنْ تُعْطِيَنِي مَا طَلَبْتُ حَتَّى
أُعِيدَكَ قَالَ كَيْفَ لَكَ بِذَلِكَ قَالَ جَرِّبْ فَاسْتَقْرَضَ لَهُ الْوَزِيرَ
مَا طَلَبَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَخِيهِ الْمَلُوكِ فَحَدَّثَهُ فَقَالَ كَيْفَ لَكَ
أَنْ تُصْلِحَ مَا أَفْسَدْتَ قَالَ دَعْنِي وَالْأَمْرَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَقَارَبَ
الْمَلِكُ النَّوْمَ قَالَ الْوَصِيفُ لِأَخِيهِ وَدِدْتُ لَوْ كُنَّا لِرَجُلٍ مِنَ السُّوقَةِ

قَالَ

قَالَ وَلِمَ قَالَ إِنَّ السُّوقَةَ إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْنَا وَجَدْنَا مَنْ يُنْصِفُنَا
أَوْ نَتَشَفَّعُ إِلَيْهِمْ وَالْمَلِكُ إِذَا سَخِطَ لَمْ يَكُنْ فِي سَخَطِهِ إِلَّا الْعَطَبُ
قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ الْوَزِيرُ قَدْ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ وَنَصِيحَتَهُ وَمَا
آلَ إِلَيْهِ وَلَمْ أَعْرِفْ لِحَالِهِ سَبَبًا فَاسْتَوَى الْمَلِكُ جَالِسًا وَقَالَ
وَيْلَكَ أَلْبَتَّ أَنْتَ سَبَبُهُ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ حَدَّثَتْ أَنَّهُ دَخَلَ
إِلَى دَارِ النِّسَاءِ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَإِنَّمَا هَذَا لِذَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
إِنَّمَا كَانَ مِنَّا مَا رَأَيْتَهُ فَنَدِمَ الْمَلِكُ عَلَى مَا صَنَعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ
أَعَادَهُ إِلَى مَكَانِهِ وَشَبِيهٌ بِهَذَا مَا حُكِيَ أَنَّ مَزْيَدًا كَانَ يَدْخُلُ
عَلَى بَعْضِ وُلَاةِ الْمَدِينَةِ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ يَوْمًا ثُمَّ جَاءَ قَالَ مَا
أَبْطَأَكَ قَالَ جَارِيَةٌ كُنْتُ أَهْوَاهَا مُنْذُ حِينٍ فَظَفِرْتُ بِهَا لَيْلَتِي
وَتَمَكَّنْتُ مِنْهَا فَغَضِبَ الْوَالِي وَقَالَ وَاللَّهِ لَأَخُذَنَّكَ بِإِقْرَارِكَ
فَلَمَّا رَأَى مَزْيَدٌ الْجِدَّ مِنْهُ قَالَ اسْمَعْ تَمَامَ حَدِيثِي قَالَ وَمَا هُوَ
قَالَ فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ مُفَسِّرًا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَى السَّاعَةِ قَالَ
وَيْلَكَ رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَسَكَنَ غَضَبُهُ وَقَدْ رُوِّينَا
عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الرَّبَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا وَهُوَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُقَطِّبٌ لِأَبِي دُلَفَ أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ فِيكَ الشَّاعِرُ

• إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلَفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَصَرِهْ •

• فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلَفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهْ •

قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَهَادَةُ زُورٍ وَقَوْلُ غُرُورٍ وَأَصْدَقُ مِنْهُ ابْنُ أُخْتٍ لِي حَيْثُ يَقُولُ

• دَعِنِي أَجُوبُ الْأَرْضَ فِي طَلَبِ الْغِنَا فَلَا الْكَرْخُ الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ قَاسِمُ •

فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ وَرُوِيَ أَنَّ عَزَّةَ وَبُثَيْنَةَ اجْتَمَعَتَا فَتَحَدَّثَتَا فَأَقْبَلَ كُثَيِّرٌ فَقَالَتْ بُثَيْنَةُ أُحِبِّينَ أَنْ أُبَيِّنَ لَكِ أَنَّ كُثَيِّرًا غَيْرُ صَادِقٍ فِي مَحَبَّتِهِ لَكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتِ ادْخُلِي الْخِبَاءَ فَدَخَلَتْ فَدَنَا كُثَيِّرٌ فَوَقَفَ عَلَى بُثَيْنَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ مَا تَرَكَتْ عَزَّةُ فِيكَ مُسْتَمْتَعًا لِأَحَدٍ فَقَالَ كُثَيِّرٌ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَزَّةَ أَمَةٌ لِي لَوَهَبْتُهَا لَكِ فَقَالَتْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقُلْ فِي هَذَا شِعْرًا فَأَنْشَأَ يَقُولُ

• رَمَتْنِي عَلَى عَمْدٍ بُثَيْنَةُ بَعْدَ مَا تَوَلَّى شَبَابِي وَارْجَحَنَّ شَبَابُهَا •

• بِعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَقَرَفَا بِهِمَا لِنَوْءِ الثُّرَيَّا لَاسْتَهَلَّ سَحَابُهَا •

فنادرة





فَبَادَرَتْ عَزَّةُ وَكَشَفَتِ الْحِجَابَ وَقَالَتْ يَا فَاسِقُ قَدْ سَمِعْتَ الْبَيْتَيْنِ قَالَ فَاسْمَعِي الثَّالِثَ فَقَالَتْ وَمَا هُوَ قَالَ

• وَلَكِنَّمَا تَرْمِينَ نَفْسًا سَقِيمَةً لِعَزَّةَ مِنْهَا صَفْوُهَا وَلُبَابُهَا •

فَاسْتَحْسَنَتْ عُذْرَهُ وَذَكَرَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ صَدِيقَةٌ زَوْجُهَا غَائِبٌ وَكَانَ يَأْتِيهَا عَلَى طُمَأْنِينَةٍ فَدَخَلَ زَوْجُهَا فَرَأَى الرَّجُلَ نَائِمًا فَظَنَّ أَنَّ الْمَرْأَةَ نَائِمَةٌ فَأَخَذَ بِرِجْلَيْهِ فَوَثَبَ إِلَى السَّيْفِ وَكَانَ فِي جِيرَانِهِ مُعَوِيَةُ بْنُ سَيَّارٍ فَنَادَى يَا مُعَوِيَةُ هَلْ وَفَيْتُ فَتَوَهَّمَ الزَّوْجُ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ عَلَى مَا فَعَلَ وَعَلِمَ مُعَوِيَةُ أَنَّهُ مَكْرُوبٌ فَقَالَ نَعَمْ وَتَعَلَّمَتْ فَخَلَّاهُ الزَّوْجُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الصَّابِي أَنَّ مُغَنِّيَةً غَنَّتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ

• مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا •

فَقِيلَ لَهَا غَلِطْتِ فَقَالَتْ غَلَطِي يُذَكِّرُنِي هَذَا الْبَيْتَ فَأَصْلَحْتُهُ بِمَا سَمِعْتُمْ

## الْبَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ

### فِي ذِكْرِ مَنِ اسْتَعْمَلَ بِذَكَائِهِ الْمَعَايِبَ

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عَائِشَةَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

شُئِلَتْ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزَحُ قَالَتْ نَعَمْ
كَانَتْ عِنْدِي عَجُوزٌ فَدَخَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتِ ادْعُ اللهَ
أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعَجَائِزُ فَسَمِعَ
النِّدَاءَ فَخَرَجَ وَدَخَلَ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَالَهَا قَالُوا إِنَّكَ
حَدَّثْتَهَا أَنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا الْعَجَائِزُ قَالَ إِنَّ اللهَ يَقُولُ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ
عُرُبًا أَتْرَابًا قَالَ الْقُرَشِيُّ إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَتَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ قَالَ كُلَّ خَيْرٍ أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي
قَالَ الْقُرَشِيُّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ دَخَلَتِ امْرَأَةٌ
عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ زَوَّجَكِ فَسَمَّتْهُ لَهُ
فَقَالَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى زَوْجِهَا
فَقَالَ مَا لَكِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجُكِ
فُلَانٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ قَالَ أَوَلَيْسَ
الْبَيَاضُ فِي عَيْنِي أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ قَالَ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا
خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَحْمِلَهُ فَقَالَ إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ

قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ نَاقَةٍ قَالَ وَهَلْ تَلِدُ
الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خَيْرُونَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَارَ
إِلَى بَدْرٍ وَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْهَا ثُمَّ رَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ حَتَّى
وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ فَسَأَلَهُ عَنْ قُرَيْشٍ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَمَا
بَلَغَهُ عَنْهُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا أُخْبِرُكُمَا حَتَّى تُخْبِرَانِي مِمَّنْ أَنْتُمَا
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ
قَالَ وَذَاكَ بِذَاكَ ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ
خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كَانَ صَدَقَنِي الَّذِي أَخْبَرَنِي فَهُمُ
الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ وَبَلَغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ صَدَقَ
الَّذِي أَخْبَرَنِي فَهُمُ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ قُرَيْشٌ
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَبَرِهِ قَالَ فَمِمَّنْ أَنْتُمْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْنُ مِنْ مَاءٍ مَاءِ الْعِرَاقِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْهَمَهُ النَّبِيُّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم أنه من العراق وكان العراق يسمى ماء
وإنما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أنه خلق من نطفة من ماء
أخبرنا المبارك بن علي عن علي بن أحمد بن الزياد قال
كان عند أسماء بنت أبي بكر قميص من قمص رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما
ذهب فيما انتهب فقالت أسماء للقميص أشد على من قتل
عبد الله قال فوجد القميص عند رجل من أهل الشام فقال
لا أردده أو تستغفر لي أسماء فقيل لها فقالت كيف
أستغفر لقاتل عبد الله قالوا فليس برد القميص قالت
قولوا له فليجئ فجاء بالقميص ومعه عبد الله بن عروة
فقالت ادفع القميص إلى عبد الله فدفعه قالت قبضت
القميص يا عبد الله قال نعم قالت غفر الله لك يا عبد الله
وإنما عنت عبد الله بن عروة قال القرشي وحدثني
أبو محمد الكوفي عن الأعمش قال ضرب الحجاج عبد الرحمن
ابن أبي ليلى وأقامه للناس ومعه رجل ينخسه ويقول





العن عليا فيقول اللهم العن الكذابين ثم يسكت ويقول أيه
علي بن أبي طالب ثم يسكت ثم يقول والمختار وابن الزبير
أنبأنا محمد بن أبي القسم عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن
ابن أبي ليلى محلوقا على المصطبة وهم يقولون له العن الكذابين
وكان رجلا ضخما به زبو فقال اللهم العن الكذابين آه ثم يسكت
علي وعبد الله بن الزبير والمختار أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر
قال حدثنا الأعمش قال رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد وفقده
للحجاج وقال العن الكذابين علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير
والمختار بن أبي عبيد فقال عبد الرحمن لعن الله الكذابين
ثم ابتداء فقال علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار
ابن أبي عبيد قال الأعمش إنه حين ابتداء فرفعهم لم يلعنهم
أنبأنا محمد بن عبد الملك عن حجر المدري قال قال لي علي
كيف تكون إذا أمرت أن تلعنني قلت أو كائن ذلك قال نعم
قال فقلت كيف أصنع قال العني ولا تبرأ مني قال
فأقامه محمد بن يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة وقال له

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللعن عليا فقال إن الأمير أمرني ألعن عليا محمد بن يوسف
ألعنوه لعنه الله قال فلقد تفرق أهل المسجد وما فيهم
إلا رجل واحد أخبرنا ابن ناصر عن الشعبي قال قامت
الخطباء الى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صعصعة بن صوحان
فتكلم فقال المغيرة أخرجوه وأقيموه على المصطبة فليلعن
علي بن أبي طالب فقال لعن الله من لعن الله ولعن علي أبا طالب
فأخبر بذلك المغيرة فقال أقسم بالله لتعيدنه فخرج فقال
إن هذا يأبى إلا علي بن أبي طالب فالعنوه لعنه الله فقال
المغيرة أخرجوه أخرج الله نفسه حدثنا المبارك
ابن علي عن أبي معشر عن أبيه قال بينما الحجاج جالسا إذ
أقبل رجل مقارب الخلق أفج وذو عذيرتين فلما رآه الحجاج
قال مرحبا بأبي عادية فلم يزل يرحب به حتى أجلسه على سريره
ثم قال له أنت قتلت ابن سميعة قال نعم قال كيف قال
صنعت كذا وفعلت كذا قال الحجاج لأهل الشام من سره أن
ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيمة فلينظر الى هذا الذي قتل



ابن سميعة قال ثم ساءره أبو عادية فسأله شيئا فأبى عليه فقال
أبو عادية نوطئ لهم الدنيا ثم نسألهم منها شيئا فلا يعطوناه
ويزعم أني عظيم الباع يوم القيمة أجل والله إن كان ضرسه
مثل أحد وفخذه مثل وركان وساقه مثل البيضاء ومجلسه
مثل ما بين المدينة الى الربذة لعظيم الباع يوم القيامة والله
لو أن عمارا قتله أهل الأرض لدخلوا كلهم النار قال
القرشي وأخبرني عبد المنعم بن إدريس عن معمر قال كان
مطرف بن عبد الله خرج مع ابن الأشعث فأتي به الحجاج
بعد ذلك فقال له الحجاج يا مطرف أكفرت قال لم يبلغ
ذلك كانت حيرة ولو نصرنا الحق وأهله كان خيرا لنا
قال القرشي وحدثني أبو جعفر المدني قال خرج قوم
من الخوارج فلقوا شيخا أبيض الرأس واللحية فقالوا له من أنت
قال أعمد إليكم في اليهود بشيء أو بدا لكم في قتل أهل الذمة
قالوا اذهب عنا الى النار روى أن رجلين سعيا برجل مؤمن
الى فرعون فأحضره فرعون وأحضرهما فقال لهما من ربنا

قالا أنت وقال المؤمن من ربك قال ربي وربهما فقال فرعون
سعيتما برجل على ديني لأقتله فقتلهما فذلك قوله تعالى
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
أنبأنا زاهر بن طاهر قال أتى العزيان بشاب سكران
فقال له من أنت فقال

• أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره وإن نزلت يوما فسوف تعود •

فقال لبعض شرطته سل عن هذا فسأل فقال هو
ابن صاحب باقلى قلت وفي رواية أخرى زيادة

• ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود •
فظنته ابن كبير القدر فخلاه فإذا هو ابن باقلاوي

## الباب العشرون

في ذكر من فلج على خصمه بالجواب المسكت

أخبرنا محمد بن أبي طاهر عن حبيب بن نشاف قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزوا أنا ورجل من
قومي ولم نسلم فقلنا إنا نستحي أن نشهد قوم مشهدا لا نشهده



معهم قال وأسلمتما قالا لا قال فإنا لا نستعين بالمشركين على
المشركين قال فأسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني
ضربة فتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا
وشجك هذا الوشاح فأقول لها لا عدمت رجلا عجل أباك
إلى النار قال محمد بن سعد قال كان حويطب بن عبد العزى
قد بلغ عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام
فلما ولي مروان بن الحكم المدينة دخل عليه حويطب قال له
مروان كم سنك فأخبره فقال تأخر إسلامك أيها الشيخ
حتى سبقك الأحداث فقال والله لقد هممت بالإسلام غير مرة
كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني ويقول تدع دين آبائك
لدين محدث فأمسكت مروان وندم على ما كان قال له
أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال حدثنا
محمد بن زكريا قال حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد
ابن عائشة التيمي وفيه جعفر بن القسم الهاشمي فقال
لابن عائشة ها هنا آية نزلت في بني هاشم خصوصا قال وما هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قوله وإنه لذكر ولقومك فقال ابن عائشة قومه
قوم بئس وهي لنا معلم قال بل هي لنا خصوصا قال فخذ
معها وكذب به قومك فسكت جعفر ولم يطق جوابا
أنبأنا يحيى بن حسين بن البنا قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متوكئا على يد مولاه سالم ومحمد بن علي
ابن الحسين في المسجد فقيل له هذا محمد بن علي بن الحسين
فقال المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له
يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى
أن يفصل بينهم يوم القيمة فقال له محمد يحشر الناس على
مثل قرصة النقي فيها الأنهار مفجرة فرأى هشام أنه قد
ظهر به فقال الله أكبر اذهب فقل له ما أشغلهم عن الأكل
والشرب يومئذ ففعل فقال له محمد هم في النار أشغل ولم
يشتغلوا أن قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
قال فظهر عليه محمد بن علي وروينا أن معوية قال
لعبد الله بن عامر إن لي إليك حاجة أتقضيها قال نعم

ولي

ولي حاجة أتقضيها قال نعم قال سل حاجتك قال أريد
أن تهب لي دورك وضياعك بالطايف قال قد فعلت
قال وصلتك رحم فسل حاجتك قال أن ترد ها علي
قال قد فعلت وافتخر قوم من اليمن عند هشام بن عبد الملك
فقال لخالد بن صفوان أجبهم قال هم بين جاريك بردة
ودابغ جلد وسايس قرد ملكتهم امرأة وأرسل عليهم
هدهد وغزتهم فارة أنبأنا أبو المعمر الأنصاري
قال كان لقتيبة بن مسلم عناق يوتى بها في أخر طعامه فاذا
جاءت لم يمد أحد يده من جلسايه فبلغ ذلك شيخا من
باهلة كان شريفا فيهم فقدم عليه البصرة فلما حضر اليه
غداه واتى بالعناق أمسك القوم أيديهم فجعل الشيخ
الباهلي يفسخ أعضاءها ويلقي بين يدي القوم فقال له
قتيبة أظنها نطحتك فقال الشيخ أظن أن امك أرضعتها
فلم يعد لذلك قتيبة أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين
عن إياس بن معوية قال ما خاصمت أحدا من أهل الأهواء

بعقلي كله إلا القدرية قال قلت أخبرني عن الظلم ما هو
قالوا أخذ ما ليس له قلت فإن الله له كل شيء قال
أبو الدنيا إن غيلان قال لربيعة أنشدك الله أترى الله
يحب أن يعصى فقال ربيعة أترى الله يعصى قسرا فكأن
ربيعة ألقم غيلان حجرا أخبرنا أبو منصور القزاز قال
حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي
المأمون قد جنى جناية فقال له والله لأقتلنك فقال الرجل
يا أمير المؤمنين تأن علي فإن الرفق نصف العفو قال
وكيف وقد حلفت لأقتلنك قال يا أمير المؤمنين لأن تلقى الله
حانثا خير لك من أن تلقاه قاتلا فخلا سبيله أخبرنا
أبو منصور القزاز أن يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة وهو
ابن إحدى وعشرين سنة قال فاستزراه مشايخ البصرة
واستصغروه فامتحنوه فقالوا كم سن القاضي قال سن
عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وروى أبو سليمان قال كان أصحاب المبرد إذا اجتمعوا

واستأذنوا



واستأذنوا يخرج الإذن فيقول إن كان فيكم أبو إسحق
الزجاج وإلا انصرفوا فوثب رجل منهم يقال له عثمان
فقال للآذن قل لأبي العباس انصرف القوم كلهم إلا عثمان
فإنه لا ينصرف فعاد الإذن إليه فقال له إن عثمان إذا كان بكرة
انصرف ونحن لا نعرفك فامض راشدا أنبأنا محمد بن عبد الملك
عن ابن عمروس قال اجتمع ابن أبي ليلى وابن شبرمة عند عيسى
ابن موسى فقال ابن أبي ليلى إنه إذا مضى بعد النيروز
ثمانون يوما وجد البسر ثم أفتوا فلما كان مدة اجتمعا
عند عيسى فقال ابن شبرمة أعز الله الأمير زعم ابن أبي ليلى
أنه إذا مضى بعد النيروز ثمانون يوما وجد بسر أحمر
واليوم ثمانون يوما فأخرج ابن أبي ليلى من كمه كف بسر
وقال هذا بسر أحمر فتعجب الناس من ذلك أخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال
قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج
قال صدقت إلا أنه لم يعد إليكم أخبرنا محمد بن أبي منصور

شبكة الألوكة www.alukah.net

قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
كَانَ هَرُّونُ الْأَعْوَرُ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ
وَالنَّحْوَ فَنَاظَرَهُ إِنْسَانٌ فِي مَسْأَلَةٍ فَغَلَبَهُ هَرُّونُ فَلَمْ يَدْرِ الْمَغْلُوبُ
مَا يَصْنَعُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ كُنْتَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمْتَ قَالَ لَهُ هَرُّونُ
فَبِئْسَ مَا صَنَعْتُ قَالَ فَغَلَبَهُ هَرُّونُ فِي هَذَا أَيْضًا أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ جِرَايَةٌ مِنْ
بَيْتِ الْمَالِ فَسُئِلَ مَسْأَلَةً فِي مَجْلِسِ الْخَلِيفَةِ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقَالُوا لَهُ
تَأْخُذُ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا وَلَا تُحْسِنُ مَسْأَلَةً فَقَالَ إِنَّمَا آخُذُهُ
عَلَى مَا أُحْسِنُ وَلَوْ أَخَذْتُهُ عَلَى مَا لَا أُحْسِنُ لَفَنِيَ بَيْتُ الْمَالِ فَأَعْجَبَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابُهُ وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَاخِرَةٍ وَزَادَهُ فِي جِرَايَتِهِ
أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ ضَافَ رَجُلٌ بِقَوْمٍ فَكَرِهُوهُ
فَقَالَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مِقْدَارَ مَقَامِهِ فَقَالَتْ
أَلْقِ بَيْنَنَا شِرَاءً حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ فَفَعَلَا فَقَالَتْ لِلضَّيْفِ بِالَّذِي
يُبَارِكُ لَكَ فِي عَدُوِّكَ غَدًا أَيْنَا أَظْلَمُ قَالَ الضَّيْفُ وَالَّذِي يُبَارِكُ
لِي فِي مَقَامِي عِنْدَكُمْ شَهْرًا لَا أَعْلَمُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ



الْبَزَّازُ قَالَ بَلَغَنَا أَنَّ الرَّشِيدَ خَرَجَ مُتَنَزِّهًا وَانْفَرَدَ مِنْ عَسْكَرِهِ
وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ خَلْفَهُ فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ قَدْ رَكِبَ حِمَارًا لَهُ وَفِي
يَدِهِ لِجَامٌ كَأَنَّهُ مُبَعْثَرٌ مَحْشُوٌّ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ رَطِبُ الْعَيْنَيْنِ
فَغَمَزَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ أَبْنَ تُرِيدُ قَالَ حَائِطًا لِي فَقَالَ لَهُ
هَلْ لَكَ أَنْ أَدُلَّكَ عَلَى شَيْءٍ تُدَاوِي بِهِ عَيْنَيْكَ فَتَذْهَبَ هَذِهِ الرُّطُوبَةُ
قَالَ مَا أَحْوَجَنِي إِلَى ذَلِكَ قَالَ خُذْ عَيْدَانَ الْهَوَى وَغُبَارَ الْمَاءِ
وَوَرَقَ الْكَمْأَةِ فَصَيِّرْهُ فِي قَشْرِ جَوْزَةٍ وَاكْتَحِلْ بِهِ فَإِنَّ عَيْنَيْكَ
تَذْهَبُ قَالَ فَأَتَى عَلَى قَرْبُوسِهِ فَضَرَطَ ضَرْطَةً طَوِيلَةً ثُمَّ
قَالَ خُذْ أُجْرَةً لِصِفَتِكَ فَإِنْ نَفَعَتْنَا زِدْنَاكَ فَاسْتَضْحَكَ
الرَّشِيدُ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ مِنْ عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ غَضِبَ رَجُلٌ
عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَغْضَبَكَ قَالَ شَيْءٌ نَقَلَهُ إِلَيَّ الثِّقَةُ عَنْكَ
فَقَالَ لَوْ كَانَ ثِقَةً مَا نَمَّ أَنْبَأَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ قَالَ
قَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ مَنْ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ

قَاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الزِّنَاءِ وَلَا يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسٍ

قَالَ أَوَمَا يَعْرِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ قَالَهُ قَالَ لَا قَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قَالَهُ الْفَاجِرُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ الَّذِي قَالَ

• حَاكِمُنَا يَرْتَشِي وَقَاضِينَا يَلُوطُ وَالرَّأْسُ شَرُّ مَا رَأَسَ •

• لَا أَحْسَبُ الْجَوْرَ يَنْقَضِي وَعَلَى الْأُمَّةِ وَالٍ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ •

قَالَ فَأَفْحَمَ الْمَأْمُونَ وَسَكَتَ خَجِلًا قَالَ يَنْبَغِي أَنْ يُنْفَى أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي نُعَيْمٍ إِلَى السِّنْدِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا يَهُودِيًّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَقَدْ قَطَعَ عَامَّةَ مُتَكَلِّمِيهِمْ فَقُلْتُ لِعَمِّي يَا عَمِّ امْضِ بِنَا إِلَى هَذَا الْيَهُودِيِّ أُنَاظِرْهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَذَا قَدْ غَلَبَ جَمَاعَةَ مُتَكَلِّمِي الْبَصْرَةِ قُلْتُ لَا بُدَّ فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ يُبَاحِثُ النَّاسَ وَيُقَرِّرُهُمْ بِنُبُوَّةِ مُوسَى ثُمَّ يَجْحَدُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ نَحْنُ عَلَى مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ مِنْ صِحَّةِ نُبُوَّةِ مُوسَى إِلَى أَنْ يَتَّفِقَ عَلَى غَيْرِهِ فَنُقِرَّ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ أَسْأَلُكَ أَوْ تَسْأَلُنِي فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَوَمَا تَرَى مَا أَفْعَلُ بِمَشْيَخَتِكَ فَقُلْتُ دَعْ عَنْكَ هَذَا وَاخْتَرْ قَالَ بَلْ أَسْأَلُ خَبِّرْنِي أَلَيْسَ مُوسَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ قَدْ صَحَّتْ نُبُوَّتُهُ وَثَبَتَ دَلِيلُهُ تُقِرُّ بِهَذَا أَوْ تَجْحَدُ فَتُخَالِفُ صَاحِبَكَ فَقُلْتُ إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ



مِنْ أَمْرِ مُوسَى عَلَى أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا إِنِّي أُقِرُّ بِنُبُوَّةِ مُوسَى الَّذِي أَخْبَرَ بِصِحَّةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ وَبَشَّرَ بِهِ وَبِنُبُوَّتِهِ فَإِنْ كَانَ سَأَلَتْنِي عَنْ هَذَا فَأَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّتِهِ وَإِنْ كَانَ مُوسَى الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَا يُقِرُّ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَلَمْ يَأْمُرْ بِاتِّبَاعِهِ وَلَا بَشَّرَ بِهِ وَلَا يُقِرُّ بِنُبُوَّتِهِ بَلْ هُوَ عِنْدِي شَيْطَانٌ بَحْرِيٌّ فَتَحَيَّرَ لِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِمَّا قُلْتُهُ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي التَّوْرَاةِ فَقُلْتُ أَمْرُ التَّوْرَاةِ عَلَى وَجْهَيْنِ إِنْ كَانَتِ التَّوْرَاةُ أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى الَّذِي أَقَرَّ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ التَّوْرَاةُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَتْ أُنْزِلَتْ عَلَى مَا تَدَّعِيهِ فَهِيَ بَاطِلٌ وَأَنَا غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِهَا فَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَقُولُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَسَارَّنِي وَقَالَ أُمُّكَ كَذَا وَكَذَا وَأُمُّ مَنْ عَلَّمَكَ أَوَّلًا وَقَدْ زَنَى أَيْنَ أَثْبُتُ بِهِ فَيَقُولُ وَثَبُوا بِي فَأَقْبَلْتُ عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ فَقُلْتُ أَعَزَّكُمُ اللهُ أَلَيْسَ قَدْ أَجَبْتُهُ قَالُوا نَعَمْ فَقُلْتُ أَلَيْسَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ جَوَابِي فَقَالُوا نَعَمْ قُلْتُ إِنَّهُ لَمَّا سَارَّنِي شَتَمَنِي الشَّتْمَ الَّذِي يُوجِبُ الْحَدَّ وَشَتَمَ مَنْ عَلَّمَنِي وَإِنَّمَا

قَدَّرَ أَنِّي أُثِبُ بِهِ فَيَدَّعِي أَنَّا قَدْ وَاثَبْنَاهُ وَقَدْ عَرَّفْتُكُمْ شَأْنَهُ
فَأَخَذَتْهُ الْأَيْدِي بِالنِّعَالِ فَخَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ لَهُ بِهَا
دَيْنٌ كَثِيرٌ فَهَرَبَ وَتَرَكَهُ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ الِانْقِطَاعِ قَالَ الْعُتْبِيُّ
دَخَلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْيَزِيدِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَلَى الْوَلِيدِ عِمَامَةٌ
وَشْيٍ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ بِكَمْ أَخَذْتَ عِمَامَتَكَ قَالَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ
قَالَ هِشَامٌ عِمَامَةٌ بِأَلْفٍ اسْتِكْثَارًا فَقَالَ الْوَلِيدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّهَا لَأَحْرَمُ أَطْرَافِي وَقَدِ ابْتَعْتُ أَنْتَ جَارِيَةً بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ
لَأَخَسُّ أَطْرَافِكَ كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ يُذْكَرُ عِنْدَهُ قِلَّةُ دِينٍ
فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عَيَّاشٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِأَلْفِ دِينَارٍ
أَبْتَاعُ بِهَا دِينَكَ فَاقْبِضِ الْمَالَ وَاكْتُبْ بِالتَّسْلِيمِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
قَدْ قَبَضْتُ وَبِعْتُكَ بِذَلِكَ دِينِي مَا خَلَا التَّوْحِيدَ لِعِلْمِي بِزُهْدِكَ فِيهِ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ اجْتَزْتُ بِبَعْضِ
سِكَكِ الْكُوفَةِ فَإِذَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَشٍّ عَلَى كَتِفِهِ جَرَّةٌ وَهُوَ يَقُولُ

• وَأُكْرِمُ نَفْسِي إِنَّنِي إِنْ أَهَنْتُهَا وَحَقِّكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

فَقُلْتُ لَهُ تُكْرِمُهَا بِمِثْلِ هَذَا قَالَ نَعَمْ وَأَسْتَغْنِي عَنْ سَفْلَةٍ مِثْلِكَ



إِذَا سَأَلْتَهُ يَقُولُ صَنَعَ اللَّهُ لَكَ فَقُلْتُ تُرَاهُ عَرَفَنِي فَصَاحَ بِي
يَا أَصْمَعِيُّ فَالْتَفَتُّ فَقَالَ

• لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنِّ الرِّجَالِ
• يَقُولُ النَّاسُ كَسْبٌ فِيهِ عَارٌ وَكُلُّ الْعَارِ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عَرَّامَةَ قَالَ كُنْتُ مُجْتَازًا بِبَغْدَادَ
وَمُخَنَّثٌ يَمْشِي فَرَأَتْهُ امْرَأَةٌ وَكَانَ خَشِنَ الْبَدَنِ فَقَالَتْ لَيْتَ عَلَيَّ
شَيْخُ هَذَا الْمُخَنَّثِ فَقَالَ لَهَا الْمُخَنَّثُ مَعَ بُغَاءٍ فَشَتَمَتْهُ فَقَالَ لَهَا
كَيْفَ صِرْتِ فَأْخُذِينَ الْجَيِّدَ وَتَدَعِينَ الرَّدِيَّ وَدَخَلَ رَجُلٌ إِلَى الْحَمَّامِ
وَفِيهَا مُخَنَّثٌ بَيْنَ يَدَيْهِ خَطْمِيٌّ فَقَالَ الرَّجُلُ أَعْطِنِي مِنْهُ قَلِيلًا فَأَبَى
فَأَبَى فَقَالَ الرَّجُلُ كُلُّ قَفِيزٍ بِدِرْهَمٍ فَقَالَ الْمُخَنَّثُ كُلُّ أَرْبَعَةِ
أَقْفِزَةٍ بِدِرْهَمٍ أَحْسِبْ حِسَابَكَ كَمْ نَصِيبُكَ بِلَا شَيْءٍ قَالَ
نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ هَلْ أَتَيْتَ قَطُّ قَالَ أَمَّا مِنْ طَعَامِكَ
أَوْ طَعَامِ أَبِيكَ فَلَا فَلَمْ نَصْبِرْ مِنْ هَذَا الْجَوَابِ أَيَّامًا قَالَ
رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ
حَتَّى قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنْتُمْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَا جَفَّتْ أَقْدَامُكُمْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ اجْعَلْ لَنَا إِلٰهًا كَمَا لَهُمْ
آلِهَةٌ جَلَتِ امْرَأَةُ مَزْبَدٍ وَكَانَ قَبِيحَ الصُّورَةِ فَقَالَتْ لَهُ
الْوَيْلُ لَكَ إِنْ كَانَ بُشْبِهُكَ قَالَ لَهَا وَالْوَيْلُ لَكِ إِنْ لَمْ
يُشْبِهْنِي قِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَشَهِدَ مُعَوِيَةَ بَدْرًا قَالَ نَعَمْ
وَمِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ كَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ التَّيِّمِ الصُّوفِيُّ يَسْكُنُ
الرُّصَافَةَ وَكَانَ مَطْبُوعًا مُضَاحِكًا وَكَانَ دَائِمًا يَتَوَلَّعُ بِرَجُلٍ
شَاهِدٍ فِيهِ غَفْلَةٌ يُعْرَفُ بِأَبِي عَبْدِ اللهِ الْكَيَّالِ قَالَ ابْنُ التَّيِّمِ
فَلَقِيتُهُ يَوْمًا فِي شَارِعِ الرُّصَافَةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَصِحْتُ أَشْهَدُ عَلَيَّ
فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْنَا فَقَالَ بِمَاذَا فَقُلْتُ بِأَنَّ اللهَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ
لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ
سَقَطَتْ عَنْكَ الْجِزْيَةُ وَصِرْتَ أَخًا مِنْ إِخْوَانِنَا فَضَحِكَ النَّاسُ
وَانْقَلَبَ الْوَلَعُ بِي وَقَفَتِ امْرَأَةٌ قَبِيحَةُ النَّظَرِ عَلَى عَطَّارٍ
مَاجِنٍ قَبِيحٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ وَإِذَا الْوُجُوشُ حُشِرَتْ
قَالَتْ لَهُ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۝

## الْبَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ مَنْ غَلَبَ مِنَ الْعَوَامِّ بِذَكَائِهِ كِبَارَ الرُّؤَسَاءِ

أَخْبَرَنَا

أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّمَّ قَنْدِيُّ قَالَ أَخَذَ زِيَادٌ رَجُلًا
مِنَ الْخَوَارِجِ فَأَفْلَتَ مِنْهُ فَأَخَذَ أَخَاهُ وَقَالَ لَهُ إِنْ جِئْتَ بِأَخِيكَ
وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
تُخَلِّي سَبِيلِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا آتِيكَ بِكِتَابٍ مِنَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ
وَأُقِيمُ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ
بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ
أُخْرَى قَالَ زِيَادٌ خَلُّوا سَبِيلَهُ هَذَا رَجُلٌ لَقِنَ حِكْمَتَهُ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ الْجَاحِظُ مَا غَلَبَنِي أَحَدٌ قَطُّ
إِلَّا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فَأَمَّا الرَّجُلُ فَإِنِّي كُنْتُ مُجْتَازًا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ
فَوَجَدْتُ رَجُلًا قَصِيرًا بَطِينًا كَبِيرَ الْهَامَةِ طَوِيلَ اللِّحْيَةِ مُتَّزِرًا
بِمِئْزَرٍ وَبِيَدِهِ مِشْطٌ يَسْقِي بِهَا شُقَّةً وَيَمْشُطُهَا بِهِ فَقُلْتُ
فِي نَفْسِي رَجُلٌ قَصِيرٌ بَطِينٌ لِحْيَتُهُ فَاسْتَزَرْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ
قَدْ قُلْتُ فِيكَ شِعْرًا فَتَرَكَ الْمِشْطَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ قُلْ فَقُلْتُ

كَأَنَّكَ صَعْوَةٌ فِي أَصْلِ حِشٍّ أَصَابَ الْحِشَّ طَشٌّ بَعْدَ رَشٍّ

قَالَ اسْمَعْ جَوَابَ مَا قُلْتَ فَقُلْتُ هَاتِ

كَأَنَّكَ كُنْدُبٌ فِي ذَنَبِ كَبْشٍ يُدَلْدِلُ هَكَذَا وَالْكَبْشُ يَمْشِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنِّي كُنْتُ مُجْتَازًا فِي بَعْضِ الطُّرُقَاتِ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَتَيْنِ
وَكُنْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارَةٍ لِي فَضَرَطَتِ الْحِمَارَةُ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا وَيْ
حِمَارَةُ الشَّيْخِ تَضْرِطُ فَغَاظَنِي قَوْلُهَا فَاغْتَبَنْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمَا
مَا حَمَلَتْنِي أُنْثَى قَطُّ إِلَّا ضَرَطَتْ فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى كَتِفِ الْأُخْرَى
وَقَالَتْ كَانَتْ أُمُّ هَذَا مِنْهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فِي جُهْدٍ جَهِيدٍ
لَقِيَ بَعْضَ الْأَكَاسِرَةِ فِي طَرِيقِهِ رَجُلًا أَعْوَرَ فَحَبَسَهُ فَلَمَّا نَزَلَ خَلَّاهُ
وَقَالَ تَطَيَّرْتُ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَشْأَمُ مِنِّي لِأَنَّكَ خَرَجْتَ
مِنْ مَنْزِلِكَ وَلَقِيتَنِي فَمَا رَأَيْتَ إِلَّا خَيْرًا وَخَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي
وَلَقِيتُكَ فَحَبَسْتَنِي فَلَمْ يَعُدْ يَتَطَيَّرُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِمَدَّاحٍ خُذْ بِنَا
فِي الْمُنَا فَوَاللَّهِ لَأَغْلِبَنَّكَ قَالَ لَا تَغْلِبُنِي قَالَ بَلَى لَأَفْعَلَنَّ قَالَ
فَسَتَعْلَمُ قَالَ الْوَلِيدُ فَإِنِّي أَبَدًا أَتَمَنَّى ضِعْفَ مَا تَتَمَنَّى أَنْتَ فَهَاتِ
قَالَ إِنِّي أَتَمَنَّى سَبْعِينَ كِفْلًا مِنَ الْعَذَابِ وَيَلْعَنُنِي اللَّهُ
لَعْنًا كَثِيرًا قَالَ غَلَبْتَنِي فَبَّحَكَ اللَّهُ مَرْوَانُ مَوْلَى لِسَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ لَبَّيْكَ وَارِثُ غَيْرِكَ وَهَا هُنَا



ثَلَثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مَدْفُونَةٌ فَإِنْ أَنَا مُتُّ فَخُذْهَا قَالَ سَعِيدٌ
حِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَا أَرَانَا إِلَّا قَدْ أَسَأْنَا إِلَى مَوْلَانَا وَقَصَّرْنَا
فِي تَعَاهُدِهِ فَتَعَاهَدَهُ كُلُّ التَّعَاهُدِ وَوَكَّلَ بِهِ مَنْ يَخْدُمُهُ فَلَمَّا
مَاتَ اشْتَرَى كَفَنًا بِثَلَثِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَشَهِدَ جَنَازَتَهُ فَلَمَّا رَجَعَ
إِلَى الْبَيْتِ حَفَرَ جَمِيعَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَاءَ صَاحِبُ الْكَفَنِ
مُطَالِبًا بِثَمَنِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبُشَ عَنْهُ وَأُتِيَ الْحَجَّاجُ
بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَاسْتَنْظَرَهُ يَوْمًا فَقَالَ
مَا تُرِيدُ بِذَلِكَ قَالَ أُوَمِّلُ عَفْوَ الْأَمِيرِ مَعَ مَا تَجْرِي بِهِ الْمَقَادِيرُ
فَاسْتَحْسَنَ قَوْلَهُ وَخَلَّاهُ قَالَ الْمُتَوَكِّلُ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ
أَتَدْرُونَ مَا الَّذِي نَقَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عُثْمَانَ أَشْيَاءَ مِنْهَا أَنَّهُ قَامَ
أَبُو بَكْرٍ دُونَ مَقَامِ الرَّسُولِ بِمِرْقَاةٍ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ دُونَ مَقَامِ
أَبِي بَكْرٍ بِمِرْقَاةٍ فَصَعِدَ عُثْمَانُ ذِرْوَةَ الْمِنْبَرِ فَقَالَ عُبَادَةُ
مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُثْمَانَ قَالَ
وَكَيْفَ وَيْلَكَ قَالَ لِأَنَّهُ صَعِدَ ذِرْوَةَ الْمِنْبَرِ فَلَوْ أَنَّهُ كُلَّمَا قَامَ
خَلِيفَةٌ نَزَلَ عَنْ مَنْ تَقَدَّمَهُ كُنْتَ أَنْتَ تَخْطُبُنَا مِنْ بِئْرِ جَلُولَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

# الباب الثاني والعشرون

في ذكر أقوال وأفعال صدرت من أوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء

أخبرنا محمد بن أبي منصور عن خرم بن يحيى المروزي قال كنت آكل مع الرشيد يوما فرفع رأسه الى خادم فكلمه بالفارسية فقلت له يا أمير المؤمنين إن كنت تريد أن تسر اليه شيئا فاني أفهم بالفارسية فاستحسن الرشيد ذلك مني وقال ليس نطوي عنك سرا أخبرنا ابن ناصر قال عاد أبو عمرو الضرير رجلا من أصحابه فأخذت أمة ببوله فصعدت به فلما أراد النزول جاءت فأخذت بيده فقال ردي الي مولاك فرددته فقال ان جارتك أخذت بيدي حين صعدت وهي بكر وأخذت بيدي الساعة وهي ثيب فسأل عن ذلك فأخبر أن ابنا للرجل فتوشها أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد قال قال مالك بن أنس لصوص الشطار ملاحة صلى أحدهم خلف رجل فلما قرأ الحمد أرتج عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل يردد ذلك

فضحك المتوكل ومن حوله قال الربيع كنت واقفا على رأس المنصور إذ أتى بخارجي قد هزم له جيوش فقال له المنصور عند ما أراد ضرب عنقه يا ابن الفاعلة مثلك من يهزم الجيوش قال له الخارجي ويلك وسوءة لك بيني وبينك من أمس السيف والقتل واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك أن أرد عليك وقد بيست من الحياة فلا تستقيلها أبدا فاستحيا المنصور منه وأطلقه قال الصاحب بن عباد ما أخجلني غير ثلاثة منهم أبو الحسن البديهي فانه كان في نفر من جلسائي فقلت له وقد أكثر من أكل المشمش لا تأكله والله انه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يطب الناس على مائدته وآخر قال لي وقد جئت من دار السلطان وأنا ضجر من أمر عرض لي من أين أقبلت قلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك فأحسن على إساءته الأدب وصبي مستحسن داعبته فقلت لبيتك تحتي فقال مع ثلثة أخر يعني في رفع الجنازة فأخجلني وسكت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِرَارًا فَقَالَ الشَّاطِرُ مِنْ خَلْفِهِ مَا لِلشَّيْطَانِ ذَنْبٌ إِلَّا أَنَّكَ مَا تُحْسِنُ
تَقْرَأُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَ دَعَى مَدَنِيًّا مَرَّةً أَخٌ لَهُ فَأَقْعَدَهُ إِلَى الْعَصْرِ فَلَمْ يُطْعِمْهُ شَيْئًا
فَاشْتَدَّ جُوعُهُ وَأَخَذَهُ مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَخَذَ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْعُودَ
وَقَالَ لَهُ بِحَيَاتِي أَيُّ صَوْتٍ تَشْتَهِي أَنْ أُسْمِعَكَ قَالَ صَوْتُ الْمُقْلَى
أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا الْعَيْنَا قَالَ أَخْبَرَنِي الْجَمَّازُ قَالَ
سَمِعْتُ وَاحِدًا يَقُولُ لِآخَرَ قَدْ رَمِدَ بِأَيِّ شَيْءٍ تُدَاوِي عَيْنَكَ قَالَ
بِالْقُرْآنِ وَدُعَاءِ الْوَالِدَةِ قَالَ اجْعَلْ مَعَهُمَا شَيْئًا مِنْ أَنْزَرُوتَ
أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ
الْقَاضِي يَقُولُ اعْتَلَّ أَبِي عِلَّةَ شُهُورًا فَانْتَبَهَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَدَعَى بِي
وَبِإِخْوَتِي وَقَالَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ كُلْ لَا وَاشْرَبْ لَا
فَإِنَّكَ تَبْرَأُ فَلَمْ نَدْرِ وَكَانَ بِبَابِ الشَّمَّاعِ رَجُلٌ يُعْرَفُ بِأَبِي عَلِيٍّ
الْخَيَّاطِ حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا فَجِئْنَاهُ بِهِ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْمَنَامَ
فَقَالَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهُ وَلَكِنِّي أَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ نِصْفَ الْقُرْآنِ فَاجْعَلُونِي
اللَّيْلَةَ أَقْرَأُ رَسْمِي وَأَتَفَكَّرُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْنَاهُ فَقَالَ

مَرَرْتُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ وَنَظَرْتُ
إِلَيْهَا وَهِيَ تَتَرَدَّدُ فِيهَا أَسْقُوهُ زَيْتًا وَأَطْعِمُوهُ زَيْتًا فَعَلِمْنَا
فَكَانَ سَبَبَ عَافِيَتِهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ
قَالَ مَرَرْتُ بِسَيْلٍ وَهُوَ يَقُولُ مِسْكِينًا ضَرِيرًا فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ
قِطْعَةً وَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا لِمَ نَصَبْتَ قَالَ فَدَيْتُكَ بِإِضْمَارِ ارْحَمُوا
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْخَالِدِيُّ قَالَ
عَمِلْتُ قَصِيدَةً أَمْدَحُ فِيهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنَ حَمْدَانَ وَعَرَضْتُهَا
عَلَى جَمَاعَةٍ أَتَعَرَّفُ مَا عِنْدَهُمْ فِيهَا فَاتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ مُخَنَّثٌ وَأَنَا
أُقَرِّئُهَا فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي ۝

● وَأَنْكَرَتْ شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ وَاحِدَةً فَعَادَ يَنْتِفُهَا مَا كَانَ يُرْضِيهَا ●

قَالَ هَذَا غَلَطٌ تَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الرَّأْسِ وَاحِدَةً أَلَّا قُلْتَ
فِي الرَّأْسِ طَالِعَةً أَوْ لَائِحَةً فَعَجِبْتُ مِنْ فِطْنَتِهِ وَجَوْدَةِ خَاطِرِهِ
أَنْبَأَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ قَالَ الْمُبَرِّدُ قَدِمَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي الْهُذَيْلِ بَغْدَادَ قَالَ فَلَقِيتُ مُخَنَّثَيْنِ فَقُلْتُ لَهُمَا أُرِيدُ مَنْزِلَ
وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ فِي غَايَةِ الْقُبْحِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِاللَّهِ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قُلْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ الْآخَرُ فَقَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ تَحَوَّلَ
يَا أَخِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى هٰذَا كَانَتِ الْقُرُودُ تَجِيءُ مِنَ الْيَمَنِ
صَارَتْ تَجِيءُ مِنَ الْبَصْرَةِ عَزَبَدَ هَاشِمِيٌّ عَلَى قَوْمٍ فَشَكَوْهُ إِلَى عَمِّهِ
فَأَرَادَ عَمُّهُ بَيْتَنَا وَلَهُ بِالْأَدَبِ فَقَالَ إِنِّي أَسَأْتُ وَلَيْسَ مَعِي عَقْلِي
فَلَا تُسِئْ إِلَيَّ وَمَعَكَ عَقْلُكَ فَصَفَحَ عَنْهُ قَدِمَ وَفْدُ الْعِرَاقِ عَلَى
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا
أَتَيْنَاكَ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً قَالَ فَلِمَ جِئْتَ قَالَ نَحْنُ وَفْدُ الشُّكْرِ
أَمَّا الرَّغْبَةُ قَدْ وَصَلْتَ إِلَيْنَا فِي رِحَالِنَا وَأَمَّا الرَّهْبَةُ فَقَدْ أَمِنَّاهَا
بِعَدْلِكَ وَلَقَدْ حَبَّبْتَ إِلَيْنَا الْحَيَاةَ وَهَوَّنْتَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ فَأَمَّا
تَحَبُّبُكَ إِلَيْنَا الْحَيَاةَ فَمَا انْتَشَرَ مِنْ عَدْلِكَ وَأَمَّا تَهْوِينُكَ عَلَيْنَا
الْمَوْتَ فَلِمَا نَثِقُ مِنْكَ فِيمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَعْقَابِنَا عَلَيْكَ فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ
جَائِزَتَهُ وَجَائِزَةَ أَصْحَابِهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ قَالَ لَنَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَانَ لَنَا صَدِيقٌ
مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَكَانَ ظَرِيفًا أَدِيبًا فَوَعَدَنَا أَنْ يَدْعُوَنَا إِلَى مَنْزِلِهِ
فَكَانَ يُمَرِّبُنَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُلْنَا مَتَى هٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

البصرة: بضم المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة والراء المشددة وآخره هاء

فَيَسَّكَتُ إِلَى أَنِ اجْتَمَعَ مَا يُرِيدُ فَمَرَّ بِنَا فَأَعَدْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ انْطَلِقُوا
إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ذَكَرَ هِلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُقَالُ لَهُ
أَبُو الْعَجَبِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ فِيمَا كَانَ يَعْمَلُ مِنَ الشَّعْبَذَةِ دَخَلَ يَوْمًا إِلَى
دَارِ الْمُقْتَدِرِ بِاللهِ فَرَأَى خَادِمًا مِنْ خَوَاصِّهِ يَبْكِي عَلَى بُلْبُلٍ مَاتَ لَهُ
فَقَالَ مَا لِي عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ إِنْ أَحْيَيْتُهُ قَالَ مَا تُرِيدُ فَأَخَذَ
الْبُلْبُلَ الْمَيِّتَ فَأَدْخَلَهُ كُمَّهُ وَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فِيهِ وَأَخْرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ
بُلْبُلًا حَيًّا فَمَاجَتِ الدَّارُ وَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ فَاسْتَدْعَاهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
فَقَالَ وَاللهِ إِنْ لَمْ تَصْدُقْنِي عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ
فَقَالَ إِنِّي شَاهَدْتُ الْخَادِمَ يَبْكِي عَلَى بُلْبُلِهِ فَطَمِعْتُ فِيمَا آخُذُهُ
مِنْهُ فَمَضَيْتُ فِي الْحَالِ إِلَى السُّوقِ وَابْتَعْتُ بُلْبُلًا وَخَبَأْتُهُ فِي كُمِّي
وَعُدْتُ إِلَى الْخَادِمِ فَقُلْتُ مَا قُلْتُهُ وَأَخَذْتُ الْبُلْبُلَ الْمَيِّتَ وَأَدْخَلْتُ
رَأْسِي فِي كُمِّي وَأَكَلْتُهُ وَأَخْرَجْتُ الْحَيَّ فَلَمْ يَشُكَّ أَنَّهُ بُلْبُلُهُ وَهٰذَا
رَأْسُ الْمَيِّتِ أَحْضَرَ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَذْنَبَ
فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ أَنَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِي أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ وَاتَّكَلَ عَلَى عَفْوِكَ فَعَفَا عَنْهُ قَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض الأدباء لصديق له أنت والله بستان الدنيا فقال الآخر
أنت النمر الذي يشرب منه ذلك البستان حدثنا أبو بكر
ابن أبي طاهر أن أبا القسم اليزيدي أيام تقلده الأمر بالبصرة
شرب يوما وعنده جماعة من ندمائه فافتقد قحف بلور كان
معجبا به وطلبه من الشرابية فلم يعرف له خبر فحلف أنهم إن لم
يحضروه ضربهم بالمقارع فقال له أحدهم لا تعجلن ولكن مر
بإحضار كل من كان البارحة حاضرا فأمر بإحضارهم فجلسوا
وأنفذ الغلام إلى منزل كل واحد منهم برسالته أنفذوا القحف
البلور الذي حملته إليكم البارحة فعاد أحد الرسل من دار أحدهم
ومعه القحف فانفض الندم وسقط محله مر رجل من
الأذكياء برجل قائم في الطريق فقال ما وقوفك قال أنتظر إنسانا
فقال يطول وقوفك إذن تقدم رجل شبي الأدب إلى حجام
فقال له تقدم يا ابن الفاعلة أصلح لي شاربي فقال له إن كان
خطابك للناس كذا فعن قليل تستريح منه حضر خياط
عند بعض الأتراك ليفصل له قباء فأخذ يفصل والتركي ينظر إليه

فلم يتهيأ له أن يسرق منه شيئا فضرط فضحك التركي
حتى استلقى فأخرج الخياط من الثوب ما أراد فجلس التركي
وقال يا خياط ضرطة أخرى قال لا يجوز بضيق القباء
قدم رجلا إلى الحاكم غرماؤه فادعوا عليه فقال صدقوا
إلا أني سألتهم أن لو خرجوني حتى أبيع عقاري وأدفع إليهم
فإن لي مالا وعقارا ورقيقا وإبلا فقالوا كذب ما يملك شيئا
إنما يريد دفعنا عن نفسه فقال سمعت أعز الله القاضي
فأشهد علي عليهم فعدمه ثم قال لخصومه قد عدمته فاركب
حمارا ونودي عليه هذا معدم فلا يعامله أحد إلا بالنقد
فلما كان العشاء نزل عن الحمار وقال له المكاري هات
أجرة الحمار قال فقيم كنا منذ الغداة قال كان رجل
في دار بأجرة وكان خشب السقوف يتفرقع فلما جاء رب الدار
يقتضيه بالأجرة فقال له أصلح هذا السقف فإنه يتفرقع
قال لا بأس عليك فإنه يسبح قال أخاف أن تدركه الرقة
فيسجد قال رجل لأعرابي ما اسمك قال فراش

شبكة الألوكة www.alukah.net

رجل

ابن البحتري بن الفياض قال فما كنيتك قال أبو الغيث
قال بئسما أنت ينبغي أن تلقاك في مركب وإلا نغرق رمى
رجل عصفورا فأخطأه فقال له أحسنت فغضب وقال
أتهزأ بي قال لا ولكن أحسنت إلى العصفور قال جعفر
ابن يحيى البرمكي لبعض ندمائه أشتهي والله أن أرى إنسانا
تليق به النعمة قال له رجل أنا أريك ذاك عيانا قال
هات فأخذ المرآة فنظر بها من وجهه نظر الأصبهاني
إلى أبي هفان يساره رجلا فقال فيم تكذبان قالا في مدحك
ضحى فضل الوالي عن زوجته ستين سنة فسمع يوما محدثا
يقول يحشر الناس يوم القيامة وبين أيديهم ضحاياهم فقال
إن كان كما تقول فإن امرأتي تحشر يوم القيمة راعية بعصاوين
اجتمع قوم في دعوة وفيهم رجل له محبوب في القوم
فلما ناموا قام المحبوب فأطفأ السراج وأخذ بيده مخدة
حتى لا يراه أحد ووضع المخدة تحت رأسه ونام فلما
بلغ الى المكان خرجت الجارية بشمعة فألصق المخدة بالحائط

واتكأ



واتكأ عليها يغط فقالت الجارية ويحك تنام وتغط قائما
قال لها ما عليك مني كيف ما أردت النوم نمت قال
بعض الأذكياء إذا رأيت الرجل من صلاة الصبح على باب
داره وهو يقول ما عند الله خير وأبقى فاعلم أنه في جوار
وليمة لم يدع إليها وإذا رأيت قوما يخرجون من مجلس
القاضي وهم يقولون وما شهدنا إلا بما علمنا فاعلم أن
شهادتهم لم تقبل وإذا تزوج الرجل فسئل عن حاله فقال
ما رغبنا إلا في الصلاح فاعلم أن زوجته قبيحة حكي
لنا أن رجلا ضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بليل فسمع
ضحاك الرجل من الغرفة فصاح به فلان قال لبيك قال
أنت كنت في الدار فما الذي رقاك إلى الغرفة قال ترجرجت
فقال الناس يترجرجون من فوق إلى أسفل فكيف ترجرجت
من أسفل إلى فوق قال فمن هذا أضحك قال رجل لرجل
لئن لطمتك لأبلغن بك المدينة فقال له أحب أن ترد فما بأخرى
لعل الله يرزقني الحج على يديك قال رجل لبعض المغنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاللهِ مَا تَعْرِفُ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ وَلَا الثَّقِيلَ الثَّانِيَ قَالَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُمَا وَأَنَا أَعْرِفُكَ وَأَعْرِفُ أَبَاكَ سُئِلَ بَعْضُ السُّوقَةِ عَنْ سُوقِهِ قَالَ هُوَ سُوقُ الْجَنَّةِ يَعْنِي لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا شِرَاءَ شَتَمَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنَ الْعَوَامِّ فَقَالَ لَهُ أَبَيْشٍ قُلْتُ لَكَ فَأَوْهَمَهُ أَنَّهُ يَسْأَلُهُ أَبَيْشٍ قُلْتُ لَكَ حَتَّى تَشْتِمَنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَيَّ شَيْءٍ قُلْتَهُ فَهُوَ لَكَ وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ الْفِطْنَةِ

## الْبَابُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

### فِي احْتِرَازَاتِ الْأَذْكِيَاءِ

رُوِّينَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّمَا أَكْبَرُ أَنْتَ أَوْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ وَلَكِنِّي وُلِدْتُ قَبْلَهُ قَدْ رُوِّينَا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَا أَسَنُّ أَمْ أَنْتَ فَقَالَ إِنِّي لَأَذْكُرُ لَيْلَةً زُفَّتْ أُمُّكَ الْمُبَارَكَةُ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ وَهُوَ احْتِرَازٌ مَلِيحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أُمُّكَ الطَّيِّبَةُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَّازُ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَرَابَةَ الْمُؤَدِّبُ حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ أَنَّهُ حَفِظَ ابْنَ الْمُعْتَزِّ وَهُوَ يُؤَدِّبُهُ النَّازِعَاتِ وَقَالَ لَهُ إِذَا سَأَلَكَ أَبُوكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ





فَقُلْ أَنَا فِي السُّورَةِ الَّتِي تَلِي عَبَسَ وَلَا تَقُلْ أَنَا فِي النَّازِعَاتِ فَسَأَلَهُ أَبُوهُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ قَالَ أَنَا فِي السُّورَةِ الَّتِي تَلِي عَبَسَ قَالَ لَهُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقَالَ مُؤَدِّبِي فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي طَرِيقِ الشَّامِ مُسَافِرًا يَمْشِي بِمُرْقَعَةٍ فِي جَمَاعَةٍ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا بِهَذِهِ الصُّورَةِ قَالَ فَصَحِبْنَا فِي الطَّرِيقِ رَجُلٌ شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ مَعَهُ حِمَارٌ فَارِهٌ يَرْكَبُهُ وَمَعَهُ بَغْلَانِ عَلَيْهِمَا رَحْلٌ وَمَتَاعٌ مِنَ الْبَزِّ فَقُلْنَا لَهُ يَا هَذَا نَحْنُ لَا نَفْكِرُ فِي خُرُوجِ الْأَعْرَابِ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ مَعَنَا يُؤْخَذُ وَأَنْتَ لَا تَصْلُحُ لَكَ صُحْبَتُنَا لِأَجْلِ مَا مَعَكَ فَقَالَ بَكَفَى اللهُ وَلَمْ يَقْبَلْ وَسَارَ مَعَنَا وَكَانَ إِذَا نَزَلَ يَأْكُلُ اسْتَدْعَى أَكْثَرَنَا فَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَإِذَا تَعِبَ أَحَدٌ أَرْكَبَهُ وَكَانَتِ الْجَمَاعَةُ تُكْرِمُهُ وَتَخْدُمُهُ وَتَأْخُذُ رَأْيَهُ فَبَلَغْنَا مَوْضِعًا مِنَ الْأَرْضِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا نَحْوُ ثَلَاثِينَ فَارِسًا مِنَ الْأَعْرَابِ فَتَفَرَّقْنَا عَلَيْهِمْ وَمَانَعْنَاهُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا تَفْعَلُوا فَتَرَكْنَاهُمْ وَنَزَلَ فَجَلَسَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سُفْرَتُهُ فَفَرَشَهَا وَجَلَسَ يَأْكُلُ فَأَطْلَقْنَا الْخَيْلَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَلَمَّا رَأَوْهُ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّعَامِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ ثُمَّ حَلَّ رَحْلَهُ
فَأَخْرَجَ مِنْهُ سِلَالَ حَلْوَاءَ كَثِيرَةً فَلَمَّا أَكَلُوا وَشَبِعُوا خَمَدَتْ
أَيْدِيهِمْ وَخَدِرَتْ أَرْجُلُهُمْ وَلَمْ يَتَحَرَّكُوا فَقَالَ لَنَا إِنَّ الْحَلْوَ مُبَنَّجٌ
أَعْدَدْتُهُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَكِنْ لَا يَتَمَكَّنُ الْبَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ تَصْفَعُوهُمْ
فَافْعَلُوا فَإِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ لَكُمْ عَلَى ضُرٍّ وَنَسِيرُ نَحْنُ فَفَعَلْنَا
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الِامْتِنَاعِ فَعَلِمْنَا صِدْقَ قَوْلِهِ وَأَخَذْنَا أَسْلِحَتَهُمْ
وَرَكِبْنَا دَوَابَّهُمْ وَسِرْنَا حَوْلَهُ فِي مَوْكِبٍ وَرِمَاحُهُمْ عَلَى أَكْتَافِنَا
فَمَا تَجَاوَزَ بِقَوْمٍ إِلَّا ظَنُّوا بَادِيَةً فَيَطْلُبُونَ النَّجَاءَ مِنَّا حَتَّى بَلَغْنَا
الْمَأْمَنَ وَأَفْلَتْنَا قَالَ بَعْضُهُمْ خَرَجْتُ فِي اللَّيْلِ لِحَاجَةٍ فَرَأَيْتُ
أَعْمَى عَلَى كَتِفِهِ جَرَّةٌ وَفِي يَدِهِ سِرَاجٌ فَلَمْ يَزَلْ يَمْشِي حَتَّى وَصَلَ
النَّهَرَ فَمَلَأَ جَرَّتَهُ وَرَجَعَ فَقُلْتُ يَا هَذَا أَنْتَ أَعْمَى وَسَوَادُ
عَلَيْكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَمَا مَعْنَى السِّرَاجِ قَالَ يَا فُضُولِيُّ حَمَلْتُهَا
مَحَ لِأَعْمَى الْقَلْبِ مِثْلِكَ يَسْتَضِيءُ بِهَا فَلَا يَعْثُرُ بِي فَيَقَعُ عَلَيَّ
وَيَكْسِرُ جَرَّتِي رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيُّ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيَّ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا خُوطُ

بَانٍ

فَقَالَ لَهَا الرَّشِيدُ غَنِّي فَغَنَّتْ تَقُولُ

• تَوَهَّمَهُ قَلْبِي فَأَصْبَحَ خِدْنَهُ وَفِيهِ مَكَانُ الْوَهْمِ مِنْ نَظَرِي أَثَرُهْ •
• وَمَرَّ بِوَهْمِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ وَلَمْ أَرَ جِسْمًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ •

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَذَهَبَتْ وَاللَّهِ بِعَقْلِي فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ

• لَهَا قَلْبِي الْغَدَاةَ وَقَلْبُهَا لِي فَنَحْنُ كَذَاكَ فِي جَسَدَيْنِ رُوحُ •

ثُمَّ قَالَ غَنِّ يَا إِبْرَاهِيمُ فَغَنَّيْتُ

• تَشَرَّبَ قَلْبِي حُبَّهَا وَمَشَى بِهِ تَمَشِّيَ حُمَّيَّا الْكَأْسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ •
• وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي فَشَفَّهَا كَمَا دَبَّ فِي الْمَنْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ •

قَالَ فَغَطَّنِي لِتَعَرُّضِي وَكَانَتْ غَلْطَةً مِنِّي فَأَمَرَنِي بِالِانْصِرَافِ
وَلَمْ يُرَ عَنِّي شَهْرًا ثُمَّ دَسَّ إِلَيَّ خَادِمًا مَعَهُ رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا

• قَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَمُوتَ مِنَ الْوَجْدِ وَلَمْ يَدْرِ مَنْ هَوِيتُ بِمَا لِي •
• يَا كِنَايِي أَقْرِئِ السَّلَامَ عَلَى مَنْ لَا أُسَمِّي وَقُلْ لَهُ بِاكْتِيَابِ •
• إِنَّ كَفًّا إِلَيْكَ قَدْ كَتَبَتْنِي فِي سَقَامٍ مُوَاصِلٍ وَعَذَابِ •

فَأَتَانِي الْخَادِمُ بِالرُّقْعَةِ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذِهِ قَالَ رُقْعَةٌ مِنْ فُلَانَةَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجَارِيَةِ الَّتِي غَنَّتْكَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَسَسْتُ بِالْقِصَّةِ
فَشَتَمْتُ الْخَادِمَ وَضَرَبْتُهُ ضَرْبًا شَفَيْتُ بِهِ نَفْسِي وَرَكِبْتُ إِلَى
الرَّشِيدِ مِنْ فَوْرِي وَأَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ وَنَاوَلْتُهُ الرُّقْعَةَ فَضَحِكَ
حَتَّى كَادَ يَسْتَلْقِي وَقَالَ أَنَا فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدًا لِامْتِحَانِكَ
ثُمَّ دَعَا بِالْخَادِمِ فَخَرَجَ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ قَطَعَ اللهُ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ
وَيْلَكَ قَتَلْتَنِي فَقُلْتُ الْقَتْلُ كَانَ بَعْضَ حَقِّكَ لِمَا وَرَّدْتَ بِهِ عَلَيَّ
وَلَكِنَّكَ أَبْقَيْتَ عَلَيْكَ وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِإِيقَاعِكَ فَأَمَرَ لِي الرَّشِيدُ بِصِلَةٍ سَنِيَّةٍ ○

## الْبَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

### فِي طَرَفٍ مِنْ فُطَنِ الشُّعَرَاءِ وَالْمُدَّاحِينَ

أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَزَّازُ قَالَ جَلَسَ الْجَمَّازُ
يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةٍ بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَسِيمِ وَجَعْفَرٌ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى
وَكَانَتِ الصَّحْفَةُ تُرْفَعُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ جَعْفَرٍ إِلَى قُدَّامِ الْجَمَّازِ فَرُبَّمَا
كَانَ عَلَيْهَا قَلِيلًا وَكَثِيرًا فَقَالَ لِلْجَمَّازِ أَصْلَحَ اللهُ الْأَمِيرَ مَا نَحْنُ
الْيَوْمَ إِلَّا عُصْبَةٌ رُبَّمَا فَضَلَ لَنَا بَعْضُ الْمَالِ وَرُبَّمَا أَخَذَهُ أَهْلُ السِّهَامِ

فَلَا



فَلَا يَبْقَى لَنَا شَيْءٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا
شُجَاعُ بْنُ فَارِسٍ قَالَ مَدَحَ الْخَالِدِيَّانِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بْنَ حَمْدَانَ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا

• تَصُدُّ وَدَارُهَا صَدَدٌ وَتُوعِدُهُ وَلَا تَعِدُ •
• وَقَدْ قَتَلَتْهُ ظَالِمَةً فَلَا عَقْلٌ وَلَا قَوَدُ •

وَقَالَ فِيهَا فِي مَدْحِهِ

• فَوَجْهٌ كُلُّهُ قَمَرٌ وَسَائِرُ جِسْمِهِ أَسَدُ •

فَلَمَّا أَنْشَدَهُ بِهَا أَعْجَبَ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْبَيْتَ
مِنْهَا وَجَعَلَ يُرَدِّدُهُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْطِيُّ الشَّاعِرُ فَقَالَ اسْمَعْ
هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْطِيُّ الشَّاعِرُ أَحْمَدُ رَبَّكَ فَقَدْ جَعَلَكَ
مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ قُلْتُ لِلْخَالِدِيَّانِ رَجُلَانِ وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
وَأَبُو عُثْمَانَ سَعِيدٌ ابْنَا هِشَامٍ كَانَا أَخَوَيْنِ وَاتَّفَقَا فِي حُسْنِ الطَّبْعِ
وَرِقَّةِ الشِّعْرِ وَكَثْرَةِ الْأَدَبِ فَكَانَا يَشْتَرِكَانِ فِي الشِّعْرِ وَيَنْفَرِدَانِ

قَالَ أَبُو إِسْحَقَ الصَّابِي

• أَرَى الشَّاعِرَيْنِ الْخَالِدِيَّيْنِ سَيَّرَا قَصَائِدَ يَفْنَى الدَّهْرُ وَهِيَ تُخَلَّدُ •
• تَنَازَعَ قَوْمٌ فِيهِمَا وَتَنَاقَضُوا وَمَرَّ جِدَالٌ بَيْنَهُمْ يَتَرَدَّدُ •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• فطائفة قالوا سعيد مقدم وطائفة قالت لعم بل محمد •
• وصاروا إلى الحكمى فأصلحت بينهم وما قلت إلا بالتى هى أرشد •
• هما فى اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد •

خرج طاهر بن الحسين لقتال ابن ماهان فخرج فى كمه دراهم ليفرقها على الضعفاء ثم سمى وأسبل كمه فتبددت فتطير فقال له شاعر

• هذا يفرق جمعه لا غيره وذهابه منى ذهاب الهم •
• شئ يكون الهم نصف جروفه لا خير فى إمساكه فى الكم •

هجا بعض الشعراء أبا عثمان المازنى فقال

• وفتى من مازن ساد أهل البصرة •
• أمه معروفة وأبوه نكرة •

دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فلقيه إسمعيل بن صبيح الحاجب فقال اعلم أنه ولد للأمير ابنان فعاش أحدهما ومات الآخر فيجب أن تخاطبه بحسب ما عزيتك فلما صار بين يديه قال سرك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة تستوجب من الله زيادة

الشاكرين



الشاكرين وجزاء الصابرين دخل جعفر الضبى على الفضل بن سهل فقال أيها الأمير أسكتنى عن وصفك تساوى أفعالك فى السؤدد وحيرنى فيها كثرة عددها فليس إلى ذكر جميعها سبيل وإن أردت وصف واحدة عرضت أختها إذ لم تكن الأولى أحق بالذكر فلست أصفها إلا بإظهار العجز عن وصفها دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده قصيدة فقال يا أبا دلامة إن أمير المؤمنين قد أمر لك بكذا وكذا من صلة وكساك وحملك وأقطعك أربع مائة جريب مائتان عامرة ومائتان غامرة فقال أما ما ذكر أمير المؤمنين من الصلة فقد عرفته وعرفت العامرة فما الغامرة قال التى لا نبت فيه ولا شجر قال فقد أقطعت أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فقال أين قال فيما بين الحيرة والكوفة فضحك منه وسوغه إياها عامرة قال المدائنى دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فتغنى معه ثم قال له هل لك فيما نتنادم عليه فقال لونى حائل وشعرى

شبكة الألوكة www.alukah.net

مُغْفَلٌ وَخَلْقِي مُشَوَّهٌ وَلَمْ أَبْلُغْ مَا بَلَغْتُ مِنْ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ
لَا لِشَرَفِ أَبٍ وَلَا أُمٍّ وَإِنَّمَا بَلَغْتُهُ بِعَقْلِي وَلِسَانِي فَأَنْشُدُكَ اللهَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا بَلَغْتُ بِهِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ
فَأَعْفَاهُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي كَاتِبٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ
قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدٌ الْكَاتِبُ قَالَ أَرْتَجَ عَلَيَّ وَعَلَى دِعْبِلٍ وَآخَرَ
مِنَ الشُّعَرَاءِ قَدْ سَمَّاهُ وَلَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ نِصْفُ بَيْتٍ قُلْنَا جَمِيعًا
يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ ثُمَّ قُلْنَا لَيْسَ لَنَا إِلَّا جُعَيْفَرَانُ الْمُوَسْوِسُ فَجِئْنَاهُ
قَالَ مَا تَبْغُونِي فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ جِئْنَاكَ فِي حَاجَةٍ قَالَ
لَا تُؤْذُونِي فَإِنِّي جَائِعٌ فَبَعَثْنَا فَاشْتَرَيْنَا لَهُ طَعَامًا فَلَمَّا شَبِعَ
قَالَ حَاجَتُكُمْ قُلْنَا اخْتَلَفْنَا فِي نِصْفِ بَيْتٍ قَالَ مَا هُوَ
قُلْنَا يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ فَوَاللهِ مَا تَلَعْثَمَ أَنْ قَالَ

• يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ حَاشَى لَكَ مِنْ هَجْرٍ بَدِيعْ •

فَقَالَ لَهُ دِعْبِلٌ زِدْنِي بَيْتًا فَقَالَ

• وَلِحُسْنِ الْوَجْهِ عَوَّذْتُكَ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعْ •

فَقَالَ لَهُ الَّذِي مَعَنَا وَلِي بَيْتًا فَقَالَ نَعَمْ وَعَزَازَةَ

• وَمِنَ النَّخْوَةِ لَسْتَعْفِيكَ مِنْ آلِ الْخُضُوعْ •



فَقُلْتُ أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ فَقَالَ انْتَظِرْ وَأَزِيدُكُمْ بَيْتًا آخَرَ

• لَا تَعِبْ بَعْضَكَ بَعْضًا كُنْ جَمِيلًا فِي الْجَمِيعْ •

وَمِنَ الْفِطْنَةِ كَلَامُ الشُّعَرَاءِ الَّذِي يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُنَجِّمِ

• عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ • فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ
وَوَجْهُ الذَّمِّ أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ دَنِيًّا وَلَا يُعَادِي الدَّنِيَّ إِلَّا مِثْلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ • يَحْتَمِلُ الذَّمَّ
أَيْ سِرٌّ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ فِي تَقْدِيمِ مِثْلِكَ حَكَى لِي بَعْضُ
إِخْوَانِنَا أَنَّ شَاعِرًا كَانَ فِي بَلَدٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ شَاعِرٌ آخَرُ
فَأَرَادَ أَنْ يَكْسِرَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِأَهْلِ الْبَلَدِ

• وَتَشَابَهَتْ سُوَرُ الْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ فَقَرَأْتُمُ الْأَنْعَامَ بِالشُّعَرَاءِ •

قَالَ وَمَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ يَسِيرٌ فَقَالَ فِي مِدْحَتِهِ

• وَفَضْلٌ يَسِيرٌ فِي الْبِلَادِ يَسِيرُ •

فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ مَدَحْتَهُ وَإِنَّهُ لَا يُعْطِيكَ شَيْئًا فَقَالَ
إِنْ يُعْطِنِي شَيْئًا قُلْتُ بِيَدِي هَكَذَا وَضَمَّ أَصَابِعَهُ يَعْنِي
أَنَّهُ قَلِيلٌ وَبَلَغَنِي مِنْ هَذَا الْجِنْسِ قَوْلُ رَجُلٍ فِي رَجُلٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• تَجَلَّى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ •

وَقَالَ ـــــــــ شَاعِرٌ آخَرُ

• وَقَائِلَةٍ مَا الَّذِي تَشْتَهِي مِنَ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا خِدْرُهَا •
• أَوَجْهَهَا حِينَ بَدَا مُقْبِلًا أَمْ شَعْرُهَا الْأَسْوَدُ أَمْ ثَغْرُهَا •
• أَمْ طَرْفُهَا الْأَدْعَجُ أَمْ كَشْحُهَا أَمْ مَنْبِتُ الرُّمَّانِ أَمْ صَدْرُهَا •
• قُلْتُ لَهُ أَعْشَقُ ذَا كُلَّهُ وَنِصْفَ حَرَّانَ وَثُلْثَيْ رُهَا •

سُئِلَ جَحْظَةُ عَنْ دَعْوَةٍ حَضَرَهَا فَقَالَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بَارِدًا إِلَّا الْمَاءَ وَقُدِّمَتْ إِلَيَّ يَعْقُوبَ الْخُزَيْمِيِّ سِكْبَاجَةٌ كَثِيرَةُ الْعِظَامِ فَقَالَ هَذِهِ شَطْرَنْجِيَّةٌ وَأُتْبِعَتْ بِفَالُوذَجِيَّةٍ قَلِيلَةِ الْحَلَاوَةِ فَقَالَ قَدْ عُمِلَتْ هَذِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحِيَ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ دَخَلَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْهِنْدِ عَلَى أَمِيرٍ فَمَدَحَهُ فَقَالَ الْأَمِيرُ تَقَدَّمْ يَا زَوْجَ الْقَحْبَةِ قَالَ وَمَا زَوْجُ الْقَحْبَةِ قَالَ هَذَا بِلُغَةِ الْعَرَبِ كِنَايَةٌ عَمَّنْ لَهُ قَدْرٌ جَلِيلٌ وَمَحَلٌّ كَبِيرٌ وَمَالٌ وَدَوَابُّ وَجِمَالٌ وَغِلْمَانٌ وَقَدْرٌ وَمَنْزِلَةٌ قَالَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَكْبَرُ زَوْجِ قَحْبَةٍ فِي الدُّنْيَا فَخَجِلَ وَعَلِمَ أَنَّ مُزَاحَهُ جَرَّ عَلَيْهِ شَتْمَهُ دَخَلَ بَعْضُ الْأُدَبَاءِ عَلَى الْمَأْمُونِ يَسْأَلُهُ حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي شَكَرْتُ قَالَ وَمَنْ يَحْتَاجُ إِلَى شُكْرِكَ وَمَدْحِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

• فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَالِكٌ لِكَثْرَةِ مَالٍ أَوْ عُلُوِّ مَكَانِ •
• لَمَا نَدَبَ اللَّهُ الْعِبَادَ لِشُكْرِهِ وَقَالَ اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ •

فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَقَضَى حَاجَتَهُ قَالَ ابْنُ الْهَبَّارِيَّةِ

• قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَخِي السَّمَاحِ أَبِي الْمُظَفَّرْ •
• ذِكْرٌ مُعِينُ الْمُلْكِ لِي قَالَ الْمُؤَنَّثُ لَا يُذَكَّرْ •

رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمُوسَوِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي نَصْرٍ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ وَعِنْدَهُ عَلَوِيٌّ مُبَرْسَمٌ فَتَأَذَّى بِطُولِ جُلُوسِهِ وَكَثْرَةِ كَلَامِهِ فَلَمَّا نَهَضَ قَالَ لِي أَبُو نَصْرٍ ابْنُ عَمِّكَ هَذَا خَفِيفُ الْقَلْبِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَا أَظُنُّكَ فَهِمْتَ فَفَكَّرْتُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَ خَفِيفًا مَقْلُوبًا وَهُوَ الثَّقِيلُ وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو سَعْدِ بْنُ دَوْشَتَ بِقَوْلِهِ

• وَأَثْقَلُ مِنِّي زَائِرِي وَكَأَنَّمَا تَقَلَّبَ فِي أَجْفَانِ عَيْنِي وَفِي قَلْبِي •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت له لما برمت بقربه أراك على قلبي خفيفا على القلب
وصف لشاعر طيب خراسان فلما سافر إليها لم تعجبه فقال
تمنينا خراسان زمانا فلم نعط المنا والصبر عنها
فلما أن أتيناها سراعا وجدناها بحذف النصف منها

# الباب الخامس والعشرون

## في ذكر طرف من حيل المحاربين

أخبرنا يحيى بن علي المدني عن جبير بن حبة قال أتى
عمر بن الخطاب برجل من المشركين يقال له الهرمزان فأسلم
فقال إني مستشيرك في مغازي هذه فأشر علي قال نعم
يا أمير المؤمنين الأرض مثلها ومثل من فيها من الناس
من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وجناحان ورجلان
فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بالجناح وبالرأس
وإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن
شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان فالرأس
كسرى والجناح الأول قيصر والجناح الآخر فارس

فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى أخبرنا أبو المعمر
الأنصاري قال أخبرنا المدائني قال ضج أصحاب المهلب عليه
بشابور وقالوا لا طاقة لنا بسهام مسمومة ترمينا بها الخوارج
يصنعها رجل منهم يقال له أبزى فقال كفيتم العبد إن شاء الله
ثم كتب إليه من المهلب إلى أبزى قد وصلت هديتك وحسن
موقعها وقد أنفذت مع كتابي هذا ألف درهم فاقبضها ولا
تقطع مهاداتي تجدني حيث تحب وقال للرسول تعرض
بجماعة من الخوارج حتى يأخذوا الكتاب منك ويدفعوه إلى
رئيسهم قطري ففعل ما أمره به فأوصل الكتاب إلى قطري
وعجل على أبزى بالقتل قبل أن يعرف صحة الخبر فقال ما أصنع
بمن يهادي المهلب فافترقوا بعد ذاك وكان هذا سبب
اختلافهم وقال المهلب لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة
فإنهم إن افترقوا الآن لا يجتمعوا أبدا فكان كما قال أخبرنا
محمد بن عبد الملك بن خيرون قال كان جذيمة بن مالك
ملكا على الجزيرة وما معها من السواد ملك ستين سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ وَكَانَ شَدِيدَ السُّلْطَانِ يَخَافُهُ الْقَرِيبُ وَيَهَابُهُ
الْبَعِيدُ فَنَهَيْتُ الْعَرَبَ أَنْ تَقُولَ الْأَبْرَصُ فَقَالُوا الْأَبْرَشُ
فَغَزَا مَلِيحَ بْنَ الْبَرَاءِ وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الرُّومِ وَالْفُرْسِ وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ

• وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دِجْلَةُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ •

فَقَتَلَهُ جَذِيمَةُ وَطَرَدَ الزَّبَّاءَ إِلَى الشَّامِ فَلَحِقَتْ بِالرُّومِ وَكَانَتْ
عَرَبِيَّةَ اللِّسَانِ حَسَنَةَ الْبَيَانِ شَدِيدَةَ السُّلْطَانِ كَبِيرَةَ الْهِمَّةِ
قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَلَمْ يَكُنْ فِي نِسَاءِ عَصْرِهَا أَجْمَلَ مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا
فَارِعَةَ قَالَ وَكَانَ لَهَا شَعَرٌ إِذَا مَشَتْ سَحَبَتْهُ وَرَآهَا وَإِذَا
نَشَرَتْهُ جَلَّلَهَا فَسُمِّيَتِ الزَّبَّاءَ قَالَ الْكَلْبِيُّ وَبُعِثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهَا فَبَلَغَتْ بِهَا هِمَّتُهَا أَنْ جَمَعَتِ الرِّجَالَ وَبَذَلَتِ
الْأَمْوَالَ وَعَادَتْ إِلَى دِيَارِ أَبِيهَا وَمَمْلَكَتِهِ فَأَزَالَتْ جَذِيمَةَ
الْأَبْرَشَ عَنْهَا وَأَبْنَتْ عَلَى عِرَاقَيِ الْفُرَاتِ مَدِينَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ
مُتَقَابِلَتَيْنِ مِنْ شَرْقَيِ الْفُرَاتِ وَغَرْبِيِّهِ وَجَعَلَتْ بَيْنَهُمَا نَفَقًا
مِنْ تَحْتِ الْفُرَاتِ وَكَانَ إِذَا جَاصَرَهَا الْأَعْدَاءُ أَوَتْ إِلَيْهِ



وَتَحَصَّنَتْ بِهِ وَكَانَتْ قَدِ اعْتَزَلَتِ الرِّجَالَ فَهِيَ عَذْرَاءُ بَتُولٌ
وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَذِيمَةَ بَعْدَ الْحَرْبِ مُهَادَنَةٌ فَجَاءَتْ جَذِيمَةُ
نَفْسَهُ بِخِطْبَتِهَا لِجَمْعِ خَاصَّتِهِ فَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ
ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَكَانَ عَاقِلًا لَبِيبًا وَكَانَ خَازِنَهُ
وَصَاحِبَ أَمْرِهِ وَعَمِيدَ دَوْلَتِهِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَتَكَلَّمَ قَصِيرٌ
فَقَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الزَّبَّاءَ امْرَأَةٌ قَدْ حَرَمَتِ
الرِّجَالَ عَلَى نَفْسِهَا فَهِيَ عَذْرَاءُ بَتُولٌ لَا تَرْغَبُ فِي مَالٍ وَلَا جَمَالٍ
وَلَهَا عِنْدَكَ ثَأْرٌ وَالدَّمُ لَا يُنَامُ وَإِنَّمَا تَرَكَتْكَ رَغْبَةً وَحِذَارَ
دَوْلَةٍ وَالْعَقْدُ دَفِينٌ فِي سُوَيْدَاءِ الْقَلْبِ لَهُ كُمُونُ كُمُونِ النَّارِ
فِي الْحَجَرِ إِنْ أَقْدَحْتَهُ أَوْرَى وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوَارَى وَالْمُلْكُ
فِي بَنَاتِ الْمُلُوكِ الْأَكْفَاءِ مُتَشَعٌ • وَلَهُنَّ فِيهِ مُنْتَفَعٌ • وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ
قَدْرَكَ عَنِ الطَّمَعِ فِيمَنْ دُونَكَ • وَعَظُمَ شَأْنُكَ فَمَا أَحَدٌ فَوْقَكَ
فَقَالَ جَذِيمَةُ يَا قَصِيرُ الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَهُ • وَالْحَزْمُ فِيمَا قُلْتَهُ
وَلَكِنَّ النَّفْسَ تَوَّاقَةٌ • إِلَى مَا تُحِبُّ وَقَهْوَى مُشْتَاقَةٌ • وَلِكُلِّ أَمْرٍ
قَدَرٌ • لَا مَفَرَّ مِنْهُ وَلَا وَزَرَ • فَوَجَّهَ إِلَيْهَا خَاطِبًا وَقَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَتَيْتَ الزَّبَّاءَ فَاذْكُرْ لَهَا مَا تَرْغَبُهَا فِيهِ وَتَصَبَّوْا إِلَيْهِ فَجَاءَهَا
خَطِيبُهُ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَهُ • وَعَرَفَتْ مُرَادَهُ • قَالَتْ لَهُ
أَنْعِمْ بِكَ عَيْنًا وَبِمَا جِئْتَ بِهِ وَلَهُ وَأَظْهَرَتْ لَهُ السُّرُورَ وَالرَّغْبَةَ
فِيهِ وَأَكْرَمَتْ مَقْدَمَهُ • وَرَفَعَتْ مَوْضِعَهُ • وَقَالَتْ قَدْ كُنْتُ
أَضْرَبْتُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ خَوْفًا أَنْ لَا أَجِدَ كُفُؤًا وَالْمَلِكُ فَوْقَ قَدْرِي
وَأَنَا دُونَ قَدْرِهِ وَقَدْ أَجَبْتُ إِلَى مَا سَأَلَ وَرَغِبْتُ إِلَى مَا قَالَ
وَلَوْلَا أَنَّ السَّعْيَ فِي مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ بِالرِّجَالِ أَجْمَلُ لَسِرْتُ إِلَيْهِ
وَنَزَلْتُ عَلَيْهِ • وَأَهْدَتْ إِلَيْهِ هَدِيَّةً سَنِيَّةً شَاقَتِ الْعَبِيدَ
وَالْإِمَاءَ وَالْكُرَاعَ وَالسِّلَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَالْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَحَمَلَتْ
مِنَ الثِّيَابِ وَالْعَيْنِ وَالْوَرِقِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا خَطِيبُهُ أَعْجَبَهُ
مَا سَمِعَ مِنَ الْجَوَابِ وَأَبْهَجَهُ مَا رَأَى مِنَ اللُّطْفِ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ
بِحُصُولِ رَغْبَةٍ فَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَسَارَ مِنْ فَوْرِهِ فِيمَنْ يَثِقُ بِهِ
مِنْ خَاصَّتِهِ وَفِيهِمْ قَصِيرٌ خَازِنُهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ ابْنَ أُخْتِهِ
عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ اللَّخْمِيَّ وَهُوَ أَوَّلُ مُلُوكِ الْحِيرَةِ مِنْ لَخْمٍ وَكَانَ
مُلْكُهُ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَفَتْهُ الْجِنُّ وَهُوَ

صبي

صَبِيٌّ وَرَدَّتْهُ وَقَدْ شَبَّ وَكَبِرَ فَقَالَتْ أُمُّهُ أَلْبِسُوهُ الطَّوْقَ
فَقَالَ خَالُهُ جَذِيمَةُ شَبَّ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا
فَاسْتَخْلَفَهُ وَسَارَ إِلَى الزَّبَّاءِ فَلَمَّا صَارَ بِبُقَّةَ نَزَلَ فَتَصَيَّدَ
وَأَكَلَ وَشَرِبَ وَاسْتَعَادَ الْمَشُورَةَ وَالرَّأْيَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَلَكَ
الْقَوْمُ وَافْتَتَحَ الْكَلَامَ قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
كُلُّ عَزْمٍ لَا تُؤَيِّدُهُ بِحَزْمٍ فَإِلَى أَنْ مَا يَكُونُ كَوْنُهُ فَلَا تَثِقْ
بِزُخْرُفِ قَوْلٍ لَا مَحْصُولَ لَهُ وَلَا تَعْقِدِ الرَّأْيَ بِالْهَوَى فَيَفْسُدَ
وَلَا الْمُنَا فَيَبْعُدَ وَالرَّأْيُ عِنْدِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَعْتَقِبَ أَمْرَهُ بِالتَّثَبُّتِ
وَيَأْخُذَ حِذْرَهُ بِالتَّيَقُّضِ وَلَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ تَجْرِي بِالْمَقْدُورِ
لَعَزَمْتُ عَلَى الْمَلِكِ عَزْمًا بَتًّا أَنْ لَا يَفْعَلَ فَأَقْبَلَ جَذِيمَةُ
عَلَى الْجَمَاعَةِ مَا عِنْدَكُمْ أَنْتُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ تَكَلَّمُوا بِحَسَبِ مَا عَرَفُوا
مِنْ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَصَوَّبُوا رَأْيَهُ • وَقَوَّوْا عَزْمَهُ فَقَالَ
جَذِيمَةُ الرَّأْيُ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَالصَّوَابُ مَا رَأَيْتُمْ فَقَالَ
قَصِيرٌ أَرَى الْغَدْرَ يَسْبِقُ الْحَذَرَ • فَلَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ
فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا وَسَارَ جَذِيمَةُ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ دِيَارِ الزَّبَّاءِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نَزَلَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا يُعْلِمُهَا بِمَجِيئِهِ فَفَرِحَتْ وَقَرَّبَتْ وَأَظْهَرَتِ
السُّرُورَ بِهِ وَالرَّغْبَةَ فِيهِ وَأَمَرَتْ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ الإِنْزَالُ
وَالعُلُوفَاتُ وَقَالَتْ لِجُنْدِهَا وَخَاصَّةِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا
وَعَامَّةِ أَهْلِ دَوْلَتِهَا وَرَعِيَّتِهَا تَلَقَّوْا سَيِّدَكُمْ وَمَلِكَ دَوْلَتِكُمْ
وَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ بِالجَوَابِ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ فَلَمَّا أَرَادَ جَذِيمَةُ
أَنْ يَسِيرَ دَعَا قَصِيرًا فَقَالَ أَنْتَ عَلَى رَأْيِكَ قَالَ نَعَمْ
قَدْ زَادَتْ بَصِيرَتِي فِيهِ أَفَأَنْتَ عَلَى عَزْمِكَ قَالَ نَعَمْ
وَقَدْ زَادَتْ رَغْبَتِي فِيهِ فَقَالَ قَصِيرٌ لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبٍ
مَنْ لَمْ يُفَكِّرْ فِي العَوَاقِبِ • وَقَدْ يُسْتَدْرَكُ الأَمْرُ قَبْلَ فَوْتِهِ
وَفِي يَدِ المَلِكِ بَقِيَّةٌ هُوَ بِهَا مُسَلَّطٌ عَلَى اسْتِدْرَاكِ الصَّوَابِ
وَقَدْ وَثِقْتَ بِأَنَّكَ ذُو مُلْكٍ وَسُلْطَانٍ وَعَشِيرَةٍ وَمَكَانٍ
فَإِنَّكَ قَدْ نَزَعْتَ يَدَكَ مِنْ سُلْطَانِكَ • وَفَارَقْتَ عَشِيرَتَكَ
وَمَكَانَكَ • وَأَلْقَيْتَهَا فِي يَدِ مَنْ لَسْتَ آمَنُ عَلَيْكَ غَدْرَهُ
وَمَكْرَهُ • فَإِنْ كُنْتَ وَلَا بُدَّ فَاعِلًا • وَلَهَوَاكَ تَابِعًا • فَإِنَّ
القَوْمَ إِنْ تَلْقَوْكَ غَدًا فُرَّقًا وَسَارُّوا أَمَامَكَ وَجَاءَ قَوْمٌ

وَذَهَبَ



وَذَهَبَ قَوْمٌ فَالأَمْرُ بَعْدُ فِي يَدِكَ وَالرَّأْيُ فِيهِ إِلَيْكَ
وَإِنْ تَلْقَوْكَ زُرْدُقًا وَاحِدًا وَأَقَامُوا لَكَ صَفَّيْنِ حَتَّى إِذَا
تَوَسَّطْتَهُمْ انْقَضُّوا عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَحْدِقُوا بِكَ
فَقَدْ مَلَكُوكَ وَصِرْتَ فِي قَبْضَتِهِمْ • وَهَذِهِ العَصَا لَا يَشُقُّ
غُبَارُهَا وَكَانَتْ لِجَذِيمَةَ فَرَسٌ تَسْبِقُ الطَّيْرَ وَتُجَارِي الرِّيحَ
يُقَالُ لَهَا العَصَا فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَتَحَلَّلْ ظَهْرَهَا فَهِيَ لَا جِيَةٌ
بِكَ إِنْ مَلَكْتَ نَاصِيَتَهَا فَسَمِعَ جَذِيمَةُ كَلَامَهُ وَلَمْ يَرُدَّ
جَوَابًا وَسَارَ وَكَانَتِ الزَّبَّاءُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ جَذِيمَةَ
مِنْ عِنْدِهَا قَالَتْ لِجُنْدِهَا إِذَا أَقْبَلَ جَذِيمَةُ غَدًا فَتَلَقَّوْهُ
بِأَجْمَعِكُمْ وَقُومُوا لَهُ صَفَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَإِذَا
تَوَسَّطَ جَمْعَكُمْ فَانْقَضُّوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى تُحْدِقُوا بِهِ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَفُوتَكُمْ وَسَارَ جَذِيمَةُ وَقَصِيرٌ عَنْ يَمِينِهِ
فَلَمَّا لَقِيَهُ القَوْمُ زُرْدُقًا وَاحِدًا قَامُوا لَهُ صَفَّيْنِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمْ
انْقَضُّوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ انْقِضَاضَ الأَجْدَلِ عَلَى فَرِيسَتِهِ
فَأَحْدَقُوا بِهِ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ مَلَكُوهُ وَكَانَ قَصِيرٌ بِسَايِرَتِهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا قَصِيرُ فَقَالَ قَصِيرٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ
أَبْطَأْتَ بِالْجَوَابِ ۞ حَتَّى فَاتَ الصَّوَابُ ۞ فَأَرْسَلَهُ مَثَلًا
فَقَالَ كَيْفَ الرَّأْيُ الْآنَ فَقَالَ هَذِهِ الْعَصَا فَدُونَكَهَا لَعَلَّكَ
تَنْجُو بِهَا فَأَنِفَ جَذِيمَةُ مِنْ ذَلِكَ وَسَارَتْ بِهِ الْجُيُوشُ فَلَمَّا
رَأَى قَصِيرٌ أَنَّ جَذِيمَةَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْأَسْرِ وَأَيِقَنَ بِالْقَتْلِ
جَمَعَ نَفْسَهُ فَصَارَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا وَأَعْطَاهَا عِنَانَهَا وَزَجَرَهَا
فَذَهَبَتْ تَهْوِي بِهِ هُوِيَّ الرِّيحِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ جَذِيمَةُ وَهُوَ
تَتَطَاوَلُ بِهِ وَأَشْرَفَتِ الزَّبَّاءُ مِنْ قَصْرِهَا فَقَالَتْ مَا أَحْسَنَكَ
مِنْ عَرُوسٍ تُجْلَا عَلَيَّ ۞ وَتُزَفُّ إِلَيَّ ۞ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ عَلَى الزَّبَّاءِ
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهَا فِي قَصْرِهَا إِلَّا جَوَارٍ أَبْكَارٌ أَتْرَابٌ وَكَانَتْ
جَالِسَةً عَلَى سَرِيرِهَا وَحَوْلَهَا أَلْفُ وَصِيفَةٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ
لَا تُشْبِهُ صَاحِبَتَهَا فِي خَلْقٍ وَلَا زِيٍّ فَهِيَ بِيَنْهُنَّ كَأَنَّهَا
قَمَرٌ قَدْ حَفَّتْ بِهِ النُّجُومُ تُزْهِرُ فَأَمَرَتْ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ
وَقَالَتْ لِوَصَائِفِهَا خُذُوا بِيَدِ سَيِّدِكُنَّ وَبَعْلِ مَوْلَاتِكُنَّ
فَأَخَذْنَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسْنَهُ عَلَى الْأَنْطَاعِ بِحَيْثُ تَرَاهُ

وَيَرَاهَا

وَيَرَاهَا وَتَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهَا ثُمَّ أَمَرَتِ الْجَوَارِيَ
فَقَطَّعْنَ رَوَاهِشَهُ وَوَضَعَتِ الطَّسْتَ تَحْتَ يَدَيْهِ فَجَعَلَتْ
دِمَاؤُهُ تَشْخُبُ فِي الطَّسْتِ فَفَطَرَتْ قَطْرَةٌ عَلَى النِّطَعِ
فَقَالَتْ لِجَوَارِيهَا لَا تُضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ فَقَالَ الْمَلِكُ
جَذِيمَةُ لَا يَحْزُنْكِ دَمُ أَرْقَهُ أَهْلُهُ فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ
وَاللَّهِ مَا وَفَى دَمُكَ ۞ وَلَا شَفَى قَتْلُكَ ۞ وَلَكِنَّهُ غَيْظٌ
مِنْ فَيْضٍ ثُمَّ أَمَرَتْ فَدُفِنَ وَكَانَ جَذِيمَةُ قَدِ اسْتَخْلَفَ
عَلَى مَمْلَكَتِهِ ابْنَ أُخْتِهِ عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ يَخْرُجُ كُلَّ
يَوْمٍ إِلَى ظَهْرِ الْحِيرَةِ يَطْلُبُ الْخَبَرَ ۞ وَيَقْتَفِي الْأَثَرَ ۞ مِنْ خَالِهِ
فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَظَرَ إِلَى فَارِسٍ قَدْ أَقْبَلَ تَهْوِي بِهِ
فَرَسُهُ هُوِيَّ الرِّيحِ فَقَالَ أَمَّا الْفَرَسُ فَفَرَسُ جَذِيمَةَ ۞
وَأَمَّا الرَّاكِبُ فَكَالْبَهِيمَةِ ۞ لِأَمْرٍ مَّا جَاءَ الْعَصَا فَأَشْرَفَ
عَلَيْهِمْ قَصِيرٌ فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ سَعَى الْقَدَرُ ۞
بِالْمَلِكِ إِلَى حَتْفِهِ ۞ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْفِي وَأَنْفِهِ ۞ فَاطْلُبْ
بِثَأْرِكَ مِنَ الزَّبَّاءِ قَالَ عَمْرٌو أَيُّ ثَأْرٍ يُطْلَبُ مِنَ الزَّبَّاءِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَهِيَ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ لَوَّحَ فِي الْجَوِّ فَقَالَ قَصِيرٌ قَدْ
عَلِمْتَ نُصْحِي كَيْفَ كَانَ لِخَالِكَ وَكَانَ الْأَجَلُ زَائِدَهُ وَإِنِّي
وَاللَّهِ لَا أَنَامُ عَنِ الطَّلَبِ بِدَمِهِ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَطَلَعَتْ شَمْسٌ
أَوْ أُدْرِكَ بِهِ ثَأْرًا أَوْ تُخْتَرَمَ نَفْسِي فَأُعْذَرَ ثُمَّ إِنَّهُ عَمَدَ
إِلَى أَنْفِهِ فَجَدَعَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِالزَّبَّاءِ هَارِبًا مِنْ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ
فَقِيلَ لَهَا هَذَا قَصِيرٌ ابْنُ عَمِّ جَذِيمَةَ وَخَازِنُهُ وَصَاحِبُ
أَمْرِهِ قَدْ جَاءَكِ فَأَذِنَتْ لَهُ فَقَالَتْ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ
إِلَيْنَا يَا قَصِيرُ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ دَمٌ عَظِيمُ الْخَطَرِ فَقَالَ
يَا ابْنَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ لَقَدْ أَتَيْتُ فِيمَا يُؤْتَى فِيهِ مِثْلُكِ
فِي مِثْلِهِ وَلَقَدْ كَانَ دَمُ الْمَلِكِ يَطْلُبُهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ وَقَدْ
جِئْتُكِ مُسْتَجِيرًا مِنْ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ فَإِنَّهُ اتَّهَمَنِي بِخَالِهِ
وَبِمَشْوَرَتِي عَلَيْهِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكِ فَجَدَعَ أَنْفِي وَأَخَذَ مَالِي
وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيَالِي وَتَهَدَّدَنِي بِالْقَتْلِ وَإِنِّي خَشِيتُهُ
عَلَى نَفْسِي فَهَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْكِ أَنَا مُسْتَجِيرٌ بِكِ وَمُسْتَنِدٌ
إِلَى كَهْفِ عِزِّكِ فَقَالَتْ أَهْلًا وَسَهْلًا لَكَ حَقُّ الْجِوَارِ

وَذِمَّةُ



وَذِمَّةُ الْمُسْتَجِيرِ وَأَمَرَتْ بِهِ فَأُنْزِلَ وَأُجْزِفَتْ لَهُ الْأَنْزَالَ
وَوَصَلَتْهُ وَأَنْزَلَتْهُ وَأَخْدَمَتْهُ وَزَادَتْ فِي إِكْرَامِهِ وَأَقَامَ
مُدَّةً لَا يُكَلِّمُهَا وَلَا تُكَلِّمُهُ وَهُوَ بَطْلُ الْحِيلَةِ عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ
الْغُرْصَةِ مِنْهَا وَكَانَتْ مُمْتَنِعَةً بِقَصْرٍ مَشِيدٍ عَلَى بَابِ النَّفَقِ
تَعْتَصِمُ بِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا قَصِيرٌ يَوْمًا إِنَّ لِي
بِالْعِرَاقِ مَالًا كَثِيرًا وَذَخَائِرَ نَفِيسَةً مِمَّا تَصْلُحُ لِلْمُلُوكِ فَإِنْ
أَذِنْتِ لِي فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَعْطَيْتِنِي شَيْئًا أَتَعَلَّلُ بِهِ
فِي التِّجَارَةِ وَأَجْعَلُهُ سَبَبًا إِلَى مَالِي أَتَيْتُكِ بِمَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ فَأَذِنَتْ لَهُ وَأَعْطَتْهُ مَالًا فَقَدِمَ الْعِرَاقَ وَبِلَادَ كِسْرَى
فَأَطْرَفَهَا وَأَلْطَفَهَا مِنْ طَرَائِفِهِ وَزَادَهَا مَالًا إِلَى مَالِهَا كَثِيرًا وَقَدِمَ
عَلَيْهَا بِهِ فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ وَسَرَّهَا وَتَرَتَّبَ لَهُ عِنْدَهَا مَنْزِلَةٌ وَعَادَ
إِلَى الْعِرَاقِ ثَانِيَةً فَقَدِمَ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ طُرَفًا مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْبَزِّ
وَالْخَزِّ وَالْقَزِّ وَالدِّيبَاجِ فَازْدَادَ مَكَانُهُ مِنْهَا وَازْدَادَتْ
مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهَا وَرَغْبَتُهَا فِيهِ وَلَمْ يَزَلْ قَصِيرٌ يَتَلَطَّفُ حَتَّى
عَرَفَ مَوْضِعَ النَّفَقِ الَّذِي تَحْتَ الْفُرَاتِ وَالطَّرِيقَ إِلَيْهِ ثُمَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خَرَجَ ثَالِثَةً وَقَدِمَ بِأَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلَيْنِ طَرَائِفَ وَلَطَائِفَ
وَبَلَغَ مَكَانُهُ مِنْهَا وَمَوْضِعُهُ عِنْدَهَا إِلَى أَنْ كَانَتْ تَسْتَعِينُ بِهِ
فِي مُهِمِّهَا وَمُلِمِّهَا وَاسْتَرْسَلَتْ إِلَيْهِ، وَعَوَّلَتْ فِي أُمُورِهَا عَلَيْهِ،
وَكَانَ قَصِيرٌ رَجُلًا حَسَنَ الْعَقْلِ وَالْوَجْهِ خَصِيفًا لَبِيبًا أَرِيبًا
فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ الْبَلَدَ الْفُلَانِيَّ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
فَأَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَآتِيَ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ وَالْعَبِيدِ
وَالثِّيَابِ فَقَالَ قَصِيرٌ وَلِيَ فِي بِلَادِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ أَلْفُ بَعِيرٍ
وَخِزَانَةٌ مِنَ السِّلَاحِ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَمَا يَعْلَمُ عَمْرٌو بِهَا وَلَوْ عَلِمَ
لَأَخَذَهَا وَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَى حَرْبِكِ وَكُنْتُ أَتَرَبَّصُ بِهِ الْمَنُونَ
وَأَنَا أَخْرُجُ مُتَنَكِّرًا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَآتِيكِ بِهَا مَعَ الَّذِي
سَأَلْتِ فَأَعْطَتْهُ مِنَ الْمَالِ مَا أَرَادَ وَقَالَتْ يَا قَصِيرُ الْمُلْكُ
يَحْسُنُ بِمِثْلِكَ وَعَلَى يَدِ مِثْلِكَ يَصْلُحُ أَمْرُهُ وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ
أَمْرَ جَذِيمَةَ كَانَ إِبْرَادُهُ وَإِصْدَارُهُ إِلَيْكَ وَمَا تَقْصُرُ يَدُكَ
عَنْ شَيْءٍ تَنَالُهُ يَدِي وَلَا يُقْعِدُكَ حَالٌ يَنْهَضُ بِي فَسَمِعَ كَلَامَهَا
رَجُلٌ مِنْ خَاصَّةِ قَوْمِهَا فَقَالَ أَسَدٌ حَاذِرٌ وَلَيْثٌ ثَابِرٌ





قَدْ تَحَمَّزَ لِلْوَثْبَةِ وَلَمَّا رَأَى قَصِيرٌ مَكَانَهُ مِنْهَا وَتَمَكُّنَهُ مِنْ
قَلْبِهَا قَالَ الْآنَ طَابَ الْمَضَاغُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَأَتَى
عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ فَقَالَ قَدْ أَصَبْتُ الْفُرْصَةَ مِنَ الزَّبَّاءِ فَانْهَضْ
فَاجْعَلِ الْوَثْبَةَ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو قُلْ أَسْمَعْ وَمُرْ أُفْعَلْ فَأَنْتَ
طَبِيبُ هَذِهِ الْفُرْصَةِ فَقَالَ الرِّجَالُ وَالْأَمْوَالُ قَالَ حُكْمُكَ فِيمَا
عِنْدَنَا مُسَلَّطٌ فَعَمَدَ إِلَى أَلْفَيْ رَجُلٍ مِنْ قُتَّالِ قَوْمِهِ وَصَنَادِيدِ
أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَحَمَلَهُمْ عَلَى أَلْفِ بَعِيرٍ فِي الْغَرَائِرِ السُّودِ وَأَلْبَسَهُمُ
السِّلَاحَ وَالسُّيُوفَ وَالْحِجَفَ وَأَنْزَلَهُمْ فِي الْغَرَائِرِ وَجَعَلَ
رُؤُسَ الْمُسُوحِ مِنْ أَسَافِلِهَا مَرْبُوطَةً مِنْ دَاخِلٍ وَكَانَ عَمْرٌو
فِيهِمْ وَسَاقَ الْخَيْلَ وَالْعَبِيدَ وَالْكُرَاعَ وَالسِّلَاحَ وَالْإِبِلَ مُحَمَّلَةً
فَجَاءَهَا الْبَشِيرُ فَقَالَ قَدْ جَاءَ قَصِيرٌ وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ
حَمَلَ الرِّجَالَ فِي الْغَرَائِرِ مُتَسَلِّحِينَ السُّيُوفَ وَالْحِجَفَ وَقَالَ
إِذَا تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ فَالْإِمَارَةُ بَيْنَنَا كَذَا وَكَذَا فَاخْتَرِطُوا
الزِّبْطَ فَلَمَّا قَرُبَتِ الْعِيرُ مِنْ مَدِينَةِ الزَّبَّاءِ كَانَتِ الزَّبَّاءُ
فِي قَصْرِهَا فَرَأَتِ الْإِبِلَ تَتَهَادَى بِأَحْمَالِهَا فَارْتَابَتْ بِهَا وَقَدْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كَانَ وُشِيَ بِقَصِيرٍ إِلَيْهَا وَحُذِّرَتْ مِنْهُ فَقَالَتْ لِلْوَاشِي بِهِ
إِلَيْهَا إِنَّ قَصِيرًا الْيَوْمَ مِنَّا وَهُوَ رَبِيبُ هَذِهِ النِّعْمَةِ وَصَنِيعَةُ
هَذِهِ الدَّوْلَةِ وَإِنَّمَا يَبْعَثُكُمْ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَدُ وَأَنْ لَيْسَ هَذَا
مِثْلَهُ فَقَدَحَ مَا رَأَتْ مِنْ كَثْرَةِ الْإِبِلِ وَعِظَمِ أَحْمَالِهَا فِي
نَفْسِهَا مَا عِنْدَهَا مِنْ قَوْلِ الْوَاشِي بِهِ إِلَيْهَا فَقَالَتْ

• أَرَى الْجِمَالَ مَشِيمًا وَئِيدَا • أَجَنْدَلًا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا •
• أَمْ صِرْفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا • أَمِ الرِّجَالَ فِي الْمُسُوحِ سُودَا •

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى جَوَابِهَا فَقَالَتْ أَرَى الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ فِي
الْغَرَائِرِ السُّودِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَتِ الْإِبِلُ الْمَدِينَةَ
وَتَكَامَلَتْ أَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْأَمَارَةَ فَاخْتَرَطُوا رُءُوسَ الْغَرَائِرِ
فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ أَلْفُ دَارِعٍ بِأَلْفِ بَاتِرٍ يَا لِثَارِ الْقَتِيلِ غَدْرًا
وَخَرَجَتِ الزَّنَّارُ بِمَصْعٍ تُرِيدُ النِّفَاقَ فَسَبَقَهَا إِلَيْهِ قَصِيرٌ
فَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ قَدْ أُحِيطَ بِهَا وَمُلِكَتِ
الْتَقَمَتْ خَاتَمًا فِي يَدِهَا تَحْتَ فَصِّهِ سُمٌّ سَاعَةٍ وَقَالَتْ
بِيَدِي لَا بِيَدِكَ يَا عَمْرُو فَأَرْدَاهَا عَمْرٌو وَقَصِيرٌ فَضَرَبَاهَا

بالسيف

بِالسَّيْفِ حَتَّى هَلَكَتْ وَمَلَكَا مَمْلَكَتَهَا وَاحْتَوَيَا عَلَى نِعْمَتِهَا وَخَطَّ
قَصِيرٌ عَلَى جَذِيمَةَ قَبْرًا وَضَرَبَ عَلَيْهِ فُسْطَاطًا وَكَتَبَ عَلَى قَبْرِهِ

• مَلِكٌ تَمَنَّعَ بِالْعَسَاكِرِ وَالْقَنَا وَالْمَشْرَفِيَّةِ غَرَّهُ مَا يُوصَفُ •
• فَسَعَتْ مَنِيَّتُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ وَهُوَ الْمُتَوَّجُ وَالْحُسَامُ الْمُرْهَفُ •

وَقَدْ رُوِّينَا أَنَّ مَلِكًا كَانَ يُقَالُ لَهُ شَمِرٌ ذُو الْجَنَاحِ سَارَ
إِلَى سَمَرْقَنْدَ فَحَاصَرَهَا فَلَمْ يَظْفَرْ مِنْهَا بِشَيْءٍ فَطَافَ حَوْلَهَا
بِالْجَرَسِ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا فَاسْتَمَالَ قَلْبَهُ وَسَأَلَهُ عَنِ
الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَمَّا مَلِكُهَا فَأَحْمَقُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلَّا
إِلَّا الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ وَالْجِمَاعُ وَلَكِنَّ لَهُ بِنْتٌ هِيَ الَّتِي تَقْضِي أُمُورَ
النَّاسِ فَبَعَثَ مَعَهُ هَدِيَّةً إِلَيْهَا وَقَالَ أَخْبِرْهَا أَنِّي إِنَّمَا
جِئْتُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ لِلَّذِي بَلَغَنِي مِنْ عَقْلِهَا لِتَنْكِحَنِي نَفْسَهَا
فَأُصِيبَ مِنْهَا غُلَامًا يَمْلِكُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَإِنِّي لَمْ أَجِئْ
لِالْتِمَاسِ مَالٍ فَإِنَّ مَعِي مِنَ الْمَالِ أَرْبَعَةَ آلَافِ ثَابُوتٍ ذَهَبًا
وَفِضَّةً وَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْهَا وَأَمْضِي إِلَى الصِّينِ فَإِنْ كَانَتْ
لِي الْأَرْضُ كَانَتِ امْرَأَتِي وَإِنْ هَلَكْتُ كَانَ الْمَالُ لَهَا فَلَمَّا بَلَّغَهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بِرِسَالَتِهِ تَقَالَتْ قَدْ أَجَبْتُهُ فَلْيَبْعَثْ بِالْمَالِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا
أَرْبَعَةَ أَلْفِ تَابُوتٍ فِي كُلِّ تَابُوتٍ رَجُلَانِ وَجَعَلَ شِعَارَ الْعَلَامَةِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُضْرَبَ بِالْجَلْجَلِ فَلَمَّا صَارُوا فِي الْمَدِينَةِ ضُرِبَ
الْجَلْجَلُ فَخَرَجُوا فَأَخَذُوا بِالْأَبْوَابِ وَنَهَدَ شِعَارُهُ فِي النَّاسِ
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَتَلَ أَهْلَهَا وَحَوَى مَا فِيهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى
الصِّينِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْإِسْكَنْدَرَ رَأَى فِي عَسْكَرِهِ شَيْئًا لَهُ
لَا يَزَالُ يَنْهَزِمُ فَقَالَ لَهُ إِمَّا أَنْ تُغَيِّرَ اسْمَكَ أَوْ فِعْلَكَ
وَخَرَجَ يَوْمًا فِي الْحَرْبِ مِنْ صَفِّ أَصْحَابِهِ وَأَمَرَ مُنَادِيًا
فَنَادَى يَا مَعْشَرَ الْفُرْسِ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَتَبْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَمَانَاتِ
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَلَى الْوَفَاءِ فَلْيَعْتَزِلْ عَنِ الْعَسْكَرِ وَلَهُ مِنَّا الْوَفَاءُ
بِمَا ضَمِنَّاهُ فَانْهَمَتِ الْفُرْسُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَكَانَ أَوَّلَ
اضْطِرَابٍ حَدَثَ فِيهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ لَمَّا صَافَّ دَارَا أَمَرَ
مُنَادِيًا فَنَادَى فِي عَسْكَرِ دَارَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَحْنُ فَقَدْ
فَعَلْنَا مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فَكُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَا ضَمِنْتُمْ فَاسْتَشْعَرَ
دَارَا أَنَّ عَسْكَرَهُ قَدْ عَزَمُوا عَلَى تَسْلِيمِهِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِ

بلع

فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ هَزِيمَتِهِ وَلَمَّا شَخَصَ عَنْ فَارِسَ إِلَى الْهِنْدِ
تَلَقَّاهُ مَلِكُهَا فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَمَعَهُ أَلْفُ فِيلٍ وَعَلَيْهَا السِّلَاحُ
وَالرِّجَالُ وَفِي خَرَاطِيمِهَا السُّيُوفُ وَالْأَعْمِدَةُ فَلَمْ تَقِفْ
دَوَابُّ الْإِسْكَنْدَرِ فَانْهَزَمَ وَعَادَ إِلَى مَأْمَنِهِ فَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ
أَفْيَلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ مُجَوَّفَةٍ وَجَعَلَ خَيْلَهُ بَيْنَ تِلْكَ التَّمَاثِيلِ
حَتَّى أَلِفَتْهَا ثُمَّ أَمَرَ فَمُلِئَتْ نَفْطًا وَكِبْرِيتًا وَالْبَسَ الدُّرُوعَ
وَجَرَّتْ عَلَى الْعَجَلِ إِلَى الْمَعْرَكَةِ وَبَيْنَ كُلِّ تِمْثَالَيْنِ مِنْهَا جَمَاعَةٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا نَشِبَتِ الْحَرْبُ أَمَرَ بِإِشْعَالِ النَّارِ فِي أَجْوَافِ
التَّمَاثِيلِ فَلَمَّا حَمِيَتْ أَنْكَشَفَ أَصْحَابُهُ عَنْهَا وَغَشِيَتْهَا
الْفِيَلَةُ بِخَرَاطِيمِهَا فَتَشَيَّطَتْ وَوَلَّتْ مُدْبِرَةً رَاجِعَةً
عَلَى أَصْحَابِهَا وَصَارَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى مَلِكِ الْهِنْدِ وَنَزَلَ مَرَّةً
عَلَى مَدِينَةٍ حَصِينَةٍ فَتَحَصَّنَ أَهْلُهَا مِنْهُ فَأُخْبِرَ أَنَّ عِنْدَهُمُ
مِنَ الْمِيرَةِ قَدْرَ كِفَايَتِهِمْ فَدَسَّ عَلَيْهِمْ تُجَّارًا مُتَنَكِّرِينَ وَأَمَرَهُمْ
بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَرَحَلَ عَنْهَا وَأَمَدَّهُمْ بِمَالٍ وَمَتَاعٍ فَبَاعُوا
مَا مَعَهُمْ وَابْتَاعُوا الْمِيرَةَ فَلَمَّا أَكْثَرَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ أَنِ احْرِقُوا

R.F. MSS
شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَا عِنْدَكُمْ وَاصْبِرُوا فَفَعَلُوا فَزَحَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَحَاصَرَهَا أَيَّامًا
يَسِيرَةً فَأَخَذَهَا وَكَانَ إِذَا أَرَادَ حِصَارَ بَلَدٍ شَرَّدَ مَنْ حَوْلَهَا
مِنَ الْقُرَى فَيَهْرُبُونَ إِلَيْهَا فَيُسْرِعُونَ فِي الْمِيرَةِ فَتَقِلُّ فِيجَاصِرُهُمْ
فَيَفْتَحُهَا وَحُكِيَ عَنْ كَسْرَى بْنِ هُرْمُزَ أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ
إِلَى الْأَصْيَهْبَذِ الَّذِي بِالرُّومِ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ فَأَعْطَى مِنَ الظَّفَرِ
مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَأَخَذَ الْأَصْيَهْبَذُ خَزَائِنَ الرُّومِ
وَوَجَّهَهَا عَلَى هَيْئَتِهَا إِلَى كَسْرَى فَظَنَّ كَسْرَى أَنَّ مَا تَمَّ
لِلْأَصْيَهْبَذِ مِنَ الظَّفَرِ بِغَيْرِهِ عَلَيْهِ وَيُوجِبُ لَهُ كِبْرًا فَبَعَثَ
إِلَيْهِ رَجُلًا لِيَقْتُلَهُ وَكَانَ الْمَبْعُوثُ عَاقِلًا فَلَمَّا رَأَى الْأَصْيَهْبَذَ
وَتَدْبِيرَهُ وَعَقْلَهُ قَالَ مَا يَصْلُحُ قَتْلُ هَذَا بِغَيْرِ جُرْمٍ ثُمَّ
أَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ لَهُ فَأَرْسَلَ الْأَصْيَهْبَذُ إِلَى قَيْصَرَ إِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أَلْقَاكَ قَالَ إِذَا شِئْتَ فَالْتَقَيَا فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا
لِلْخَيْبَةِ قَدْ هَمَّ بِقَتْلِي وَوَجَّهَ إِلَيَّ رَجُلًا لِذَلِكَ وَإِنِّي أُرِيدُ
هَلَاكَهُ كَالَّذِي أَرَادَ مِنِّي وَالْبَادِي أَظْلَمُ فَاجْعَلْ لِي مِنْ
نَفْسِكَ مَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ وَأُعْطِيكَ مِنْ بُيُوتِ أَمْوَالِهِ



مِثْلَ الَّذِي أَصَبْتُ مِنْكَ وَمِثْلَ الَّذِي أَنْتَ مُنْفِقُهُ فِي مَسِيرِكَ
هَذَا فَأَعْطَاهُ مَوَاثِيقَ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَسَارَ قَيْصَرُ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا
فَنَزَلَ بِكَسْرَى فَعَلِمَ كَسْرَى كَيْفَ جَرَى الْأَمْرُ فَاحْتَالَ لِقَصِّ
جُنُودِ قَيْصَرَ فَدَعَا قُسًّا مُتَنَصِّرًا فِي دِينِهِ فَقَالَ إِنِّي كَاتِبٌ
مَعَكَ كِتَابًا لَطِيفًا فِي حِرْبَزَةٍ لِتُبَلِّغَهُ الْأَصْيَهْبَذَ وَلَا يَطَّلِعَنَّ
عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ وَأُعْطِيكَ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَدْ عَلِمَ كَسْرَى أَنَّ
الْقُسَّ يُوصِلُ كِتَابَهُ إِلَى قَيْصَرَ لِأَنَّهُ لَا يُحِبُّ هَلَاكَ الرُّومِ
وَكَانَ فِي الْكِتَابِ إِلَى الْأَصْيَهْبَذِ إِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ دَنَا
قَيْصَرُ وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ بِتَدْبِيرِكَ لَا عَدِمْتَ
صَوَابَ الرَّأْيِ وَقَدْ فَرَّقْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا مُمْهِلُهُ حَتَّى يَقْرُبَ
مِنَ الْمَدَائِنِ ثُمَّ أُغَافِصُهُ فِي يَوْمٍ كَذَا فَأُغِرُّ عَلَى مَنْ قِبَلَكَ
فَإِنَّهُ اسْتَنْبَطَهُمْ فَخَرَجَ الْقُسُّ بِالْكِتَابِ فَأَوْصَلَهُ إِلَى قَيْصَرَ
فَقَالَ قَيْصَرُ هَذَا الْحَقُّ وَمَا أَرَادُوا إِلَّا هَلَاكَنَا فَتَوَلَّى
مُنْصَرِفًا وَاتَّبَعَهُ إِيَاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيُّ فَقَتَلَ أَصْحَابَهُ
وَنَجَا قَيْصَرُ فِي شِرْذِمَةٍ وَكَانَ كَسْرَى أَبُو شِرْوَانَ

مِنَ الذَّكَاءِ عَلَى غَايَةٍ فَرُوِّينَا عَنْهُ أَنَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِصَدِيقٍ لَهُ
فَوَقَعَ عَلَى كِتَابِهِ قَدْ أَجَزْنَا نَصِيحَتَكَ وَذَمَمْنَا صَاحِبَكَ
لِسُوءِ اخْتِيَارَةِ الْإِخْوَانِ وَقَالَ مُنَجِّمُوا كِسْرَى لَهُ إِنَّكَ
تُقْتَلُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّ مَنْ يَقْتُلُنِي فَأَمَرَ بِسُمٍّ فَخُلِطَ فِي أَدْوِيَتِهِ ثُمَّ
كَتَبَ عَلَيْهِ دَوَاءُ الْجِمَاعِ مُجَرَّبٌ مَنْ أَخَذَ مِنْهُ وَزْنَ كَذَا جَامَعَ
كَذَا وَكَذَا مَرَّةً فَلَمَّا قَتَلَهُ ابْنُهُ شِيرَوَيْهِ وَفَتَّشَ خَزَائِنَهُ
مَرَّ بِهِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ بِهَذَا الدَّوَاءِ كَانَ يَقْوَى عَلَى شِيرِينَ
فَأَخَذَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شِيرَوَيْهِ لَمَّا
أَرَادَ قَتْلَ أَبِيهِ بَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ
إِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ لِوُجُوبِ حَقِّكَ يَكُونُ غِنَاكَ قَالَ مَا هُوَ
قَالَ الصُّنْدُوقُ الْفُلَانِيُّ فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى شِيرَوَيْهِ وَأَخْبَرَهُ
الْخَبَرَ فَأَخْرَجَ الصُّنْدُوقَ وَفِيهِ حُقٌّ وَفِي الْحُقِّ حُبٌّ وَثَمَّ مَكْتُوبٌ
مَنْ أَخَذَ مِنْهُ وَاحِدَةً اقْتَضَّ عَشَرَةَ أَبْكَارٍ فَطَمِعَ شِيرَوَيْهِ
فِي صِحَّةِ ذَلِكَ وَأَخَذَهُ وَعَوَّضَ الرَّجُلَ مِنْهُ ثُمَّ أَخَذَ حَبَّةً فَكَانَ
هَلَاكَهُ وَكَانَ كِسْرَى أَوَّلَ مَيِّتٍ أَخَذَ بِثَأْرِهِ مِنْ حَيٍّ هُزِمَ



بَعْضُ الْمُلُوكِ فَنَثَرَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ زُجَاجًا مُلَوَّنًا شَبِيهًا بِالْجَوْهَرِ
الْأَحْمَرِ وَدَنَانِيرَ صُفْرٍ مُطْلِيَّةً بِالذَّهَبِ فَتَشَاغَلَ طَالِبُوهُ بِلَقْطِهَا
فَنَجَا عَلِمَ بَعْضُ الْمُلُوكِ بِعَسْكَرِهِ يَطْلُبُهُ فَأَخَذَ شَعِيرًا طَبَخَهُ بِالْمَاءِ
مَعَ قِضْبَانِ الدِّفْلَى ثُمَّ جَفَّفَهُ ثُمَّ جَرَّبَهُ عَلَى دَابَّةٍ فَلَمَّا أَكَلَتْهُ نَفَقَتْ
مِنْ يَوْمِهَا فَخَرَجَ فَعَسْكَرَ نَاحِيَةً وَنَثَرَ الشَّعِيرَ وَالْمِيرَةَ فَلَمَّا
سَارَّ الْقَوْمُ إِلَيْهِ تَرَكَ مَا فِي عَسْكَرِهِ وَتَنَحَّى فَجَاءُوا فَأَطْلَقُوا دَوَابَّهُمْ
فِي الشَّعِيرِ فَهَلَكَتْ كُلُّهَا حَارَبَ قَوْمٌ وَمَعَهُمْ فِيلَةٌ فَقَهَرُوا
عَدُوَّهُمْ فَأَشَارَ عَلَى الْعَدُوِّ رَجُلٌ أَنْ يَحْمِلُوا خَنَازِيرَ وَأَنْ يَضْرِبُوهُ
فَلَمَّا سَمِعَتِ الْفِيلَةُ صَوْتَهُ هَرَبَتْ جَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ هِرٌّ تَحْتَ
حِضْنِهِ وَمَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْفِيلِ وَفِي خُرْطُومِهِ السَّيْفُ فَلَمَّا
دَنَا مِنْهُ رَمَى بِالْهِرِّ فِي وَجْهِهِ فَأَدْبَرَ الْفِيلُ هَارِبًا وَتَسَاقَطَ مَنْ
فَوْقَهُ فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَكَانَ سَبَبَ الْهَزِيمَةِ قِيلَ لِأَسْلَمَ
ابْنِ زُرْعَةَ إِنِ انْهَزَمْتَ مِنْ أَصْحَابِ مِرْدَاسِ بْنِ أُدَيَّةَ غَضِبَ
عَلَيْكَ الْأَمِيرُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ يَغْضَبُ عَلَيَّ وَأَنَا حَيٌّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْضَى عَنِّي وَأَنَا مَيِّتٌ خَرَجَ أَمِيرٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِلقِتَالِ وَمَعَهُ رَجُلٌ فِيهِ ذَكَاءٌ فَبَيَّنَاهُم عَلَى الغَدَاءِ فَقَالَ لِلأَمِيرِ
ٱرْكَبْ فَقَدْ لَحِقَنَا العَدُوُّ قَالَ كَيْفَ وَمَا نَرَى أَحَدًا قَالَ
ٱرْكَبْ عَاجِلًا فَإِنَّ الأَمْرَ أَسْرَعُ مِمَّا تَحْسَبُ فَرَكِبَ وَرَكِبَ
النَّاسُ فَلَاحَتِ الغُبْرَةُ وَطَلَعَ عَلَيْهِم سَرَعَانُ الخَيْلِ فَعَجِبَ الأَمِيرُ
وَقَالَ كَيْفَ عَلِمْتَ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُ الوَحْشَ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
وَمِنْ شَأْنِ الوَحْشِ الهَرَبُ مِنَّا فَعَلِمْتُ أَنَّهَا لَمْ تَدَعْ عَادَتَهَا إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ دَهَمَهَا

## البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

### فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطَنِ المُتَطَبِّبِينَ

أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ البَاقِي قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الأَطِبَّاءِ الثِّقَاتِ
أَنَّ غُلَامًا مِنْ بَغْدَادَ قَدِمَ الرَّيَّ فَلَحِقَهُ فِي طَرِيقِهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْفُثُ
الدَّمَ فَٱسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ الطَّبِيبَ المَشْهُورَ بِالحِذْقِ فَأَرَاهُ
مَا يَنْفُثُ وَوَصَفَ لَهُ مَا يَجِدُ فَنَظَرَ إِلَى قَارُورَتِهِ وَٱسْتَوْصَفَ حَالَهُ
فَلَمْ يَقُمْ لَهُ دَلِيلٌ عَلَى عِلَّةٍ وَلَا قَرْحَةٍ وَلَمْ يَعْرِفِ العِلَّةَ فَٱسْتَنْظَرَ
العَلِيلُ لِيَنْظُرَ فِي حَالِهِ فَٱشْتَدَّ الأَمْرُ عَلَى المَرِيضِ وَقَالَ هَذَا
يَأْسٌ لِي مِنَ الحَيَاةِ لِحِذْقِ المُتَطَبِّبِ وَجَهْلِهِ بِالعِلَّةِ فَزَادَ أَلَمُهُ

فَتَفَكَّرَ الرَّازِيُّ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ المِيَاهِ الَّتِي شَرِبَهَا
فِي طَرِيقِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ شَرِبَ مِنْ صَهَارِيجَ وَمُسْتَنْقَعَاتٍ
فَثَبَتَ فِي نَفْسِ الرَّازِيِّ بِحِذْقِهِ بِخَاطِرِهِ وَجُودَةِ ذَكَائِهِ أَنَّ عَلَقَةً
كَانَتْ فِي المَاءِ وَقَدْ حَصَلَتْ فِي مَعِدَتِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ الدَّمَ مِنْ فِعْلِهَا
فَقَالَ إِذَا كَانَ فِي غَدٍ عَالَجْتُكَ وَلَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ تَأْمُرَ غِلْمَانَكَ أَنْ
يُطِيعُونِي فِيكَ بِمَا أَمَرْتُهُمْ قَالَ نَعَمْ فَٱنْصَرَفَ الرَّازِيُّ فَجَمَعَ مَرْكَبَيْنِ
مِنْ طُحْلُبٍ وَأَحْضَرَهُمَا فِي غَدٍ مَعَهُ فَأَرَاهُ إِيَّاهُمَا وَقَالَ ٱبْلَعْ
جَمِيعَ هَذَيْنِ المَرْكَبَيْنِ فَبَلَعَ شَيْئًا يَسِيرًا ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ ٱبْلَعْ
قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ فَقَالَ لِلغِلْمَانِ خُذُوهُ فَٱنِيمُوهُ فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ
وَطَرَّجُوهُ عَلَى قَفَاهُ وَفَتَحُوا فَاهُ وَأَقْبَلَ الرَّازِيُّ يَدُسُّ الطُّحْلُبَ
فِي حَلْقِهِ وَيَكْبِسُهُ كَبْسًا شَدِيدًا وَيُطَالِبُهُ بِبَلْعِهِ وَيَتَهَدَّدُهُ
بِأَنْ يُضْرَبَ إِلَى أَنْ أَبْلَعَهُ كَارِهًا أَحَدَ المَرْكَبَيْنِ بِأَمْرِهِ وَالرَّجُلُ
يَسْتَغِيثُ وَيَقُولُ السَّاعَةَ أَقْذِفُ فَزَادَ الرَّازِيُّ فِيمَا يَكْبِسُهُ
فِي حَلْقِهِ فَذَرَعَهُ القَيْءُ فَتَأَمَّلَ الرَّازِيُّ مَا قَذَفَ وَإِذَا فِيهِ عَلَقَةٌ
وَإِذَا هِيَ لَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا الطُّحْلُبُ فَرَمَتْ إِلَيْهِ بِالطَّبْعِ وَتَرَكَتْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَوْضِعَهَا فَالْتَفَتَ عَلَى الطَّبْلِ وَنَهَضَ الْعَلِيلُ مُعَافًا أَنْبَأَنَا
أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَ كَانَ عِنْدَنَا
غُلَامٌ حَدَثُ السِّنِّ مِنْ أَوْلَادِ التُّنَاةِ فَلَحِقَهُ وَجَعٌ فِي مَعِدَتِهِ
شَدِيدٌ بِلَا سَبَبٍ يُعْرَفُ فَكَانَتْ تَضْرِبُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ الْأَوْقَاتِ
ضَرَبَانًا عَظِيمًا حَتَّى كَادَ يَتْلَفُ وَقَلَّ أَكْلُهُ وَنَحِلَ جِسْمُهُ فَحُمِلَ إِلَى
الْأَهْوَازِ فَعُولِجَ بِكُلِّ شَيْءٍ فَلَمْ يَنْجَعْ فِيهِ وَرُدَّ إِلَى بَلْدَتِهِ وَقَدْ يُئِسَ مِنْهُ
فَجَاءَ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ فَعَرَفَ حَالَهُ وَأُرِيدَ فَقَالَ لِلْعَلِيلِ اشْرَحْ لِي
حَالَكَ مِنْ زَمَنِ الصِّحَّةِ فَشَرَحَ إِلَى أَنْ قَالَ دَخَلْتُ بُسْتَانًا وَكَانَ
فِي بَيْتِ الْبَقَرِ مِنْهُ زُمَانٌ كَثِيرٌ لِلْبَيْعِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ كَثِيرًا قَالَ لَيْتَ
كُنْتَ تَأْكُلُهُ قَالَ كُنْتُ أَعَضُّ رَأْسَ الزُّمَانَةِ وَأَرْمِي بِهِ وَأَكْسِرُهَا
بِفِيَّ قِطَعًا وَأَمُصُّهَا فَقَالَ الطَّبِيبُ غَدًا أُعَالِجُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ جَاءَهُ بِقَدْرِ اسْفِيذْبَاجٍ قَدْ طَبَخَهَا بِلَحْمِ جَزُورٍ
سَمِينٍ فَقَالَ لِلْعَلِيلِ كُلْ هَذَا قَالَ الْعَلِيلُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا
أَكَلْتَ عَرَّفْتُكَ فَأَكَلَ الْعَلِيلُ فَقَالَ لَهُ امْتَلِ مِنْهُ فَامْتَلَا ثُمَّ
قَالَ لَهُ أَتَدْرِي أَيْشٍ أَكَلْتَ قَالَ لَا قَالَ أَكَلْتَ لَحْمَ كَلْبٍ

فَانْدَفَعَ



فَانْدَفَعَ يَقْذِفُ فَتَأَمَّلَ الْقَذْفَ إِلَى أَنْ طَرَحَ الْعَلِيلُ شَيْئًا أَسْوَدَ
كَالنَّوَاةِ يَتَحَرَّكُ فَأَخَذَهُ الطَّبِيبُ وَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ بَرَأْتَ
فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَسَقَاهُ شَيْئًا يَقْطَعُ الْغَثَيَانَ وَصَبَّ عَلَى وَجْهِهِ مَاءَ وَرْدٍ
ثُمَّ أَرَاهُ الَّذِي وَقَعَ فَإِذَا هُوَ قُرَادٌ فَقَالَ إِنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ
فِيهِ الْبَقَرُ كَانَ فِيهِ الْقُرَادُ مِنَ الْبَقَرِ وَإِنَّهُ حَصَلَتْ مِنْهُ فِي
رَأْسِ الزُّمَانَةِ الَّتِي قَطَعْتَ رُؤُوسَهَا بِفِيكَ فَنَزَلَ الْقُرَادُ إِلَى حَلْقِكَ
وَعَلِقَ بِمَعِدَتِكَ بِمَمَصِّهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقُرَادَ يَهِشُّ إِلَى لَحْمِ الْكَلْبِ
فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ الظَّنُّ لَمْ يَضُرَّكَ مَا أَكَلْتَ فَصَحَّ فَلَا تَدْخُلْ فَمَكَ شَيْئًا
لَا تَدْرِي مَا فِيهِ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ
ابْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ مَا أَفْلَحَ سَمِينٌ قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ قِيلَ لَهُ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَعْدُو الْعَاقِلُ
إِحْدَى خَصْلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ يَهْتَمَّ لِآخِرَتِهِ وَمَعَادِهِ أَوْ لِدُنْيَاهُ
فِي مَعَاشِهِ وَالشَّحْمُ مَعَ الْهَمِّ لَا يَنْعَقِدُ فَإِذَا خَلَا مِنَ الْعَيْنَيْنِ
صَارَ فِي حَدِّ الْبَهَائِمِ فَانْعَقَدَ الشَّحْمُ ثُمَّ كَانَ مَلِكٌ فِي الزَّمَانِ
الْأَوَّلِ وَكَانَ مُثْقَلًا كَثِيرَ الشَّحْمِ لَا يَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ فَجَمَعَ الْمُتَطَبِّبِينَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَقَالَ اجْتَالُوا إِلَيَّ بِحِيلَةٍ تُخِفُّ عَنِّي لَحْمِي هَذَا قَلِيلًا قَالَ فَمَا قَدَرُوا لَهُ
عَلَى شَيْءٍ قَالَ فَنُعِتَ لَهُ رَجُلٌ عَاقِلٌ أَدِيبٌ مُتَطَبِّبٌ فَأُرِيَهُ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَأَشْخَصَهُ فَقَالَ لَهُ عَالِجْنِي وَلَكَ الْغِنَى قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ
الْمَلِكَ أَنَا مُتَطَبِّبٌ مُنَجِّمٌ دَعْنِي أَنْظُرِ اللَّيْلَةَ فِي طَالِعِكَ أَيُّ دَوَاءٍ
يُوَافِقُ طَالِعَكَ فَأَسْقِيَكَ قَالَ فَغَدَا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبَيِّنْ لِي الْمَلِكُ
الْأَمَانَ قَالَ لَكَ الْأَمَانُ قَالَ رَأَيْتُ طَالِعَكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
عُمُرَكَ شَهْرٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ عَالَجْتُكَ فَإِنْ أَرَدْتَ بَيَانَ ذَلِكَ
فَاحْبِسْنِي عِنْدَكَ فَإِنْ كَانَ لِقَوْلِي حَقِيقَةٌ فَخَلِّ عَنِّي وَإِلَّا فَاسْتَقِصَّ
مِنِّي قَالَ فَحَبَسَهُ قَالَ ثُمَّ رَفَعَ الْمَلَاهِيَ وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ
وَخَلَا وَجْدَهُ مُغْتَمًّا كُلَّمَا انْسَلَخَ يَوْمٌ ازْدَادَ غَمًّا حَتَّى هُزِلَ وَخَفَّ
لَحْمُهُ وَمَضَى لِذَلِكَ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ يَوْمًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ
فَقَالَ مَا تَرَى قَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْمَلِكَ أَنَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ أَنْ أَعْلَمَ الْغَيْبَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ عُمُرِي فَكَيْفَ أَعْرِفُ
عُمُرَكَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي دَوَاءٌ إِلَّا الْغَمَّ فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَجْلُبَ إِلَيْكَ
الْغَمَّ إِلَّا بِهَذِهِ الْحِيلَةِ فَأَذَابَ شَحْمَ الْكُلَى فَأَجَازَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ

العلة

أبان



أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ كَانَ بِمِصْرَ طَبِيبٌ كَانَ بِهَا
مَشْهُورًا يُعْرَفُ بِالْقَطِيعِيِّ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّهُ يَكْسِبُ كُلَّ شَهْرٍ
أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ جَوَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعَسْكَرِ
وَمِنَ السُّلْطَانِ وَمِمَّا يَأْخُذُهُ مِنَ الْعَامَّةِ قَالَ وَكَانَ لَهُ دَارٌ
قَدْ جَعَلَهَا شِبْهَ مَارِسْتَانٍ مِنْ جُمْلَةِ دَارِهِ يَأْوِي إِلَيْهَا ضُعَفَاءُ
الْمَرْضَى فَيُعَالِجُهُمْ وَيَقُومُ بِأَغْذِيَتِهِمْ وَأَدْوِيَتِهِمْ وَيُنْفِقُ أَكْثَرَ
كَسْبِهِ فِي ذَلِكَ وَأَسْكَتَ بَعْضُ فِتْيَانِ الرُّؤَسَاءِ بِمِصْرَ
وَعَمِلَ أَهْلُهُ عَلَى غُسْلِهِ وَدَفْنِهِ فَقَالَ الْقَطِيعِيُّ أُعَالِجُهُ وَلَيْسَ
يَلْحَقُهُ أَكْثَرُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي قَدْ أَجْمَعَ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ فَخَلَّاهُ أَهْلُهُ
مَعَهُ فَقَالَ هَاتِ غُلَامًا جَلْدًا وَمَقَارِعَ فَأُتِيَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ بِهِ
فَمُدِّدَ وَضَرَبَهُ عَشْرَ مَقَارِعَ أَشَدَّ الضَّرْبِ ثُمَّ جَسَّ مَجَسَّهُ ثُمَّ
ضَرَبَهُ عَشْرًا أُخَرَ ثُمَّ مَسَّ مَجَسَّهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ عَشْرًا ثُمَّ مَسَّ
مَجَسَّهُ قَالَ أَيَكُونُ لِلْمَيِّتِ نَبْضٌ قَالُوا لَا قَالَ فَجُسُّوا نَبْضَهُ
فَجَسُّوهُ فَأَجْمَعُوا أَنَّهُ نَبْضٌ مُتَحَرِّكٌ فَضَرَبَهُ عَشْرَ مَقَارِعَ
أُخَرَ ثُمَّ قَالَ جُسُّوهُ فَقَالُوا قَدْ زَادَ نَبْضُهُ فَزَادَهُ عَشْرًا أُخَرَ

مَسَّ

فَتَقَلَّبَ فَضَرَبَهُ عَشْرًا فَتَأَوَّهَ فَضَرَبَهُ عَشْرًا فَصَاحَ فَقَطَعَ
عَنْهُ الضَّرْبَ فَجَلَسَ الْعَلِيلُ عَلَى تَأَوُّهٍ فَقَالَ لَهُ مَا تَجِدُ فَقَالَ
أَنَا جَائِعٌ قَالَ أَطْعِمُوهُ فَجَاؤُا بِمَا أَكَلَهُ فَرَجَعَتْ قُوَّتُهُ فَقَامَا
وَقَدْ بَرَأَ فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الطِّبِّ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَ كُنْتُ
مُسَافِرًا فِي قَافِلَةٍ فِيهَا أَعْرَابٌ يُخْفِرُونَنَا فَسَقَطَ مِنْهُمْ فَارِسٌ
عَنْ فَرَسِهِ فَأُشْكِلَتْ فَقَالُوا قَدْ مَاتَ فَعَمَدَ شَيْخٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَهُ
ضَرْبًا شَدِيدًا عَظِيمًا وَمَا رَفَعَ الضَّرْبَ عَنْهُ حَتَّى أَفَاقَ فَعَلِمْتُ
أَنَّ الضَّرْبَ جَلَبَ إِلَيْهِ حَرَارَةً أَزَالَتْ سَكْتَتَهُ فَعَشِيتُ عَلَيْهِ
أَمْرَ هَذَا الْعَلِيلِ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ أَخْبَرَنِي
شُيُوخُنَا قَالَ كَانَ بَعْضُ أَهْلِنَا قَدِ اسْتَسْقَى وَيَئِسَ مِنْ
حَيَاتِهِ فَحُمِلَ إِلَى بَغْدَادَ فَشَاوَرُوا الطِّبَّ فِيهِ فَوَصَفُوا لَهُ
أَدْوِيَةً كِبَارًا فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَنَاوَلَهَا فَلَمْ تَنْجَعْ فِيهِ فَيَاسُوا
مِنْهُ وَقَالُوا لَا حِيلَةَ لَنَا فِي بُرْئِهِ فَسَمِعَ الْعَلِيلُ ذَلِكَ فَقَالَ
دَعُونِي الْآنَ أَتَزَوَّدُ وَآكُلُ مَا أَشْتَهِي وَلَا تَقْتُلُونِي بِالْحِمْيَةِ
فَقَالُوا كُلْ مَا تُرِيدُ فَكَانَ يَجْلِسُ بِبَابِ الدَّارِ فَمَهْمَا اجْتَازَ بِهِ

اشْتَرَاهُ

اشْتَرَاهُ فَأَكَلَهُ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ يَبِيعُ جَرَادًا مَطْبُوخًا فَابْتَاعَ مِنْهُ
عَشَرَةَ أَرْطَالٍ فَأَكَلَهَا بِأَسْرِهَا فَانْحَلَّ طَبْعُهُ فَقَامَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ مَجْلِسٍ وَكَادَ يَتْلَفُ ثُمَّ انْقَطَعَ الْقِيَامُ وَقَدْ زَالَ
كُلُّ مَا كَانَ فِي جَوْفِهِ وَثَارَتْ قُوَّتُهُ فَبَرَأَ فَخَرَجَ يَتَصَرَّفُ فِي حَوَائِجِهِ
فَرَآهُ بَعْضُ أَهْلِ الطِّبِّ فَعَجِبَ مِنْ أَمْرِهِ وَسَأَلَهُ عَنِ الْخَبَرِ فَعَرَّفَهُ
فَقَالَ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْجَرَادِ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا الْفِعْلَ وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ
فِي الْجَرَادِ الَّذِي فَعَلَ هَذَا خَاصِّيَّةٌ فَأُحِبُّ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى صَاحِبِ الْجَرَادِ
الَّذِي بَاعَهُ فَمَا زَالُوا فِي طَلَبِهِ حَتَّى اجْتَازَ بِالْبَابِ فَرَآهُ الطَّبِيبُ
فَقَالَ لَهُ مِمَّنِ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْجَرَادَ فَقَالَ مَا اشْتَرَيْتُهُ أَنَا أَصِيدُهُ
وَأَجْمَعُ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا وَأَطْبُخُهُ وَأَبِيعُهُ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ تَصْطَادُهُ
فَذَكَرَ لَهُ مَكَانًا عَلَى فَرَاسِخَ يَسِيرَةٍ مِنْ بَغْدَادَ فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ
أُعْطِيكَ دِينَارًا وَتَجِيءُ مَعِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اصْطَدْتَ مِنْهُ الْجَرَادَ
قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا وَعَادَ الطَّبِيبُ مِنَ الْغَدِ وَمَعَهُ مِنَ الْجَرَادِ شَيْءٌ
وَمَعَهُ حَشِيشَةٌ فَقَالُوا لَهُ مَا هَذَا قَالَ صَادَفْتُ الْجَرَادَ الَّذِي
يَصِيدُهُ هَذَا الرَّجُلُ يَرْعَى فِي الصَّحْرَاءِ جَمِيعَ نَبَاتِهَا وَحَشِيشَةً

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُقَالُ لَهَا مَازَرْيُونَ وَهِيَ مِنْ دَوَاءِ الِاسْتِسْقَاءِ فَإِذَا دُفِعَ إِلَى
الْعَلِيلِ مِنْهَا وَزْنُ دِرْهَمٍ أَسْهَلَهُ إِسْهَالًا عَظِيمًا لَا يُؤْمَنُ أَنْ لَا يَنْضَبِطَ
وَالْعِلَاجُ بِهَا خَطِرٌ وَلِذَلِكَ مَا يَكَادُ يَصِفُهَا الطَّبِيبُ فَلَمَّا وَقَعَ
الْجَرَادُ عَلَى هَذِهِ الْحَشِيشَةِ وَنَضِجَتْ فِي مَعِدَتِهِ ثُمَّ طَبَخَ الْجَرَادُ ضَعُفَ
فِعْلُهَا بِطَبْخَتَيْنِ فَاعْتَدَلَتْ بِمِقْدَارِ مَا أَبْرَأَتْ فَبُرَاءُ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجِعَانِيُّ قَالَ دَخَلْتُ يَوْمًا
عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَهُوَ مَغْمُومٌ حَزِينٌ فَقُلْتُ
لَا يُغِمَّ اللَّهُ قَاضِيَ الْقُضَاةِ فَمَا الَّذِي أَرَاهُ قَالَ مَاتَ يَزِيدُ الْمَاءِ
فَقُلْتُ يُبْقِي اللَّهُ قَاضِيَ الْقُضَاةِ أَبَدًا وَمَنْ يَزِيدُ حَتَّى إِذَا مَاتَ يَغُمُّ
عَلَيْهِ قَاضِي الْقُضَاةِ هَذَا الْغَمَّ كُلَّهُ فَقَالَ وَيْحَكَ مِثْلُكَ
يَقُولُ هَذَا لِمَنْ أَوْجَدَ فِي صَنَاعَتِهِ قَدْ مَاتَ وَلَا خَلَفَ لَهُ يُقَارِبُهُ
فِي حِذْقِهِ وَهَلْ فَخْرُ الْبَلَدِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رُؤَسَاءُ الصِّنَاعِ وَحُذَّاقُ
أَهْلِ الْعُلُومِ فِيهِ فَإِذَا مَضَى رَجُلٌ لَا مِثْلَ لَهُ فِي صَنَاعَةٍ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ
مِنْهَا فَهَلْ يَدُلُّ هَذَا إِلَّا عَلَى نُقْصَانِ الْعِلْمِ وَانْحِطَاطِ الْبُلْدَانِ
ثُمَّ أَخَذَ يُعَدِّدُ فَضَائِلَهُ وَالْأَشْيَاءَ الظَّرِيفَةَ الَّتِي عَالَجَ بِهَا وَالْعِلَلَ

الصَّعْبَةَ



الصَّعْبَةَ الَّتِي زَالَتْ بِتَدْبِيرِهِ فَذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً
وَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي مُنْذُ مُدَيْدَةٍ رَجُلٌ مِنْ أَجِلَّةِ أَهْلِ الْبَلَدِ
أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَدَثَ بِابْنَةٍ لَهُ عِلَّةٌ طَرِيفَةٌ فَكَتَمَهَا عَنْهُ ثُمَّ اطَّلَعَ
عَلَيْهَا فَكَتَمَهَا هُوَ مُدَّةً ثُمَّ انْتَهَى أَمْرُهَا إِلَى الْمَوْتِ قَالَ فَقُلْتُ
لَا يَسَعُنِي كَتْمُ هَذَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا قَالَ وَكَانَتِ الْعِلَّةُ أَنَّ فَرْجَ
الصَّبِيَّةِ كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهَا ضَرَبَانًا عَظِيمًا لَا تَنَامُ اللَّيْلَ مِنْهُ وَلَا
تَهْدَأُ النَّهَارَ وَتَصْرُخُ مِنْ ذَلِكَ أَعْظَمَ صُرَاخٍ وَتَجْرِي فِي
خِلَالِ ذَلِكَ مِنْهُ دَمٌ يَسِيرٌ كَمَاءِ اللَّحْمِ وَلَيْسَ هُنَاكَ جُرْحٌ يَظْهَرُ
وَلَا وَرَمٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا خِفْتُ الْمَأْثَمَ أَحْضَرْتُ يَزِيدَ فَشَاوَرْتُهُ
فَقَالَ تَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ وَتَبْسُطُ عُذْرِي فِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَصِفَ شَيْئًا دُونَ أَنْ أُشَاهِدَ الْمَوْضِعَ وَأُفَتِّشَهُ
بِيَدِي وَأُسَائِلَ الْمَرْأَةَ عَنْ أَسْبَابٍ لَعَلَّهَا كَانَتْ جَالِبَةً لِلْعِلَّةِ
قَالَ فَلِعِظَمِ الصُّورَةِ وَبُلُوغِهَا حَدَّ التَّلَفِ أَمْكَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ
فَأَطَالَ مُشَايَلَتَهَا وَحَدَّثَهَا بِمَا لَبَّسَ مِنْ جِنْسِ الْعِلَّةِ بَعْدَ أَنْ
جَسَّ الْمَوْضِعَ حَتَّى عَرَفَ بُقْعَةَ الْأَلَمِ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَثِبَ بِهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ تَصَبَّرْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى مَا أَعْرِفُهُ مِنْ سَتْرِهِ فَصَبَرْتُ عَلَى
مَضَضٍ إِلَى أَنْ قَالَ تَأَمَّرْ مَنْ يُمْسِكُهَا فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي
الْمَوْضِعِ دُخُولًا شَدِيدًا فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهَا وَانْبَعَثَ
الدَّمُ فَأَخْرَجَ فِي يَدِهِ حَيَوَانًا أَقَلَّ مِنَ الْخُنْفُسَاةِ فَرَمَى بِهِ
فَجَلَسَتِ الْجَارِيَةُ فِي الْحَالِ وَاسْتَتَرَتْ وَقَالَتْ يَا أَبَاهُ اسْتَبْنِي
فَقَدْ عُوفِيتُ قَالَ فَأَخَذَ الْحَيَوَانَ فِي يَدِهِ وَخَرَجَ مِنَ الْمَوْضِعِ
فَلَحِقْتُهُ وَأَجْلَسْتُهُ وَقُلْتُ أَخْبِرْنِي مَا هَذَا قَالَ إِنَّ تِلْكَ
الْمَسْأَلَةَ الَّتِي لَمْ أَشُكَّ أَنَّكَ أَنْكَرْتَهَا إِنَّمَا كَانَتْ لِأَطْلُبَ شَيْئًا
أَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى سَبَبِ الْعِلَّةِ إِلَى أَنْ قَالَتْ لِي إِنَّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
جَلَسْتُ فِي بَيْتِ دَوْلَابِ الْبَقَرِ مِنْ بُسْتَانٍ لَكُمْ ثُمَّ حَدَثَتِ الْعِلَّةُ بِهَا
مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ تَعْرِفُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَخَايَلْتُ أَنَّهُ قَدْ
دَبَّ إِلَى فَرْجِهَا مِنَ الْقُرَادِ وَكُلَّمَا مَصَّ مِنْهُ الدَّمَ وَلَدَ الضِّرْبَانَ
وَأَنَّهُ إِذَا شَبِعَ نَقَطَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّذِي يَمْتَصُّ مِنْهُ إِلَى خَارِجِ الْفَرْجِ
هَذِهِ النُّقَطَ الْيَسِيرَةَ مِنَ الدَّمِ فَقُلْتُ أُدْخِلُ يَدِي وَأُفَتِّشُ فَأَدْخَلْتُ
يَدِي فَوَجَدْتُ الْقُرَادَ فَأَخْرَجْتُهُ وَهَذَا هُوَ الْحَيَوَانُ وَقَدْ كَبِرَ

أبد

وتغيرت

وَتَغَيَّرَتْ صُوَرَتُهُ لِكَثْرَةِ مَا يَمَصُّ مِنَ الدَّمِ عَلَى طُولِ الْأَيَّامِ
قَالَ فَتَأَمَّلْتُ الْحَيَوَانَ وَإِذَا هُوَ قُرَادٌ قَالَ وَبَرَأَتِ الصَّبِيَّةُ
قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَاضِي فَهَلْ بِبَغْدَادَ الْيَوْمَ مَنْ لَهُ
فِي صَنَاعَتِهِ مِثْلُ هَذَا فَكَيْفَ لَا أَغُمُّ بِمَوْتِ مَنْ هَذَا مِنْ بَعْضِ حِذْقِهِ
أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ قَالَ جِبْرِيلُ بْنُ بُخْتِيشُوعَ
كُنْتُ مَعَ الرَّشِيدِ بِالرَّقَّةِ وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ وَالْمَأْمُونُ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ
الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَأَكَلَ يَوْمًا أَشْيَاءَ خَلَطَ فِيهَا وَدَخَلَ الْمُسْتَرَاحَ
فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَأُخْرِجَ وَقَوِيَ الْأَمْرُ حَتَّى لَمْ يَشُكُّوا فِي حَتْفِهِ فَأُحْضِرْتُ
وَجَسَسْتُ عِرْقَهُ فَوَجَدْتُ نَبْضًا خَفِيًّا وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
بِأَيَّامٍ يَشْكُو امْتِلَاءً وَحَرَكَةَ الدَّمِ فَقُلْتُ الصَّوَابُ أَنْ
يُحْتَجَمَ السَّاعَةَ فَقَالَ كُوَيْرُ الْخَادِمُ لِمَا يُقَدِّرُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ
وَإِفْضَائِهَا إِلَى صَاحِبِهِ مُحَمَّدٍ يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ تَقُولُ احْتَجِمُوا رَجُلًا
مَيِّتًا لَا يُقْبَلُ قَوْلُكَ وَلَا كَرَامَةَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْأَمْرُ قَدْ
وَقَعَ لَيْسَ يَضُرُّ أَنْ يُحْتَجَمَ فَأُحْضِرَ الْحَجَّامُ وَتَقَدَّمْتُ إِلَى جَمَاعَةٍ
مِنَ الْغِلْمَانِ بِإِمْسَاكِهِ وَمَصَّ الْحَجَّامُ الْمَحَاجِمَ فَأَحْمَرَّ الْمَكَانُ فَفَرِحْتُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ قُلْتُ اشْرُطْ فَشَرَطَ فَخَرَجَ الدَّمُ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ فَكُلَّمَا
خَرَجَ الدَّمُ أَسْفَرَ لَوْنُهُ إِلَى أَنْ تَكَلَّمَ وَقَالَ أَيْنَ أَنَا فَعَزَّيْتُهُ
وَعُوفِيَ فَسَأَلَ صَاحِبَ الْحَرَسِ عَنْ عِلَّتِهِ فَعَرَّفَهُ أَنَّهَا أَلْفُ
أَلْفِ دِرْهَمٍ كُلَّ سَنَةٍ وَسَأَلَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ فَقَالَ خَمْسُ
مِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ كَمْ غَلَّتُكَ قُلْتُ خَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
قَالَ مَا أَنْصَفْنَاكَ إِنَّ غِلَاتِ هَؤُلَاءِ وَهُمْ لَحْمٌ سَوْنِي كَذَلِكَ
وَغَلَّتُكَ كَمَا ذَكَرْتَ فَأَمَرَ بِإِقْطَاعِهِ غَلَّةَ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي
الْقَزْوِينِيُّ قَالَ كَانَ عِنْدَنَا طَبِيبٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ نُوحٍ فَلَحِقَتْنِي
سَكْتَةٌ فَلَمْ يَشُكَّ أَهْلِي فِي مَوْتِي وَغَسَّلُونِي وَكَفَّنُونِي وَحَمَلُونِي
عَلَى الْجَنَازَةِ فَمَرَّتِ الْجَنَازَةُ عَلَيْهِ وَالنِّسَاءُ خَلْفَهَا يَصْرُخْنَ فَقَالَ
لَهُمْ إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَيٌّ فَدَعَوْنِي أُعَالِجُهُ فَصَاحُوا عَلَيْهِ فَقَالَ
لَهُمُ النَّاسُ دَعُوهُ يُعَالِجُهُ فَإِنْ عَاشَ وَإِلَّا فَلَا ضَرَرَ عَلَيْكُمْ
فَقَالُوا نَخَافُ أَنْ يَصِيرَ فَضِيحَةً فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَصِيرُوا
فَضِيحَةً قَالُوا فَإِنْ صِرْنَا قَالَ حُكْمُ السُّلْطَانِ فِي أَدَبِي نَافِذٌ

وَإِنْ



وَإِنْ بَرَأْتُ أَيُّ شَيْءٍ لِي قَالُوا مَا شِئْتَ قَالَ هَيِّئُوهُ قَالُوا لَا تَمْلِكُ
ذَلِكَ فَرَضِيَ مِنْهُمْ بِمَالٍ أَجَابَهُ الْوَرَثَةُ إِلَيْهِ وَحَمَلَنِي فَأَدْخَلَنِي الْحَمَّامَ
وَعَلَّجَنِي وَأَفَقْتُ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَوَقَعَتِ الْبَشَائِرُ وَدُفِعَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لِلطَّبِيبِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ
أَيْنَ عَرَفْتَ هَذَا فَقَالَ رَأَيْتُ رِجْلَيْكَ فِي الْكَفَنِ مُنْتَصِبَةً وَأَرْجُلُ
الْمَوْتَى تَنْبَسِطُ فِي الْأَكْفَانِ وَلَا تَجُوزُ انْتِصَابُهَا فَعَلِمْتُ أَنَّكَ حَيٌّ
وَخَمَّنْتُ أَنَّكَ مُسِكْتَ وَجَرَّبْتُ عَلَيْكَ فَصَحَّتْ تَجْرِبَتِي أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ قَالَ كَانَ طَبِيبٌ نَصْرَانِيٌّ
يُقَالُ لَهُ مُوسَى بْنُ سِنَانٍ قَدْ أُتِيَ بِرَجُلٍ مُنْتَفِخِ الذَّكَرِ لَا يَقْدِرُ أَنْ
يَبُولَ وَهُوَ يَسْتَغِيثُ وَيَصِيحُ فَسَأَلَهُ عَنْ عِلَّتِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبُلْ
مُنْذُ أَيَّامٍ وَرَأَى ذَكَرَهُ مُنْتَفِخًا فَنَظَرَ فِي حَالِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُوجِبُ
عَسْرَ الْبَوْلِ وَلَا حَصَاةً فَتَرَكَهُ عِنْدَهُ يَوْمَهُ يُسَايِلُهُ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ
حَدِّثْنِي أَدْخَلْتَ ذَكَرَكَ فِي شَيْءٍ لَمْ تَجْرِ عَادَةُ النَّاسِ بِهِ فَلَحِقَكَ
هَذَا فَسَكَتَ الرَّجُلُ وَاسْتَحْيَا فَلَمْ يَزَلِ الطَّبِيبُ يَبْسُطُهُ وَيَشْرُطُ
لَهُ الْكِتْمَانَ إِلَى أَنْ قَالَ إِنِّي نِكْتُ حِمَارًا ذَكَرٌ فَقَالَ الطَّبِيبُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هاتوا مطرقة وغلمانا فجاؤوه فأمسك الرجل وجعل ذكره على
سندان الحداد وطرقه بالمطرقة مرة واحدة وجيعة فبدرت
شعيرة وذلك أنه خمن أن شعيرة من جاعرة الحمار قد دخلت
في ثقب الذكر فلما طرقها خرجت أنبأنا محمد بن أبي بكر
قال حدثنا أبو القسم الجهني أن حظية لبعض الخلفاء أظنه الرشيد
قامت لتتمطى فلما تمطت جاءت لترد يدها فلم تقدر وبقيتا
جافتين فصاحت وألمها ذلك وبلغ الخليفة فدخل وشاهد
من أمرها ما أقلقه وشاور الطبيب فكل قال شيئا واستعمل
ولم ينجح وبقيت الجارية على تلك الصورة أياما والخليفة قلق بها
فجاء أحد الأطباء فقال يا أمير المؤمنين لا دواء لها إلا أن يدخل
إليها رجل غريب فيخلو بها ويمرخها مروخا يعرفه فأجاب
الخليفة الى ذلك طلبا لعافيتها فأحضر الطبيب رجلا وأخرج
من كمه دهنا وقال أريد أن تأمر يا أمير المؤمنين بتعريتها
حتى أمرخ جميع أعضائها بهذا الدهن فشق ذلك عليه ثم أمر
أن يفعل ذلك ووضع في نفسه قتل الرجل وقال للخادم خذه

الأطباء



فأدخله عليها بعد أن تعريها فعريت الجارية وأقيمت فلما دخل
الرجل وقرب منها سعى اليها وأومئ الى فرجها ليمسه فغطت
الجارية فرجها بيديها ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى
بدنها بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها على ما أرادت من
تغطية فرجها واستعمال يديها في ذلك فلما غطت فرجها
قال لها الرجل قد برأت فلا تحركي يديك فأخذه الخادم وجاء به
الى الرشيد وخبره الخبر فقال له الرشيد فكيف نعمل بمن
شاهد فرج حرمنا فجذب الطبيب يده الى لحية الرجل فإذا
هي ملصقة فانقلعت فإذا الشخص جارية وقال يا أمير المؤمنين
ما كنت لأبذل حرمك للرجال ولكن خشيت أن أكشف لك
الخبر فيتصل بالجارية فتبطل الحيلة لأني أردت أن أدخل الى
قلبها فزعا شديدا يحمي طبعها ويقودها الى الحمل على يدها
وتحريكها وإعانة الحرارة الغريزية على ذلك فلم يقع لي غير
هذا فأخبرتك به فأجزل الخليفة جائزته وصرفه قال
أبو القسم ولهذا استعمل أهل الطب في علاج اللقوة الضعيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصَّفْعَةَ الشَّدِيدَةَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ ضِدِّ الْجَانِبِ الْمَلْقُوِّ لِيَدْخُلَ قَلْبَ
الْمَصْفُوعِ مِنَ الْأَنَفَةِ وَالْغَمِّ مَا يَحْمِيهِ فَيَحُولُ وَجْهُهُ ضَرُورَةً
بِالطَّبْعِ إِلَى حَيْثُ صُفِعَ فَتَرْجِعُ لَقْوَتُهُ رَوَى الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ
الْجَحْدَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ خَرَجْنَا حُجَّاجًا
فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ فَوُصِفَ لَنَا فِيهِ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ بِالْجَمَالِ
وَقِيلَ لَنَا إِنَّهُنَّ يَتَطَيَّبْنَ وَيُعَالِجْنَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَرَاهُنَّ فَعَمَدْنَا
إِلَى صَاحِبٍ لَنَا فَحَكَكْنَا سَاقَهُ بِعُودٍ حَتَّى أَدْمَيْنَاهُ ثُمَّ رَفَعْنَاهُ
عَلَى أَيْدِينَا وَقُلْنَا هَذَا سَلِيمٌ فَهَلْ مِنْ رَاقٍ فَخَرَجَتْ أَصْغَرُهُنَّ
فَإِذَا جَارِيَةٌ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ
لَيْسَ بِسَلِيمٍ قُلْنَا وَكَيْفَ قَالَتْ لِأَنَّهُ خَدَشَهُ عُودٌ بَالَ عَلَيْهِ حَيَّةٌ
ذَكَرٌ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مَاتَ فَلَمَّا
طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَاتَ فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ شَكَا رَجُلٌ إِلَى طَبِيبٍ
وَجَعَ بَطْنِهِ فَقَالَ مَا الَّذِي أَكَلْتَ قَالَ أَكَلْتُ رَغِيفًا مُحْتَرِقًا فَدَعَا الطَّبِيبُ
ذَرُورًا لِيَكْحُلَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَشْتَكِي بَطْنِي لَا عَيْنِي قَالَ قَدْ
عَرَفْتُ وَلَكِنْ أَكْحُلُكَ لِتُبْصِرَ الْمُحْتَرِقَ فَلَا تَأْكُلْهُ ○

# أَلْبَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

## فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فِطَنِ الْمُتَطَفِّلِينَ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الطُّفَيْلِيُّ الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُدْعَا مَأْخُوذٌ مِنَ الطَّفَلِ وَهُوَ إِقْبَالُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ بِظُلْمَتِهِ
وَأَرَادَ أَنَّ ظُلْمَ عَلَى الْقَوْمِ فَلَا يَدْرُونَ مَنْ دَعَاهُ وَلَا كَيْفَ دَخَلَ الْيَهِمْ
قَالَ وَقَوْلُهُمْ طُفَيْلِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
مِنْ بَنِي عَطَفَانَ وَكَانَ يَأْتِي الْوَلَائِمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَا إِلَيْهَا
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ طُفَيْلُ الْأَعْرَاسِ وَالْعَرَائِسِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي
الطُّفَيْلِيَّ الْوَارِسَ وَالزَّائِشَ وَالَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ فِي شَرَابِهِمْ
وَلَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ الْوَاغِلَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ
يُقَالُ لَهُ طُفَيْلُ بْنُ زَلَّالٍ إِذَا سَمِعَ بِقَوْمٍ عِنْدَهُمْ دَعْوَةٌ أَتَاهُمْ
فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِمْ فَسُمِّيَ التَّطْفِيلُ بِهِ وَالزَّلُّ بِأَبِيهِ وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ كُنَّا نَدْعُوا الْأَمِعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الرَّجُلَ
يُدْعَا إِلَى الطَّعَامِ فَيَذْهَبُ بِالْآخَرِ مَعَهُ لَمْ يُدْعَ قَالَ
ابْنُ قُتَيْبَةَ وَالضَّيْفَنُ الَّذِي يَجِيءُ مَعَ الضَّيْفِ وَلَمْ يُدْعَ وَرَوَى

أَبُو مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ فِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اجْعَلْ لِي طَعَامًا لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَإِنَّ هَذَا تَبِعَنَا فَإِنْ أَذِنْتَ وَإِلَّا رَجَعَ قَالَ بَلْ أَذِنْتُ لَهُ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُتَوَكِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِئُ قَالَ مَرَّ بَنَانٌ بِعُرْسٍ فَأَرَادَ الدُّخُولَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَذَهَبَ إِلَى بَقَّالٍ فَوَضَعَ خَاتَمَهُ عِنْدَهُ عَلَى عَشَرَةِ أَقْدَاحٍ عَلَائِيَّةٍ وَجَاءَ بِهَا إِلَى بَابِ الْعُرْسِ فَقَالَ يَا بَوَّابُ افْتَحْ لِي فَقَالَ لَهُ الْبَوَّابُ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَرَاكَ لَيْسَ تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي يَعْثُونِي أَشْتَرِي لَهُمُ الْأَقْدَاحَ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَ الْأَقْدَاحَ فَقَالَ يَا بَوَّابُ افْتَحْ لِي يُرِيدُ وَنَاصِيَتُهُ حَتَّى أَرُدَّ هَذِهِ فَخَرَجَ فَرَدَّهَا عَلَى الْبَقَّالِ وَأَخَذَ خَاتَمَهُ قَالَ وَجَاءَ بَنَانٌ إِلَى وَلِيمَةٍ فَأُغْلِقَ الْبَابُ دُونَهُ فَاكْتَرَى سُلَّمًا وَوَضَعَهُ عَلَى الْحَائِطِ وَتَسَوَّرَ فَأَشْرَفَ عَلَى عِيَالِ الرَّجُلِ وَبَنَاتِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا هَذَا مَا تَخَافُ اللَّهَ رَأَيْتَ أَهْلِي وَبَنَاتِي

ذكر ما جاء في النبي صلى الله عليه وسلم

فَقَالَ يَا شَيْخُ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ فَضَحِكَ الرَّجُلُ وَقَالَ انْزِلْ فَكُلُّ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُتَوَكِّلِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلَّابُ قَالَ جَاءَ طُفَيْلِيٌّ إِلَى عُرْسٍ فَمُنِعَ مِنَ الدُّخُولِ وَكَانَ يَعْرِفُ أَنَّ أَخَا الْعَرُوسِ غَائِبٌ فَذَهَبَ فَأَخَذَ وَرَقَةً كَاغَدٍ فَطَوَاهَا وَسَمَّاهَا وَخَتَمَهَا وَلَيْسَ فِي بَطْنِهَا شَيْءٌ وَجَعَلَ الْعُنْوَانَ مِنَ الْأَخِ إِلَى الْعَرُوسِ وَجَاءَ فَقَالَ مَعِي كِتَابٌ مِنْ أَخِي الْعَرُوسِ إِلَيْهَا وَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا الْعُنْوَانِ لَيْسَ عَلَيْهِ اسْمُ أَحَدٍ فَقَالَ وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي بَطْنِ الْكِتَابِ وَلَا حَرْفٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ كَانَ مُسْتَعْجِلًا فَضَحِكُوا مِنْهُ وَعَرَفُوا أَنَّهُ احْتَالَ لِدُخُولِهِ فَقَبِلُوهُ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو الْجَهْضَمِيُّ قَالَ كَانَ جَارٌ لِي طُفَيْلِيٌّ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ مَنْظَرًا وَأَعْذَبِهِمْ مَنْطِقًا وَأَطْيَبِهِمْ رَائِحَةً وَأَجْمَلِهِمْ لِبَاسًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنِّي إِذَا دُعِيتُ إِلَى دَعْوَةٍ تَبِعَنِي فَتُكْرِمُهُ النَّاسُ مِنْ أَجْلِي وَيَظُنُّونَ أَنَّهُ صَاحِبٌ لِي فَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ جَعْفَرَ بْنَ الْقَاسِمِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهاشمي أمير البصرة أراد أن يختن بعض أولاده فقلت في
نفسي كأني برسول الأمير قد جاء وكأني بهذا الرجل قد تبعني
والله لئن تبعني لأفضحنه فأنا على ذلك إذ جاء رسوله يدعوني
فما زدت على أن لبست ثيابي وخرجت فإذا أنا بالطفيلي
واقف على باب داره قد سبقني بالتأهب فتقدمت وتبعني فلما
دخلت دار الأمير جلسنا ساعة ودعا بالطعام وحضرت
الموائد وكان كل جماعة على مائدة لكثرة الناس فقدمت إلى
مائدة والطفيلي معي فلما مد يده لتناول الطعام قلت حدثنا
درست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير إذنهم
فأكل طعامهم دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال
أنفت لك والله أبا عمرو من هذا الكلام فإنه ما من أحد من
الجماعة إلا وهو يظن أنك تعرض به دون صاحبه أو لا تستحي
أن تتكلم بهذا الكلام على مائدة سيد من أطعم الطعام وتبخل
بطعام غيرك على من سواك ثم لا تستحي أن تحدث عن درست

ابن زياد وهو ضعيف عن أبان بن طارق وهو متروك الحديث
بحكم ترفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه
لأن حكم السارق القطع وحكم المغير أن يعزر على ما يراه الإمام
وأين أنت عن حديث حدثناه أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن
أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد
يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي
الثمانية وهو إسناد صحيح ومتن صحيح قال نصر بن علي
فأفحمني فلم يحضرني له جواب فلما خرجنا من الموضع للانصراف
فارقني من جانب الطريق إلى الجانب الآخر بعد أن كان
يمشي وراءي وسمعته يقول

• ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا •

أنبأنا محمد بن أبي طاهر عن أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني
قال كان طفيل العرائس الذي تنسب إليه الطفيليون يوصي
ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول إذا دخلت عرسا
فلا تلتفت تلقاء المزين وتخير المجالس فإن كان العرس

كثيرَ الزِّحَامِ فأمْرٌ وآنَهْ وَلَا تَنْظُرْ فِي عُيُونِ أَهْلِ المَرْأَةِ وَلَا فِي عُيُونِ أَهْلِ الرَّجُلِ لِيَظُنَّ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ مِنْ هَؤُلَاءِ وَيَظُنَّ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَإِنْ كَانَ البَوَّابُ غَلِيظًا وَقِحًا فَابْدَأْ بِهِ وَمُرْهُ وَانْهَهُ مِنْ غَيْرِ تَعَنُّفٍ بِهِ وَعَلَيْكَ بِكَلَامٍ بَيْنَ التَّصِيحَةِ وَالإِدْلَالِ

- لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ القَرِيبِ وَلَا مِنَ الرَّجُلِ البَعِيدِ
- وَادْخُلْ كَأَنَّكَ طَابِخٌ بِيَدَيْكَ مَعْرَفَةَ الثَّرِيدِ
- لِتَلُفَّ مَا فَوْقَ المَوَائِدِ كُلِّهَا لَفَّ الفُهُودِ
- وَالطَّرْحُ حَيَاءَكَ إِنَّمَا وَجْهُ المُطَفَّلِ مِنْ حَدِيدِ
- لَا تَلْتَفِتْ نَحْوَ البُقُولِ وَلَا إِلَى غَرْفِ الثَّرِيدِ
- حَتَّى إِذَا جَاءَ الطَّعَامُ ضَرَبْتَ فِيهِ بِالشَّدِيدِ
- وَعَلَيْكَ بِالفَالُوذَجَاتِ فَإِنَّهَا عَيْنُ القَصِيدِ
- هَذَا إِذَا أَجْزَزْتَهُ وَدَعَوْتَهُمْ هَلْ مِنْ مَزِيدِ
- وَالعُرْسُ لَا يَخْلُو مِنَ اللَّوْزِينَجِ الرَّطْبِ العَتِيدِ
- فَإِذَا أُتِيتَ بِهِ مَحَوْتَ مَحَاسِنَ الجَامِ الجَدِيدِ

قَالَ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّوْزِينَجِ سَاعَةً

فلما

فَلَمَّا أَفَاقَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ

- وَتَنَقَّلَتْ عَلَى المَوَائِدِ فِعْلَ شَيْطَانٍ مَرِيدِ
- فَإِذَا انْتَقَلْتَ عَبِثْتَ بِالكَعْكِ المُجَفَّفِ وَالقَدِيدِ
- يَا رَبِّ أَنْتَ رَزَقْتَنِي هَذَا عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ
- وَأَعُلُّ بِأَنَّكَ إِنْ قَبِلْتَ نَعِمْتَ يَا عَبْدَ الحَمِيدِ

أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي قَالَ صَحِبَ رَجُلًا طُفَيْلِيٌّ فِي سَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ امْضِ فَاشْتَرِ لَنَا لَحْمًا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ فَمَضَى هُوَ فَاشْتَرَى ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَاطْبُخْ قَالَ لَا أُحْسِنُ فَطَبَخَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَاثْرُدْ قَالَ أَنَا وَاللَّهِ كَسْلَانُ فَثَرَدَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ قُمْ فَاغْرِفْ قَالَ فَأَخْشَى أَنْ تَنْقَلِبَ عَلَيَّ ثِيَابِي فَغَرَفَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمِ الآنَ نَكُلْ قَالَ الطُّفَيْلِيُّ قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ خِلَافِي لَكَ وَتَقَدَّمَ فَأَكَلَ قَالَ الجَاحِظُ قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الطُّفَيْلِيِّ كَمْ أَرْبَعَةٌ فِي أَرْبَعَةٍ قَالَ وَغِيفَانِ وَقِطْعَةُ لَحْمٍ قَالَ المُبَرِّدُ قِيلَ لِطُفَيْلِيٍّ كَمِ اثْنَانِ فِي اثْنَيْنِ فَقَالَ أَرْبَعَةُ أَرْغِفَةٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى

انظرته مقدار ما يأكل الإنسان رغيفا وقال أبو هفان
قيل لطفيلي كم أربعة في أربعة قال ستة عشر رغيفا
قال وتطفل رجل مرة على رجل فقال له صاحب المنزل
من أنت قال أنا الذي لم أحوجك إلى رسول اجتمع جماعة
على عصيدة فأخذ بعضهم لقمة وألقاها في السمن وقال
فكبكبوا فيها هم والغاوون وجز السمن إليه وقال
الآخر إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور وجز السمن
إليه وقال آخر وبئر معطلة وقصر مشيد وجز السمن إليه
وقال آخر إنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز وجز السمن إليه
وقال آخر فيهما عينان نضاختان وجز السمن إليه
فقال آخر فيهما عينان تجريان وجز السمن إليه
فقال آخر فالتقى الماء على أمر قد قدر وجز السمن إليه
فقال آخر نسقناه إلى بلد ميت وجز السمن إليه
فقال آخر وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي
وخلط السمن بما بقي من العصيدة فأخذه كله جاء طفيلي



الى بيت رجل مع جماعة فقال الرجل من أنت قال إذا كنت
لا تدعونا ونحن لا نأتي صار في هذا نوع جفا عرس طفيلي
فأتاه طفيليان في أول الناس فأدخلهما وجاء إلى غرفة له يرتقيها
بسلم فوضع السلم وقال اصعدا لتبعدا من الأذى وأخصكما
بفاضل الطعام فصعدا فلما حصلا في الغرفة أزال السلم ووضع
المائدة وألهم أصدقاءه وجيرانه وهما مطلعان عليه فلما
فرغ القوم وضع السلم وقال انزلا فنزلا فدفع في قفاهما
وقال انصرفا راشدين لا أصغر الله ممشاكما قد قضيتما الحق
دخل طفيلي على قوم فبينا هو يأكل إذ سمع صوت
الاستيذانة فأمسك يده عن الطعام فقيل له لم لا تأكل
قال حتى تسكن هذه الأراجيف التي أسمعها وقيل
لطفيلي مرة ما لك أصفر اللون فقال من الفترة التي بين
الغضاتين أخاف أن يكون الطعام قد فني وقال
طفيلي لا تتكلم على الطعام إلا أن تقول نعم فإنها مضغة
أوصى طفيلي غلامه فقال إذا ضاق بك الموضع فقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِلَّذِي إِلَى جَانِبِكَ لَعَلَّى ضَيَّقْتُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ يَتَوَسَّعُ لَكَ مَكَانُ
رَجُلٍ وَقَالَ بَيَانٌ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ثُمَّ أَنْسَيْتُهُ إِلَّا
حَرْفَيْنِ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا وَقَالَ بَيَانُ التَّمَكُّنِ عَلَى الْمَائِدَةِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ زِيَادَةِ أَرْبَعَةِ أَلْوَانٍ وَعَطَسَ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِ بَيَانٍ فِي دَعْوَةٍ
فَقَالَ بَيَانٌ ارْفَعْ نَفْسَكَ إِلَى فَوْقُ وَتَنَفَّسْ ثَلَثًا فَإِنَّهُ يُنْزِلُ مَا أَكَلْتَ

## البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ

### فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ فُطَنِ المُتَلَصِّصِينَ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المُعَدَّلِ المِصْرِيُّ
قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ المَاجِشُونَ
فَجَاءَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ فَقَالَ أُعْجُوبَةٌ قَالَ مَا هِيَ قَالَ خَرَجْتُ
إِلَى جَايِطِي بِالغَابَةِ فَلَمَّا أَنْ أَصْحَرْتُ وَبَعُدْتُ عَنِ البُيُوتِ
بُيُوتِ المَدِينَةِ تَعَرَّضَ لِي رَجُلٌ فَقَالَ اخْلَعْ ثِيَابَكَ قُلْتُ وَمَا
يَدْعُونِي إِلَى خَلْعِ ثِيَابِي قَالَ أَنَا أَوْلَى بِهَا مِنْكَ قُلْتُ وَمِنْ أَيْنَ
قَالَ لِأَنِّي أَخُوكَ وَأَنَا عُرْيَانٌ وَأَنْتَ مُكْتَسٍ قُلْتُ فَالمُوَاسَاةُ
قَالَ كَلَّا لَبِسْتُهَا بُرْهَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَلْبَسَهَا كَمَا لَبِسْتَهَا

قُلْتُ

قُلْتُ فَنُعَرِّينِي وَتُبْدِي عَوْرَتِي قَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ قَدْ رَوَّيْنَا
عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لَا بَأْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَغْتَسِلَ عُرْيَانًا قُلْتُ
فَيَلْقَانِي النَّاسُ فَيَرَوْنَ عَوْرَتِي قَالَ لَوْ كَانَ النَّاسُ يَلْقَوْنَكَ
فِي هَذَا الطَّرِيقِ مَا عَرَضْتُ لَكَ فِيهَا فَقُلْتُ أَرَاكَ طَرِيفًا
فَدَعْنِي حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى جَايِطِي وَأَنْزِعَ هَذِهِ الثِّيَابَ وَأُوَجِّهَ بِهَا
إِلَيْكَ قَالَ كَلَّا أَرَدْتَ أَنْ تُوَجِّهَ إِلَيَّ أَرْبَعَةً مِنْ عَبِيدِكَ
فَيَحْمِلُونِي إِلَى السُّلْطَانِ فَيَحْبِسُنِي وَيُمَزِّقُ جِلْدِي وَيَطْرَحُ فِي رِجْلَيَّ
القَيْدَ قُلْتُ كَلَّا أَحْلِفُ لَكَ أَيْمَانًا أَنِّي أَفِي لَكَ بِمَا وَعَدْتُكَ
وَلَا أَسُوءُكَ قَالَ كَلَّا إِنَّا رَوَّيْنَا عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لَا تَلْزَمُ
الأَيْمَانُ الَّتِي يَتَحَلَّفُ بِهَا اللُّصُوصُ قُلْتُ فَأَحْلِفُ أَنِّي لَا أَحْتَالُ
فِي أَيْمَانِي هَذِهِ قَالَ هَذِهِ يَمِينٌ مُرَكَّبَةٌ عَلَى أَيْمَانِ اللُّصُوصِ
قُلْتُ فَدَعِ المُنَاظَرَةَ بَيْنَنَا فَوَاللَّهِ لَأُوَجِّهَنَّ إِلَيْكَ هَذِهِ الثِّيَابَ
طَيِّبَةً بِهَا نَفْسِي فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ تَدْرِي فِيمَ فَكَّرْتُ
قُلْتُ لَا قَالَ تَصَفَّحْتُ أَمْرَ اللُّصُوصِ مُنْذُ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى وَقْتِنَا هَذَا فَلَمْ أَجِدْ لِصًّا أَخَذَ بِنَسِيئَةٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأكره أن أبتدع في الإسلام بدعة يكون علي وزرها ووزر من
عمل بها إلى يوم القيمة أخلع ثيابك قال فخلعتها ودفعتها إليه
فأخذها وانصرف أنبأنا محمد بن أبي طاهر أن أبا القاسم
عبيد الله بن محمد الخفاف حدث أنه شاهد لصا قد أخذ وأشهد
عليه أنه كان يفتش الأقفال في الدور للطاف التي للجيزاني فإذا دخل
جفر في الدار جفرة لطيفة كأنها بئر الترد وطرح فيها جوزات
كأن إنسانا يلاعبه وأخرج منديلا فيه نحو مائتي جوزة فتركه
إلى جانبها ثم دار وكور كلما في الدار مما يطيق حمله فإن لم يقطن
به أحد خرج من الدار وحمل ذلك كله وإن جاء صاحب الدار
ترك عليه قماشه وطلب المفالتة والخروج فإن كان صاحب
الدار جلدا فواثبه ومانعه وهم بأخذه وصاح اللصوص واجتمع
للجيزاني أقبل عليه وقال ما أبردك أنا أقامرك بالجوز منذ شهور
قد أفقرتني وأخذت مني كلما أملكه وأهلكتني لأفضحنك
بين جيرانك أنت لما قمرتك الآن تصيح فما يشك أحد في قوله
وأنت تدعي علي اللصوصية يا غث يا بارد بيني وبينك دار



القمار التي تعارفنا فيها قل لجيراني هم وجيراء هؤلاء الحاضرين
قد ضغيت حتى أخرج وأدع عليك قماشك وكلما قال الرجل
هذا لص قال الجيراني إنما يريد أن لا يفضح نفسه بالقمار فقد
ادعى عليه اللصوصية ولا يشكون في أنه صادق وأن صاحب
الدار مقامر فيلعنونه ويحولون بينه وبين اللص حتى ينصرف
ويأخذ الجوز ويفتح الباب وينصرف ويفتضح الرجل بين جيرانه
أنبأنا محمد قال حدثني رجل من الدقاقين قال أورد علي
رجل غريب سفتجة بأجل فكان يتردد إلي إلى أن حلت
السفتجة ثم قال لي دعها عندك حتى آخذها متفرقة وكان
يجيء كل يوم فيأخذ بقدر نفقته إلى أن نفدت فصارت بيننا
معرفة وألف الجلوس عندي فكان يراني أخرج من صندوق لي
فأعطيه لغلامي منه فقال لي يوما إن قفل الرجل صاحبه في
سفره وأمينه في حضره وخليفته في حفظ ماله والذي
ينفي الظنة عن أهله وعياله وإن لم يكن وثيقا فقل لي ممن
ابتعته لأبتاع مثله لنفسي فقلت من فلان الأقفالي قال

فما شعرت يوما وقد جئت إلى دكاني فطلبت صندوقي لأخرج
منه شيئا من الدراهم فحمل إلي ففتحته واذا ليس فيه شئ من الدراهم
فقلت لغلامي وكان غير متهم عندي هل أنكرت من الدرابات
شيئا قال لا قلت فتش هل ترى في الدكان نقبا ففتش فقال لا
قلت فمن السقف حيلة قال لا قلت فأعلم أن دراهمي قد
ذهبت فقلق الغلام فسكتته وأقمت يومي لا أدري أي شئ
أعمل وتأخر الرجل عني فاتهمته وتذكرت مسئلته لي عن القفل
فقلت للغلام أخبرني كيف تفتح دكاني وتغلقها قال أحمل
الدرابات من المسجد مرتين ثلاثة فأشرجها ثم هكذا أفتحها
قلت فعلى من تدع الدكان إذا حملت الدرابات قال خاليا
قلت من هاهنا دهيت فمضيت إلى الصانع الذي ابتعت منه
القفل فقلت جاءك إنسان منذ أيام اشترى منك مثل هذا
القفل قال نعم رجل من صفته كيت وكيت فأعطاني صفة صاحبي
فعلمت أنه احتال على الغلام وقت المساء لما انصرفت أنا وبقي
الغلام يحمل الدرابات فدخل هو إلى الدكان فاختبأ فيها ومعه

مفتاح



مفتاح القفل الذي اشتراه يقع على قفلي وأنه أخذ الدراهم
وجلس طول الليل خلف الدرابات فلما جاء الغلام ففتح درابتين
وحملهما وخرج هو وإنه ما فعل ذلك إلا وقد خرج من بغداد
قال فخرجت ومعي قفلي ومفتاحه فقلت أبتدئ بطلب الرجل
بواسط فلما صعدت من السميرية طلبت خانا أنزله فصعدت
فإذا بقفل مثل قفلي سواء على بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت
من منزله قال رجل قدم من البصرة أمس قلت ما صفته
فوصف صفة صاحبي فلم أشك أنه هو وأن الدراهم في بيته
فاكتريت بيتا إلى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الخان
ففتحت الباب ودخلت البيت فوجدت كيسي بعينه فأخذته
وخرجت وأقفلت الباب ونزلت في الوقت في السفينة
وانحدرت الى البصرة وما أقمت بواسط إلا ساعتين من النهار
ورجعت إلى منزلي بمالي بعينه أنبأنا محمد بن عبد الباقي
قال حدثني ابن الدنانيري التمار قال حدثني غلام لي قال كنت
ناقدا بالأبلة لرجل تاجر فقبضت له من البصرة نحو خمس مائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دِينَارٍ عَيْنًا وَوَرِقًا وَلَفَفْتُهَا فِي فُوطَةٍ وَأَمْسَيْتُ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى
الْأُبُلَّةِ فَمَا زِلْتُ أَطْلُبُ مَلَّاحًا فَلَمْ أَجِدْ إِلَى أَنْ رَأَيْتُ مَلَّاحًا مُجْنَازًا
فِي حَيْطِيَّةٍ خَفِيفَةٍ فَارِغَةٍ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَحْمِلَنِي فَخَفَّفَ عَلَيَّ الْأُجْرَةَ
وَقَالَ أَنَا أَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِي بِالْأُبُلَّةِ فَانْزِلْ فَنَزَلْتُ وَجَعَلْتُ
الْفُوطَةَ بَيْنَ يَدَيَّ وَسِرْنَا فَإِذَا رَجُلٌ ضَرِيرٌ عَلَى الشَّطِّ يَقْرَأُ أَحْسَنَ
قِرَاءَةٍ تَكُونُ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلَّاحُ فَصَاحَ هُوَ بِالْمَلَّاحِ احْمِلْنِي فَقَدْ
جَنَّنِي اللَّيْلُ وَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي فَشَتَمَهُ الْمَلَّاحُ فَقُلْتُ لَهُ احْمِلْهُ
فَدَخَلَ إِلَى الشَّطِّ فَحَمَلَهُ فَرَجَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَحَلَبَ قَلْبِي بِطِيبِهَا فَلَمَّا
قَرُبْنَا مِنَ الْأُبُلَّةِ قَطَعَ الْقِرَاءَةَ وَقَامَ لِيَخْرُجَ فِي بَعْضِ الْمَشَارِعِ
بِالْأُبُلَّةِ فَلَمْ أَرَ الْفُوطَةَ فَاضْطَرَبْتُ وَصِحْتُ فَاسْتَغَاثَ الْمَلَّاحُ
وَقَالَ السَّاعَةَ تَنْقَلِبُ الْحَيْطِيَّةُ وَخَاطَبَنِي خِطَابَ مَنْ لَا يَعْلَمُ حَالِي
فَقُلْتُ يَا مَلَّاحُ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فُوطَةٌ فِيهَا خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ
فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلَّاحُ ذَلِكَ لَطَمَ وَبَكَى وَتَعَرَّى مِنْ ثِيَابِهِ وَقَالَ لَمْ أَدْخُلِ
الشَّطَّ وَلَا إِلَى مَوْضِعٍ أُخْبَاءُ فِيهِ شَيْئًا فَتَتَّهِمُنِي بِسَرِقَةٍ وَلِي أَطْفَالٌ
وَأَنَا ضَعِيفٌ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَمْرِي وَفَعَلَ الضَّرِيرُ مِثْلَ ذَلِكَ وَفَتَّشْتُ

السَّمَيْرِيَّةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئًا وَقُلْتُ هَذِهِ مِحْنَةٌ لَا أَدْرِي كَيْفَ
التَّخَلُّصُ مِنْهَا وَخَرَجْنَا وَعَمِلْتُ عَلَى الْهَرَبِ وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا
طَرِيقًا وَبِتُّ فِي بَيْتِي وَلَمْ أَمْضِ إِلَى صَاحِبِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ عَمِلْتُ
عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْبَصْرَةِ لِأَسْتَخْفِيَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ أَخْرُجَ إِلَى بَلَدٍ
شَاسِعٍ فَاحْتَرَزْتُ وَخَرَجْتُ فِي مِشْرَعَةٍ بِالْبَصْرَةِ وَأَنَا أَمْشِي وَأَتَعَثَّرُ
وَأَبْكِي قَلِقًا عَلَى فِرَاقِ أَهْلِي وَوَلَدِي وَذَهَابِ مَعِيشَتِي وَجَاهِي
فَاعْتَرَضَنِي رَجُلٌ فَقَالَ مَالَكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَنَا أَرُدُّ عَلَيْكَ
مَالَكَ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا أَنَا فِي شُغْلٍ عَنْ طَنْزِكَ بِي قَالَ مَا أَقُولُ
إِلَّا حَقًّا امْضِ إِلَى السِّجْنِ بِبَنِي تَمِيمٍ وَاشْتَرِ مَعَكَ خُبْزًا كَثِيرًا
وَشِوَاءً جَيِّدًا وَحَلْوَاءَ وَسَلِ السَّجَّانَ أَنْ يُوَصِّلَكَ إِلَى رَجُلٍ مَحْبُوسٍ
هُنَاكَ يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ النَّعَّاشُ قُلْ لَهُ أَنَا رَأَيْتُهُ فَإِنَّكَ لَا تُمْنَعُ
فَإِنْ مُنِعْتَ فَهَبْ لِلسَّجَّانِ شَيْئًا يَسِيرًا يُدْخِلْكَ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَلَا تُخَاطِبْهُ حَتَّى تَجْعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا مَعَكَ فَإِذَا أَكَلَ
وَغَسَلَ يَدَهُ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ عَنْ حَاجَتِكَ فَأَخْبِرْهُ خَبَرَكَ فَإِنَّهُ
سَيَدُلُّكَ عَلَى مَنْ أَخَذَ مَالَكَ وَبَرْ تَجْعَهُ لَكَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَوَصَلْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهُ مُثْقَلًا بِالْحَدِيدِ فَسَلَّمْتُ وَطَرَحْتُ
مَا مَعِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِنْدَهُ رُفَقَاءُ لَهُ فَأَكَلُوا فَلَمَّا غَسَلَ يَدَهُ قَالَ
مَنْ أَنْتَ وَمَا جَاءَ بِكَ فَشَرَحْتُ لَهُ قِصَّتِي فَقَالَ امْضِ السَّاعَةَ
إِلَى بَنِي هِلَالٍ فَادْخُلِ الدَّرْبَ الْفُلَانِيَّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ فَإِنَّكَ
تُشَاهِدُ بَابًا شَعِثًا فَافْتَحْهُ وَادْخُلْ بِلَا اسْتِئْذَانٍ فَتَجِدُ دِهْلِيزًا
طَوِيلًا يُؤَدِّي إِلَى بَابَيْنِ فَادْخُلِ الْأَيْمَنَ مِنْهُمَا فَسَيُدْخِلُكَ إِلَى دَارٍ فِيهَا
بَيْتٌ فِيهِ أَوْتَادٌ وَبَوَارِي وَعَلَى كُلِّ وَتِدٍ إِزَارٌ وَمِئْزَرٌ فَانْزِعْ ثِيَابَكَ
وَأَلْقِهَا عَلَى الْوَتِدِ وَاتَّزِرْ بِالْمِئْزَرِ وَارْتَشِحْ بِالْإِزَارِ وَاجْلِسْ فَسَيَجِيءُ
قَوْمٌ يَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتَ ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِطَعَامٍ فَكُلْ مَعَهُمْ وَتَعَمَّدْ
مُوَافَقَتَهُمْ فِي سَائِرِ أَفْعَالِهِمْ فَإِذَا أُتُوا بِالنَّبِيذِ فَاشْرَبْ وَخُذْ قَدَحًا
كَبِيرًا وَامْلَأْهُ وَقُمْ قَائِمًا وَقُلْ هَذَا سَاقِي بَخَالِي أَبِي بَكْرٍ التَّغَاشِ
فَسَيَفْرَحُونَ وَيَقُولُونَ أَهُوَ خَالُكَ فَقُلْ نَعَمْ فَسَيَقُومُونَ
وَيُبَشِّرُونَنِي فَإِذَا جَلَسُوا فَقُلْ لَهُمْ خَالِي يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ
وَيَقُولُ يَا فِتْيَانُ لِحَيَائِي رُدُّوا عَلَيَّ الْمِئْزَرَ الَّذِي أَخَذْتُمُوهُ بِالْأَمْسِ
فِي السَّفِينَةِ بِنَهْرِ الْأُبُلَّةِ فَإِنَّهُمْ يَرُدُّونَهُ عَلَيْكَ فَخَرَجْتُ



مِنْ عِنْدِهِ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَ فَرَدَدْتُ عَلَى الْفُوطَةِ بِعَيْنِهَا وَمَا حَلَّ شَدَّهَا
فَلَمَّا حَصَلَتْ لِي قُلْتُ يَا فِتْيَانُ هَذَا الَّذِي فَعَلْتُمُوهُ بِي هُوَ قَضَاءُ
لِحَقِّ خَالِي وَأَنَا إِلَى حَاجَةٍ تَخُصُّنِي قَالُوا مَقْضِيَّةٌ قُلْتُ عَرِّفُونِي
كَيْفَ أَخَذْتُمُ الْفُوطَةَ فَامْتَنَعُوا سَاعَةً فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِمْ بِحَيَاةِ
أَبِي بَكْرٍ التَّغَاشِ فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا أُعَرِّفُنِي فَتَأَمَّلْتُهُ جِدًّا
فَإِذَا هُوَ الضَّرِيرُ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ وَإِنَّمَا كَانَ مُتَعَامِيًا فَأَوْمَأَ إِلَى الْآخَرِ
وَقَالَ أَتَعْرِفُنِي فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ الْمَلَّاحُ فَقُلْتُ كَيْفَ فَعَلْتُمْ
فَقَالَ الْمَلَّاحُ أَنَا أَدُورُ الْمَشَارِعَ فِي أَوَّلِ أَوْقَاتِ الْمَسَاءِ وَقَدْ
سَبَقْتُ بِهَذَا الْمُتَعَامِي فَأَجْلَسْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتَ فَإِذَا رَأَتْ
مَنْ مَعَهُ شَيْءٌ لَهُ قَدْرٌ نَادَيْتُهُ وَأَرْخَصْتُ الْأُجْرَةَ وَحَمَلْتُهُ فَإِذَا
بَلَغْتُ إِلَى الْقَارِيِّ وَصَاحَ بِي شَمَمْتُهُ حَتَّى لَا يَشُكَّ التَّرَاكِبُ
فِي بَرَاءَةِ السَّاحَةِ فَإِنْ حَمَلَهُ التَّرَاكِبُ وَإِلَّا زَقَقْتُهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَحْمِلَهُ
فَإِذَا حَمَلَهُ وَجَلَسَ قُبَالَتَهُ ذَهَلَ الرَّجُلُ كَمَا ذَهَلْتَ فَإِذَا بَلَغْتُ
الْمَوْضِعَ الْفُلَانِيَّ فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا مُتَوَقِّعًا لَنَا يَسْبَحُ حَتَّى يُلَاصِقَ
السَّفِينَةَ وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْصَرَّةٌ فَلَا يَفْطُنُ التَّرَاكِبُ بِهِ فَيَسْلُبُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هَذَا الْمَتَاعَ الشَّيْءَ بِخِفَّةٍ وَيُلْقِيهِ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْقُوصَرَةُ
فَيَأْخُذُهُ وَيَسْبَحُ إِلَى الشَّطِّ وَإِذَا أَرَادَ الرَّاكِبُ الصُّعُودَ وَافْتَقَدَ
مَا مَعَهُ عَمِلْنَا كَمَا رَأَيْتَ فَلَا يَتَّهِمُنَا وَنَتَفَرَّقُ فَإِذَا كَانَ فِي غَدٍ
اجْتَمَعْنَا وَاقْتَسَمْنَاهُ فَلَمَّا جِئْتَ بِرِسَالَةِ أُسْتَاذِنَا خَالِكَ
سَلَّمْنَا إِلَيْكَ الْقُوطَةَ قَالَ فَأَخَذْتُهَا وَرَجَعْتُ أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا لِصٌّ تَائِبٌ قَالَ دَخَلْتُ مَدِينَةً فَجَعَلْتُ
أَطْلُبُ شَيْئًا أَسْرِقُهُ فَوَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى صَيْرَفِيٍّ مُوسِرٍ فَمَا
زِلْتُ أَحْتَالُ حَتَّى سَرَقْتُ كِيسًا لَهُ وَانْسَلَلْتُ فَمَا جُزْتُ غَيْرَ
بَعِيدٍ إِذَا أَنَا بِعَجُوزٍ مَعَهَا كَلْبٌ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي صَدْرِي تَبُوسُنِي
وَتَلْزَمُنِي وَتَقُولُ يَا بُنَيَّ فَدَيْتُكَ وَالْكَلْبُ يَبْصَبِصُ وَيَلُوذُ
بِي وَوَقَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا وَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَقُولُ بِاللَّهِ
انْظُرُوا إِلَى الْكَلْبِ كَيْفَ عَرَفَهُ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ وَشَكَكْتُ
أَنَا فِي نَفْسِي وَقُلْتُ لَعَلَّهَا أَرْضَعَتْنِي وَأَنَا لَا أَعْرِفُهَا وَقَالَتْ
مَعِي إِلَى الْبَيْتِ أَقِمْ عِنْدِي فَلَمْ تُفَارِقْنِي حَتَّى مَضَيْتُ مَعَهَا إِلَى بَيْتِهَا
وَإِذَا عِنْدَهَا أَحْدَاثٌ يَشْرَبُونَ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْفَوَاكِهِ



وَالرَّيَاحِينِ فَرَحَّبُوا بِي وَقَرَّبُونِي وَأَجْلَسُونِي مَعَهُمْ وَرَأَيْتُ
لَهُمْ بَزَّةً حَسَنَةً فَوَضَعْتُ عَيْنِي عَلَيْهَا فَجَعَلْتُ أَسْقِيهِمْ وَأَرْفُقُ
بِنَفْسِي إِلَى أَنْ نَامُوا وَنَامَ كُلُّ مَنْ فِي الدَّارِ فَقُمْتُ وَكَوَّرْتُ مَا عِنْدَهُمْ
وَذَهَبْتُ أَخْرُجُ فَوَثَبَ عَلَيَّ الْكَلْبُ وَثْبَةَ الْأَسَدِ وَصَاحَ
وَجَعَلَ يَتَرَاجَعُ وَيَنْبَحُ إِلَى أَنِ انْتَبَهَ كُلُّ نَائِمٍ فَخَجِلْتُ وَاسْتَحْيَيْتُ
فَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ فَعَلُوا مِثْلَ فِعْلِهِمْ أَمْسِ وَفَعَلْتُ أَيْضًا أَنَا بِهِمْ
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ أُوقِعُ لِلْحِيلَةِ فِي أَمْرِ الْكَلْبِ إِلَى اللَّيْلِ
فَمَا أَمْكَنَنِي فِيهِ حِيلَةٌ فَلَمَّا نَامُوا رَمَيْتُ الَّذِي رَمَيْتُهُ فَإِذَا الْكَلْبُ
قَدْ عَارَضَنِي بِمِثْلِ مَا عَارَضَنِي فَجَعَلْتُ أَحْتَالُ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا
أَيِسْتُ طَلَبْتُ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ بِإِذْنِهِمْ وَقُلْتُ أَنَا ذَنُونٌ فَإِنِّي
عَلَى وَفَاءٍ فَقَالُوا الْأَمْرُ لِلْعَجُوزِ فَاسْتَأْذَنْتُهَا فَقَالَتْ هَاتِ
الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنَ الصَّيْرَفِيِّ وَامْضِ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تُقِمْ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ لِأَحَدٍ يَعْمَلُ مَعِي فِيهَا عَمَلِي
فَأَخَذْتُ الْكِيسَ وَأَخْرَجْتُهُ وَوَجَدْتُ مُنَايَ أَنْ أَسْلَمَ مِنْ مَزِيدِهَا
وَكَانَ قَصَارَايَ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهَا نَفَقَةً فَدَفَعَتْ مِنْهُ إِلَيَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَخَرَجْتُ مَعِي حَتَّى أَخْرَجَتْنِي مِنَ الْمَدِينَةِ وَالْكَلْبُ مَعَهَا حَتَّى
جُزْتُ حُدُودَ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَتْ وَمَضَيْتُ وَالْكَلْبُ يَتْبَعُنِي حَتَّى
بَعُدْتُ ثُمَّ تَرَاجَعَ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَيَلْتَفِتُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى
غَابَ عَنِّي أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلٌ
اللَّخْلَاطِيُّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ مُحْتَالَيْنِ سَرَقَا حِمَارًا وَمَضَى أَحَدُهُمَا
لِيَبِيعَهُ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مَعَهُ طَبَقُ سَمَكٍ فَقَالَ لَهُ تَبِيعُ هَذَا الْحِمَارَ
قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمْسِكْ هَذَا الطَّبَقَ حَتَّى أَرْكَبَهُ وَأَنْظُرَ إِلَيْهِ
قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الطَّبَقَ فِيهِ السَّمَكُ وَرَكِبَهُ وَرَجَعَ ثُمَّ
رَكِبَهُ وَدَخَلَ زُقَاقًا فَفَرَّ بِهِ فَلَمْ يَدْرِ أَيْنَ أَخَذَ قَالَ فَرَجَعَ
الْمُحْتَالُ فَلَقِيَهُ رَفِيقُهُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ بِالْحِمَارِ قَالَ بِعْنَاهُ
بِمَا اشْتَهَيْنَاهُ وَرَبِحْنَا هَذَا الطَّبَقَ السَّمَكَ وَقَدْ رُوِّينَا
أَنَّ رَجُلًا سَرَقَ حِمَارًا وَأَتَى بِهِ السُّوقَ لِيَبِيعَهُ فَسُرِقَ مِنْهُ
فَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ بِكَمْ بِعْتَهُ قَالَ بِرَأْسِ مَالِهِ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا
أَنَّهُ كَانَ بِبَغْدَادَ رَجُلٌ يَطْلُبُ التَّلَصُّصَ فِي حِدَاثَتِهِ ثُمَّ تَابَ



فَصَارَ بَزَّازًا قَالَ فَانْصَرَفَ لَيْلَةً مِنْ دُكَّانِهِ وَقَدْ أَغْلَقَهُ
فَجَاءَ لِصٌّ مُحْتَالٌ مُتَزَيِّيًا بِزِيِّ صَاحِبِ الدُّكَّانِ فِي كُمِّهِ شَمْعَةٌ
صَغِيرَةٌ وَمَفَاتِيحُ فَصَاحَ بِالْحَارِسِ وَأَعْطَاهُ الشَّمْعَةَ فِي الظُّلْمَةِ
وَقَالَ أَشْعِلْهَا وَجِئْنِي بِهَا فَإِنَّ لِي اللَّيْلَةَ فِي دُكَّانِي شُغْلًا فَمَضَى
الْحَارِسُ يُشْعِلُ الشَّمْعَةَ وَرَكَّبَ اللِّصُّ الْأَقْفَالَ فَفَتَحَهَا وَدَخَلَ
الدُّكَّانَ وَجَاءَ الْحَارِسُ بِالشَّمْعَةِ فَأَخَذَهَا مِنْ يَدِهِ فَجَعَلَهَا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَتَحَ شَفَطَ الْحِسَابِ وَأَخْرَجَ مَا فِيهِ وَجَعَلَ يَنْظُرُ
فِي الدَّفَاتِرِ وَيُرْوِي بِيَدِهِ أَنَّهُ يَحْسُبُ وَالْحَارِسُ يَتَرَدَّدُ وَيُطَالِعُهُ
وَلَا يَشُكُّ فِي أَنَّهُ صَاحِبُ الدُّكَّانِ إِلَى أَنْ قَارَبَ الشَّحَرَ فَاسْتَدْعَى
اللِّصُّ الْحَارِسَ وَكَلَّمَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَقَالَ اطْلُبْ لِي حَمَّالًا فَجَاءَ
بِحَمَّالٍ فَحَمَّلَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ رُزَمٍ مُثْمَنَةٍ وَقَفَلَ الدُّكَّانَ وَانْصَرَفَ
وَمَعَهُ الْحَمَّالُ وَأَعْطَى الْحَارِسَ دِرْهَمَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ
جَاءَ صَاحِبُ الدُّكَّانِ لِفَتْحِ دُكَّانِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَارِسُ يَدْعُو
وَيَقُولُ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَصَنَعَ كَمَا أَعْطَيْتَنِي الْبَارِحَةَ الدِّرْهَمَيْنِ
فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ مَا سَمِعَهُ وَفَتَحَ دُكَّانَهُ فَوَجَدَ سَيَلَانَ الشَّمْعَةِ

وَحِسَابُهُ مَطْرُوحًا وَفَقَدَ الْأَرْبَعَ الزُّرُمَ فَاسْتَدْعَى لِلْحَارِسِ وَقَالَ لَهُ
مَنْ كَانَ حَمَلَ الزُّرُمَ مَعِي مِنْ دُكَّانِي قَالَ أَمَا اسْتَدْعَيْتَ مِنِّي
حَمَّالًا فَجِئْتُكَ بِهِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُ نَاعِسًا وَأُرِيدُ الْحَمَّالَ
فَجِيءْ بِهِ فَمَضَى لِلْحَارِسِ وَجَاءَ بِالْحَمَّالِ فَأَغْلَقَ الرَّجُلُ الدُّكَّانَ وَأَخَذَ
الْحَمَّالَ مَعَهُ وَمَضَى فَقَالَ لَهُ أَيْنَ حَمَلْتَ الزُّرُمَ مَعِي الْبَارِحَةَ فَإِنِّي
كُنْتُ مُنْتَبِذًا قَالَ إِلَى الْمَشْرَعَةِ الْفُلَانِيَّةِ وَاسْتَدْعَيْتَ لَكَ فُلَانَ
الْمَلَّاحَ فَرَكِبْتَ مَعَهُ فَقَصَدَ الرَّجُلُ الْمَشْرَعَةَ وَسَأَلَ عَنِ الْمَلَّاحِ
فَحَضَرَ وَرَكِبَ مَعَهُ وَقَالَ أَيْنَ رَمَيْتَ أَخِي الَّذِي كَانَ مَعَهُ الْأَرْبَعُ
الزُّرُمِ قَالَ إِلَى الْمَشْرَعَةِ الْفُلَانِيَّةِ قَالَ فَاطْرَحْنِي إِلَيْهَا فَطَرَحَهُ
قَالَ مَنْ حَمَلَهَا مَعَهُ قَالَ فُلَانُ الْحَمَّالُ فَدَعَى بِهِ فَقَالَ لَهُ امْشِ
بَيْنَ يَدَيَّ فَمَشَى فَأَعْطَاهُ شَيْئًا وَاسْتَدَلَّ بِرِفْقٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي
حَمَلَ إِلَيْهِ الزُّرَمَ فَجَاءَ بِهِ إِلَى بَابِ غُرْفَةٍ فِي مَوْضِعٍ بَعِيدٍ مِنَ الشَّطِّ
قَرِيبٍ مِنَ الصَّحْرَاءِ فَوَجَدَ الْبَابَ مُقْفَلًا فَاسْتَوْقَفَ الْحَمَّالَ
وَفَتَّشَ الْقُفْلَ وَدَخَلَ فَوَجَدَ الزُّرَمَ بِحَالِهَا وَإِذَا فِي الْبَيْتِ بُرْكَانُ
مُعَلَّقٌ عَلَى جَبَلٍ فَلَفَّ الزُّرَمَ فِيهِ وَدَعَا بِالْحَمَّالِ فَحَمَلَهَا وَقَصَدَ
الْمَشْرَعَةَ فَحِينَ خَرَجَ مِنَ الْغُرْفَةِ اسْتَقْبَلَهُ اللِّصُّ فَرَآهُ وَمَا مَعَهُ
فَأَبْلَسَ فَاتَّبَعَهُ إِلَى الشَّطِّ فَجَاءَ إِلَى الْمَشْرَعَةِ وَدَعَا الْمَلَّاحَ لِيَعْبُرَ
فَطَلَبَ لِلْحَمَّالِ مَنْ يَحُطُّ عَنْهُ فَجَاءَ اللِّصُّ فَحَطَّ الْكِسَاءَ كَأَنَّهُ مُجْتَازٌ
مُتَطَوِّعٌ فَأَدْخَلَ الزُّرَمَ إِلَى السَّفِينَةِ مَعَ صَاحِبِهَا وَجَعَلَ الْبُرْكَانَ
عَلَى كَتِفِهِ وَقَالَ لَهُ يَا أَخِي أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ قَدِ ارْتَجَعْتُ زُرَمَكَ
فَدَعْ كِسَائِي فَضَحِكَ وَقَالَ انْزِلْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ فَنَزَلَ مَعَهُ
وَاسْتَنَابَهُ وَوَهَبَهُ شَيْئًا وَصَرَفَهُ وَلَمْ يَسْتَرِبْ إِلَيْهِ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ مَضَى لِيَشْتَرِيَ دَابَّةً قَالَ
فَدَخَلْتُ الْحَيَّ فَمَا زِلْتُ أَتَعَرَّفُ مَكَانَ الدَّابَّةِ فَاحْتَلْتُ حَتَّى
دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَجَلَسَ الرَّجُلُ وَامْرَأَتُهُ يَأْكُلَانِ فِي الظُّلْمَةِ فَأَهْوَيْتُ
بِيَدِي إِلَى الْقَصْعَةِ وَكُنْتُ جَائِعًا فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ يَدِي فَقَبَضَ عَلَيْهَا
فَقَبَضْتُ عَلَى يَدِ الْمَرْأَةِ بِيَدِي الْأُخْرَى فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ مَالَكَ وَيْدِي
فَظَنَّ أَنَّهُ قَابِضٌ عَلَى يَدِهَا فَخَلَّى يَدِي فَخَلَّيْتُ يَدَ الْمَرْأَةِ وَأَكَلْنَا ثُمَّ
أَنْكَرَتِ الْمَرْأَةُ يَدِي فَقَبَضْتُ عَلَيْهَا فَقَبَضْتُ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ
فَقَالَ لَهَا مَالَكِ وَيْدِي فَخَلَّتْ يَدِي فَخَلَّيْتُ يَدَهُ ثُمَّ نَامَ وَقُمْتُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَأَحْذَقُ الفُرْسَ وَقَدْ رُوِيَتْ هٰذِهِ الحِكَايَةُ عَلَى صِفَةٍ أُخْرَى
فَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعٍ العُقَيْلِيُّ أَحَدُ
قُوَّادِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ فِي الحَيِّ وَكَانَ وَرَدَ إِلَى مُعِزِّ الدَّوْلَةِ فَأَكْرَمَهُ
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَظَهْرُهُ كُلُّهُ
مُشَرَّطٌ كَشَرَطَاتِ الحِجَامِ إِلَّا أَنَّهَا أَكْثَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ
فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ هَوِيتُ ابْنَةَ عَمٍّ لِي فَخَطَبْتُهَا فَقَالُوا لَا نُزَوِّجُكَ
إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ فِي الصَّدَاقِ الشَّبَكَةَ وَكَانَتْ سَابِقَةً لِبَعْضِ
بَنِي أَبِي بَكْرٍ فَتَزَوَّجْتُهَا عَلَى ذٰلِكَ وَخَرَجْتُ أَحْتَالُ أَنْ أَسُلَّ الفَرَسَ
مِنْ صَاحِبِهِ لِأَتَمَكَّنَ مِنَ الدُّخُولِ بِابْنَةِ عَمِّي فَأَتَيْتُ الحَيَّ الَّذِي
فِيهِ الفَرَسُ وَمَا زِلْتُ أَدَاخِلُهُمْ قَمِرَّةً أَجِيءُ إِلَى الخِبَاءِ الَّذِي فِيهِ
الرَّجُلُ كَأَنِّي سَائِلٌ إِلَى أَنْ عَرَفْتُ مَبِيتَ الفَرَسِ مِنَ الخِبَاءِ وَاحْتَلْتُ
حَتَّى دَخَلْتُ البَيْتَ مِنْ خَلْفِهِ وَجَصَلْتُ خَلْفَ النَّضَدِ تَحْتَ
عِهْنٍ كَانُوا نَفَشُوهُ لِيُغْزَلَ فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ وَافَى صَاحِبُ البَيْتِ
وَقَدْ زَاوَلَتْ لَهُ المَرْأَةُ عَشَاءً وَجَلَسَا يَأْكُلَانِ وَقَدِ اسْتَحْكَمَتِ
الظُّلْمَةُ وَلَا مِصْبَاحَ لَهُمْ وَكُنْتُ سَاغِبًا فَأَخْرَجْتُ يَدِي وَأَهْوَيْتُ



إِلَى القَصْعَةِ فَأَكَلْتُ مَعَهُمَا فَأَحَسَّ الرَّجُلُ بِيَدِي فَأَنْكَرَهَا فَقَبَضَ
عَلَيْهَا فَقَبَضْتُ عَلَى يَدِ المَرْأَةِ فَقَالَتْ لَهُ المَرْأَةُ مَالَكَ وَيَدِي فَظَنَّ
أَنَّهُ قَابِضٌ عَلَى يَدِ المَرْأَةِ فَخَلَّى يَدِي فَخَلَّيْتُ يَدَهَا وَأَكَلْنَا ثُمَّ أَنْكَرَتِ
المَرْأَةُ يَدِي فَقَبَضَتْ عَلَيْهَا فَقَبَضْتُ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهَا
مَالَكِ وَيَدِي فَخَلَّتْ عَنْ يَدِي فَخَلَّيْتُ عَنْ يَدِهَا وَانْقَضَى الطَّعَامُ
وَاسْتَلْقَى الرَّجُلُ نَائِمًا فَلَمَّا ثَقُلَ فِي نَوْمِهِ وَأَنَا مُرَاصِدُهُ وَالفَرَسُ
مُقَيَّدَةٌ فِي جَانِبِ البَيْتِ وَالمِفْتَاحُ تَحْتَ رَأْسِ المَرْأَةِ فَوَافَى عَبْدٌ لَهُ
أَسْوَدُ فَنَبَذَ حَصَاةً فَانْتَبَهَتِ المَرْأَةُ وَتَرَكَتِ المِفْتَاحَ مَكَانَهُ
وَخَرَجَتْ مِنَ الخِبَاءِ إِلَى ظَاهِرِ البَيْتِ فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلَاهَا فَأَخَذْتُ
أَنَا المِفْتَاحَ فَفَتَحْتُ القُفْلَ وَكَانَ مَعِي لِجَامُ شَعَرٍ فَأَوْجَرْتُهُ الفَرَسَ
وَرَكِبْتُهَا وَخَرَجْتُ عَلَيْهَا مِنَ الخِبَاءِ فَقَامَتِ المَرْأَةُ مِنْ تَحْتِ
العَبْدِ وَدَخَلَتِ الخِبَاءَ وَصَاحَتْ وَذُعِرَ الحَيُّ فَأَحَسُّوا بِي وَرَكِبُوا
فِي طَلَبِي وَأَنَا أَكُدُّ الفَرَسَ وَخَلْفِي خَلْقٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحْتُ وَلَيْسَ
وَرَائِي إِلَّا فَارِسٌ وَاحِدٌ بِرُمْحٍ يَلْحَقُنِي وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَخَذَ
يَطْعُنُنِي فَهَذِهِ طَعَنَاتُهُ فِي جَسَدِي لَا فَرَسُهُ تُلْحِقُهُ بِي فَيَتَمَكَّنُ

مِنْ طَعْنَتِهِ وَلَا فَرَسِي تُنْجِينِي بِحَيْثُ لَا يَمْشِي الرِّيحُ حَتَّى وَافَيْنَا
إِلَى نَهْرٍ عَظِيمٍ فَصِحْتُ بِالْفَرَسِ فَوَثَبَهُ وَصَاحَ الْفَارِسُ بِالَّتِي
لَحِقَتْهُ فَقَصَّرَتْ وَلَمْ تَثِبْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ عَاجِزًا عَنِ الْعُبُورِ وَقَفْتُ
لِأُرِيحَ الْفَرَسَ وَأَسْتَرِيحَ فَصَاحَ بِي فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِي
فَقَالَ يَا هَذَا أَنَا صَاحِبُ الْفَرَسِ الَّتِي تَحْتَكَ وَهَذِهِ ابْنَتُهَا
وَإِذْ قَدْ مَلَكْتَهَا فَلَا تُخْدَعَنَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا تُسَاوِي عَشْرَ دِيَاتٍ
وَعَشْرَ دِيَاتٍ وَعَشْرَ دِيَاتٍ وَمَا طَلَبْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا إِلَّا لَحِقْتُهُ
وَلَا طَلَبَنِي عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا فُتُّهُ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّبَكَةُ لِأَنَّهَا لَمْ تُرِدْ
شَيْئًا إِلَّا لَحِقَتْهُ وَأَدْرَكَتْهُ فَكَانَتْ كَالشَّبَكَةِ فِي صَيْدِهِ فَقُلْتُ لَهُ
إِذَا نَصَحْتَنِي فَوَاللَّهِ لَأَنْصَحَنَّكَ كَانَ مِنْ صُورَتِي الْبَارِحَةَ كَيْتَ
وَكَيْتَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ امْرَأَتِهِ وَالْعَبْدِ وَجِبِلَّتِي فِي الْفَرَسِ
فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَالَكَ لَا جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ
طَارِقٍ خَيْرًا طَلَّقْتَ زَوْجَتِي وَأَخَذْتَ فَرَسِي وَقَتَلْتَ عَبْدِي
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ رَجُلًا نَامَ فِي مَسْجِدٍ وَتَحْتَ
رَأْسِهِ كِيسٌ فِيهِ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ قَالَ فَمَا شَعَرْتُ

إِلَّا بِإِنْسَانٍ قَدْ جَذَبَهُ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا فَإِذَا
شَابٌّ قَدْ أَخَذَ الْكِيسَ وَمَنْ يَعْدُو فَقُمْتُ أَعْدُو خَلْفَهُ
فَإِذَا بِرَجُلٍ مُشَمِّرٍ وِدَادَةٌ بِخَيْطِ قِنَّبٍ فِي يَدٍ مَضْرُوبٍ فِي آخِرِ
الْمَسْجِدِ فَإِلَى أَنْ تَخَلَّصْتُ غَابَ الرَّجُلُ عَنْ عَيْنِي أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ مِنْ لُصُوصِ اللَّيْلِ فَارِهٌ
جِدًّا مِقْدَامٌ يُقَالُ لَهُ عَبَّاسُ بْنُ الْخَيَّاطِ قَدْ غَلَبَ الْأُمَرَاءَ وَأَشْجَى
أَهْلَ الْبَلَدِ فَلَمْ يَزَالُوا يَحْتَالُونَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ وَقَعَ وَكُبِّلَ بِمِائَةِ رِطْلِ
حَدِيدٍ وَحُبِسَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ حَبْسِهِ أَوْ أَكْثَرَ دَخَلَ
قَوْمٌ بِالْأُبُلَّةِ عَلَى رَجُلٍ تَاجِرٍ كَانَ عِنْدَهُ جَوْهَرٌ بِعَشَرَاتِ أُلُوفٍ
دَنَانِيرَ وَكَانَ مُتَيَقِّظًا جَلْدًا فَجَاءَ إِلَى الْبَصْرَةِ يَتَظَلَّمُ وَأَعَانَهُ
خَلْقٌ مِنَ التُّجَّارِ وَقَالَ لِلْأَمِيرِ أَنْتَ دَسَسْتَ عَلَى جَوْهَرِي
وَمَا خَصَّنِي سِوَاكَ فَوَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَخَلَا بِالتَّوَّابِينَ
وَتَوَعَّدَهُمْ فَاسْتَنْظَرُوهُ فَأَنْظَرَهُمْ وَطَلَبُوا وَاجْتَهَدُوا
فَمَا عَرَفُوا فَاعِلَ ذَلِكَ فَعَنَّفَهُمُ الرَّجُلُ فَاسْتَأْجَلُوا مُدَّةً فَجَاءَ
أَحَدُ التَّوَّابِينَ إِلَى الْحَبْسِ فَتَخَادَمَ لِابْنِ الْخَيَّاطِ وَلَزِمَهُ شَهْرًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَتَذَلَّلَ لَهُ فِي الْحَبْسِ فَقَالَ لَهُ قَدْ وَجَبَ حَقُّكَ عَلَيَّ فَمَا حَاجَتُكَ
قَالَ جَوْهَرٌ فُلَانٌ الْمَأْخُوذُ بِالْأَبْلَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ
مِنْهُ خَبَرٌ فَإِنَّ دِمَاءَنَا مُرْتَهَنَةٌ بِهِ وَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ فَرَفَعَ
ذَيْلَهُ وَإِذَا سَفَطُ الْجَوْهَرِيِّ تَحْتَهُ فَسَلَّمَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ قَدْ
وَهَبْتُهُ لَكَ فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ وَجَاءَ بِالسَّفَطِ إِلَى الْأَمِيرِ
فَسَأَلَهُ عَنِ الْقِصَّةِ فَأَخْبَرَهُ بِهَا فَقَالَ عَلَيَّ بِعَبَّاسٍ فَجَاءُوا بِهِ
فَأَمَرَ بِأَخْذِ قُيُودِهِ وَإِدْخَالِهِ الْحَمَّامَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَجْلَسَهُ
فِي مَجْلِسِهِ مُكَرَّمًا وَاسْتَدْعَى الطَّعَامَ فَوَاكَلَهُ وَبَيَّتَهُ عِنْدَهُ
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَلَا بِهِ وَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ ضَرَبْتَ
مِائَةَ أَلْفِ سَوْطٍ مَا أَقْرَرْتَ كَيْفَ كَانَ صُورَةُ أَخْذِ الْجَوْهَرِ
وَقَدْ عَامَلْتُكَ بِالْجَمِيلِ لِيَجِبَ حَقِّي عَلَيْكَ مِنْ طَرِيقِ الْفُتُوَّةِ
وَأُرِيدُ أَنْ تَصْدُقَنِي حَدِيثَ هَذَا الْجَوْهَرِ قَالَ عَلَى أَنِّي وَمَنْ
عَاوَنَنِي عَلَيْهِ آمِنُونَ وَأَنَّكَ لَا تُطَالِبُنَا بِالْقَوْمِ الَّذِينَ أَخَذُوهُ
قَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ إِنَّ جَمَاعَةَ اللُّصُوصِ جَاءُونِي إِلَى الْحَبْسِ
وَذَكَرُوا حَالَ هَذَا الْجَوْهَرِيِّ وَأَنَّ دَارَ التَّاجِرِ لَا يَجُوزُ أَنْ

يَتَطَرَّقَ

يَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا نَقْبٌ وَلَا تَسْلِيقٌ وَعَلَيْهَا بَابُ حَدِيدٍ وَالرَّجُلُ
مُتَيَقِّظٌ وَقَدْ رَاعَوْهُ سَنَةً فَمَا أَمْكَنَهُمْ وَسَأَلُونِي مُسَاعَدَتَهُمْ
فَدَفَعْتُ إِلَى الشَّجَّانِ مِائَةَ دِينَارٍ وَحَلَفْتُ لَهُ بِالشَّطَارَةِ
وَالْأَيْمَانِ الْمُغَلَّظَةِ أَنَّهُ إِنْ أَطْلَقَنِي عُدْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدٍ وَأَنَّهُ
إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اغْتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَأَطْلَقَنِي فَنَزَعْتُ الْعَبَّادَ
وَتَرَكْتُهُ وَخَرَجْتُ الْمَغْرِبَ فَدَخَلْتُ إِلَى الْأَبْلَةِ الْعَتَمَةَ
وَخَرَجْنَا إِلَى دَارِ الرَّجُلِ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَبَابُهُ مُغْلَقٌ
فَقُلْتُ لِأَحَدِهِمْ تَصَدَّقْ مِنَ الْبَابِ فَتَصَدَّقَ فَلَمَّا جَاءَ
لِيَفْتَحَ قُلْتُ لَهُ اخْتَفِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّاتٍ وَالْجَارِيَةُ تَخْرُجُ
فَإِذَا لَمْ تَرَ أَحَدًا عَادَتْ إِلَى أَنْ خَرَجَتْ مِنَ الْبَابِ وَمَشَتْ
خَطَوَاتٍ تَطْلُبُ السَّائِلَ فَتَشَاغَلَتْ بِدَفْعِ الصَّدَقَةِ إِلَيْهِ
فَدَخَلْتُ أَنَا إِلَى الدَّارِ فَإِذَا فِي الدِّهْلِيزِ بَيْتٌ فِيهِ حِمَارٌ
فَدَخَلْتُهُ وَوَقَفْتُ تَحْتَ الْحِمَارِ وَطَرَحْتُ الْجُلَّ عَلَيَّ
وَعَلَيْهِ وَجَاءَ الرَّجُلُ فَغَلَقَ الْأَبْوَابَ وَفَتَّشَ وَنَامَ عَلَى
سَرِيرٍ عَالٍ وَالْجَوْهَرِيُّ تَحْتَهُ فَلَمَّا تَنَصَّفَ اللَّيْلُ قُمْتُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِلَى شَاةٍ فِي الدَّارِ فَعَرَكْتُ أُذُنَهَا فَصَاحَتْ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْجَارِيَةِ
اطْرَحِي لَهَا عَلَفًا فَفَعَلَتْ وَنَامَتْ فَعَرَكْتُ أُذُنَهَا فَصَاحَتْ فَقَالَ
وَيْحَكِ كَمْ أَقُولُ لَكِ اقْتَعِدِيهَا قَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ كَذَبْتِ
وَقَامَ بِنَفْسِهِ لِيَطْرَحَ لَهَا عَلَفًا فَمَالَ سَتْهُ إِلَى السَّرِيرِ وَفَتَحَتِ الْخَزَانَةَ
وَأَخَذَتِ السَّفَطَ وَعُدْتُ إِلَى مَوْضِعِي وَعَادَ الرَّجُلُ فَنَامَ فَاجْتَهَدْتُ
فِي أَنْ آخُذَ حِيلَةً أَنْ أَنْقُبَ إِلَى دَارِ بَعْضِ الْجِيرَانِ لِأَخْرُجَ فَمَا قَدَرْتُ
لِأَنَّ جَمِيعَ الدَّارِ مُوَزَّرَةٌ بِالسَّاجِ وَرُمْتُ صُعُودَ السَّطْحِ فَلَمْ أَقْدِرْ
لِأَنَّ الْمَمَارِقَ مُقْفَلَةٌ بِثَلَاثَةِ أَقْفَالٍ فَعَمِلْتُ عَلَى ذَبْحِ الرَّجُلِ وَالْخُرُوجِ
فَاسْتَقْبَحْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ هَذَا بَيْنَ يَدَيَّ إِنْ لَمْ أَجِدْ حِيلَةً غَيْرَهُ
فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ عُدْتُ إِلَى مَوْضِعِي تَحْتَ الْحِمَارِ وَانْتَبَهَ الرَّجُلُ يُرِيدُ
الْخُرُوجَ فَقَالَ الْجَارِيَةِ افْتَحِي الْأَقْفَالَ عَنِ الْبَابِ وَدَعِيهِ مُتَرَسِّمًا
فَفَعَلَتْ وَقَرُبَتْ مِنَ الْحِمَارِ فَرَفَسَ فَصَاحَتْ فَخَرَجْتُ أَنَا فَفَتَحْتُ
الْمَتْرَسَ وَخَرَجْتُ أَعْدُو حَتَّى جِئْتُ الْمَشْرَعَةَ فَنَزَلْتُ فِي
الْحَيْطِيَّةِ وَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ فِي دَارِ الرَّجُلِ فَطَلَبَنِي أَصْحَابِي أَنْ
أُعْطِيَهُمْ شَيْئًا مِنْهُ فَقُلْتُ لَا هَذِهِ قِصَّةٌ عَظِيمَةٌ وَأَخَافُ أَنْ





يُتَنَبَّهَ عَلَيْهَا وَلَكِنْ دَعُوهُ عِنْدِي فَإِنْ مَضَى عَلَى الْحَدِيثِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَإِنَّكُمْ تَصِيرُونَ إِلَى أَعْطِيكُمُ النِّصْفَ وَإِنْ ظَهَرَ خِفْتُ عَلَيْكُمْ
وَعَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ حِقْنًا لِدِمَائِكُمْ فَرَضُوا بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ اللهُ
هَذَا التَّائِبَ بِلَيَّةً لِتَخْدُمَنِي وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَخِفْتُ أَنْ يُقْتَلَ
هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ كُنْتُ وَضَعْتُ الصَّبْرَ فِي نَفْسِي عَلَى كُلِّ عَذَابٍ
فَدَخَلْتُمْ عَلَيَّ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى لَمْ أَسْتَحْسِنْ فِي الْفُتُوَّةِ مَعَهَا إِلَّا الصِّدْقَ
فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ جَزَاءُ هَذَا الْفِعْلِ أَنْ أُطْلِقَكَ وَلَكِنْ تَتُوبُ
فَتَابَ وَجَعَلَهُ الْأَمِيرُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَأَسْنَى لَهُ الرِّزْقَ وَاسْتَقَامَتْ
طَرِيقَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ طَالُوتَ بْنِ عَبَّادٍ
الصَّيْرَفِيِّ قَالَ كُنْتُ لَيْلَةً نَائِمًا بِالْبَصْرَةِ فِي فِرَاشِي وَأَجْرَاسِي
يَحْرُسُونِي وَأَبْوَابِي مُغْلَقَةٌ فَإِذَا أَنَا بِابْنِ الْخَيَّاطَةِ يُلْتِمُنِي مِنْ فِرَاشِي
فَالْتَمَسْتُ فَزِعًا فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ ابْنُ الْخَيَّاطَةِ فَتَلَفَّتُّ
فَقَالَ لَا تَجْزَعْ قَدْ قَمَرْتُ السَّاعَةَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ أَقْرِضْنِي
إِيَّاهَا لِأَرُدَّهَا عَلَيْكَ فَأَخْرَجْتُ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ
فَقَالَ نَمْ وَلَا تَتْبَعْنِي لِأَخْرُجَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ فَنِمْتُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنا أسمع صوت حواشي ولا أدري من أين دخل ولا من أين
خرج وكتمت الحديث خوفا منه وزدت في الحوش ومضت
ليالٍ فإذا به قد أنبهني على تلك الصورة فقلت مرحبا ما تريد
قال قد جئت بتلك الدنانير فأخذها مني فقلت أنت في حل
منها وإن أردت شيئا آخر فخذ فقال لا أريد من نصح التجار
شاركهم في أموالهم ولو كنت أردت أخذ مالك بالوصية
فعلت ولكنك رئيس بلدك وما أريد أذيتك فإن ذلك يخرج
عن المروءة ولكن خذ هذا فإن احتجت بعد هذا إلى شيء أخذت
منك فقلت إن عودك إلي يفزعني ولكن إذا أردت شيئا
فتعال إلى نهارا أو رسولك فقال أفعل فأخذت الدنانير
منه وانصرف وكان رسوله يجيئني بعلامة بعد ذلك فيأخذ ما
يريد ويزيده على بعد مدة ما انكسر لي عنده شيء إلى أن قبض عليه
حكى لي أبو عبد الله بن علي بن الخشاب النحوي أن رجلا اشترى
من مخلط قطعة صابون ومضى إلى النهر ليغسل ثيابه فلما وصل
أخرجها من كمه فإذا هي قطعة أجر فصعب الأمر عليه وقال

هذا



هذا يبيع الناس أجرا أو صابونا فمضى إليه ليرده فلما وصل
قال ويحك أتبيع الناس أجرا أو صابونا قال كيف أبيعهم
أجرا فأخرجها من كمه فإذا هي قطعة صابون فاستحيى
ورجع إلى النهر فأخرجها فإذا هي أجرة فعاد إليه ووبخه
وأخرجها فإذا هي قطعة صابون فعاد مرة أخرى كذلك
حتى ضجر فقال له المخلط لا تضيق صدرك فإن لنا ولدا قد
أخرجناه نعلمه أن يبيط أو يختال وإنك كلما مضيت فعل هذا
فإذا رآك قد عدت لرد ما أعادها في كمك وأنت لا تعلم
دخل لص دار قوم فلم يجد غير دواة مكسورة فكتب على
الحائط عز علي فقدكم وغناي دخل لص بيت رجل
فأخذ متاعه وخرج فصاح الرجل ما أنحس هذه الليلة فقال
اللص لبس على كل أحد وجد ثني بعض الإخوان أن رجلا جاء
إلى بزاز فاستعرض منه ثيابا بثلثمائة دينار ثم وزنها له
فلما تسلمها قال الرجل لقد غبنتني فعاد وجمع الدنانير
وتركها في خرقة وختمها وتركها في كم غلامه ثم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَا أَنَا إِلَّا مُتَرَدِّدٌ أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُرِيَ الثِّيَابَ مَنِ اشْتَرَيْتُهَا لَهُ فَإِنْ رَضِيَ وَإِلَّا رَدَدْتُهَا قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي كُمِّ غُلَامِهِ فَأَخْرَجَ الْخِرْقَةَ فَرَمَى بِهَا إِلَى الْبَزَّازِ وَأَخَذَ الثِّيَابَ وَمَضَى فَفَتَحَ الْبَزَّازُ الْخِرْقَةَ وَإِذَا بِهَا فُلُوسٌ وَقَدْ كَانَ جَعَلَ فِي كُمِّ غُلَامِهِ خِرْقَةً مِثْلَهَا وَفِيهَا وَزْنُ الثَّلَثِمِائَةِ ○

## الْبَابُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

### فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ فُطَنَاءِ الصِّبْيَانِ

أَنْبَأَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّحْوِيُّ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ أَوْ لِابْنِ رَأْسِ الْجَالُوتِ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْفِرَاسَةِ فِي الصِّبْيَانِ قَالَ مَا عِنْدَنَا فِيهِمْ شَيْءٌ لِأَنَّهُمْ يُخْلَقُونَ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ غَيْرَ أَنَّا نَرْمُقُهُمْ فَإِنْ سَمِعْنَا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي لَعِبِهِ مَنْ يَكُونُ مَعِي رَأَيْنَاهُ ذَا هِمَّةٍ وَخُبُوءِ صِدْقٍ فِيهِ فَإِنْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ مَعَ مَنْ أَكُونُ كَرِهْنَاهَا مِنْهُ فَكَانَ أَوَّلَ مَا عُلِمَ مِنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ وَهُوَ صَبِيٌّ فَمَرَّ رَجُلٌ فَصَاحَ عَلَيْهِمْ فَفَرُّوا وَمَشَى ابْنُ الزُّبَيْرِ

القهقرى

الْقَهْقَرَى وَقَالَ يَا صِبْيَانُ اجْعَلُونِي أَمِيرَكُمْ وَشُدُّوا بِنَا عَلَيْهِ وَمَرَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فَفَرُّوا وَوَقَفَ قَالَ لَهُ مَا لَكَ لَا تَفِرُّ مَعَ أَصْحَابِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَجْرِمْ فَأَخَافَ وَلَمْ تَكُنِ الطَّرِيقُ ضَيِّقَةً فَأُوَسِّعَ لَكَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ سَلَمَةَ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَحْرَيْنِ قَالَ كُنَّا أُغَيْلِمَةً بِالْمَدِينَةِ فِي أُصُولِ النَّخْلِ نَلْتَقِطُ الْبُسْرَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ الْحَلَالَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَثَبَتُّ مَكَانِي فَلَمَّا غَشِيَنِي قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هَذَا مَا أُلْقِيَ الرِّيحُ قَالَ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ قَالَ فَنَظَرَ فِي حَجْرِي فَقَالَ صَدَقْتَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَى هَؤُلَاءِ الْآنَ وَاللَّهِ لَئِنِ انْطَلَقْتُ لَأُغَارُوا عَلَيَّ فَانْتَزَعُوا مَا فِي يَدَيَّ قَالَ فَمَشَى مَعِي حَتَّى بَلَّغَنِي مَأْمَنِي أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَهُوَ ضَجِرٌ فَقَالَ أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ أَنْ أَكُونَ جَالَسْتُ ضَمْرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَجَالَسْتُ ضَمْرَةَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَجَالَسْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَجَالَسْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ • وَجَالَسْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دِينَارٍ
وَجَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ • وَجَالَسْتُ الزُّهْرِيَّ ٥ وَجَالَسْتُ أَنَسَ
ابْنَ مَالِكٍ حَتَّى عَدَّدَ جَمَاعَةً ثُمَّ أَنَا أُجَالِسُكُمْ فَقَالَ لَهُ حَدَثٌ
فِي الْمَجْلِسِ انْتَصِفْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ قَالَ وَاللهِ
لَشِفَاءٌ مِنْ مَجَالَسَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَ
أَشَدُّ مِنْ شَقَائِكَ بِنَا فَأَطْرَقَ وَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ أَبِي نُوَاسٍ

• خَلِّ جَنْبَيْكَ لِلرَّامِ • وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامِ •
• مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ •

فَسُئِلَ مَنْ الْحَدَثُ فَقَالُوا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَقَالَ سُفْيَانُ هَذَا
الْغُلَامُ يَصْلُحُ لِلصُّحْبَةِ هَؤُلَاءِ يَعْنِي السُّلْطَانَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ النَّبِيلَ يَقُولُ رَأَيْتُ
أَبَا حَنِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يُفْتِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَأَدْوَهُ
فَقَالَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ بَأْتِينَا بِشُرَطِيٍّ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ
يَا أَبَا حَنِيفَةَ تُرِيدُ شُرَطِيًّا قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَقْرَأُ عَلَى هَذِهِ
الْأَحَادِيثَ الَّتِي مَعِي فَقَرَأْتُهَا فَقُمْتُ عَنْهُ وَوَقَفْتُ بِحِذَائِهِ

١٧٥
١٧٦
١٧٦

فَقَالَ لِي أَيْنَ الشُّرَطِيُّ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا قُلْتُ تُرِيدُ لَمْ أَقُلْ لَكَ
أَجِيءُ بِهِ فَقَالَ انْظُرُوا أَنَا أَحْتَالُ لِلنَّاسِ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا
وَقَدِ احْتَالَ عَلَيَّ هَذَا الصَّبِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ
قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ كُنْتُ أُؤَدِّبُ الْمَأْمُونَ وَهُوَ
فِي حَجْرِ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ دَاخِلٌ
فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بَعْضَ خَدَمِهِ يُعْلِمُهُ بِمَكَانِي فَأَبْطَأَ عَلَيَّ ثُمَّ
وَجَّهْتُ إِلَيْهِ آخَرَ فَأَبْطَأَ فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ إِنَّ هَذَا الْفَتَى
رُبَّمَا تَشَاغَلَ بِالْبَطَالَةِ وَتَأَخَّرَ قَالَ أَجَلْ وَمَعَ هَذَا إِنَّهُ
إِذَا فَارَقَكَ تَعَرَّمَ عَلَى خَدَمِهِ وَلَقُوا مِنْهُ أَذًى شَدِيدًا فَقَوِّمْهُ
بِالْأَدَبِ فَلَمَّا خَرَجَ أَمَرْتُ بِحَمْلِهِ فَضَرَبْتُهُ سَبْعَ دِرَرٍ
قَالَ فَإِنَّهُ لَيَدُلُّكَ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ إِذْ قِيلَ هَذَا جَعْفَرُ
ابْنُ يَحْيَى قَدْ أَقْبَلَ فَأَخَذَ مِنْدِيلًا فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَجَمَعَ
ثِيَابَهُ وَقَامَ إِلَى فَرْشَةٍ فَقَعَدَ عَلَيْهَا مُتَرَبِّعًا ثُمَّ قَالَ لِيَدْخُلْ فَدَخَلَ
فَقُمْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَخِفْتُ أَنْ يَشْكُوَ إِلَيْهِ فَأَلْقَى مِنْهُ مَا أَكْرَهُ
قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ وَحَدَّثَنِي حَتَّى أَضْحَكَنِي وَضَحِكَ إِلَيَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَلَمَّا هَمَّ بِالْحَرَكَةِ دَعَا بِدَابَّتِهِ وَأَمَرَ غِلْمَانَهُ فَسَعَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنِّي فَجِئْتُ فَقَالَ خُذْ عَلَيَّ مَا بَقِيَ مِنْ جُزْوِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَشْكُوَنِي إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَتَنَكَّرَ لِي فَقَالَ أَتُرَانِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كُنْتُ أُطْلِعُ الرَّشِيدَ عَلَى هَذِهِ فَكَيْفَ بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى حَتَّى أُطْلِعَهُ إِنِّي أَحْتَاجُ إِلَى أَدَبٍ إِذَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ بُعْدَ ظَنِّكَ • وَوَجِيبَ قَلْبِكَ خُذْ فِي أَمْرِكَ فَقَدْ خَطَرَ بِبَالِكَ مَا لَا تَرَاهُ أَبَدًا وَلَوْ عُدْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ النَّحْوِيَّ يَقُولُ مِنْ أَلْطَفِ رُقْعَةٍ كُتِبَتْ فِي الِاعْتِذَارِ رُقْعَةُ كَتَبَهَا الرَّاضِي إِلَى أَخِيهِ أَبِي إِسْحَقَ الْمُقْتَفِي وَكَانَ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ بِحَضْرَةِ الْمُؤَدِّبِ وَكَانَ الْأَخُ قَدْ تَعَدَّى عَلَى الرَّاضِي فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّاضِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَا مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ فَرْضًا • وَأَنْتَ مُعْتَرِفٌ لِي بِالْأُخُوَّةِ فَضْلًا • وَالْعَبْدُ يُذْنِبُ وَالْمَوْلَى يَعْفُو وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ

يَا ذَا الَّذِي يَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أُعْتُبُ فَعُتْبَاكَ حَيِيتَ لِي
أَنْتَ عَلَى أَنَّكَ لِي ظَالِمٌ أَعَزُّ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّ عَلَيَّ

قَالَ فَجَاءَهُ أَبُو إِسْحَقَ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّاضِي فَتَعَانَقَا وَاصْطَلَحَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَأْمُونِ قَالَ غَضِبَ الْمَأْمُونُ عَلَى أُمِّي أُمِّ مُوسَى فَقَصَدَنِي لِذَلِكَ إِلَى أَنْ كَادَ يَبْلُغُنِي فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتَ غَضْبَانَ عَلَى ابْنَةِ عَمِّكَ فَعَاقِبْهَا بِغَيْرِي فَإِنِّي مِنْكَ قَبْلَهَا وَلَكَ دُونَهَا قَالَ صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ إِنَّكَ مِنِّي قَبْلَهَا وَلِي دُونَهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَنِي لَكَ هَذَا مِنْكَ وَبَيَّنَ لِي هَذَا الْفَضْلَ فِيكَ لَا تَرَى وَاللَّهِ بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا مِنِّي سُوءًا وَلَا تَرَى إِلَّا مَا تُحِبُّ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ رِضَاهُ عَنْ أُمِّي أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الْبَوَادِي إِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ أَوْ قَالَ صَبِيَّةٍ مَعَهُ قِرْبَةٌ قَدْ غَلَبَتْهُ فِيهَا مَاءٌ وَهُوَ يُنَادِي يَا أَبَةِ أَدْرِكْ فَاهَا غَلَبَنِي فُوهَا لَا طَاقَةَ لِي بِفِيهَا قَالَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ الْعَرَبِيَّةَ فِي ثَلَاثٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ قَالَ قَالَ الْجَاحِظُ قَالَ ثُمَامَةُ دَخَلْتُ إِلَى صَدِيقٍ لِي أَعُودُهُ وَتَرَكْتُ حِمَارِي عَلَى الْبَابِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَمْ يَكُنْ لِي غُلَامٌ ثُمَّ خَرَجْتُ وَإِذَا فَوْقَهُ صَبِيٌّ فَقُلْتُ أَرَكِبْتَ حِمَارِي بِغَيْرِ إِذْنِي قَالَ خِفْتُ أَنْ يَذْهَبَ فَحَفِظْتُهُ لَكَ قُلْتُ لَوْ ذَهَبَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ تَقَاعُدِهِ قَالَ فَإِنْ كَانَ هَذَا رَأْيُكَ فِي الْحِمَارِ فَاعْمَلْ عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ وَهَبْهُ لِي وَأَرِحْ شُكْرِي فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ أَخْبَرَنَا الْقَزَّازُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقَصَدْتُ مَنْزِلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُرْمُزَ فَإِذَا بُنَيَّةٌ لَهُ صَغِيرَةٌ تَلْعَبُ بِالطِّينِ فَقُلْتُ لَهَا مَا فَعَلَ أَبُوكِ قَالَتْ وَفَدَ إِلَى بَعْضِ الْأَجْوَادِ فَمَا لَنَا بِهِ عِلْمٌ مُذْ مُدَّةٍ فَقُلْتُ الْجَرِي لَنَا نَاقَةً فَإِنَّا أَضْيَافُكِ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ فَشَاةً قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ فَدَجَاجَةً قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ فَأَعْطِنَا بَيْضَةً قَالَتْ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ فَبَاطِلٌ مَا قَالَ أَبُوكِ

• كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَأْتُ مَنْحَرَهَا بِمُسْتَهَلِّ الشُّيُوبِ أَوْ جَمَلِ •

قَالَتْ فَذَاكَ الْفِعْلُ مِنْ أَبِي هُوَ الَّذِي اضْطَرَّنَا إِلَى أَنْ لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ أَخْبَرَنَا الْقَزَّازُ قَالَ سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَرِثِ يَقُولُ أَتَيْتُ بَابَ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ فَطَرَقْتُ الْبَابَ فَقِيلَ لِي مَنْ فَقُلْتُ بِشْرٌ الْحَافِي فَقَالَتْ لِي بُنَيَّةٌ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ لَوِ اشْتَرَيْتَ نَعْلًا بِدَانِقَيْنِ ذَهَبَ عَنْكَ اسْمُ الْحَافِي وَبَلَغَنَا أَنَّ الْمُعْتَصِمَ رَكِبَ إِلَى خَاقَانَ يَعُودُهُ وَالْفَتْحُ صَبِيٌّ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ أَيُّمَا أَحْسَنُ دَارُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ دَارُ أَبِيكَ فَقَالَ إِذَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ أَبِي فَدَارُ أَبِي أَحْسَنُ فَأَرَاهُ فَضَّا فِي يَدِهِ وَقَالَ رَأَيْتَ يَا فَتْحُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْفَصِّ فَقَالَ نَعَمْ الْيَدَ الَّتِي هُوَ فِيهَا مَرَّ شَبِيبُ الْخَارِجِيُّ عَلَى غُلَامٍ فِي الْفُرَاتِ مُسْتَنْقِعٍ فِي الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ شَبِيبٌ اخْرُجْ يَا غُلَامُ أُسَايِلْكَ فَعَرَفَ الْغُلَامُ شَبِيبًا فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ قَالَ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَخَافُ قَالَ فَأَنَا آمَنُ حَتَّى أَلْبَسَ ثَوْبِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَوَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ الْيَوْمَ فَقَالَ شَبِيبٌ خَدَعَنِي الْغُلَامُ وَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهِ لَيْلًا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِمَعَرَّةٍ ثُمَّ مَضَى وَأَقَامَ الْغُلَامُ إِلَى أَنْ مَضَى شَبِيبٌ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ خَرَجَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ تُوُفِّيَ أَبِي وَأَنَا صَغِيرٌ فَمُنِعْتُ مِيرَاثِي فَقَدِمْتُ

بمنازعي إلى القاضي فقال لي بلغت قلت نعم قال ومن يعلم
بذاك قلت من انغط عليه فتبسم وأمر بفكي وجزى بلغنا
أن إياس بن معوية تقدم وهو صبي إلى قاضي دمشق ومعه
شيخ فقال أصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واعتدى علي
وأخذ مالي فقال القاضي ارفق به ولا نستقبل الشيخ بمثل هذا
الكلام فقال إياس أصلحك الله إن الحق أكثر مني ومنه
قال اسكت قال إن سكت فمن يقوم بحجتي قال فتكلم
فوالله ما تتكلم بخير فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
فرفع صاحب الخبر هذا الخبر فعزل القاضي وولى إياس مكانه
نظر المأمون إلى ابن له صغير في يده دفتر فقال ما هذا
في يدك فقال بعض ما يشحذ الفطنة ويثبته من الغفلة
ويؤنس من الوحشة فقال المأمون الحمد لله الذي رزقني
من ولدي من ينظر بعين عقله أكثر مما ينظر بعين جسمه
وسنه قال الفرزدق لغلام حدث أيسرك أني أبوك
قال لا ولكن أمي ليصيب أبي من أطايبك قعد صبي



مع قوم يأكلون فجعل يبكي فقالوا ما لك تبكي قال الطعام حار
قالوا فدعه قال أنتم ما تدعونه رأى رجل ألحى مع صبي
سكينا فقال أفزعه وآخذها منه ففزعه وصاح فقال
الصبي لا بأس ليس أذبحك بها قال رجل لولد له
خبيث ما أطيب الثكل فقال أطيب منه اليتم قال
الأصمعي قلت لغلام حدث السن أيسرك أن تكون لك
مائة ألف درهم وأنك أحمق فقال لا والله قلت ولم
قال أخاف أن تجني علي جناية يذهب مالي ويبقى
علي حمقي بلغني أن صبيا لقي رجلا عاقلا فقال إلى أين
تمضي فقال إلى المطبخ فقال له أوسع خطوتك ٥

## الباب الثلثون

### في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

أنبأنا ابن ناصر قال سمعت محمد بن إسمعيل بن أبي فديك
قال كان عندنا رجل من جهينة يكنا أبا نصر ذاهب العقل
فقلت له يوما ما الشجاع فقال جهد مقل قلت له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَمَا الْبُخْلُ قَالَ أُفٍّ وَحَوْلَ وَجْهَهُ فَقُلْتُ تُجِيبُنِي قَالَ
قَدْ أَجَبْتُكَ أَنْبَأَنَا إِبْرَهِيمُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ الشِّبْلِيَّ
يَقُولُ رَأَيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعْتُوهًا عِنْدَ جَامِعِ الرُّصَافَةِ قَائِمًا
عُرْيَانًا وَهُوَ يَقُولُ أَنَا مَجْنُونُ اللَّهِ أَنَا مَجْنُونُ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ
لِمَ لَا تَدْخُلُ الْجَامِعَ وَتَتَوَارَى وَتُصَلِّي فَأَنْشَأَ يَقُولُ

• يَقُولُونَ زُرْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا وَقَدْ أَسْقَطَتْ حَالِي حُقُوقَهُمُ عَنِّي •
• إِذَا هُمْ رَأَوْا حَالِي وَلَمْ يَأْنَفُوا لَهَا وَلَمْ يَأْنَفُوا مِنْهَا أَنِفْتُ لَهُمْ مِنِّي •

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ الْقَصَّابِ الصُّوفِيُّ
دَخَلْنَا إِلَى الْمَارِسْتَانِ فَرَأَيْنَا فِيهِ فَتًى مُصَابًا فَوَلِعْنَا بِهِ وَزِدْنَا
فِي الْوُلُوعِ بِهِ فَأَتْعَبْنَاهُ فَصَاحَ وَقَالَ انْظُرُوا إِلَى شُعُورٍ مُطَرَّزَةٍ
وَأَجْسَادٍ مُعَطَّرَةٍ • قَدْ جَعَلُوا الْوَلَعَ بِضَاعَةً • وَالتَّسَخُّفَ
صِنَاعَةً • فَقُلْنَا لَهُ مَنِ الشَّيْخُ فَقَالَ الَّذِي رُزِقَ أَمْثَالَكُمْ وَأَنْتُمْ
لَا تُسَاوُونَ قُوتَ يَوْمٍ قُلْنَا مَنْ أَقَلُّ النَّاسِ شُكْرًا قَالَ
مَنْ عُوفِيَ مِنْ بَلِيَّةٍ ثُمَّ رَآهَا فِي غَيْرِهِ فَتَرَكَ الشُّكْرَ فَانْكَسَرْنَا
بِذَلِكَ وَقُلْنَا مَا الظُّرْفُ قَالَ خِلَافُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

بلغني

بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ
مَجْلِسِ الْمُبَرِّدِ يَوْمًا فَعَبَرْتُ إِلَى خَرِبَةٍ فَإِذَا بِشَيْخٍ قَدْ خَرَجَ
عَلَيَّ مِنْهَا وَبِيَدِهِ حَجَرٌ فَهَمَّ أَنْ يَرْمِيَنِي بِهِ فَتَرَسَّسْتُ بِالْمِحْبَرَةِ
وَالدَّفْتَرِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالشَّيْخِ قُلْتُ وَبِكَ قَالَ مِنْ أَيْنَ
أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ مَجْلِسِ الْمُبَرِّدِ قَالَ الْبَارِدُ ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي
أَنْشَدَكُمْ وَكَانَ لَهُ عَادَةٌ أَنْ يَخْتِمَ مَجْلِسَهُ بِبَيْتٍ أَوْ بَيْتَيْنِ
مِنَ الشِّعْرِ فَقُلْتُ أَنْشَدَنَا فَقَالَ

• أَعَارَ الْغَيْثُ نَائِلَهُ إِذَا مَا سَاوَهُ نَفَدَا •
• وَإِنْ أَسَدٌ شَكَا جُبْنًا أَعَارَ فُؤَادَهُ الْأَسَدَا •

فَقَالَ أَخْطَأَ قَائِلُ هَذَا الشِّعْرِ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ
أَنَّهُ إِذَا أَعَارَ الْغَيْثُ نَائِلَهُ بَقِيَ بِلَا نَائِلٍ وَإِذَا أَعَارَ الْأَسَدُ
فُؤَادَهُ بَقِيَ بِلَا فُؤَادٍ فَقُلْتُ فَكَيْفَ يَقُولُ فَأَنْشَدَ

• عَلَّمَ الْغَيْثُ النَّدَا فَإِذَا مَا وَعَاهُ عَلَّمَ الْبَأْسَ الْأَسَدْ •
• فَإِذَا الْغَيْثُ مُقِرٌّ بِالنَّدَى وَإِذَا اللَّيْثُ مُقِرٌّ بِالْجَلَدْ •

قَالَ فَكَنَيْتُ عَنْهُ وَانْصَرَفْتُ فَمَرَرْتُ يَوْمًا آخَرَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَإِذَا بِهِ قَدْ خَرَجَ وَفِي يَدِهِ حَجَرٌ فَكَادَ يَرْمِينِي بِهِ
فَتَرَسَّسْتُ مِنْهُ فَضَحِكَ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالشَّيْخِ فَقُلْتُ وَبِكَ فَقَالَ
مِنْ مَجْلِسِ الْمُبَرِّدِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا الَّذِي أَنْشَدَكُمْ قُلْتُ أَنْشَدَنَا

• إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى قَبْرٌ بِمَرْوٍ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ •

• فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كُومَ الْجِيَادِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ •

فَقَالَ أَخْطَأَ قَائِلُ هَذَا الشِّعْرِ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ وَيْحَكَ
لَوْ ذَبَحَ نُجُبَ خُرَاسَانَ لَمَا أَثَّرَ فِي حَقِّهِ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ
كَانَ يَقُولُ فَأَنْشَدَ

• إِحْمِلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْرٌ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي •
• وَانْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

قَالَ فَلَمَّا عُدْتُ إِلَى الْمُبَرِّدِ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ لِي
أَتَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالَ ذَلِكَ خَالِدٌ الْكَاتِبُ تَأْخُذُهُ السَّوْدَاءُ
فِي أَيَّامِ الْبَاذِنْجَانِ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ
مَرَّ بُهْلُولٌ بِقَوْمٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ وَكَانُوا عَشَرَةً فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ تَعَالَوْا حَتَّى نَسْخَرَ بِبُهْلُولٍ فَسَمِعَ بُهْلُولٌ مَا قَالُوا

فَجَاءَهُمْ

فَجَاءَهُمْ فَقَالُوا يَا بُهْلُولُ تَصْعَدُ لَنَا رَأْسَ الشَّجَرَةِ وَتَأْخُذُ
عَشَرَةَ دَرَاهِمَ قَالَ نَعَمْ فَأَعْطَوْهُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَصَيَّرَهَا فِي كُمِّهِ
ثُمَّ انْتَفَتَ الْيَهِمْ وَقَالَ هَاتُوا سُلَّمًا فَقَالُوا لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الشَّرْطِ
فَقَالَ كَانَ فِي شَرْطِي دُونَ شَرْطِكُمْ وَرَوَيْنَا عَنْ بُهْلُولٍ أَنَّهُ
اشْتَهَى عَسَلًا فَجَاءَ إِلَى بَعْضِ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ أَتُرِيدُ
أَنْ أُكْرِمَكَ عَسَلًا بِشِرْقِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْعُ بِهِمَا فَأَمَرَ مَنْ
يَأْكُلُ الْعَسَلَ وَحْدَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ قَدْ نَقَضْتَ الشَّرْطَ
مَالَكَ لَا تَأْكُلُ الشِّرْقِينَ فَقَالَ هُوَ وَحْدَهُ أَطْيَبُ
وُلِدَ لِبَعْضِ أُمَرَاءِ الْكُوفَةِ بِنْتٌ فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ عَنِ
الطَّعَامِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بُهْلُولٌ فَقَالَ مَا هَذَا الْحُزْنُ أَجَزِعْتَ
لِخَلْقٍ سَوِيٍّ وَهَبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَيَسُرُّكَ أَنَّ مَكَانَهَا ابْنًا
مِثْلِي فَسُرِّيَ عَنْهُ وَمَرَّ يَوْمًا بُهْلُولٌ مِنَ الصِّبْيَانِ
فَالْتَجَأَ إِلَى دَارٍ فَوَجَدَ بَابَهَا مَفْتُوحًا فَدَخَلَهَا وَصَاحِبُ
الدَّارِ قَائِمٌ لَهُ ظَفِيرَتَانِ فَصَاحَ مَا أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ
يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَحَمَلَ عَلَيْهِ الصِّبْيَانُ يَوْمًا فَدَخَلَ دَارَ رَجُلٍ فَدَعَى الرَّجُلُ بِالطَّعَامِ
فَجَعَلَ الصِّبْيَانُ يَصِيحُونَ عَلَى الْبَابِ وَهُوَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ فَضُرِبَ
بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ وَسُئِلَ بُهْلُولٌ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وَخَلَّفَ ابْنًا
وَبِنْتًا وَزَوْجَةً وَلَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَقَالَ لِلِابْنِ الْيُتْمُ
وَلِلْبِنْتِ الثُّكْلُ وَلِلزَّوْجَةِ خَرَابُ الْبَيْتِ وَمَا بَقِيَ فَلِلْعَصَبَةِ
وَدَخَلَ هُوَ وَعُلَيَّانُ الْمَجْنُونُ عَلَى مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ
فَقَالَ لِعُلَيَّانَ أَيْشٍ مَعْنَى عُلَيَّانَ فَقَالَ عُلَيَّانُ فَأَيْشٍ مَعْنَى
مُوسَى فَقَالَ خُذُوا بِرِجْلِ ابْنِ الْفَاعِلَةِ فَالْتَفَتَ عُلَيَّانُ إِلَى بُهْلُولَ
فَقَالَ خُذْ إِلَيْكَ كُنَّا اثْنَيْنِ صِرْنَا ثَلَاثَةً كَانَ فِي بَنِي أَسَدٍ
مَجْنُونٌ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ فَعَبَثُوا بِهِ وَعَذَّبُوهُ
فَقَالَ يَا بَنِي تَيْمِ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ فِي الدُّنْيَا قَوْمًا خَيْرًا مِنْكُمْ
قَالُوا كَيْفَ قَالَ بَنُو أَسَدٍ مَا فِيهِمْ مَجْنُونٌ غَيْرِي وَقَدْ
قَيَّدُونِي وَسَلْسَلُونِي وَكُلُّكُمْ مَجَانِينُ لَيْسَ فِيكُمْ مُقَيَّدٌ
وَمَرَّ مَجْنُونٌ بِمُعْتَزِلِيٍّ يُنَاظِرُ فَقَالَ لَهُ الْمَجْنُونُ

أَنْتَ الْقَائِلُ أَنَّكَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتَ أَحَدَهُمَا
دُونَ الْآخَرِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأُخَيَّرُ وَلَا تُبَالِ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ
مِنْ قَوْلِهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عُجَيْفٍ مَرَّ بِي مَجْنُونٌ فَقُلْتُ
يَا مَجْنُونُ فَقَالَ وَأَنْتَ عَاقِلٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كِلَانَا مَجْنُونٌ
فَقُلْتُ يَا مَجْنُونُ وَلَكِنْ جُنُونِي مَكْشُوفٌ وَجُنُونُكَ مَسْتُورٌ
قُلْتُ فَسِرْ إِلَيَّ قَالَ أَنَا أُخَرِّقُ الثِّيَابَ وَأَرْجُمُ وَأَنْتَ
تَعْمُرُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا وَتُطِيلُ أَمَلَكَ وَمَا حَيَاتُكَ بِيَدِكَ
وَتَعْصِي وَلِيَّكَ • وَتُطِيعُ عَدُوَّكَ قَالَ النِّظَامُ قُلْتُ
لِمَجْنُونٍ اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ قَالَ أَمَا تَرْجِعُ فَلَا أَضْمَنُ
لَكَ وَلَكِنِّي أَجْلِسُ إِلَى اللَّيْلِ ادَّعَى رَجُلٌ النُّبُوَّةَ وَزَعَمَ
أَنَّهُ نُوحٌ فَصُلِبَ فَمَرَّ بِهِ مَجْنُونٌ فَقَالَ يَا نُوحُ لَمْ تَحْصُلْ
مِنْ سَفِينَتِكَ إِلَّا عَلَى الدَّقَلِ بَعَثَ هِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ
إِلَى ابْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْمَجْنُونِ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ تَدْرِي لِمَ أَحْضَرْتُكَ
قَالَ لَا قَالَ لِأُضْحِكَ مِنْكَ فَقَالَ لَقَدْ ضَحِكَ أَحَدُ الْحَكَمَيْنِ
مِنْ صَاحِبِهِ يُعَرِّضُ بِجَدِّهِ أَبِي مُوسَى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

# أَلْبَابُ الْحَادِي وَالثَّلَثُونَ

## فِي ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ النِّسَاءِ الْمُتَفَطِّنَاتِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا فِيهِ شَجَرَةٌ أُكِلَ مِنْهَا وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ قَالَ فِي الَّتِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا تَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَسْمُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَصَارَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَخَرَجْنَا مَعَهُ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَارَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ أَلَا تَرْكَبِينَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ قَالَتْ بَلَى فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرَ حَفْصَةَ وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا فَفَقَدَتِ النَّبِيَّ

صَلَّى اللهُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَارَتْ فَلَمَّا نَزَلَتْ جَعَلَتْ تَدْخِلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الْإِذْخِرِ وَقَالَتْ يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا تَلْدَغُنِي رَسُولَكَ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا تَزِيدُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً وَإِنْ كَانَتْ بِنْتَ ذِي الْغُصَّةِ يَعْنِي يَزِيدَ بْنَ الْحُصَيْنِ الْحَارِثِيَّ فَمَنْ زَادَ أَلْقَيْتُ الزِّيَادَةَ فِي بَيْتِ الْمَالِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ صَفِّ النِّسَاءِ طَوِيلَةٌ فِي أَنْفِهَا فَطَسٌ مَا ذَاكَ لَكَ قَالَ وَلِمَ قَالَتْ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا فَقَالَ عُمَرُ امْرَأَةٌ أَصَابَتْ وَرَجُلٌ أَخْطَأَ قَالَ الزُّبَيْرُ أَتَتِ امْرَأَةٌ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ زَوْجِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَشْكُوَهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ فَقَالَ لَهَا نِعْمَ الزَّوْجُ زَوْجُكِ فَجَعَلَتْ تُكَرِّرُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ وَهُوَ يُكَرِّرُ عَلَيْهَا الْجَوَابَ فَقَالَ لَهُ كَعْبُ الْأَسَدِيُّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَشْكُو زَوْجَهَا فِي مُبَاعَدَتِهِ إِيَّاهَا
عَنْ فِرَاشِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَمَا فَهِمْتَ كَلَامَهَا فَاقْضِ بَيْنَهُمَا فَقَالَ
كَعْبٌ عَلَيَّ بِزَوْجِهَا فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ امْرَأَتَكَ تَشْكُوكَ
قَالَ أَفِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ قَالَ لَا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ

• يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْحَكِيمُ أَرْشِدْهُ • أَلْهَى خَلِيلِي عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدُهْ •
• زَهَّدَهُ فِي مَضْجَعِي تَعَبُّدُهْ • نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ مَا يَرْقُدُهْ •
• وَلَسْتُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهْ •

فَقَالَ زَوْجُهَا

• زَهَّدَنِي فِي فَرْشِهَا وَفِي الْحَجَلْ • أَنِّي امْرُؤٌ أَذْهَلَنِي مَا قَدْ نَزَلْ •
• فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَفِي السَّبْعِ الطُّوَلْ • وَفِي كِتَابِ اللهِ تَخْوِيفٌ جَلَلْ •

فَقَالَ كَعْبٌ

• إِنَّ لَهَا حَقًّا عَلَيْكَ يَا رَجُلْ • تُصِيبُهَا فِي أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلْ •
• فَأَعْطِهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعِلَلْ •

ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لَكَ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ فَلَكَ ثَلَثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ تَعْبُدُ فِيهِنَّ رَبَّكَ وَلَهَا

يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَقَالَ عُمَرُ وَاللهِ مَا أَدْرِي مِنْ أَيِّ أَمْرَيْكَ
أَعْجَبُ أَفِمِنْ فَهْمِكَ أَمْرَهُمَا أَمْ مِنْ حُكْمِكَ بَيْنَهُمَا اذْهَبْ
فَقَدْ وَلَّيْتُكَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ
ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ حَمَلَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ
جَمِيعَ مَالِهِ خَمْسَةَ آلَافٍ أَوْ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَتَانِي جَدِّي
أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ أَرَى هَذَا قَدْ فَجَعَكُمْ وَاللهِ
بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ فَقُلْتُ كَلَّا يَا أَبَتِ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا
فَعَمَدْتُ إِلَى أَحْجَارٍ فَجَعَلْتُهُنَّ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ
مَالَهُ فِيهَا وَغَطَّيْتُ عَلَى الْأَحْجَارِ بِثَوْبٍ ثُمَّ جِئْتُ فَأَخَذْتُ
بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى الثَّوْبِ وَقُلْتُ تَرَكَ لَنَا هَذَا فَجَعَلَ يَجُسُّ
مَسَّ الْأَحْجَارِ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ فَقَالَ أَمَا إِذْ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا
فَنِعِمَ وَلَا وَاللهِ مَا تَرَكَ لَنَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا أَخْبَرَنَا
ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَتَتِ امْرَأَةُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن أبي بكرة فقالت له أتيتك من بلاد شاسعة، ترفعني رافعة، وتخفضني خافضة، لملمات من الأمور جللن بي فبزين لحمي، ووهن عظمي، وتركنني والهة كالحريض، قد ضاق بي البلد العريض، هلك الوالد، وغاب الوافد، وعدم الطارف والتالد، فسألت في أحياء العرب عن المرجو سيبه، المحمود نائله، الكريم شمائله، فدللت عليك وأنا امرأة من هوازن فافعل بي إحدى ثلاث إما أن تقيم أودي، وإما أن تحسن صفدي، وإما أن ترددني إلى بلدي، فقال بل أجمعهن لك وحبا قال الأصمعي ومات ابن لأعرابية فما زالت تبكي عليه حتى خدد الدمع خدها ثم استرجعت فقالت اللهم إنك قد علمت فرط حب الوالدين لولدهما فلذلك لم تأمرهما ببره، وعرفت قدر عقوق الولد لوالديه فمن أجل ذلك خضضته على طاعتهما اللهم إن ولدي كان ولدي من البر بوالديه على ما يكون الوالدان بولدهما فأجزه بذلك مني صلاة ورحمة ولقه سرورا ونضرة فقال لها أعرابي نعم ما دعوت له



لولا أنك شيبتيه من الجزع بما لا يجدي فقالت إذا وقعت الضرورات لم يجر عليها حكم المكتسبات، وجزعي على ابني غير ممكن في الطاقة صرفه، ولا في القدرة منعه والله ولي عذري بفضله فقد قال عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم أنبأنا محمد بن أبي منصور قال دخل عمران بن حطان يوما على امرأته وكان عمران قبيحا دميما قصيرا وقد تزبنت وكانت امرأته حسناء فلما نظر إليها ازدادت في عينه جمالا فلم يتمالك أن يديم النظر إليها فقالت ما شأنك قال لقد أصبحت والله جميلة فقالت أبشر فإني وإياك في الجنة قال ومن أين علمك ذلك قالت لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت، فالصابر والشاكر في الجنة قلت عمران بن حصين أحد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن ابن ملجم على قتله علي بن أبي طالب عليه السلام ٥

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

• إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى البَرِيَّةِ عِنْدَ اللهِ مِيزَانَا •
• أُكْرِمُ بِقَوْمٍ بُطُونُ الأَرْضِ أَقْبَرُهُمْ لَمْ يَخْلِطُوا دِينَهُمْ بَغْيًا وَعُدْوَانَا •
فَبَلَغَتْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ القَاضِيَ أَبَا الطَّيِّبِ الطَّبَرِيَّ فَقَالَ مُجِيبًا لَهُ
• إِنِّي لَأُبْرِئُ مِمَّا أَنْتَ قَائِلُهُ عَنِ ابْنِ مُلْجِمٍ المَلْعُونِ نُهْتَانَا •
• إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَلْعَنُهُ دِينًا وَأَلْعَنُ عُمْرَانًا وَحِطَّانَا •
• عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مُتَّصِلًا لَعَائِنَ اللهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا •
• فَأَنْتُمْ مِنْ كِلَابِ النَّارِ جَاءَ بِهِ نَصُّ الشَّرِيعَةِ بُرْهَانًا وَتِبْيَانَا •
أَشَارَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ المُبَارَكِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ
قَالَ كَتَبَ أَبُو إِسْحَقَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ المَوْصِلِيُّ قَالَ خَرَجَ كُثَيِّرٌ
يَلْتَمِسُ عَزَّةَ وَمَعَهُ شَنِينَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَأَخَذَهُ العَطَشُ
فَتَنَاوَلَ الشَّنِينَةَ فَإِذَا هِيَ عَظْمٌ مَا فِيهَا شَيْءٌ مِنَ المَاءِ وَرُفِعَتْ
لَهُ نَارٌ فَأَمَّهَا وَإِذَا بِقُرْبِهَا مَظَلَّةٌ بِفِنَائِهَا عَجُوزٌ فَقَالَتْ لَهُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا كُثَيِّرٌ قَالَتْ قَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى مِثْلَا قَاتِكَ
فَالحَمْدُ للهِ الَّذِي أَرَانِيكَ قَالَ مَا الَّذِي تَلْتَمِسُهُ عِنْدِي قَالَتْ لَسْتُ القَائِلَ

• إِذَا مَا أَتَيْنَا جُلَّةً كَيْ نُزِيلَهَا أَبَيْنَا وَقُلْنَا الحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ •
• سَنُولِيكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وِصَالَنَا وَنَحْنُ لِتِلْكَ الحَاجِبِيَّةِ أَوْصَلُ •
قَالَ بَلَى قَالَتْ أَفَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ سَيِّدُكَ جَمِيلٌ
• يَا رُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصْلَهَا بِالجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الهَازِلِ •
• فَأَجَبْتُهَا فِي القَوْلِ بَعْدَ تَأَمُّلٍ جُبَيٌّ بُثَيْنَةَ عَنْ وِصَالِكِ شَاغِلُ •
• لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ فَضْلًا لِغَيْرِكِ مَا أَتَتْكِ رَسَائِلِي •
فَقَالَ دَعِي هَذَا وَاسْقِينِي مَاءً قَالَتْ وَاللهِ لَا سَقَيْتُكَ شَيْئًا
قَالَ وَيْحَكِ إِنَّ العَطَشَ قَدْ أَضَرَّ بِي قَالَتْ ثَكِلْتُ بُثَيْنَةَ
إِنْ طَمِعَتْ عِنْدِي بِقَطْرَةِ مَاءٍ فَكَانَ جَهْدُهُ أَنْ رَكَضَ رَاحِلَتَهُ
وَمَضَى يَطْلُبُ المَاءَ فَمَا بَلَغَهُ حَتَّى أَضْحَى النَّهَارُ وَقَدْ كَرَبَ
أَنْ يَقْتُلَهُ العَطَشُ أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ الفَرَجِ
قَالَتْ دَخَلَ ذُو الرُّمَّةِ الكُوفَةَ فَبَيْنَا هُوَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ شَوَارِعِهَا
عَلَى نَجِيبٍ لَهُ إِذْ رَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ وَاقِفَةً عَلَى بَابِ دَارِهَا
فَاسْتَحْسَنَهَا وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ فَدَنَا إِلَيْهَا وَقَالَ يَا جَارِيَةُ
اسْقِنِي مَاءً فَأَخْرَجَتْ لَهُ كُوزًا فَشَرِبَ فَأَرَادَ أَنْ يُمَازِحَهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويَسْتَدْعِي كَلَامَهَا فَقَالَ يَا جَارِيَةُ مَا أَحَرَّ مَاءَكِ فَقَالَتْ
لَوْ شِئْتَ لَأَقْبَلْتَ عَلَى عُيُوبِ شِعْرِكَ وَتَرَكْتَ حَرَّ مَائِي وَبَرْدَهُ
فَقُلْتُ لَهَا وَأَيُّ شِعْرِي لَهُ عَيْبٌ فَقَالَتْ أَلَسْتَ بِذِي الرُّمَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ

• فَأَنْتَ الَّذِي شَبَّهْتَ عَنْزًا بِقَفْرَةٍ لَهَا ذَنَبٌ فَوْقَ اسْتِهَا أُمُّ سَالِمِ •
• جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا وَطِينَيْنِ مُسْوَدَّيْنِ مِثْلَ الْمَحَاجِمِ •
• وَسَاقَيْنِ إِنْ يَسْتَمْكِنَا مِنْكَ يَتْرُكَا بِجِلْدِكَ يَا غَيْلَانُ مِثْلَ الْمَبَاسِمِ •
• أَبَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَالنَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ • بين ٤

قَالَ فَأَنْشَدْتُكِ بِاللهِ إِلَّا أَخَذْتِ رَاحِلَتِي هَذِهِ وَمَا عَلَيْهَا
وَلَمْ تُظْهِرِي هَذَا وَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَدَفَعَهَا إِلَيْهَا وَذَهَبَ
لِيَمْضِيَ فَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ وَضَمِنَتْ لَهُ أَنْ لَا تَذْكُرَ لِأَحَدٍ مَا جَرَى

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ
عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ شَاعِرَةٌ فَبَكَتْ لَمَّا رَأَتْ آلَةَ السَّفَرِ
فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

• دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ •
• هَطَلَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْنِ مِنَ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ •

ثُمَّ قَالَ أَجِيزِي فَقَالَتْ

نسخة: الرَّحِيلِ
• حِينَ هَمَّ الْقَوْمُ الْبَاهِرُ عَنَّا بِالْأُفُولِ •
• إِنَّمَا تَفْتَضِحُ الْعُشَّاقُ فِي وَقْتِ الْأُفُولِ •

أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ قَالَ الْمُفَضَّلُ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقُ وَرْدٍ وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ مُلِيحَةٌ شَاعِرَةٌ أَدِيبَةٌ
قَدْ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ قُلْ فِي هَذَا الْوَرْدِ شَيْئًا
تُشَبِّهُهُ بِهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

• كَأَنَّهُ خَدُّ مَوْمُوقٍ يُقَبِّلُهُ فَمُ الْحَبِيبِ فَقَدْ أَبْدَى بِهِ خَجَلَا •

فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ

• كَأَنَّهُ لَوْنُ خَدِّي حِينَ تَدْفَعُنِي كَفُّ الرَّشِيدِ لِأَمْرٍ يُوجِبُ الْغُسْلَا •

فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ قُمْ فَاخْرُجْ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَاجِنَةَ قَدْ هَيَّجَتْنَا
فَقُمْتُ وَأَرْخَيْتُ السُّتُورَ دُونِي أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَدِمَ الرَّشِيدُ الْبَصْرَةَ يُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ
فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا صِرْنَا بِضَرِيَّةَ • إِذَا أَنَا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي
بِصَبِيَّةٍ • قُدَّامَهَا قَصْعَةٌ لَهَا وَهِيَ تَقُولُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• لَخَطَّتْنَا طَحَائِطُ الْأَعْوَامِ • وَرَمَتْنَا نَوَائِبُ الْأَيَّامِ •
• فَأَتَيْنَاكُمْ نَهُدُّ أَكُفًّا لِفُضَالَاتِ زَادِكُمْ وَالطَّعَامِ •
• فَاطْلُبُوا الْأَجْرَ وَالْمَثُوبَةَ فِينَا أَيُّهَا الزَّائِرُونَ بَيْتَ الْحَرَامِ •
• مَنْ رَأَنِي فَقَدْ رَأَى وَرَحْلِي فَارْحَمُوا غُرْبَتِي وَذُلَّ مَقَامِي •

قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ صَبِيَّةٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَأَنْشَدْتُهُ مَا قَالَتْ فَعَجِبَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَتِيكَ بِهَا قَالَ لَا بَلْ نَحْنُ نَذْهَبُ إِلَيْهَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَوَقَفَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ لَهَا أَنْشِدِيهِ مَا قُلْتِ فَأَنْشَدَتْهُ وَلَمْ تَهَبْهُ فَقَالَ يَا مَسْرُورُ امْلَأْ قَصْعَتَهَا دَنَانِيرَ قَالَ فَمَلَأَهَا حَتَّى فَاضَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الشَّبَطِيِّ قَالَ حَجَجْتُ فِي سَنَةِ قَحْطَةٍ جَدْبَةٍ فَبَيْنَا أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذْ أَبْصَرْتُ جَارِيَةً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ قَدًّا وَقَوَامًا وَخَلْقًا وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ إِلَهِي وَسَيِّدِي هَا أَنَا أَمَتُكَ الْغَرِيبَةُ • وَسَآئِلَتُكَ الْفَقِيرَةُ • حَيْثُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ مَكَانِي وَلَا بِسْتَتِرُ عَنْكَ سُوءُ حَالِي قَدْ هَتَكَتِ الْحَاجَةُ جِلْبَابِي • وَكَشَفَتِ

الْفَاقَةُ نِقَابِي فَكَشَفْتُ لَهَا وَجْهًا رَقِيقًا عِنْدَ الذُّلِّ وَذَلِيلًا عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ طَالَ وَعِزَّتِكَ مَا حَجَبَهُ عَنْهُ مَاءُ الْغَنَاءِ • وَصَانَهُ عَنْهُ مَاءُ الْحَيَاءِ • قَدْ جَمَدَ عَنِّي أَكُفُّ الْمَرْزُوقِينَ وَضَاقَتْ بِي صُدُورُ الْمَخْلُوقِينَ فَمَنْ جَرَمَنِي لَمْ أَلُمْهُ • وَمَنْ وَصَلَنِي وَكَلْتُهُ إِلَى مُكَافَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَبَرَزْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ وَمِمَّنْ أَنْتِ فَقَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي مَنْ قَلَّ مَالُهُ • وَذَهَبَتْ رِجَالُهُ • كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ • ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

• بَعْضُ بَنَاتِ الرِّجَالِ أَبْرَزَهَا الدَّهْرُ إِلَى مَا تَرَى وَأَخْرَجَهَا •
• أَبْرَزَهَا مِنْ جَلِيلِ نِعْمَتِهَا وَأَبْقَرَهَا مُلْكُهَا وَأَخْرَجَهَا •
• وَطَالَمَا كَانَتِ الْعُيُونُ إِذَا مَا خَرَجَتْ تَسْتَشِفُّ هَوْدَجَهَا •
• إِنْ كَانَ قَدْ سَاءَهَا وَأَحْزَنَهَا فَطَالَمَا سَرَّهَا وَأَبْهَجَهَا •
• لِلَّهِ دَرُّ مُعْسِرَةٍ قَدْ ضَمِنَ اللَّهُ أَنْ يُفَرِّجَهَا •

قَالَ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَأُخْبِرْتُ أَنَّهَا مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ مَدَحَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبَاهَا قَالَ فَأَطْنَبَتْ فِي التَّفْرِيطِ فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنَ العَرَبِ فَمَا بَلَغَ مِنْ جُودِهِ فَقَالَتْ رَسْمٌ وَاللهِ الكِرَامَ سَبِيلًا
لَا تُعَفِّيهِ اللَّيَّامُ بِقَبْضِهَا أَبَدًا قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ حِلْمِهِ قَالَتْ
أَخَرَسُ اللِّسَانِ عِنْدَ مُجَاوَزَةِ السُّفَهَاءِ وَصَفَحَ وَأَغْضَى عَنْ زَلَّةِ
الجَاهِلِينَ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ تَأَبِّيهِ قَالَتْ كَانَ وَاللهِ فِي جَنْبِ اللهِ
لَيِّنًا عِنْدَ مُنَازَلَةِ الأَقْرَانِ كَرِيمًا فِي مُجَالَسَةِ الأَخْدَانِ فَقَالَ لَقَدْ
وَصَفْتِيهِ فَأَحْسَنْتِ صِفَتَهُ قَالَتْ وَاللهِ مَا جَاوَزْتُ بِوَصْفِهِ لَهُ
عِلْمِي بِهِ وَلَأَنَا فِي مَعْرِفَتِي بِفَضْلِهِ أَقْرَبُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي وَصْفِهِ
مِنِّي إِلَى الإِغْرَاقِ فِي تَفْرِيطِهِ خَوْفًا أَنْ يَسْلُبَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
عَنْ ذَلِكَ يَوْمَ تُوَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
قَالَ فَبَكَى النَّاسُ لِقَوْلِهَا قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ فَمَا سَمِعَ المَادِحُونَ
مِنَ الشِّيبِ وَالشُّبَّانِ فِي زَمَانِهَا بِمِدْحَةٍ أَحْسَنَ مِنْهَا أَخْبَرَنَا
المُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ كُثَيِّرَ عَزَّةَ
لَقِيَ جَمِيلًا فَقَالَ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِبُثَيْنَةَ قَالَ مَا لِي بِهَا عَهْدٌ
مُنْذُ عَامٍ أَوَّلَ وَهِيَ تَغْسِلُ ثَوْبًا بِوَادِي الدَّوْمِ فَقَالَ لَهُ كُثَيِّرٌ
أَتُحِبُّ أَنْ أُعْهِدَهَا لَكَ اللَّيْلَةَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى بُثَيْنَةَ



فَقَالَ لَهُ أَبُوهَا يَا فُلَانُ مَا رَدَّكَ أَمَا كُنْتَ عِنْدَنَا قَبِيلُ قَالَ بَلَى
وَلَكِنْ حَضَرَنِي بَيْتَانِ أَبْيَاتٌ قُلْتُهَا فِي عَزَّةَ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ
• فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى بَابِ دَارِيٍّ وَالرَّسُولُ مُوَكَّلُ •
• أَمَا تَذْكُرِينَ العَهْدَ يَوْمَ لَقِيتُكُمْ بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ •
فَقَالَ بُثَيْنَةُ أَخْسَأْ فَقَالَ أَبُوهَا مَا هَاجَكِ يَا بُثَيْنَةُ
قَالَتْ كَلِبٌ لَا يَزَالُ يَأْتِينَا مِنْ وَرَاءِ هَذَا الجَبَلِ بِاللَّيْلِ وَأَنْصَافِ
النَّهَارِ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ وَعَدْتُكَ مِنْ وَرَاءِ الجَبَلِ
بِاللَّيْلِ وَأَنْصَافِ النَّهَارِ فَالْقَهَا إِذَا شِئْتَ قُلْتُ
وَمِنْ هَذَا الفَنِّ حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَعَثَ غُلَامًا لَهُ إِلَى امْرَأَةٍ
يُوَاعِدُهَا مَوْضِعًا يَأْتِيهَا فِيهِ فَذَهَبَ الغُلَامُ وَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ
فَكَرِهَتِ المَرْأَةُ أَنْ تُقِرَّ لِلغُلَامِ بِمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ وَاللهِ لَئِنْ
أَخَذْتُكَ لَأَعْرِكَنَّ أُذُنَكَ عَرْكَةً تَبْكِي مِنْهَا وَتَسْتَنِدُ إِلَى تِلْكَ
الشَّجَرَةِ وَيُغْشَى عَلَيْكَ إِلَى وَقْتِ العَتَمَةِ فَلَمْ يَعْرِفِ الغُلَامُ
مَعْنَى هَذَا الكَلَامِ وَانْصَرَفَ إِلَى صَاحِبِهِ وَحَكَى لَهُ الحَدِيثَ
فَعَلِمَ أَنَّهَا قَدْ وَاعَدَتْهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقْتَ العَتَمَةِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ الْمَازِنِيِّ فَجَاءَتْهُ أَعْرَابِيَّةٌ كَانَتْ تَغْشَاهُ وَيَهَبُ لَهَا فَقَالَتْ أَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ أَبَا عُثْمَانَ هَلْ بِالرِّمَالِ أَوْشَالٌ فَقَالَ لَهَا بَجَّى اللَّهُ بِهِ فَقَالَتْ

• تَعَلَّمَنْ وَالَّذِي حَجَّ الْقَوْمُ • لَوْلَا خَيَالٌ طَارِقٌ عِنْدَ النَّوْمْ •

• وَالشَّوْقُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَا جِئْتُ الْيَوْمْ •

فَقَالَ الْمَازِنِيُّ قَاتَلَهَا اللَّهُ مَا أَفْطَنَهَا جَاءَتْنِي مُسْتَمْنِحَةً فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ لَا شَيْءَ جَعَلَتِ الْمَجِيءَ زِيَارَةً تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ قَالَ الْبَشْكُرِيُّ الْأَوْشَالُ جَمْعُ وَشَلٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَهُوَ مَثَلٌ هَاهُنَا أَيْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ نَدًى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ إِسْمَعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِثْلُ امْرَأَةٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيَّ فَقَالَتْ أَيُّهَا الْقَاضِي ابْنُ عَمِّي زَوَّجَنِي مِنْ هَذَا وَلَمْ أَعْلَمْ فَلَمَّا عَلِمْتُ رَدَدْتُ فَقُلْتُ لَهَا وَمَتَى رَدَدْتِ قَالَتْ وَقْتَ مَا عَلِمْتُ قُلْتُ وَمَتَى عَلِمْتِ قَالَتْ وَقْتَ مَا رَدَدْتُ فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

فَقَالَ لَهَا

فَقَالَ لَهَا كَيْفَ حَالُكِ يَا عَجُوزُ فَقَالَتْ مَا فِي بَيْتِي جُرْذٌ قَالَ لَقَدْ لَطَفْتِ الْمَسْأَلَةَ لَأَمْلَأَنَّ بَيْتَكِ جُرْذَانًا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ لَنَا الْجَاحِظُ كُنْتُ مُجْتَازًا فِي بَعْضِ الطُّرُقَاتِ فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَتَيْنِ وَكُنْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارَةٍ فَضَرَطَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى وَيْ حِمَارَةُ الشَّيْخِ تَضْرِطُ فَغَاضَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا إِنَّهُ مَا حَمَلَتْنِي أُنْثَى قَطُّ إِلَّا ضَرَطَتْ فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى كَتِفِ الْأُخْرَى وَقَالَتْ كَانَتْ أُمُّ هَذَا مِنْهُ لَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ فِي جُهْدٍ جَهِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ كَانَ مُوسَى بْنُ إِسْحَقَ لَا يُرَى مُتَبَسِّمًا قَطُّ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ أَيُّهَا الْقَاضِي الْقَاضِي لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ فَتَبَسَّمَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا وَالشُّعَرَاءُ عِنْدَهُ قَدْ قُلْتُ نِصْفًا فَأَجِيزُوهُ وَقَالَ نَرُوحُ إِذَا رَاحُوا وَنَغْدُو إِذَا غَدَوْا فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا فَدَخَلَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ كَيْفَ فَأَنْشَدَهَا فَقَالَتْ وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَنْبَأَنَا ابْنُ نَاصِرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مَعَهُ جَارِيَةٌ لِلْبَيْعِ فَتَأَمَّلَهَا الرَّشِيدُ ثُمَّ قَالَ خُذْ بِيَدِ جَارِيَتِكَ فَلَوْلَا كَلَفٌ فِي وَجْهِهَا وَخَشَنٌ فِي أَنْفِهَا لَاشْتَرَيْتُهَا فَانْطَلَقَ بِهَا فَلَمَّا بَلَغَتِ السِّتْرَ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرْدُدْنِي إِلَيْكَ أُنْشِدُكَ بَيْتَيْنِ حَضَرَانِي فَرَدَّهَا فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

• مَا سَلِمَ الظَّبْيُ عَلَى حُسْنِهِ كَلَّا وَلَا الْبَدْرُ الَّذِي يُوصَفُ •

• الظَّبْيُ فِيهِ خَشَنٌ بَيِّنٌ وَالْبَدْرُ فِيهِ نُكْتَةٌ تُعْرَفُ •

فَأَعْجَبَهُ بَلَاغَتُهَا فَاشْتَرَاهَا وَقَرَّبَ مَنْزِلَتَهَا فَكَانَتْ أَحْظَى جَوَارِيهِ عِنْدَهُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَاحِظِ قَالَ طَلَبَ الْمُعْتَصِمُ جَارِيَةً كَانَتْ لِمَحْمُودٍ الْوَرَّاقِ وَكَانَ نَخَّاسًا بِسَبْعَةِ آلَافِ دِينَارٍ فَامْتَنَعَ مَحْمُودٌ مِنْ بَيْعِهَا فَلَمَّا مَاتَ مَحْمُودٌ اشْتَرَيْتُ الْمُعْتَصِمُ مِنْ مِيرَاثِهِ بِسَبْعِ مِائَةِ دِينَارٍ فَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ تَرْكَتَكِ حَتَّى اشْتَرَيْتُكِ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ بَعْدَ سَبْعَةِ آلَافِ دِينَارٍ فَقَالَتْ أَجَلْ إِذَا كَانَ الْخَلِيفَةُ يَنْتَظِرُ

بِشَهَوَاتِهِ الْمَوَارِيثَ فَإِنَّ سَبْعِينَ دِينَارًا كَثِيرَةٌ فِي ثَمَنِ فَضْلًا عَنْ سَبْعِمِائَةٍ فَأَعْجَلَتْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعُمَرِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ رَأَيْتُ بِالْعَسْكَرِ امْرَأَةً طَوِيلَةَ الْقَامَةِ وَنَحْنُ عَلَى طَعَامٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أُمَازِحَهَا فَقُلْتُ انْزِلِي حَتَّى تَأْكُلِي مَعَنَا فَقَالَتْ وَأَنْتَ فَاصْعَدْ حَتَّى تَرَى الدُّنْيَا وَقَالَ سَمِعْتُ الْجَاحِظَ يَقُولُ رَأَيْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً فَقُلْتُ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ مَكَّةُ فَقُلْتُ أَتَأْذَنِينَ أَنْ أُقَبِّلَ مِنْكِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقَالَتْ لَا إِلَّا بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ وَقَدْ رُوِيَتْ لَنَا هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ أَنْبَأَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ الْجَاحِظَ يَقُولُ رَأَيْتُ جَارِيَةً بِبَغْدَادَ فِي سُوقِ النَّخَّاسِينَ يُنَادَى عَلَيْهَا فَدَعَوْتُ بِهَا وَجَعَلْتُ أُقَلِّبُهَا فَقُلْتُ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ مَكَّةُ قُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الْحَجَّ أَتَأْذَنِينَ أَنْ أُقَبِّلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي أَوَلَمْ تَسْمَعِ اللَّهَ يَقُولُ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ أُتِيَ الْمَنْصُورُ بِسَارِقٍ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحقويك نسخة

• يدي يا أمير المؤمنين أعيذها بصدك من عار عليها يشينها •
• فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها إذا ما شمال فارقتها يمينها •
فقال يا غلام اقطع هذا حدا من حدود الله وحق من حقوقه
لا سبيل إلى تعطيله • فقالت أم الغلام واحدي وكادي
وكاسبي فقال بئس الواحد واحدك • وبئس الكاسب
كاسبك يا غلام اقطع فقالت أم السارق يا أمير المؤمنين
أما لك ذنوب تستغفر منها قال بلى فقالت هبه لي
واجعل هذا من ذنوبك التي تستغفر الله منها وقد رويت
لنا هذه الحكاية عن عبد الملك بن مروان وأنه أتي بسارق
قد ثبتت عليه البينة فأنشد هذا الشعر وقالت أمه
هذا الكلام فقال خلوه أنبأنا أبو بكر بن محمد بن الحسين
الحاجي قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال
• وسائلة عن ركب حسان كلهم ليبلغ حسان بن زيد سؤالها •
قال هي تحت حسان فكرهت أن تخصه فسألت عن الركب
جميعا حتى صارت إليه أنبأنا أحمد بن علي بن المجلي

قال حدثنا هرون بن عبد الله بن المأمون قال لما عرضت
الخيزران على المهدي قال لها والله يا جارية إنك على
غاية التمني ولكنك جمشة الساقين فقالت يا أمير المؤمنين
إنك أحوج ما تكون إليهما لا ترانيهما فقال اشتروها
فحظيت عنده فأولدها موسى وهرون وحكى أبو بكر
الصولي أن المهدي اشترى جارية فاشتد شغفه بها
وكانت به أشغف وكانت تتجاماه كثيرا فدس إليها
من عرف ما في نفسها فقالت أخاف أن يملني ويدعني
فأموت فأنا أمنع نفسي بعض لذتها منه لأعيش فقال المهدي
• ظفرت بالقلب مني غادة مثل الهلال •
• كلما صح لها ودي جاءت باعتلال •
• لا تحب الهجر مني والتنائي عن وصالي •
• بل لإبقاء على حبي له خوف الملال •
أخبرنا إبراهيم بن دينار الفقيه عن أبي نواس أنه
قال استقبلتني امرأة فاسفرت عن وجهها وكانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

على غاية الحسن فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت
أنت الحسن إذن أخبرنا ابن ناصر قال كان بالكوفة
رجل له جمال وكان يقول لامرأته ليس بالكوفة أجمل مني
فأتى يوما رجل يطلبه من بعض إخوانه فأشرفت امرأته
فرأته وكان الرجل موصوفا بالجمال فأعجبها فقالت
لزوجها هذا الرجل أجمل منك فقال هذا يصرع في كل
يوم ثلث مرات فقالت لعن الله جنينه لو كنت مكانها
لصرعته في كل يوم خمسين مرة أنبأنا عبد الرحمن
ابن محمد قال أنبأنا الزبير بن بكار قال قالت أختي
لأهلنا خالي خير رجل لأهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري
جارية قال تقول المرأة والله لهذا الكلام أشد
علي من ثلث ضرائر أنبأنا محمد بن أبي طاهر
قال حدثنا رجل من ثعلبة بدعى زيد بن عمرو قال
كان فينا رجل له ابنة شابة وكان له ابن أخ يهواها
وتهواه فمكثا بذلك دهرا ثم إن الجارية خطبها

بعض

بعض الأشراف فأرغب في المهر فأنعم أبو الجارية واجتمع
القوم للخطبة فقالت الجارية لأمها ما يمنع أبي أن يزوجني
من ابن عمي قالت أمرا كان مقضيا قالت والله ما أحسن
ما ربياه صغيرا ثم يدعه كبيرا ثم قالت إني والله
منه حامل فاكتمي إن شئت أو بوحي فأرسلت الأم
إلى الأب فأخبرته فقال اكتمي هذا الأمر ثم خرج
إلى القوم فقال يا هؤلاء إني أجبتكم وإنه حدث أمر
رجوت أن يكون فيه الأجر وأنا أشهدكم أني قد
زوجت ابنتي فلانة من ابن أخي فلان فلما انقضى ذلك
قال الشيخ أدخلوها عليه فقالت الجارية هي بالرحمن
كافرة إن دخل عليها سنة أو يتبين حملها قال
فما دخل عليها إلا بعد حول فعلم أنها احتالت
على أبيها أنبأنا محمد بن أبي منصور عن العتبي
قال رأيت امرأة أعجبتني صورتها فقلت أ لك بعل
قالت لا قلت فترغبين في التزويج قالت نعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَكِنْ لِي خَصْلَةٌ أَظُنُّكَ لَا تَرْضَاهَا قُلْتُ وَمَا هِيَ قَالَتْ بَيَاضُ بَرَأْسِي قَالَ فَتَنَيْتُ عِنَانَ فَرَسِي وَسِرْتُ قَلِيلًا فَنَادَتْنِي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَقِفَنَّ ثُمَّ انْثَنَتْ إِلَى مَوْضِعِ خَالٍ فَكَشَفَتْ عَنْ شَعَرٍ كَأَنَّهُ الْعَنَاقِيدُ السَّوْدَاءُ فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا بَلَغْتُ عِشْرِينَ سَنَةً وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُعَرِّفَكَ أَنَّا نَكْرَهُ مِنْكَ مَا تَكْرَهُ مِنَّا قَالَ فَخَجِلْتُ وَسِرْتُ وَأَنَا أَقُولُ

فَجَعَلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَمَلُّقٍ وَالشَّيْبُ يَغْمِزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِامْرَأَةٍ أَمْرُكِ بِيَدِكِ ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ بِيَدِكَ عِشْرِينَ سَنَةً فَأَحْسَنْتَ حِفْظَهُ وَصُحْبَتَهُ فَلَنْ أُضَيِّعَهُ إِذَا كَانَ بِيَدِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ رَدَدْتُهُ إِلَيْكَ فَأَعْجَبَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا وَأَمْسَكَهَا

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ قَالَ أَرَادَ شُعَيْبُ ابْنُ حَرْبٍ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَقَالَ لَهَا إِنِّي بَيِّنُ الْخُلُقِ فَقَالَتْ أَشْوَاءُ مِنْكَ خُلُقًا مَنْ أَحْوَجَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّئَ الْخُلُقِ قَالَ

أَنْتِ إِذَنْ امْرَأَتِي أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ الْأَشْرَافِ بِالْكُوفَةِ أَنَّهُ كَانَ بِهَا رَجُلٌ حَسَنِيٌّ يُعْرَفُ بِالْأَدْرَعِ شَدِيدُ الْقَلْبِ قَالَ فَكَانَ فِي خَرَابَاتِ الْكُوفَةِ شَيْءٌ يَظْهَرُ لِلْمُجْتَازِينَ مِنْهُ نَارٌ بِطُولٍ تَارَةً وَيَقْصُرُ أُخْرَى يَقُولُونَ هَذِهِ غُولَةٌ وَيَفْزَعُ مِنْهُ النَّاسُ فَخَرَجَ الْأَدْرَعُ لَيْلَةً رَاكِبًا فِي بَعْضِ شَأْنِهِ قَالَ لِي الْأَدْرَعُ فَاعْتَرَضَ لِي السَّوَادُ وَالنَّارُ فَطَالَ الشَّخْصُ فِي وَجْهِي فَأَنْكَرْتُهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ إِمَّا شَيْطَانٌ وَغُولَةٌ فَهُوَسٌ وَلَيْسَ إِلَّا إِنْسَانٌ فَذَكَرْتُ اللَّهَ وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ وَجَمَعْتُ عِنَانَ الْفَرَسِ وَقَنَّعْتُهُ وَطَرَحْتُهُ عَلَى الشَّخْصِ فَازْدَادَ طُولُهُ وَعِظَمُ الضَّوْءِ فِيهِ فَنَفَرَ الْفَرَسُ فَقَنَّعْتُهُ فَطَرَحَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَقَصُرَ الشَّخْصُ حَتَّى صَارَ عَلَى قَدْرِ قَامَةٍ فَلَمَّا كَادَ الْفَرَسُ يُخَالِطُهُ وَلَّى هَارِبًا فَحَرَّكْتُ خَلْفَهُ فَانْتَهَى إِلَى خَرِبَةٍ فَدَخَلَهَا فَدَخَلْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ نَزَلَ بِدَابَّا فِيهَا فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَشَدَدْتُهُ وَنَزَلْتُ وَسَيْفِي مُجَرَّدٌ فَحِينَ حَصَلْتُ فِي الدَّابِّ

أَحْسَسْتُ بِحَرَكَةِ الشَّخْصِ يُرِيدُ الفِرَارَ مِنِّي فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ
فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ فَقَبَضْتُ عَلَيْهِ فَأَخْرَجْتُهُ فَإِذَا
هُوَ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتِ وَإِلَّا قَتَلْتُكِ السَّاعَةَ
قَالَتْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ إِنْسِيٌّ أَمْ جِنِّيٌّ فَمَا رَأَيْتُ أَقْوَى قَلْبًا
مِنْكَ قَطُّ فَقُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ أَنْتِ قَالَتْ أَمَةٌ لِأَحَدِ فُلَانٍ قَوْمٍ
بِالكُوفَةِ أَنِفْتُ مِنْهُمْ مُنْذُ سِنِينَ فَتَعَزَّبْتُ فِي هَذِهِ الخَرِبَةِ
فَوَلَّدَ لِي الفِكْرُ أَنْ أَحْتَالَ بِهَذِهِ الحِيلَةِ وَأُوهِمَ النَّاسَ أَنِّي
غُولَةٌ حَتَّى لَا يَقْرَبَ المَوْضِعَ أَحَدٌ وَأَعْتَرِضَ لِبِلَالِ الأَحْدَاثِ
فَيَفِرَّ عَوْنٌ وَرُبَّمَا رَمَى أَحَدُهُمْ بِمِنْدِيلٍ أَوْ إِزَارٍ فَآخُذُهُ وَأَبِيعُهُ
نَهَارًا فَأَقْتَاتُهُ أَيَّامًا قُلْتُ فَمَا هَذَا الشَّخْصُ الَّذِي يَطُولُ
وَيَقْصُرُ وَالنَّارُ الَّتِي تَظْهَرُ قَالَتْ كِسَاءٌ مَعِي طَوِيلٌ أَسْوَدُ
فَأُخْرِجُهُ مِنَ السِّرْدَابِ وَقَصَبَتَانِ مُهَنْدَمَةٌ أُدْخِلُ بَعْضَهَا
فِي بَعْضٍ فِي الكِسَاءِ وَأَرْفَعُهُ فَيَطُولُ فَإِذَا أَرَدْتُ تَقْصِيرَهُ
رَفَعْتُ مِنَ الأَنَابِيبِ وَاحِدَةً فَتَقْصُرُ وَالنَّارُ
فَتِيلَةُ شَمْعٍ مَعِي فِي يَدِي لَا أُخْرِجُ إِلَّا رَأْسَهَا مِقْدَارَ مَا يُضِيءُ

الكِسَاءَ

الكِسَاءَ وَأُرِيهِ الشَّمْعَةَ وَالكِسَاءَ وَالأَنَابِيبَ ثُمَّ قَالَتْ
قَدْ وَاللَّهِ قَدْ جَازَتْ هَذِهِ الحِيلَةُ نَيِّفًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَاعْتَرَضْتُ
فُرْسَانَ الكُوفَةِ وَشُجْعَانَهَا وَكُلَّ أَحَدٍ فَمَا أَقْدَمَ أَحَدٌ عَلَيَّ
غَيْرُكَ وَلَا رَأَيْتُ أَشَدَّ قَلْبًا مِنْكَ فَحَمَلَهَا الأَدْرَعُ إِلَى الكُوفَةِ
فَرَدَّهَا عَلَى مَوَالِيهَا فَكَانَتْ تُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ وَلَمْ يُرَ
بَعْدَ ذَلِكَ أَثَرُ غُولَةٍ فَعُلِمَ أَنَّ الحَدِيثَ حَقٌّ أَنْبَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّهُ بَنَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الهَاشِمِيُّ بِالبَصْرَةِ
دَارًا كَبِيرَةً وَلَمْ يَتِمَّ لَهُ تَرْبِيعُهَا إِلَّا بِمَسْكَنِ لَطِيفٍ كَانَ لِعَجُوزٍ
فِي جِوَارِهِ امْتَنَعَتْ مِنْ بَيْعِهِ فَبَذَلَ لَهَا أَضْعَافَ ثَمَنِهِ فَأَقَامَتْ
عَلَى الِامْتِنَاعِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيَّ فَقُلْتُ هَذَا أَمْرٌ أَيْسَرُ الأُمُورِ أَنَا
أُوجِبُ عَلَيْهَا بَيْعَهُ وَأَضْطَرُّهَا إِلَى أَنْ تَسْلُكَ وَزْنَ الثَّمَنِ
ثُمَّ اسْتَدْعَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ قِيمَةُ دَارِكِ دُونَ
مَا دُفِعَ إِلَيْكِ وَقَدْ ضَاعَفَهَا لَكِ أَضْعَافًا فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ
حَجَرْتُ عَلَيْكِ لِأَنَّ هَذَا تَضْيِيعٌ مِنْكِ فَقَالَتْ جُعِلْتُ فِدَاكَ
فَإِلَّا كَانَ هَذَا الحَجْرُ مِنْكَ عَلَى مَنْ يَزِنُ فِيمَا يُسَاوِي دِرْهَمًا عَشَرَةً

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتركت منزلي فما أختار بيعه فانقطعت في يدها
أخبرنا علي بن أحمد الموحد قال سمعت الفضل
ابن إبراهيم يقول مر شاعر بنسوة فأعجبه شأنهن فأنشأ يقول
• إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
قال فأجابته واحدة منهن
• إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين
أنبأنا محمد بن عبد الملك قال كان لرجل من الأعراب
ابنة وكان له غلام فراودها عن نفسها فواعدته الليل
وأعدت له شفرة وشحذتها فلما جاءها الميعاد جبته
فخرج يعدو فسمعه مولاه فقال من بك قال ابنتك فدخل
عليها فقال ما صنعت بهذا الغلام فقالت يا أبة إن العبد
من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه ومن ورد غير مآبه
صدر بمثل دآبه فقال لها لا شلا أنيا أنا محمد
ابن ناصر قال نزل رجل من أهل الحجاز ملالا فسأل أي ماء
هذا فقيل له ملل وإذا بين يديه صبية سوداء تلقط

العجم بزبد النوى فقال قاتل الله الذي يقول
• أخذن عن ماء العشيرة والهوى على ملل بالهف نفسي على ملله
وأي شيء كان يتعشق من هذه إنما هي حزة سوداء قال
تقول الصبية أي بأبي إنه والله كان له بها شجن لم يك لك
أنبأنا محمد بن عبد الملك قال كان يسار الكواعب
عبدا لناس من بني الحرث بن سعد بن قضاعة وكان راعيا في إبلهم
فعبث ببعض تلك إبلهم وكان أسود أعجميا فخدعته أمة
منهم وأرته أنها قد قبلته وواعدته ليوم فعلم بعض
أصحابه من الرعاء فنهاه عنها وقال له يا يسار كل
من لحم الحوار واشرب من لبن العشار ودع عنك بنات
الحوار فقال له إني إذا جئتها زحلت أي ضحكت يسارة
ولاعبتني فأتاها في اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك
حتى أطيبك وعمدت إليه فجدعت أنفه وأذنيه فرجع
إلى صاحبه الذي كان نهاه فأنكره وجعل يقول له من أنت
ويلك فقال يسار قال كأن لا أنف ولا أذنين أفما ترى

وَيْلَكَ وَبِيصَ الْعَيْنَيْنِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا وَسُمِّيَ بَسَّارَ الْكَوَاعِبِ
وَذَكَرَتْهُ الشُّعَرَاءُ وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ جَرِيرٌ حِينَ تَزَوَّجَ الْفَرَزْدَقُ
إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي شَيْبَانَ وَزَادَ فِي مَهْرِهَا فَعَيَّرَهُ جَرِيرٌ بِذَلِكَ فَقَالَ

• وَإِنِّي لَأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمُ عَلَيْكَ الَّذِي لَا فِي يَسَارِ الْكَوَاعِبِ •

قَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ قُطَامِيٍّ كَانَ شَنٌّ رَجُلًا مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ
فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَطُوفَنَّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي أَتَزَوَّجُهَا
فَسَارَ حَتَّى لَقِيَ رَجُلًا يُرِيدُ قَرْيَةً يُرِيدُهَا شَنٌّ فَصَحِبَهُ فَلَمَّا
انْطَلَقَا قَالَ لَهُ شَنٌّ أَتَحْمِلُنِي أَوْ أَحْمِلُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ
يَا جَاهِلُ كَيْفَ يَحْمِلُ الرَّاكِبُ الرَّاكِبَ فَسَارَا حَتَّى رَأَيَا زَرْعًا
قَدِ اسْتَحْصَدَ فَقَالَ شَنٌّ أَتُرَى هَذَا الزَّرْعُ قَدْ أُكِلَ أَمْ لَا
فَقَالَ يَا جَاهِلُ أَمَا تَرَاهُ قَائِمًا فَاسْتَقْبَلَا جَنَازَةً فَقَالَ
أَتُرَى صَاحِبَهَا حَيًّا أَمْ مَيِّتًا فَقَالَ مَا رَأَيْتُ أَجْهَلَ مِنْكَ
أَتُرَاهُمْ حَمَلُوا إِلَى الْقُبُورِ حَيًّا ثُمَّ صَارَ بِهِ الرَّجُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ
وَكَانَتْ لَهُ بِنْتٌ يُقَالُ لَهَا طَبَقَةُ فَقَصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ
فَقَالَتْ أَمَّا قَوْلُهُ لِتَحْمِلَنِي أَمَّا حَمْلُكَ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجِدَ ثُنِي

أَمْ أُجَدِّثُكَ حَتَّى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَتُرَى هَذَا الزَّرْعَ
قَدْ أُكِلَ أَمْ لَا فَإِنَّهُ أَرَادَ بَاعَهُ أَهْلُهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ أَمْ لَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْمَيِّتِ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَتَرَكَ عَقِبًا يَحْيَى بِهِ ذِكْرُهُ
أَمْ لَا فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَحَادَثَهُ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِقَوْلِ ابْنَتِهِ فَطَبَهَا إِلَيْهِ
فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا فَحَمَلَهَا إِلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا عَرَّفُوا عَقْلَهَا وَدُهَاهَا
قَالُوا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ أَنَّ رَجُلًا
اعْتَرَضَ جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا بِيَدِكِ صَنْعَةٌ فَقَالَتْ لَا
وَلَكِنْ بِرِجْلِي تَعْنِي أَنَّهَا رَقَّاصَةٌ وَقَالَ الْمُحَسِّنُ
وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ امْرَأَةً تُخَاصِمُ زَوْجَهَا بِالْجِلَّةِ وَهِيَ تَقُولُ لَهُ
طَلِّقْنِي فَقَالَ لَهَا أَنْتِ جُبْلٌ فَإِذَا وَلَدْتِ طَلَّقْتُكِ فَقَالَتْ
مَا عَلَيْكَ مِنْهُ قَالَ فَأَيْشٍ تَعْمَلِينَ بِهِ قَالَتْ أُقْعِدُهُ عَلَى
بَابِ الْجَنَّةِ يَسْقِي فُقَّاعِي فَقُلْتُ لِعَجُوزٍ كَانَتْ تَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمَا
أَيْشٍ مَعْنَى هَذَا قَالَتْ تُرِيدُ أَنَّهَا تَشْرَبُ مَاءَ السُّذَّابِ
وَتَتَحَمَّلُ سُذَّابًا عَلَيْهِ أَدْوِيَةٌ لِتُسْقِطَ فَيَلْحَقَ الصَّبِيُّ بِالْجَنَّةِ
فَيَكُونَ كَالْفُقَّاعِي رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ أَنَّ رَجُلًا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان بالأهواز وله بها ثروة ونعمة وأهل فصار من البصرة
فتزوج بها فكان بأتي تلك المرأة في السنة مرة أو مرتين
وكان للبصرية عم يكاتبه فوقع كتاب منه في يد الأهوازية
فعرفت الحال فعملت كتابا إليه من حموه البصري
بأن امرأتك قد ماتت فالحق فقره ثم أخذ في إصلاح أمره
ليخرج فقالت له الأهوازية إني أراك مشغول القلب
وأظن لك بالبصرة امرأة فقال معاذ الله قالت فلا أقنع
بقولك دون يمينك فتحلف بطلاق كل امرأة لك غيري
غائبة أو حاضرة فحلف لها ظنا أن تلك قد ماتت فقالت له
لا حاجة لك إلى الخروج فإن تلك قد باتت وهي في الحياة
وقال علي بن الجهم اشتريت جارية فقلت ما أحسبك
بكرا فقالت يا سيدي كثرت الفتوح في زمن الواثق
وقلت لها ليلة كم بيننا وبين الصبح قالت عناق
مشتاق ونظرت إلى الشمس كاسفة فقالت احتشمت
محاسني فانتقبت وقلت لها نجعل الليلة مجلسنا
في القمر فقالت ما أولعك بالظواهر وكانت تكره الحلي
وتقول يستر المحاسن كما يغطي القبايح عرض على المتوكل
جارية فقال لها بكر أنت أم أيش فقالت أم أيش يا أمير المؤمنين
فضحك وأتباعها ترك المعتضد رأسه في حجر بعض
جهاته فجعلت تحت رأسه مخدة ونهضت فلما انتبه
قال لم فعلت ذاك وأكبره فقالت كذا علمنا لا نقعد
الحضرة من ينام ولا ننام في حضرة قاعد فاستحسن ذلك
منها واستعقلها بلغنا عن غريب وكان يقال
إنها بنت جعفر بن يحيى البرمكي وكانت مغنية ذكية
شاعرة اشتراها المعتصم بمائة ألف وأعتقها فكتبت
إلى بعض الناس أردت ولولا ولعلي فكتب تحت
أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي أرجو
فمضت إليه وقال أبو الحسن بن هلال الصابي
قال كان بواسط موسر يقال له أبو محمد بن أيوب
وكانت عنده مغنية تغني خليلي هبا نصطبح بسوار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

199

فقال لها بالله غنّي لي • خليلي هبّا نصطبح بسماده •
فقالت له إذا عزمت فوحدك بلغنا ان رجلا ابتلي
بمحبة امرأة فأتى أبا حنيفة فأخبره أن ماله قليل وأنهم
إن علموا بذلك لم يزوجوه فقال له أبو حنيفة تبيعني
إحليلك باثني عشر ألفا قال لا قال فامض فأخبر القوم
أني أعرفك فمضى وخطبها فقالوا من يعرفك فقال
أبو حنيفة فسلوا أبا حنيفة فقال ما أعرفه إلا أنه
حضر عندي يوما فساومته في سلعة باثني عشر ألفا
فلم يبع فقالوا هذا يدل على أنه ذو مال فزوجوه فلما
تيقنت المرأة حاله قالت له لا تضيق صدرك وهذا مالي
بحكمك ثم مضت إلى أبي حنيفة في حليها فدخلت فأسفرت
عن وجهها فقال استتري قالت ما بمكن قد وقعت
في أمر لا يخلصني منه إلا أنت أنا بنت هذا البقال الذي
على رأس الدرب وقد بلغت عمرا واحتجت إلى الزوج
وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني إني عوراء قرعاء
شلاء ثم حسرت عن وجهها ورأسها ويديها ويقول ابنتي
زمنة وكشفت عن ساقها وقالت أريد أن تدبرني فقال
ترضين تكوني لي زوجة فقبلت قدميه وقالت من لي
بغلامك قال امضي في دعة الله فخرجت فأحضر البقال
ودفع إليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك وكتب كتابا
بمائة فقال البقال يا سيدي استر ما ستر الله أنا لي بنت
أزوجك قال دع هذا عنك قد رضيت بابنتك القرعاء
الشلاء الزمنة فزوجه على المائة والخمسين فجاءت زوجته
فقالت والله لا كان هلاكنا إلا على يدي أبي حنيفة فلما
كان عشية تلك الليلة أجلسها أبوها في صن وجعلها بينه
وبين غلامه فلما رآها أبو حنيفة قال ما هذا فقال البقال
أشهد علي بطلاق أمها إن كان لي بنت غيرها فقال
أبو حنيفة هي طالق ثلاثا أعد علي الكتاب وأنت في حل
من الخمسين وبقي أبو حنيفة يتفكر شهرا ثم جاءت
تلك المرأة إليه فقال ما حملك على ما فعلت قالت وأنت

مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ غَرَرْتَنَا بِرَجُلٍ فَقِيرٍ ثُمَّ دَفَعْتَ إِلَيْهِ خَمْسِينَ
دِينَارًا عِوَضَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَانْصَرَفْتَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
خَدَعَتْنِي امْرَأَةٌ أَشَارَتْ إِلَى كِيسٍ مَطْرُوحٍ فِي الطَّرِيقِ فَتَوَهَّمْتُ
أَنَّهُ لَهَا فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهَا فَقَالَتِ احْتَفِظْ بِهِ حَتَّى نَجِيءَ صَاحِبُهُ
رَوَى أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ عُيُونِ الْأَخْبَارِ قَالَ قَرَأْتُ
فِي كِتَابِ الْهِنْدِ أَنَّهُ أُهْدِيَ لِمَلِكِ الْهِنْدِ ثِيَابٌ وَحُلِيٌّ فَدَعَى
امْرَأَتَيْنِ لَهُ وَخَيَّرَ أَحْظَاهُمَا عِنْدَهُ بَيْنَ اللِّبَاسِ وَالْحِلْيَةِ وَكَانَ
وَزِيرُهُ حَاضِرًا فَنَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَيْهِ كَالْمُسْتَشِيرَةِ لَهُ فَغَمَزَهَا
بِاللِّبَاسِ تَغْضِيضًا بِعَيْنِهِ وَلَحَظَهُ الْمَلِكُ فَاخْتَارَتِ الْحِلْيَةَ
لَيْلَا يَفْطُنَ بِالْغَمْزَةِ وَمَكَثَ الْوَزِيرُ كَاسِرًا عَيْنَهُ خَمْسِينَ سَنَةً
لَيْلَا تَتَفَرَّ تِلْكَ فِي نَفْسِ الْمَلِكِ وَلْيَظُنَّ أَنَّهَا عَادَةٌ وَخِلْقَةٌ
وَصَارَ اللِّبَاسُ لِلْأُخْرَى لَمَّا قَتَلَ كِسْرَى بْنُ زَجْمُهْرَ أَرَادَ
أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ فَقَالَتْ لِلثِّقَاتِ لَوْ كَانَ مَلِكُكُمْ حَازِمًا
لَمَا أَدْخَلَ بَيْنَ شِعَارِهِ وَدِثَارِهِ مَوْتُورَةً قَالَ رَجُلٌ
الْجَارِيَةِ أَرَادَ ابْتِيَاعَهَا لَا يُرِيبُكَ هَذَا الشَّيْبُ الَّذِي تَرَبَّنَهُ

فَإِنَّ عِنْدِي قُرَّةَ عَيْنٍ فَقَالَتْ أَيَسُرُّكَ أَنَّ عِنْدَكَ عَجُوزًا مُغْتَلِمَةً
وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ خَرَجَ فِي فَوَارِسَ فَرَأَوْا رَجُلًا
فِي بَعْضِ بِلَادِ الشِّرْكِ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا فَصَاحُوا بِهِ
خَلِّ عَنْهَا وَكَانَ مَعَهُ قَوْسٌ فَرَمَى بَعْضَهُمْ فَجَرَحَهُ فَهَابُوا الْإِقْدَامَ
عَلَيْهِ فَعَادَ لِيَرْمِيَ فَانْقَطَعَ وَتَرُهُ فَأَسْلَمَ الْجَارِيَةَ وَاسْتَنَدَ
فِي جَبَلٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ فَابْتَدَرُوهَا وَفِي أُذُنِهَا قُرْطٌ فِيهِ دُرَّةٌ
فَانْتَزَعَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَتْ وَمَا قَدْرُ هَذِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ دُرَّتَيْ
ثَنْوَتِهِ فَاتَّبَعُوهُ وَقَالُوا أَلْقِ مَا فِي قَلَنْسُوَتِكَ وَكَانَ فِيهَا
دُرُّ الْقَوْسِ قَدْ أَعَدَّهُ فَنَسِيَهُ مِنَ الدَّهَشِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَقَدَهُ
فِي قَوْسِهِ فَوَلَّى الْقَوْمُ وَلَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْ يَنْجُوا بِأَنْفُسِهِمْ
وَخَلَّوْا عَنِ الْجَارِيَةِ رَوَى رَفِيقُنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ
خَرَجَ رَجُلٌ عَلَى سَبِيلِ الْفُرْجَةِ فَقَعَدَ عَلَى الْجِسْرِ فَأَقْبَلَتِ
امْرَأَةٌ مِنْ جَانِبِ الرَّصَافَةِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ
فَاسْتَقْبَلَهَا شَابٌّ فَقَالَ لَهَا رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْجَهْمِ
فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْحَالِ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَّ وَمَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَقَفَا وَمَرَّا مُشَرِّقًا وَمُغَرِّبَةً فَتَبِعَتِ الْمَرْأَةُ وَقُلْتُ لَهَا
إِنْ لَمْ تَقُولِي لِي مَا قُلْتُمَا وَإِلَّا فَضَحْتُكِ وَتَعَلَّقْتُ بِكِ فَقَالَتْ
قَالَ لِي الشَّابُّ رَحِمَ اللهُ عَلِيَّ بْنَ الْجَهْمِ أَرَادَ بِهِ قَوْلَهُ

• عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ •

• جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي •

وَأَرَّدْتُ بِتَرَحُّمِي عَلَى الْعَزِّيِّ قَوْلَهُ

• فَيَا دَارَهَا بِالْحَزْنِ إِنَّ مَزَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ •

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ أَخْرِجِي الْمَالَ مِنْ
تَحْتِ أَسْتِكِ فَالْتَفَتَتْ إِلَى مَنْ يَحْضُرُهُ فَقَالَتْ نَشَدْتُكُمُ اللهَ
هَذَا مِنْ كَلَامِ الْخُلَفَاءِ قَالُوا لَا فَقَالَتْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ كَيْفَ تَرَى
هَذَا الْخَلْعَ الْخَفِيَّ وَرَوَيْنَا أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ شِيرِ بْنِ
رَأَتْ زَوْجَهَا مَعَ جَارِيَةٍ لَهُ عَلَى فِرَاشِهَا فَقَالَتْ أَتَضْرِبُ
الْعَرُوسَ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتِ ذَلِكِ هِيَ لَكِ قَالَ الْمُتَنَبِّي
حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى امْرَأَتِي وَأَنَا
فِي السَّفَرِ كِتَابًا تَمَثَّلْتُ فِيهِ بِبَيْتِكَ ٥



بِمَ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
فَكَتَبَتْ إِلَيَّ وَاللهِ مَا أَنْتَ كَمَا ذَكَرْتَهُ فِي الْبَيْتِ بَلْ أَنْتَ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

• شَهِرْتُ بَعْدَ جَمِيلٍ وَحْشَةً لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَادَّعَوَى الْوَسَنُ

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ حَكَى لِي
بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ أَنَّ امْرَأَةً جَلَسَتْ عَلَى بَابِ دُكَّانِ بَزَّازٍ
أَعْزَبَ إِلَى أَنْ أَمْسَتْ فَلَمَّا أَرَادَ غَلْقَ الدُّكَّانِ بَدَا أَنَّ لَهُ
فَقَالَ لَهَا مَا هَذَا الْمَسَاءُ فَقَالَتْ وَاللهِ مَا لِي مَكَانٌ أَبِيتُ
فَقَالَ لَهَا تَمْضِينَ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَتْ نَعَمْ فَمَضَى بِهَا إِلَى بَيْتِهِ
وَعَرَضَ عَلَيْهَا التَّزْوِيجَ فَأَجَابَتْ فَتَزَوَّجَهَا وَبَقِيَتْ عِنْدَهُ
أَيَّامًا وَإِذَا قَدْ جَاءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ رَجُلٌ وَمَعَهُ نِسْوَةٌ وَطَلَبُوهَا
فَأَدْخَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهَا فَقَالُوا أَقَارِبُهَا
ابْنُ عَمٍّ وَبَنَاتُ عَمٍّ وَقَدْ سَرَّنَا لِمَا سَمِعْنَا مِنَ الْوُصْلَةِ غَيْرَ
أَنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَتْرُكَهَا تَزُورُنَا فِي عُرْسِ بَعْضِ أَقَارِبِنَا فَدَخَلَ
إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَا تُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَاحْلِفْ بِطَلَاقِي أَنَّكِ لَا خَرَجْتِ

مِنْ دَارِي شَهْرًا لِيَمْضِيَ زَمَنُ الْعُرْسِ فَأَنَّهُ أَصْلَحُ لِي وَلَكَ وَإِلَّا
أَخَذُونِي وَأَفْسَدُوا قَلْبِي عَلَيْكَ فَإِنِّي كُنْتُ غَضِبْتُ وَتَزَوَّجْتُ
إِلَيْكَ بِغَيْرِ مُشَاوَرَتِهِمْ وَلَا أَدْرِي مَنْ قَدَّمَ إِلَيْكَ فَخَرَجَ
وَحَلَفَ كَمَا ذَكَرَتْ لَهُ فَخَرَجُوا مُوَبِّسِينَ وَغَلَقَ الْبَابَ وَخَرَجَ
إِلَى الدُّكَّانِ وَقَدْ عَلِقَ قَلْبُهُ بِالْمَرْأَةِ فَخَرَجَتْ وَلَمْ تَسْتَصْحِبْ مِنَ الدَّارِ
شَيْئًا فَجَاءَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ فَأَيْلٌ مَا تَرَى مَا الَّذِي قَصَدَتْ
فَقَالَ أَبُو الْوَفَاءِ لَعَلَّهَا مُسْتَحِلَّةٌ بِهِ لِأَجْلِ زَوْجٍ طَلَّقَهَا ثَلَاثًا
فَلْيَتَخَوَّفِ الْإِنْسَانُ مِنْ مِثْلِ هَذَا وَلْيَطَّلِعْ بِهِ عَلَى غَوَامِضِ حِيَلِ
النِّسَاءِ وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ قَالَ كَانَ بَعْضُ فُقَهَاءِ الْحَنَفِيَّةِ
مَذْهَبُهُ أَنَّهُ إِذَا ارْتَابَ بِالشُّهُودِ فَرَّقَهُمْ فَشَهِدَ عِنْدَهُ رَجُلٌ
وَامْرَأَتَانِ فِيمَا تَشْهَدُ فِيهِ النِّسَاءُ فَأَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ
عَلَى عَادَتِهِ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا أَخْطَأْتَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَإِذَا فَرَّقْتَ زَالَ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الشَّرْعُ
فَأَمْسَكَ وَذُكِرَ أَنَّ رَجُلًا دَعَى الْمُبَرِّدَ بِالْبَصْرَةِ مَعَ جَمَاعَةٍ

فَغَنَّتْ جَارِيَةٌ مِنْ وَرَاءِ سِتَارَةٍ فَقَالَتْ

• وَقَالُوا لَهَا هَذَا حَبِيبُكِ مُعْرِضٌ فَقَالَتْ أَلَا إِعْرَاضُهُ أَيْسَرُ الْخَطْبِ •
• فَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ بِتَبَسُّمٍ فَتَصْطَكُّ رِجْلَاهُ وَيَسْقُطُ لِلْجَنْبِ •

فَطَرِبَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ إِلَّا الْمُبَرِّدَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ كُنْتَ
أَحَقَّ بِالطَّرَبِ فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ دَعْهُ يَا مَوْلَايَ فَإِنَّهُ سَمِعَنِي
أَقُولُ هَذَا حَبِيبُكِ مُعْرِضٌ فَظَنَّنِي لَحَنْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ
قَرَأَ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ قَالَ فَطَرِبَ الْمُبَرِّدُ مِنْ قَوْلِهَا إِلَى
أَنْ شَقَّ ثَوْبَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ حَضَرْتُ قَيْنَتَانِ ظَرِيفَتَانِ
وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَعْبَثُ بِكُلِّ مَنْ تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْأُخْرَى سَاكِنَةٌ
فَقُلْتُ لِلسَّاكِنَةِ رَفِيقَتُكِ هَذِهِ مَا تَسْتَقِرُّ مَعَ أَحَدٍ فَقَالَتْ نَعَمْ
هِيَ تَقُولُ بِالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَنَا أَقُولُ بِإِثْبَاتِ الْقُدْرَةِ
غَضِبَ الْمَأْمُونُ عَلَى طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَأَرَادَ طَاهِرٌ
أَنْ يَقْصِدَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ مَقْصُورًا عَلَى السَّلَامِ
وَفِي حَاشِيَتِهِ يَا مُوسَى فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ وَلَا يَعْلَمُ مَعْنَى ذَلِكَ
فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَهُ وَكَانَتْ فَطِنَةً إِنَّهُ قَالَ يَا مُوسَى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِنَّ الْمَلَاءَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَتَيَقَّظَ عَنْ قَصْدِ الْمَأْمُونِ
عَرَضَ عَلَى رَجُلٍ جَارِيَتَيْنِ بِكْرًا وَثَيِّبًا فَمِلْتُ إِلَى الْبِكْرِ فَقَالَتِ
الثَّيِّبُ لِمَ رَغِبْتَ فِيهَا دُونِي وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ
فَقَالَتِ الْبِكْرُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
فَاشْتَرَيْتُهُمَا قَالَ الْجَاحِظُ قُلْتُ لِجَارِيَةٍ بِبَغْدَادَ أَبِكْرٌ
أَنْتِ فَقَالَتْ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكَسَادِ تَكَنِّي عَنِ الثُّيُوبَةِ خَاصَمَتِ
امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي تَضْيِيقِهِ عَلَيْهَا وَعَلَى نَفْسِهِ فَقَالَتْ وَاللَّهِ
مَا يُقِيمُ الْفَارُّ فِي بَيْتِكَ إِلَّا لِحُبِّ الْوَطَنِ وَإِلَّا فَهُنَّ يَسْتَرْزِقْنَ
مِنْ بُيُوتِ الْجِيرَانِ جَاءَتْ دَلَّالَةٌ إِلَى قَوْمٍ فَقَالَتْ عِنْدِي
زَوْجٌ كَاتِبٌ يَكْتُبُ بِالْحَدِيدِ وَيَخْتِمُ بِالزُّجَاجِ فَرَضُوا بِهِ وَزَوَّجُوهُ
فَإِذَا هُوَ حَجَّامٌ قَالَتْ دَلَّالَةٌ عِنْدِي امْرَأَةٌ كَأَنَّهَا طَاقَةُ
نَرْجِسٍ فَتَزَوَّجَهَا فَإِذَا هِيَ عَجُوزٌ قَبِيحَةٌ فَقَالَ لِلدَّلَّالَةِ كَذَبْتِنِي
وَغَشَشْتِنِي فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا شَبَّهْتُهَا
بِطَاقَةِ نَرْجِسٍ لِأَنَّ شَعْرَهَا أَبْيَضُ وَوَجْهَهَا أَصْفَرُ وَسَاقَهَا
أَخْضَرُ أَعْطَى امْرَأَةٌ جَارِيَتَهَا دِرْهَمًا وَقَالَتِ اشْتَرِي بِهِ

هَرِيسَةً فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ يَا سَيِّدَتِي سَقَطَ الدِّرْهَمُ مِنِّي فَقَالَتْ
يَا فَاعِلَةُ تُكَلِّمِينِي بِفَمِكِ كُلِّهِ وَتَقُولِينَ ذَهَبَ الدِّرْهَمُ فَأَمْسَكَتِ
الْجَارِيَةُ نِصْفَ فَمِهَا بِيَدِهَا وَقَالَتْ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ وَانْكَسَرَتْ
يَا سَيِّدَتِي الْغَضَارَةُ كَانَ رَجُلٌ يَقِفُ تَحْتَ رَوْشَنِ امْرَأَةٍ
وَفِي تَكَرُّرِهِ وُقُوفُهُ قَالَتْ فَجَاءَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ
دَبِيقِيٌّ قَدْ غَسَلَهُ وَنَشَّاهُ وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ رُومِيٌّ وَلِبَاسٌ كَذَلِكَ
قَالَتْ وَكَانَ لِلنَّاسِ أُتْرُجٌّ سُوهِيٌّ فِي الْأُتْرُجَّةِ ثَلَثُونَ رِطْلًا
فَأَخْرَجَتْ بِطِّيخَةً كَافُورٍ وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ تَعَالَ خُذْ هَذِهِ
فَجَاءَ فَوَقَفَ تَحْتَ الرَّوْشَنِ فَقَالَتْ لَهُ أَمْسِكْ حَجْرَكَ صُلْبٌ
حَتَّى لَا تَقَعَ فَتَتَكَسَّرَ فَلَزِمَ حَجْرَهُ فَأَخْرَجَتِ الْبِطِّيخَةَ كَأَنَّهَا
تَرْمِي بِهَا وَأَخَذَتِ الْأُتْرُجَّةَ فَرَمَتْ بِهَا فِي حَجْرِهِ فَلَمْ يَرُدَّهَا
شَيْءٌ سِوَى الْأَرْضِ وَبَقِيَ بَاقِي الْقَمِيصِ عَلَى عَاتِقِهِ وَأَكْنَافِهِ فَجَمَعَهُ
وَهُوَ مُسْتَحٍ فَمَا عَادَ بَعْدَهَا بَكَتْ عَجُوزٌ عَلَى مَيِّتٍ
فَقِيلَ بِمَا اسْتَحَقَّ هَذَا مِنْكِ فَقَالَتْ جَاوَرَنَا وَمَا فِينَا إِلَّا
مَنْ تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ وَمَاتَ وَمَا فِينَا إِلَّا مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ

قَالَ بَعْضُ التُّجَّارِ كُنَّا نَجْتَمِعُ مِنْ بِلَادٍ شَتَّى فِي جَامِعِ عَمْرِو
ابْنِ الْعَاصِ فَنَتَحَدَّثُ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ يَوْمًا وَإِذَا بِامْرَأَةٍ بِقُرْبِنَا
تَبْكِي فِي أَصْلِ سَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ الْبَغْدَادِيِّينَ
مَا شَأْنُكِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَحِيدَةٌ غَابَ عَنِّي زَوْجِي أَكْثَرَ مِنْ
عِشْرِينَ سَنَةً وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ خَبَرًا فَقَصَدْتُ الْقَاضِيَ لِيُزَوِّجَنِي
فَامْتَنَعَ وَمَا تَرَكَ لِي زَوْجِي نَفَقَةً وَأُرِيدُ رَجُلًا يُنْفِقُ عَلَيَّ هُوَ
وَأَصْحَابُهُ أَنَّ زَوْجِي مَاتَ أَوْ طَلَّقَنِي لِأَتَزَوَّجَ أَوْ يَقُولُ أَنَا
زَوْجُهَا وَيُطَلِّقُنِي عِنْدَ الْقَاضِي لِأَصْبِرَ مُدَّةَ الْعِدَّةِ وَأَتَزَوَّجَ
فَقَالَ الرَّجُلُ تُعْطِينِي دِينَارَيْنِ حَتَّى أَصِيرَ مَعَكِ إِلَى الْقَاضِي
وَأَذْكُرَ أَنِّي زَوْجُكِ وَأُطَلِّقُكِ فَبَكَتْ وَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ
غَيْرَ هَذِهِ وَأَخْرَجَتْ أَرْبَعَ رُبَاعِيَّاتٍ فَأَخَذَهَا مِنْهَا وَمَضَى
مَعَهَا وَأَبْطَأَ عَلَيْنَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقِيَنَاهُ فَقُلْنَا مَا
أَبْطَأَكَ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنِّي حَصَلْتُ فِي أَمْرٍ ذِكْرُهُ فَضِيحَةٌ
قُلْنَا أَخْبِرْنَا قَالَ صِرْتُ مَعَهَا إِلَى الْقَاضِي وَادَّعَتْ عَلَيَّ
الزَّوْجِيَّةَ وَالْغَيْبَةَ عَشْرَ سِنِينَ وَسَأَلَتْ أَنْ أُخَلِّيَ سَبِيلَهَا

فصدقتها

فَصَدَّقْتُهَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي أَتُبَرِّئِينَهُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ
إِلَى عَلَيْهِ صَدَاقٌ وَنَفَقَةُ عَشْرِ سِنِينَ وَأَنَا مُطَالِبَةٌ لَهُ بِذَلِكَ
فَقَالَ ادْفَعْ إِلَيْهَا حَقَّهَا وَلَكَ الْخِيَارُ فِي طَلَاقِهَا وَإِمْسَاكِهَا
فَوَرَدَ عَلَيَّ مَا أَبْلَسَنِي وَلَمْ أَتَجَاسَرْ أَنْ أُخَلِّيَ صُورَتِي مَعَهَا
لِأَحَدٍ فَلَا أُصَدَّقُ فَتَقَدَّمَ الْقَاضِي بِتَسْلِيمِي إِلَى صَاحِبِ الشُّرْطَةِ
وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى عَشَرَةِ دَنَانِيرَ أَخَذَتْهَا مِنِّي وَغَرِمْتُ لِلْوُكَلَاءِ
وَأَعْوَانِ الْقَاضِي الْأَرْبَعَ رُبَاعِيَّاتٍ وَمِثْلُهَا مِنْ عِنْدِي فَضَحِكْنَا
مِنْهُ وَخَجِلَ وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ نَعْرِفْ لَهُ خَبَرًا كَانَتْ
جَارِيَةٌ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ وَكَانَتْ عَفِيفَةً إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَفْحُشُ
فِي مُجُونِهَا فَقَالَ لَهَا مَوْلَاهَا أَقْصِرِي مِنْ هَذَا الْفُحْشِ
بِمَحْضَرٍ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَتْ أَفْحُشُ مِنْهُ عِنْدَهُمْ أُخْذُكَ دَرَاهِمَهُمْ
بِسَبَبِي وَقَالَ لَهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ

• يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا مُنِّي عَلَيَّ بِقُبْلَهْ •

فَأَجَابَتْهُ مُسْرِعَةً

• يَا أَسْمَجَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَسْخَنَ الْخَلْقِ مُقْلَهْ •

• إِنِ اسْتَجَبْتَ لِمَا رُمْتَهُ فَإِنِّي بِذْلَهْ •
• وَكَيْفَ يُوجَدُ بَيْنَ الْحِمَارِ وَبَيْنَ الْخِشْفِ وَصْلَهْ •
• فَلَا تُطِرَّ بِالْغَوَانِي فَمَا يُرِدْنَكَ جُمْلَهْ •
• وَكُلُّ شَيْخٍ تَصَابَا عَلَى الصَّبَايَا فَأَبْلَهْ •

قَالَ رَجُلٌ لِجَارِيَةٍ أَرَادَ شِرَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ ثَمَنِهَا فَقَالَ يَا جَارِيَةُ كَمْ دَفَعُوا فِيكِ فَقَالَتْ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

## البابُ الثَّانِي وَالثَّلَثُونَ

فِيمَا ذُكِرَ عَنِ الْحَيَوَانِ الْبَهِيمِ مِمَّا يُشْبِهُ ذَكَاءَ الْآدَمِيِّينَ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيِ الذُّبَابِ دَاءً وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً وَإِنَّهُ لَيَتَّقِي بِالَّذِي فِيهِ الدَّاءُ فَإِذَا وَقَعَ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سَفِينَةٍ وَكَانَ يَشُوبُهُ بِالْمَاءِ وَكَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ قِرْدٌ قَالَ فَأَخَذَ الْكِيسَ الَّذِي فِيهِ



الدَّنَانِيرُ قَالَ فَصَعِدَ الذَّرْوَ وَبَعْنِي الدَّقَلَ فَفَتَحَ الْكِيسَ فَجَعَلَ يُلْقِي فِي الْبَحْرِ دِينَارًا وَفِي السَّفِينَةِ دِينَارًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُبَشِّرٌ الرُّوَيْمِيُّ مَوْلَى أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ مَوْلًى كَانَ لَهُ قَبْلَ أَبِي يُعْرَفُ بِأَبِي عُثْمَانَ الْمَدِينِيِّ وَكَانَ تَاجِرًا عَظِيمَ الْمَالِ تَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِي جِوَارِهِ بِبَغْدَادَ رَجُلٌ يَلْعَبُ بِالْكِلَابِ فَأَسْجَنَ يَوْمًا فِي حَاجَةٍ فَتَبِعَهُ كَلْبٌ كَانَ يَخُصُّهُ مِنْ كِلَابِهِ فَرَدَّهُ فَلَمْ يَرْجِعْ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ فَعَادَوْهُ بِغَيْرِ حَدِيدٍ فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَالْكَلْبُ يَرَاهُمْ فَأَدْخَلُوهُ وَقَتَلُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي الدَّارِ وَالْكَلْبُ يَرَاهُمْ فَخَرَجَ الْكَلْبُ وَقَدْ طَبَقُوا جِرَاحَهُ فَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَاحِبِهِ يَعْوِي وَافْتَقَدَتْ أُمُّ الرَّجُلِ ابْنَهَا فَتَنَبَّهَتْ أَنَّ الْجِرَاحَةَ بِالْكَلْبِ مِنْ فِعْلِ مَنْ قَتَلَ ابْنَهَا وَأَنَّهُ قَدْ تَلِفَ وَأَقَامَتْ عَلَيْهِ الْمَأْتَمَ وَطَرَدَتْ تِلْكَ الْكِلَابَ عَنْ بَابِهَا فَلَزِمَ ذَلِكَ الْكَلْبُ الْبَابَ فَلَجَأَ الْقَاتِلُ بِالْكَلْبِ وَهُوَ رَابِضٌ فَعَرَفَهُ الْكَلْبُ فَنَهَشَهُ وَعَلَقَ بِهِ

فاجتهد المجنازون في تخليصه منه فلم يمكنهم ذلك وارتفعت ضجة وجاء حارس الدرب فقال إنه لم يعلق هذا الكلب بهذا الرجل إلا وله معه قصة ولعله الذي جرحه وخرجت أم القتيل فرأت الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت أن هذا الرجل كان ممن يعادي ولدها فوقع في نفسها أنه قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا إلى صاحب الشرطة فحبسه بعد أن ضرب ولم يقر ولزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام أطلق الرجل فلما خرج علق به الكلب ففرق بينهما وما زال يسعى خلفه ويصيح إلى أن دخل بيته فدخل خلفه وتبعه صاحب الشرطة من حيث لا يعلم فحبس الدار فأقبل الكلب يبحث بمخاليبه موضع القتيل فنبش فوجد الرجل فضرب المتهم فأقر على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا

أخبرنا محمد بن ناصر قال قدم رجل على بعض السلاطين وكان معه عامل أرمينية منصرفا الى منزله فمر في طريقه بمقبرة وإذا قبر عليه قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن أحب أن يعلم خبره فليمض الى قرية كذا وكذا فإن فيها من يخبره فسأل الرجل عن القرية فدلوه عليها فقصدها وسأل أهلها فدلوه على شيخ جاوز المائة فسأله فقال كان في الناحية ملك عظيم الشأن وكان مشتهرا بالنزهة والصيد والسفر وكان له كلب قد ربّاه لا يفارقه فخرج يوما إلى بعض متنزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها فأصلحوها ومضى متنزهه فوجه الطباخ فجاء بلبن وصنع له ثردة عظيمة ونسي أن يغطيها واشتغل بطبخ أشياء أخر فخرج من بعض الشقوق أفعى فكرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب يبصره ولو كان له إلى الأفعى حيلة لمنعها وكان هناك جارية خرساء زمنة قد رأت ما صنع الأفعا ووافى الملك من الصيد في آخر النهار فأمر بتقديم الثردة

أَوَّلًا فَلَمَّا وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْمَأَتِ الْخَرْسَاءُ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْهَمْ
مَا تَقُولُ وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَصَاحَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَلَجَّ فِي الصِّيَاحِ
فَلَمْ يُعْلَمْ خَبَرُهُ ثُمَّ رُمِيَ إِلَيْهِ بِمَا كَانَ يُرْمَى إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَلَجَّ فِي الصِّيَاحِ فَقَالَ لِلْغِلْمَانِ نَحُّوهُ عَنَّا فَإِنَّ لَهُ قِصَّةً
وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى اللَّبَنِ فَلَمَّا رَآهُ الْكَلْبُ يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ طَفَرَ إِلَى
وَسَطِ الْمَائِدَةِ وَأَدْخَلَ فَمَهُ فِي الْغَضَارَةِ وَكَرَعَ مِنَ اللَّبَنِ فَسَقَطَ
مَيِّتًا وَتَنَاثَرَ لَحْمُهُ فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ مِنْهُ وَمِنْ فِعْلِهِ وَأَوْمَتِ الْخَرْسَاءُ
إِلَيْهِمْ فَعَرَّفُوا مُرَادَهَا بِمَا صَنَعَ الْكَلْبُ فَقَالَ الْمَلِكُ لِنُدَمَائِهِ
وَحَاشِيَتِهِ إِنَّ شَيْئًا فَدَانِي بِنَفْسِهِ لَحَقِيقٌ بِالْمُكَافَاةِ وَمَا تَحْمِلُهُ
وَيَدْفِنُهُ غَيْرِي فَدَفَنَهُ وَبَنَى عَلَيْهِ قُبَّةً وَكَتَبَ عَلَيْهَا مَا قَرَأْتَ
قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَفٍ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا لَهُ كَلْبٌ يُقَرِّبُهُ
وَيُغَطِّيهِ بِدِثَارٍ كَانَ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ كَانَ لِي
رَفِيقٌ يُعَاشِرُنِي فَخَرَجْنَا فِي سَفَرٍ وَكَانَ فِي وَسْطِي هِمْيَانٌ فِيهِ
جُمْلَةُ دَنَانِيرَ وَمَعِي مَتَاعٌ كَثِيرٌ فَنَزَلْنَا فِي مَوْضِعٍ فَعَمَدَ إِلَيَّ
وَأَوْثَقَنِي كِتَافًا وَرَمَى بِي فِي وَادٍ وَأَخَذَ مَا كَانَ مَعِي وَمَضَى

وَقَعَدَ هَذَا الْكَلْبُ مَعِي ثُمَّ تَرَكَنِي وَمَضَى فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ
أَنْ وَافَانِي وَمَعَهُ رَغِيفٌ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَأَكَلْتُهُ وَلَمْ أَزَلْ
أَحْبُو إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبُ مَعِي
بَاقِيَ لَيْلَتِي ثُمَّ نِمْتُ فَفَقَدْتُهُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ وَافَانِي
وَمَعَهُ رَغِيفٌ فَأَكَلْتُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ غَابَ عَنِّي
فَقُلْتُ بِمَضْيِي وَتَجِيئُنِي بِالرَّغِيفِ فَجَاءَ مَعَهُ الرَّغِيفُ فَرَمَى بِهِ
فَلَمْ أَسْتَتِمَّ أَكْلَهُ إِلَّا وَأَبِي عَلَى رَأْسِي يَبْكِي وَقَالَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا
وَمَا قِصَّتُكَ وَنَزَلَ فَحَلَّ كِتَافِي وَأَخْرَجَنِي فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ
بِمَكَانِي وَمَنْ دَلَّكَ عَلَيَّ فَقَالَ كَانَ الْكَلْبُ يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ
فَنَطْرَحُ لَهُ الرَّغِيفَ عَلَى رَسْمِهِ فَلَا يَأْكُلُهُ وَقَدْ كَانَ مَعَهُ
فَأَنْكَرْنَا رُجُوعَهُ وَلَسْتَ مَعَهُ وَكَانَ يَحْمِلُ الرَّغِيفَ بِفِيهِ وَلَا
يَذُوقُهُ وَيَعُودُ فَأَنْكَرْنَا أَمْرَهُ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْكَ
فَهَذَا خَبَرِي وَخَبَرُ الْكَلْبِ قَالَ ابْنُ خَلَفٍ قَالَ كَانَ لِلْحَرْثِ
ابْنِ صَعْصَعَةَ نُدَمَاءُ لَا يُفَارِقُهُمْ فَبَعَثَ أَحَدَهُمْ لِوَجْهٍ وَاسْلَهَا
وَكَانَ لِلْحَرْثِ بْنِ صَعْصَعَةَ كَلْبٌ قَدْ رَبَّاهُ فَخَرَجَ الْحَارِثُ

فاني
٢٠٨ ٢٥٨

الى بعض متنزهاته وتخلف عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته
فأقام عندها فلما جاء معها وثب الكلب عليهما ففتلهما فلما
رجع الحارث نظر اليهما فعرف القصة فهجر من كان يعاشره
واتخذ كلبه نديما فتحدثت به العرب فأنشأ يقول

• فللكلب خير من خليل يخونني وبنكح عرسي بعد وقت رحيلي •
• سأجعل كلبي ما حييت منادمي وأمنحه ودي وصفو خليلي •

قال ابن خلف خرج رجل من البصرة فاتبعه كلب فوثب
بالرجل قوم فجروه ورموه في بئر وحثوا عليه التراب فلما
انصرفوا أتى الكلب رأس البئر فبحث حتى ظهر رأس الرجل
وفيه نفس يتردد فمر قوم فأخرجوه حيا قال
ابن خلف قال دخل بعض أصدقائي بستانا ومعه كلبان
قد ربأهما فنام فإذا هما يلتحمان فانتبه فلم ير شيئا فعاودا
النباح قال فضربتهما واضطجعت فإذا بهما يحركان بأيديهما
وأرجلهما كما يوقظ النائم فوثبت فإذا أسود سالخ قد
قرب مني فوثبت فقتلته فكانا سبب سلامتي قال

بلح

الحكماء

الحكماء ومن فطنة الكلب أنه إذا عاين الظباء قريبة كانت
أو بعيدة عرف المعتل وغير المعتل والذكر من الأنثى فلم
يقصد في الصيد إلا الذكر وإن علم أنه أشد عدوا وأبعد
وثبة ويدع الأنثى على نقصان عدوها وسبب ذلك أنه
قد علم أن الذكر إذا عدا شوطا أو شوطين حقب ببوله
وكذا كل حيوان إذا اشتد فزعه فإنه يدركه الحقب
وإذا حقب الذكر لم يستطع البول مع شدة العدو فيقل
حينئذ عدوه ويقصر مدى خطاه فيلحقه الكلب
وأما الأنثى فإنها لحذف بولها لسعة السبيل وسهولة الخروج
فتصير لذلك أدوم عدوا ومن فهم الكلب أنه إذا خرج
في يوم الجليد والثلج وقد تراكم على الأرض والكلاب لا تدري
حينئذ أين كناس الظبي وأين جحر الأرنب فيشم الكلب
وينظر إلى أن يقف على تلك الجحرة وطريق معرفته أن
أنفاس الحيوانات ولحار أجوافها يذيب ما في فم الجحر
من الثلج الجامد حتى يرق وذلك خفي غامض لا يقع عليه

إِلَّا الكَلْبُ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ البَصْرِيُّ وَقَدْ كَانَ مَوْضِعٌ لَا يَدْرِي
فِيهِ إِلَّا كُلَّ جُمُعَةٍ وَكَانَ هُنَاكَ كَلْبٌ يَجِيءُ إِلَى المَكَانِ أَيَّامَ الجُمُعِ خَاصَّةً
وَأَنَّ الكَلْبَ ظَفِرَ بِشَخْصٍ لَمْ يُنْجِهِ مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَقْعُدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ذَلِيلًا
فَحِينَئِذٍ لَا يُهِيجُهُ لِأَنَّهُ بَوَّاهُ تَحْتَ قُدْرَتِهِ فَيَسُمُّهُ بِمِيسَمِ ذُلٍّ
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ أَنَّ رَجُلًا صَالِحًا كَانَ قَاعِدًا بِنَسْجٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ
فَخَرَجَتْ فَارَّةٌ كَبِيرَةٌ تَعْدُو فِي البَيْتِ ثُمَّ خَرَجَتْ أُخْرَى
وَجَعَلَا يَلْعَبَانِ قَالَ وَأَنَا أَنْظُرُ وَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيَّ طَاسَةٌ فَكَبَبْتُهَا
عَلَى إِحْدَاهُمَا فَجَاءَتِ الأُخْرَى تَدُورُ حَوْلَ الطَّاسَةِ وَأَنَا سَاكِتٌ
فَدَخَلَتِ السَّرَبَ وَخَرَجَتْ وَفِي فِيهَا دِينَارٌ صَحِيحٌ وَتَرَكَتْهُ
بَيْنَ يَدَيَّ فَاشْتَغَلْتُ بِالنَّسْجِ وَقَعَدَتْ سَاعَةً تَنْتَظِرُ ثُمَّ
رَجَعَتْ فَجَاءَتْ بِدِينَارٍ آخَرَ وَقَعَدَتْ سَاعَةً إِلَى أَنْ جَاءَتْ
بِأَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَقَعَدَتْ زَمَانًا أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ نَوْبَةٍ وَرَجَعَتْ
فَأَخْرَجَتْ جُلَيْدَةً وَتَرَكَتْهَا فَوْقَ الدَّنَانِيرِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَا
بَقِيَ شَيْءٌ فَرَفَعْتُ الطَّاسَةَ فَقَفَزَتَا فَدَخَلَتَا البَيْتَ
وَأَخَذْتُ الدَّنَانِيرَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ البَاقِي قَالَ دَخَلَ

زِيَادٌ

زِيَادٌ مَجْلِسَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِهِرٍّ فِي زَاوِيَةٍ فَذَهَبْتُ
أَزْجُرُهُ فَلَمْ يُفَارِقْ مِنْ مَكَانِهِ فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ
خَرَجَ جُرَذٌ فَوَثَبَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ فَقَالَ زِيَادٌ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ
فَلْيُوَاظِبْ عَلَيْهَا مُوَاظَبَةَ الهِرِّ بِظَفَرٍ بِهَا قِيلَ إِنَّ الظَّبْيَ
لَا يَدْخُلُ كِنَاسَهُ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَدْبِرٌ يَسْتَقْبِلُ بِعَيْنَيْهِ مَا يَخَافُهُ
عَلَى نَفْسِهِ وَإِذَا وَضَعَتِ الدُّبُّ الأُنْثَى وَلَدَهَا كَانَ حِينَئِذٍ
قِطْعَةَ لَحْمٍ غَيْرَ مُتَمَيِّزِ الجَوَارِحِ فَخَافَتْ عَلَيْهِ الذَّرَّ فَتَوْقَعُهُ
فِي الهَوَاءِ أَيَّامًا وَتُحَوِّلُهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَى أَنْ يَشْتَدَّ
وَالسَّمَكَةُ إِذَا حَصَلَتْ فِي الشَّبَكَةِ وَلَمْ تَسْتَطِعِ الخُرُوجَ عَلِمَتْ
أَنَّهُ لَا يُنْجِيهَا إِلَّا الوُثُوبُ فَتَتَأَخَّرُ قَابَ رُمْحٍ ثُمَّ تُقْبِلُ وَاثِبَةً
نَحْوَ عَشَرَةِ أَذْرُعٍ فَتَخْرُقُ الشَّبَكَةَ وَالعَهْدُ إِذَا سَمِنَ عَلِمَ
أَنَّهُ مَطْلُوبٌ وَأَنَّ حَرَكَتَهُ قَدْ ثَقُلَتْ فَهُوَ يُخْفِي نَفْسَهُ بِجُهْدِهِ
حَتَّى يَنْقَضِيَ الزَّمَانُ الَّذِي تُسَمَّنُ فِيهِ الفُهُودُ ○

# البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ مَا ضَرَبَتْهُ العَرَبُ وَالحُكَمَاءُ مَثَلًا عَلَى أَلْسِنَةِ الحَيَوَانِ البَهِيمِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الذَّكَاءِ

تَقُولُ العَرَبُ أَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ وَيَقُولُ الغُرَابُ لِابْنِهِ إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوَّصْ أَيْ تَلَوَّ فَقَالَ تَلَوَّيْتُ يَا أَبَةِ وَتَلَوَّصْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى أَخْبَرَنَا أَبُو المُعَمَّرِ المُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَ مَرِضَ الأَسَدُ فَعَادَهُ السِّبَاعُ مَا خَلَا الثَّعْلَبَ فَقَالَ الذِّئْبُ أَيُّهَا المَلِكُ مَرِضْتَ فَعَادَكَ السِّبَاعُ إِلَّا الثَّعْلَبَ قَالَ فَإِذَا حَضَرَ فَأَعْلِمْنِي فَبَلَغَ ذَلِكَ الثَّعْلَبَ فَجَاءَهُ الثَّعْلَبُ فَقَالَ لَهُ الأَسَدُ يَا بَا المُحَصَّيْنِ عَادَنِي السِّبَاعُ كُلُّهُمْ وَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ بَلَغَنِي مَرَضُ المَلِكِ فَكُنْتُ فِي طَلَبِ الدَّوَاءِ قَالَ فَأَيَّ شَيْءٍ أَصَبْتَ قَالَ قَالُوا لِي خَرَزَةٌ فِي سَاقِ الذِّئْبِ يَنْبَغِي أَنْ تُخْرَجَ فَضَرَبَ الأَسَدُ بِمَخَالِبِهِ سَاقَ الذِّئْبِ فَانْسَلَّ الثَّعْلَبُ وَمَرَّ فَقَعَدَ عَلَى الطَّرِيقِ فَمَرَّ بِهِ الذِّئْبُ وَالدَّمُ يَسِيلُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا صَاحِبَ الخُفِّ الأَحْمَرِ إِذَا قَعَدْتَ بَعْدَ هَذَا عِنْدَ سُلْطَانٍ فَانْظُرْ مَا تَخْرُجُ مِنْ رَأْسِكَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا صَادَ قُنْبُرَةً فَلَمَّا صَارَتْ فِي يَدِهِ قَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي

قَالَ

قَالَ أَذْبَحُكِ وَآكُلُكِ قَالَتْ مَا أَشْفَى مِنْ قَرَمٍ وَلَا أُشْبِعُ مِنْ جُوعٍ وَلَكِنْ أُعَلِّمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي أُمَّا وَاحِدَةً أُعَلِّمُكَ وَأَنَا فِي يَدِكَ • وَالثَّانِيَةُ عَلَى الجَبَلِ • وَالثَّالِثَةُ عَلَى الشَّجَرَةِ فَقَالَ هَاتِ الوَاحِدَةَ • قَالَتْ لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَكَ فَأَرْسَلَهَا • فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الجَبَلِ قَالَ هَاتِ الثَّانِيَةَ • فَقَالَتْ لَا تُصَدِّقْ بِمَا لَا يَكُونُ • قَالَ فَلَمَّا صَارَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَتْ يَا شَقِيُّ لَوْ ذَبَحْتَنِي أَخْرَجْتَ مِنْ جَوْصَلَّتِي دُرَّتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عِشْرُونَ مِثْقَالًا قَالَ فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ وَقَالَ لَهَا هَاتِ الثَّالِثَةَ قَالَتْ أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ اثْنَتَيْنِ فَكَيْفَ أُحَدِّثُكَ ثَالِثَةً أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَلْهَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَكَ • وَلَا تُصَدِّقْ بِمَا لَا يَكُونُ أَنَا وَرِيشِي وَلَحْمِي وَدَمِي لَا أَكُونُ عِشْرِينَ مِثْقَالًا قَالَ فَطَارَتْ فَذَهَبَتْ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ المُبَارَكِ قَالَ صَادَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عُصْفُورًا فَلَمَّا صَارَ العُصْفُورُ فِي يَدِهِ أَنْطَقَ اللَّهُ العُصْفُورَ فَقَالَ مَا تُرِيدُ مِنِّي قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَكَ وَآكُلَكَ فَقَالَ العُصْفُورُ وَاللَّهِ مَا فِيَّ

مَا يُشْبِعُكَ ولكنْ هَلْ لَكَ فِي خَصْلَةٍ أُعَلِّمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ
تَنْتَفِعُ بِهِنَّ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي وَتُخَلِّي عَنْ سَبِيلِي قَالَ لَهُ الرَّجُلُ
نَعَمْ قَالَ لَهُ العُصْفُورُ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ ولَا تَطْلُبْ
مَا لَا تُدْرِكُ ولَا تُصَدِّقْ بِمَا لَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَ
كَلِمَاتٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِكَ وَذَبْحِكَ فَخَلَّا عَنْهُ وَسَرَّحَهُ
فَطَارَ العُصْفُورُ فَوَقَعَ عَلَى حَائِطٍ بِحِذَاهُ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ
لَوْ أَتْمَمْتَ عَلَى مَا أَرَدْتَ مِنْ ذَبْحِي لَاسْتَخْرَجْتَ مِنْ جَوْصَلَتِي دُرَّةً
كَبَيْضَةِ الإِوَزَّةِ فَأَضْمَرَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ نَدَامَةً فَقَالَ لَهُ
أَيُّهَا العُصْفُورُ ارْجِعْ إِلَيَّ حَتَّى أُطْعِمَكَ السِّمْسِمَ المُقَشَّرَ والمَاءَ
البَارِدَ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الجَاهِلُ لَا أَنْتَ ذَبَحْتَنِي فَأَكَلْتَنِي ولَا
أَنْتَ انْتَفَعْتَ بِالكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَّمْتُكَ أَلَيْسَ قُلْتُ لَكَ
لَا تَطْلُبْ مَا لَا تُدْرِكُ وأَنْتَ تَطْلُبُنِي ولَا تُصَدِّقْ بِمَا لَا يَكُونُ
وَقَدْ صَدَّقْتَنِي أَنَّ فِي جَوْصَلَتِي دُرَّةً كَبَيْضَةِ الإِوَزَّةِ ثُمَّ طَارَ
وَتَرَكَهُ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ قَالَ انْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِفَخٍّ فَنَصَبَهُ نَاحِيَةً مِنَ الطَّرِيقِ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَسَقَطَ ثُمَّ

انطلق

انْطَلَقَ بِالفَخِّ فَقَالَ لِلفَخِّ مَا لِي أَرَاكَ نَاحِلَ الجِسْمِ قَالَ أَنْهَكَنِي
العِبَادَةُ قَالَ فَمَا هَذَا الحَبْلُ عَلَى عِطْفَيْكَ قَالَ المُشُوحُ والشَّعْرُ
لُبْسُ الزُّهَّادِ قَالَ فَمَا هَذِهِ العَصَى فِي يَدَيْكَ قَالَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
قَالَ فَمَا هَذِهِ الحَبَّةُ فِي فِيكَ قَالَ رَصَدْتُهَا لِابْنِ السَّبِيلِ
أَوْ مُحْتَاجٍ قَالَ فَأَنَا ابْنُ السَّبِيلِ مُحْتَاجٌ قَالَ فَدُونَكَ
قَالَ فَوَضَعَ العُصْفُورُ رَأْسَهُ فِي الفَخِّ فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ فَقَالَ
العُصْفُورُ شِيقْ شِيقْ ثُمَّ قَالَ لَا غَرَّنِي بَعْدَكَ قَارِئٌ
مُرَّ آيٍ مَرَّةً أُخْرَى قَالَ مُجَاهِدٌ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
لِقُرَّاءِ مُرَّ آيٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَادِقٍ
قَالَ قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ مَثَلُ قُرَّاءِ هَذَا الزَّمَانِ كَمَثَلِ رَجُلٍ
نَصَبَ فَخًّا وَنَصَبَ فِيهِ بُرَّةً فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَقَالَ مَا غَيَّبَكَ فِي
التُّرَابِ قَالَ التَّوَاضُعُ قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ حَنَيْتَ قَالَ
مِنْ طُولِ العِبَادَةِ قَالَ فَمَا هَذِهِ البُرَّةُ المَنْصُوبَةُ فِيكَ
قَالَ أَعْدَدْتُهَا لِلصَّائِمِينَ فَقَالَ نِعْمَ الجَارُ أَنْتَ فَلَمَّا كَانَ
عِنْدَ المَغْرِبِ دَنَا العُصْفُورُ لِيَأْخُذَهُ فَخَنَقَهُ الفَخُّ فَقَالَ

العصفور إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال زعموا أن أسدا

وثعلبا وذئبا اصطحبوا وخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا

وظبيا وأرنبا فقال الأسد للذئب اقسم بيننا صيدنا

فقال الأمر أبين من ذلك الحمار لك والأرنب لأبي معوية

والظبي لي قال فخبطه الأسد فاندر رأسه ثم أقبل على الثعلب

وقال قاتله الله ما أجهله بالقسمة ثم قال هات أنت

قال الثعلب يا أبا الحرث الأمر أوضح من ذلك الحمار

لغدائك والظبي لعشائك وتتحلل بالأرنب فيما بين ذلك

قال الأسد ويحك ما أقضاك من علمك هذه القضية

قال رأس الذئب النادر بين عيني أنبأنا بهذه الحكاية

إسمعيل بن أحمد عن الشعبي قال اجتمع أسد وذئب وثعلب

فوجدوا بقرة وكبشا وجملا فقال الأسد للذئب اقسم

هذا بيننا فقال له الذئب البقرة لك والشاة لي والجمل

للثعلب فضرب الأسد خد الذئب وافترسه فجعل يضطرب





حتى مات ثم قال الثعلب أقسم هذا بيننا فقال البقرة لك

تتغدى بها والشاة تتعشى بها والجمل تأكله فيما بين ذلك

فقال له الأسد قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمة

من أين تعلمت هذا قال مما رأيت مما مر بالذئب وذكر

للحكماء في أمثالهم قال قيل للثعلب ما بالك تعدو أسرع

من الكلب فقال لأني أعدو لنفسي والكلب يعدو لصاحبه

وذكر أبو هلال العسكري قال قالت العرب

وجدت الضبع تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته لطمة

فتحاكما إلى الضب فقال يا أبا الحيل قال سميعا دعوت

قالت جئناك لنحتكم إليك قال في بيته نوتى الحكم

قالت إني انقطت تمرة قال حظوا جنيت قالت

إن الثعلب أخذها قال حظ نفسه بغا قالت لطمته

قال أسفت والبادي أظلم قالت فلطمني قال جزاء

مصر قالت اقض بيننا قال حدث لحد بين امرأة

فإن لم تفهم فأربعة قال العسكري المعنى إن لم تفهم

محمد بن علي الصولي قال كان أبو أيوب المزربائي وزير
المنصور إذا دعاه المنصور يصفر ويزعد فإذا خرج من
عنده تراجع لونه فقيل له إنا نراك مع كثرة دخولك
إلى أمير المؤمنين وأنسه به تتغير إذا دخلت إليه
قال مثلي ومثلكم في هذا كمثل بازي وديك تناظرا
فقال البازي للديك ما أعرف أقل وفاء منك قال
وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك أهلك وتخرج
على أيديهم فيطعمونك بأكفهم حتى إذا كبرت صرت
لا بد تومنك أحد إلا طرت هاهنا وهاهنا وصحت
فإن علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها
وتركتها وصرت إلى غيرها وأنا أوخذ من الجبال
وقد كبر سني فأطعم الشيء اليسير يوما وأو نس يوما
أو يومين ثم أطلق على الصيد فأطير وجدي فأخذه
وأجيء به إلى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة
إنما لو رأيت بازيين في سفود ما عدت إليهم أبدا



حديثين كانت من أن لا تغمم أربعة أقرب قال
وقال بعض العلماء إنما هو فأربع أي فأمسك وذلك غلط
قالوا وصادت حداءة سمكة فهمت بلعها فقالت لها
لا تفعلي فإنك إن أكلتيني لم أشبعك ولكن استخلفيني
بما شئت أني أتيك كل يوم بسمكة ففتحت فاها
لتحلفها فانشابت فقالت ارجعي قالت ما رأيت في
مجيئي إليك خيرا فأعود قالوا وكان رجل في صحراء
فعرض له الأسد فهرب منه فوقع في بئر فوقع الأسد
خلفه فاذا في البئر دب فقال له الأسد منذ كم
أنت ها هنا قال منذ أيام وقد قتلني الجوع فقال
الأسد أنا وأنت نأكل هذا فيشبعنا فقال الدب
فإذا عاودنا الجوع فما نصنع وإنما الرأي أن نحلف له
أننا لا نؤذيه ليحتال لخلاصنا وخلاصه فإنه أقدر
على الحيلة فحلفا له فأخذ في التحيل فلاح له ظبي فنقب
فخرج به إلى فضاء فتخلص وخلصهما روى أبو بكر

وأنا كل وقت أرى السفافيد مملوءة ديوكا وأبيت معهم
وأنا أوفى منك ولكن لو عرفتم من المنصور ما أعرف
لكنتم أسوء حالا منى عند طلبه اياكم قالوا ورأت
الضبع ظبية على حمار فقالت ارددنى فأردفتها فقالت
ما أقره حمارك ثم سارت يسيرا ثم قالت ما أقره
حمارنا فقالت الظبية انزلى قبل أن تقولى ما أقره
حمارى قالوا وصادت الضبع ثعلبا فقالت الثعلب
منى على أم عامر فقالت خيرتك خصلتين إما أن
أكلك وإما أن أوكلك فقالت الثعلب أما تذكرين
أم عامر يوم نكحتك بهوب دائر فقالت الضبع منى ذا
فانفتح فوها فأفلت الثعلب قالوا وأول لم طاير
فأرسل يدعو إخوانه فغلط بعض رسله فجاء إلى الثعلب
فقال أخوك يدعوك فقال السمع والطاعة فلما رجع
أخبر الطاير فاضطربت الطيور وقالوا أهلكنا وعرضنا
للحتف فقالت العنبرة أنا أصرفه عنكم بحيلة فمضت



فقالت أخوك يسلم عليك ويقول الوليمة يوم الاثنين
فأين تحبت أن يكون مجلسك مع الكلاب السلوقية أو
الكلاب الكوذية فتجزعها الثعلب وقال أبلغ أخى السلام
وقولى أنا مسرور بقربك ولكن تقدمنى نذر منذ دهر
صوم الاثنين والخميس وقال أبو عمير الصورى مزنيش
برزق فنفر منه فقال له الزق تنفر منى مثلك كنت
ومثلى تكون أنبأنا محمد بن القسم يقول سمعت سفين
الثورى يقول إن الملك مثلا ضرب على لسان الثعلب قال
قال الثعلب عرفت سبعين دستنبانا فاليس منها دستنبانا
خير من لا أرى الكلب ولا يرانى قال سفين ليس
للسلطان خير من أن لا يراك ولا تراه أخبرنا
أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصارى عن الخطابى قال من أمثالهم
قولهم لا أريد ثوابك أى لا تعنى عذابك ومنه قول الشاعر
• لقانى الله شرك يا خطيل فان الخير منك فقد كفانى •
قال أبو سليمان فطيرة يدك عنى وأنا فى عافية وأصل

هذا فيما يتكلم به الناس على ألسنة البهائم إن الغراب سقط
من السقف فطفرت الهرة بحملها تقول بسم الله عليك
فقالت الفارة يدك عني وأنا في عافية سمعت علي
ابن الحسين الواعظ يحكي أن عيسى بن مريم عليه السلام مر
على جوى يطارد حية ليأخذها فقالت الحية يا روح الله
قل له إن لم يلتفت عني أقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد
وإذا الحية في سلته فقال لها عيسى ألست الغاية كذا وكذا
فكيف صرت معه فقالت يا روح الله إنه حلف لي
وليس غدا لي فسم غدا له أضن عليه من سمي

تم كتاب الاذكياء لابن الجوزي

بحمد الله وعونه ولطفه وكرمه

وكان الفراغ من نسخه هذا النسخة يوم الخميس خامس عشري جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمان
على يد العبد الفقير المعترف بالزلل والتقصير
موسى بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد الموندي
عفا الله عنه وغفر له بمنه وكرمه

قابل على الاصل

PARIS-BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
ATELIER DE RESTAURATION
DÉSINFECTION N° 1981
DU 4 octobre 1972